

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

فيصل بن عبد العزيز آل سعود

وجهوده في القضايا العربية والإسلامية

(١٣٢٤هـ/١٩٠٦م - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

د. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين

١٤٢٢هـ/٢٠٠١م


بسم الله الرحمن الرحيم

فيصل بن عبد العزيز آل سعود

وجهوده في القضايا العربية والإسلامية

(١٣٢٤هـ/١٩٠٦م - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

د. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الحصين، عبدالرحمن عبدالعزيز
فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: وجهوده في القضايا العربية والإسلامية .ـ الرياض.
٤٣٢ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٧-٣٤-٧٢٦-٩٩٦٠
١ ـ السعودية ـ تاريخ ـ الملك فيصل ٢ـ فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، ملك السعودية أ ـ العنوان
ديوي ٩١٣ر١٥٣١٠٧ ١٩/٤٦٥٣

رقم الإيداع: ١٩/٤٦٥٣
ردمك: ٧-٣٤-٧٢٦-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

المحتويات

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، حث على طلب العلم ورفع من أجر العلماء قائلاً في محكم كتابه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، كما حث رسول الله ﷺ على طلب العلم ورغب فيه. أما بعد:

فمن المعروف أن حكام الدولة السعودية نشروا دعوة التوحيد والإصلاح في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية، مؤازرين في ذلك الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوته الإصلاحية، وتتابع دور حكام هذه الدولة منذ نشأتها في سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م حتى وقتنا الحاضر في بناء الدولة على أسس إسلامية راسخة معتمدة على صفاء العقيدة وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وحيث إن هذه الدولة مازالت تحتاج إلى دراسة وافية وخاصة في دورها الثالث، الذي بدأ منذ أن استطاع الإمام عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ إعادة بناء الوحدة السياسية للدولة على أسس إسلامية راسخة هي امتداد للدور الذي بدأه أسلافه، بعد أن حاولت قوى الشر والفساد طمس معالم تلك الدولة، فقام رحمه الله بتسخير الإمكانات البشرية والمادية المتاحة له في نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة، وتطوير هذه المملكة الفتية.

ثم كان عهد أبنائه امتداداً لدور والدهم، وكان من أبنائه الذين يشار إليهم

بالبنان الملك فيصل رحمه الله، موضوع هذا الكتاب، الذي يعدّ تاريخه من أهم المراحل في الدولة السعودية الحديثة، فتاريخه حصيلة كفاح وبناء، حيث ظل الفيصل لأكثر من نصف قرن يسهر على تقدم بلاده وبنائها، فكان الساعد الأيمن لوالده المغفور له الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ ثم ولي عهد أخيه الملك سعود ـ يرحمه الله ـ ثم ملكاً على البلاد.

وحيث إنه لا توجد أعمال علمية كافية تعطي هذا الزعيم حقه التاريخي، وما قام به من جهود مخلصة من أجل الدعوة والتضامن الإسلامي ودعم القضايا العربية وجهوده في محاربة الحركات الهدامة من صهيونية وشيوعية وحركات التنصير، وقبل ذلك دوره في بناء المملكة الفتية، منذ أن كان الساعد الأيمن لوالده حتى استشهاده، فقد رأيت أنه من الواجب أن أسهم بجهدي المتواضع لأتحدث عن هذا الزعيم، في كتاب مستقل جامع لمعظم ما حققه الفيصل من إنجازات على الصعيدين الداخلي والخارجي، وخصوصاً أعماله البارزة في خدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

ويجب أن ندرك أن دراسة مواقف هذه الشخصيات وأقوالهم، يعد موضوع بحث حيويًا يشجعه العلم ويثني عليه جمهرة العلماء، لا تخليداً لذكرى أولئك فحسب، بل طمعاً في الاستفادة من تحليل تلك الأقوال والأعمال في تخطيط سياسة الأمم والدول للحاضر والمستقبل.

أما مصادر الكتاب فهي كثيرة ومتنوعة مما جعل العمل شاقًا، وأدى في الوقت نفسه إلى تحرى الدقة في اختيار المصادر وغربلة المعلومات.

وكان من أهم المصادر التي أفادت الكتاب عند الاطلاع عليها هي الوثائق الصادرة من الديوان الملكي ورئاسة مجلس الوزراء، وكذلك تلك الصادرة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية من وثائق سمعية وبصرية.

كما تم الحصول على بعض الوثائق من معالي الأستاذ محمد عمر توفيق - رحمه الله - الذي كان ملازماً للملك فيصل عندما كان نائباً لجلالة الملك في الحجاز، وقد زودني جزاه الله خيراً ببعض الوثائق.

كما تم الحصول على بعض الوثائق من رابطة العالم الإسلامي بوصفها المؤسسة المعنية بأحوال المسلمين في العالم الإسلامي.

كما تم الرجوع إلى الوثائق الصادرة من (Indian Office Library) في لندن ومكتبة الكونجرس الأمريكي.

وإن الحصول على هذه الوثائق استغرق جهدا وزمنا ليسا باليسيرين نظرا لأهميتها وارتباطها بشكل قريب أو بعيد بموضوع الدراسة.

كما اعتمدت أيضاً على بعض الخطب التي ألقاها الملك فيصل في مناسبات مختلفة، مما كان لها أكبر الأثر في توثيق هذا الكتاب وأغنائه بطريقة موضوعية صحيحة.

وأفدت أيضاً من عدد كبير من المراجع والكتب الأجنبية، واخترت منها ما له صلة بالموضوع. كما رجعت إلى ما أصدرته الدوائر الحكومية من مطبوعات، وهي تعد وثائق مهمة بالنسبة لكل جهة؛ فقد تم الحصول على مطبوعاتٍ من وزارة التخطيط، ووزارة التعليم العالي، ووزارة المواصلات، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، ووزارة الإعلام، والحرس الوطني وغيرها.

وأفدت من أعداد كثيرة من الدوريات باعتبارها مصادر مهمة، خصوصاً فيما يتعلق بالتاريخ الحديث والمعاصر، وكان من أهمها جريدة أم القرى الجريدة الرسمية للدولة، إضافة إلى دوريات أخرى مهمة.

كذلك مما أثرى هذا الكتاب أنني تمكنت من إجراء مقابلات شخصية مع

بعض الشخصيات التي كان لها اتصال مباشر بالملك فيصل أو علاقات خاصة به، ومن ذلك لقاء مع معالي الشيخ عبدالله البصيلي قائد الحرس الملكي سابقاً والمستشار في الديوان الملكي، ولقاء مع الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي، الذي كان مبعوثاً من قبل الملك فيصل لتفقد أحوال المسلمين في العالم الإسلامي.

وقد أفدت أيضاً من خطب الملك فيصل خارج المملكة، حيث إنها تعد من الوثائق المهمة التي تشهد له بالعمل الصادق في خدمة القضايا العربية والإسلامية.

ومن الملاحظ أن الخطب التي ارتجلها الفيصل في المناسبات المختلفة، سواء أكانت محلية أم دولية، لا تمثل السياسة الحكيمة التي ساس بها الفيصل بلاده وقاد بها شعبه إلى أوج الكمال ومعارج الرقي فقط، بل وجد فيها الباحثون جوانب قيمة ساعدت على تحليل زعامة إسلامية كبيرة في عالم أظلمت فيه سبل الحق وضاقت مناهجه. وبالرجوع إلى هذه الخطب رأيت أنها تركزت على عدة جوانب، منها القدرة الفائقة على الارتجال لدى صاحبها مما يشهد له بقوة الباع وطول المراس والصراحة والبساطة وجمال الصياغة وحسن السبك ومطابقة عباراتها لمقتضيات الأحوال، والاستدلال بما يناسب المقام من القرآن الكريم والحديث الشريف مما يدل على ثقافة دينية عريضة تؤهله للقيادة الدينية والزعامة الروحية للعالم الإسلامي بأسره.

ويود الباحث أن يقدم شكره وتقديره إلى كل من ساعده أو أعانه أثناء فترة إعداد هذا الكتاب الذي كان في الأصل رسالة نوقشت في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى؛ وفي مقدمتهم الدكتور يوسف بن علي بن رابع الثقفي المشرف على الرسالة على توجيهاته وتقويمه ودعمه غير

المحدود وكـذا للجنة المناقشة، ولجـامعة أم القـرى وكلية الشريعـة والدراسات الإسلامـية، وقـسم الدراسات العليـا التاريخـية والحضـارية. وأخص بالشكر والتقـدير أصحاب السمـو الملكي الأمراء أبناء جلالة المـلك فيصل، والمستـشار بالديوان الملكي الشيـخ عبدالله البصـيلي، والشيخ محـمد بن ناصر العـبودي الأمـين العـام المساعـد لرابطـة العالـم الإسلامـي، والأستـاذ محمد عمر توفيق ـ رحمه الله ـ والدكتور عبدالملك بن عـبدالله بن دهيش، والدكتور عبداللطيف ابن عبدالله بن دهيش، والدكتور نـاصر السلوم وزير المواصلات، ومركز الملك فـيصل للبـحوث والـدراسات الإسـلاميـة بالرياض، ودارة الملك عـبدالعـزيز بالرياض، ورابطة الـعـالم الإسـلامي بمكة المكرمـة، ومـجـمـوعـة ابن لادن السعودية، وكل من قدم لي يد المساعدة.

د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصيّن

التمهيد

تعريف عام

نسبه:

هو فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله ابن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة ابن مانع بن المسيب بن المقلد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن غسان ابن ربيعة بن منقذ بن الحارث بن سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنْب بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[1].

مولده:

لقد اختلفت الروايات التاريخية في تاريخ مولد الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، فمنها من ذكرت أنه ولد في ١٤ صفر سنة ١٣٢٤هـ/ ٨ أبريل ١٩٠٦م[2]. ومنها ما ذكرت أنه قد ولد في غرة شهر شوال، ويقول

---

(١) حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، الرياض: دار اليمامة، ١/٣٨٦، عبدالله بن محمد بن خميس، **الدرعية العاصمة الأولى**، الرياض: مطابع الفرزدق، ص١٦١؛ فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، الطبعة الثانية، ص١٠.

(٢) عبدالعزيز محمد الأحيدب، **من حياة الملك عبدالعزيز**، الطبعة الأولى، ص٢٨٢، خيرالدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، الطبعة الرابعة، ص٣٤٧، علي الحمد الصفراني، **إلى جنة الخلد يا فيصل**، الطبعة الثانية، ص٤، أمين سعيد، **فيصل العظيم**، الطبعة الأولى، ص١٥-١٦.

صلاح الـدين المنجد: «سـمعت من جـلالته بنفـسي أنه ولد في غـرة شوال، وقال: أخطأ من زعم أني ولدت في صـفر»[1]، بينما منـير العجـلاني يقول: «ذكر بعض المؤلفين أن مولده كان في شهـر شوال، ولما سألنا جلالته عن ذلك أكد لنا أنه ولد في صفر»[2].

وذكر عبدالكريم غزال أنه ولد في عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م)[3].

ولوجود وثيـقة تنص على أن ميلاد الأمـير فيـصل بن عبدالعزيز في شـهر شوال سنة ١٣٢٤هـ، الموافق ١٩٠٦م في مدينة الرياض (ولد حـضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود في شهر شوال ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م)[4]، فإننا نرجح رأي صلاح الدين المنجد الذي ذكر أنه ولد في غـرة شوال سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م لوجود هذه الوثيـقة التي تدعم ما نرجحه.

ووالدته طرفة[5] بنت الشـيخ عبدالله بن عـبداللطيف آل الشـيخ، حفـيدة الإمام الشـيخ محمـد بن عبدالوهاب الـداعية والمصلح، إمـام دعوة التوحـيد والإصلاح، وكانت وفاتها بعد خمسة أشهر من مولده[6].

---

(١) صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٦.

صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، ص ٨٣.

(٢) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص٣٥.

(٣) عبدالكريم غزال، المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير، الطبعة الثانية، ص١٤.

(٤) وثيـقة صـادرة من المكتب الخـاص بديوان نائب جـلالة الملك في تاريـخ ٤ ذي الحجـة ١٣٧٠هـ/ ٦ سبتمبر/ أيلول ١٩٥١م، انظر الملحق رقم (١).

(٥) طرفـة بنت عبـدالله بن عـبدالـلطيف بن عبـدالرحـمن بن حسـن آل الشيخ، زوجـة الملك عبدالعزيز الثالثة، أنجبت له نورة الأولى، ثم أنجبت فيصلاً.

خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الثالثة، ٣/ ٩٥٤.

(٦) صلاح الدين المنجد، المصدر السابق، ص٦٧.

أسماه والده باسم فيصل على اسم جده، الإمام فيصل بن تركي الذي كان شيوخ نجد والكويت المسنُّون يتناقلون أخباره وبطولاته وشجاعته في سياسة الرجال والقبائل على مسمع من الملك عبدالعزيز، الذي كان بدوره معجباً ببطولاته ودهائه، ويرى فيه القدوة الصالحة التي يجب أن يقتدى بها[1]. من هذا المنطلق، رأى الملك عبدالعزيز إطلاق اسم الإمام فيصل بن تركي على ابنه فيصل، الذي أظهر أثناء طفولته ذكاء ونجابة وحسن فهم لما يلقى عليه، فكان في الواقع ابناً مفضَّلاً عند أبيه الذي كان يقول عنه: «لقد كنا على حق حين سميناه باسم جده فيصل»[2].

نشأته :

نشأ الأمير فيصل في الرياض، وترعرع في بيت جده لأمه الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف وهو من أفقه العلماء في الرياض، وكان الشيخ من أقرب الناس إلى الملك عبدالعزيز وألصقهم به وأكثرهم له نصحاً[3].

فقد سارع جده لأمه في الإشراف على تربيته، ولقنه مبادئ العلوم الدينية، وختم القرآن الكريم قبل أن يبلغ العاشرة من عمره.

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة. قبس من حياة فيصل بن عبدالعزيز وآرائه السياسية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، بيروت: دار الكتاب العربي، ص٣٤-٣٥.

وزارة المعارف، التطوير التربوي، مقال بعنوان "مدارس الملك عبدالعزيز الفكرية"، نشرة التوثيق التربوي، العدد الثلاثون، ١٤٠٩-١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص١١٢.

أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج٢، ص١٣.

(٢) عبدالعزيز أحمد شكري، الثلاثاء الحزين، ص ٣٩.

منير العجلاني، "برنامج الإصلاح والإنجازات الداخلية والسياسة الخارجية"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ٥٧.

(٣) فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص٧٩.

وقد اهتم به والده الملك عبدالعزيز وكان له الفضل الأكبر بعد الله في تكوين شخصيته، حيث اهتم بتربية ابنه التربية السياسية والعسكرية الفذة، ولعله قد لمس ما في نجله من المزايا والمواهب والطاقات المدَّخرة مما زاد في رعايته، وزاد في الاهتمام بأمره. وقد كان الملك عبدالعزيز بعيد النظر، فقد ربى أولاده تربية دينية وعسكرية وسياسية، واتبع في كل منها الأساليب التي جعلت من أولاده جميعاً رجالاً، يتحملون بحق أعباء المسؤولية في سن مبكرة، ولم يكن القصر الملكي في عهده إلا جامعة تُخرِّج رجالاً يعملون على رفع بناء هذا الكيان الكبير، وتوحيد كلمة العرب والعمل على رفع راية الإسلام والدعوة لتصحيح العقيدة[١].

وعلى الرغم من أن الأمير فيصلاً نشأ في بيئة تخلو من الرفاهية، إضافة إلى مرارة الحرمان من عطف الأمومة، فإن والده حرص على أن يخفف عنه هذا الحرمان، واختصه دون غيره من أبنائه بنوع من الرعاية الخاصة[٢]، وكان الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - يعمل على إشاعة التآلف الأسري والمحبة الأبوية بين أبنائه.

وقد ذكر خير الدين الزركلي أنه: «كانت دار خلوته بأهله وأطفاله دار بهجة ومرح، لا تزمت فيها ولا تجهم، يداعب الصغار، فقد يركبون ظهره ويحبو بهم، ويضحكون، وتضحك أمهم، ويضحك معهم»[٣].

وذكر فؤاد حمزة أن الأمير فيصلاً بقي في بيت جده الشيخ عبدالله بن

(١) حسن سليمان محمد، سيد محمد إبراهيم، **المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة**، ص١١٩.

(٢) عبدالله، سانت جون فلبي، **الذكرى العربية الذهبية**، ص٣١١.

(٣) خيرالدين الزركلي، **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، ص٩٥٩.

عبداللطيف آل الشيخ إلى أن سافر إلى أوروبا في المرة الأولى في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، وقد قال: إنه كان مقيماً مع والدته في بيت جده إلى أن سافر إلى أوروبا، ومن المحتمل أن فؤاد حمزة كان يقصد أنه كان مقيماً في بيت جده لأمه، لأن والدته توفيت بعد خمسة أشهر من ولادته، وإلا فإنه يكون قد جانب الصواب. وقد كان الأمير فيصل يعول كثيراً على آراء اثنين وهما جده لأبيه الإمام عبدالرحمن، وجده لأمه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف[1]، لذلك فإن وفاة جده لأمه كانت خسارة فادحة شعر بها، وظل يذكرها ويذكر الشيخ ونصحه ورجاحة عقله في كل مناسبة[2].

وعلى هذا فقد جمع الأمير فيصل فضائل البيتين، فجمع العلم والدين والسياسة والشجاعة.

كما أنه نشأ في ظروف إقليمية ومحلية ذات طابع صعب؛ مما زج به في الدخول إلى أجواء متعددة منذ وقت مبكر في حياته .

في هذه الظروف ظهرت على الفيصل علائم النجابة والذكاء الفطري المتوقد والذهن اليقظ القادر على الاستيعاب والتحليل والاستقراء، نعم لقد استطاع منذ شبابه أن يكون موضع تقدير والده، حتى لقد كان يقول: «كنت أود لو رزقني الله مثل الفيصل توأماً»[3]، وكأنه على موعد ليتولى المسؤوليات الجسام

---

(١) توفي الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ في يوم الجمعة ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ الموافق ١ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٢٠م.
عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، مكة المكرمة: مكتبة النهضة، ١٣٩٨هـ.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٥٨.

(٣) مركز الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام، القاهرة، السجل الذهبي للعظماء، المجلد الأول، ١٩٧٨م، ص١٥٩.

في وقت مبكر لخدمة بلاده وأمته[١].

لقد أراد الملك عبدالعزيز لابنه فيصل تحمل المهام الجسام في وقت مبكر، فأرسله، وهو في الثالثة عشرة من عمره، لتمثيله في بريطانيا ومقابلة الملك جورج والملكة ماري، وتسليمهما سيفين هدية من والده، والتباحث معهما في الرسالة التي بعث بها والده[٢]، كما شارك الفيصل في سن مبكرة في المعارك الحربية وهو لم يبلغ الثالثة عشرة من العمر في حملاته لتوحيد شبه الجزيرة، فكان يخوض المعارك في سن مبكرة، لأنه كان محل ثقة أبيه[٣]، وهذا يدل على أن الملك عبدالعزيز كان فريداً في تعامله مع أبنائه، فهو يعاملهم معاملة الرجال منذ نعومة أظفارهم، لأنه يرى فيهم المستقبل وهم عماد سياسته. ومن خلال هذه النظرة الحياتية، دخل فيصل مدرسة الحياة بأبعادها السياسية والعسكرية.

إن إسهام الأمير فيصل منذ الصغر في عملية بناء المملكة وفي المعارك الحربية[٤] بجانب والده كان له الأثر الكبير في بناء شخصيته. ثم إنه استفاد من الأحداث التاريخية في الحرب العالمية الأولى، على الرغم من صغر سنه، ولكن عقله كان كبيراً، فقد عرف أسباب الحرب والصراع العالمي فيها، مما

---

(١) عبدالمنعم الفلالي، الملك الراشد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، ص٥١٣، ٥١٤.

(٢) I.O.R.L/ P+S/10/843/27Th, October, 1919.

أحمد أبوالفضل، شهيد العروبة والإسلام، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٨٥هـ/ سبتمبر/ أيلول ١٩٧٥م، ص٢٨٢.

(٣) عبدالوهاب فتال، ص٥٢؛ صالح محمد الجاسر، أعلام في دائرة الاغتيال، الطبعة الأولى، ص١٢٤-١٢٥؛ قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد - البطل المختار، بدون ص.

(٤) في عسير وجدة واليمن والتي سوف نتطرق لها بالتفصيل في الفصل الأول.

أكسبه دروساً في السياسة، يضاف إلى ذلك زيارته إلى بريطانيا ودول أوروبا، واطلاعه على النهضة العلمية[1] في شتى مجالات العلوم السياسية والاجتماعية والصناعية، وكذلك لقاؤه بالسياسيين والزعماء الغربيين بعد الحرب العالمية الأولى، ومشاركته لهم، وتعرّف أفكارهم وأساليبهم في إدارة الأمور الداخلية والخارجية، وأطماعهم إلى التوسع في الاستعمار للبلاد العربية[2].

هذه الأحداث أعطت الأمير فيصلاً حصيلة سياسية تعدّ بمنزلة خبرة عظيمة ساعدت على تضلعه في الخبرات الإدارية ومعرفة الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية. أضف إلى ذلك أنه عاش الحرب العالمية الثانية وعرف أسبابها، والصراع العالمي وما حدث من استعمار بعض أجزاء الوطن العربي، والسيطرة على ثرواته، ثم معاصرته فترة تخلص هذه الدول من براثن الاستعمار، حتى أصبح من ذوي الخبرة العميقة في الشؤون السياسية العربية والإسلامية[3].

ولاشك أن أثر تربيته الدينية جعلت منه شخصية إسلامية رائدة في مجال الدعوة الإسلامية حتى كانت شخصيته نموذجاً رائعاً في مجال الدعوة، وهذا يتضح من المعاني الصادقة التي تجعلنا ندرك سر العظمة في سياسته وعبقريته، لا سيما أن الناحية الدينية كانت المحور والمحرك لسياسة الملك فيصل، في وقت تكالبت فيه قوى الشر والطغيان في العالم على هدم القيم الإسلامية، ونشر الفساد في العالم الإسلامي.

---

(١) الوثيقة رقم ٣٥. . يو/٥٣ سمعية بصرية.

(٢) الوثيقة رقم ٣٨. . يو/٥٣ سمعية بصرية.

(٣) سلطان سالم، الفيصل ملكا في فكر أمة، ص١١٦؛ فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٥٩؛ صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص ١٨-١٩.

فكان الملك فيصل هو الشخصية المهيأة والقادرة على بذل الجهود في دعم القضايا العربية والإسلامية والعالمية، والعمل على مكافحة القوى الصليبية والشيوعية والتنصيرية التي تغزو العالم الإسلامي.

صفاته :

ويأتي في مقدمة صفاته التواضع، وتظهر هذه الصفة الحميدة في قوله: «نحن لسنا ملوكاً، ولسنا أباطرة ولسنا متجبرين، وليس فينا سيد ومسود، ولا ندَّعي زعامة ولا رئاسة، ولانعتبر أنفسنا حاكماً ومحكوماً، لأننا كلنا عباد الله، ليس فينا أحد أشرف من أحد، وليس فينا أحد أكرم من أحد»[1]. يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]. ونحن إخوة متعاونون متكاتفون متساندون، دعاة لكتاب الله وسنة رسوله.

لقد نذرنا أنفسنا لله تعالى، ومن نذر نفسه لخالقه لا يمكن أن يتراجع أو يحنث، لسنا أحسن المسلمين، أو أفضلهم، ولكننا نقر ونعترف بأننا ـ ولا أقول أضعف المسلمين ـ من ضمن المجموعة الإسلامية التي تدعو إلى الله»[2].

ومن تواضعه ـ رحمه الله ـ عدم رغبته في بعض الألقاب مثل «صاحب الجلالة»، و«الجالس على العرش»، أو ألقاب الخلفاء الراشدين، وأمراء المؤمنين، حامي الحرمين، فقال في كلمة له: «لي ملاحظة بسيطة أرجو أن يقدرها إخواني حق قدرها: تكرر على مسمعي لفظ «صاحب الجلالة» و«الجالس على العرش» وما أشبه ذلك، أرجو منكم أن تعتبروني أخاً وخادماً

(١) زهدي الفاتح، الفيصلية منهاج وحضارة ومدرسة بناء، حوار مع فيصل بن عبدالعزيز ص٣٠.

(٢) زهدي الفاتح، المصدر السابق، ص ٣٠.

في نفس الوقت. الجلالة لله سبحانه وتعالى، والعرش هو عرش رب السماوات والأرض، وهذه الكلمات والصفات دخيلة علينا، في ديننا وفي لغتنا، ثم إنني لست في درجة من سلفوا من أمراء المؤمنين ومن الخلفاء المسلمين، إنما أرجو أن يعتبر إخواني، وكل من أتشرف بخدمتهم، خادم المسلمين وخادم المؤمنين، وهذا شرف عظيم بالنسبة لي»[1].

لقد غضب الفيصل عندما وصفه أحد الخطباء بحامي الحرمين، فما كان منه إلا أن أجاب بقوله: حامي الحرمين الله، فالفيصل ما هو إلا خادم الحرمين الشريفين.

ومما وصف به الأمير عبدالله الفيصل والده قال: «البساطة في العيش والتعامل مع أبناء عشيرته بتواضع»[2].

وقد وصف الأمير محمد بن عبدالعزيز الملك فيصلاً قائلاً: «كان كبيراً في حياته، عظيماً في تاريخ نجد، يتعامل مع أشقائه كما يتعامل مع أفراد وطنه في بساطة المؤمن بالله تعالى ثم بمسؤولياته الكبرى في الحياة»[3].

لقد كان الملك فيصل ـ طيب الله ثراه ـ يتأثر من الكلمات التي تشعره بالعظمة، فهو يرى أن كل إنسان يجب أن يكون عبداً لله سبحانه وتعالى، والعبودية لله سبحانه وتعالى تقتضي التذلل والخضوع له.

وهذا مما أوجد التواضع الملاحظ في أفراد هذه الأسرة أباً عن جد في إلغاء لقب صاحب الجلالة، لأن صاحب الجلالة هو الله سبحانه وتعالى، فالفيصل

(١) زهدي الفاتح، الفيصلية منهاج وحضارة ومدرسة بناء، حوار مع فيصل بن عبدالعزيز، ص٢٩.

(٢) محمد حسن عواد، التضامن الإسلامي الكبير، ص١٢٣.

(٣) أحمد عبدالعزيز شكري، الثلاثاء الحزين، ص٦٥.

لم يكن يهتم بمظاهر الدنيا الزائفة من قبل أن يتولى الملك، فنرى أنه كان يعرض عليه مثلاً تغيير السيارة من وقت لآخر، خصوصاً بعد أن أصبح ولياً للعهد، فنجده لا يرغب ذلك، فكان يجيبهم بقوله: «إذا كان ولي عهدكم فيصل بن عبدالعزيز، فأنا فيصل بن عبدالعزيز، أما إذا كنتم تريدون لولاية العهد سيارة فخمة، فما عليكم إلا أن تشتركوا جميعاً في قيمتها وتشتروها وتضعوها في إحدى كراجاتكم، وأن تحافظوا عليها من الغبار»[1].

وكان الفيصل يتصف بالحنان الأبوي لأفراد شعبه، ويؤكد ذلك ما ذكره السفير أحمد عبدالجبار، وكان ممن رافق الفيصل لحضور مؤتمر سان فرانسسكو، قال: «كنت ساهراً بمكتبي في أوتيل فيرمونت بعد الساعة الثانية والنصف صباحاً على الأوراق، أذكر أنني شعرت بشخص يقف على الباب وكان مفتوحاً فالتفت فوجدت أنه الملك فيصل فبادرني وأنا أنهض احتراماً ـ بالقول: «ياولدي هل أنت مجنون؟» فصعقت من السائل وجُرِحت من السؤال وقلت بحشرجة: «نعم يامولاي أنا مجنون لأنني أعمل والوقت للنوم وليس من يهتم أو يقدر» فأجاب بحنان أبوي: «عندما قلت إنك مجنون لم أقصد إلا عدم اكتراثك بصحتك» وذهبت إليه في اليوم التالي سائلاً: «هل أنت غاضب مني؟» فأجاب: «أنا زعلان لك لا منك»[2].

وقد كان الملك فيصل لا يرد محتاجاً إذا كان صادقاً، فقد روى الأمير عبدالله الفيصل أن الملك فيصل جاءه رجل يوماً وقال له: «أنا محتاج ومديون» وكان هذا الشخص يرتدي بشتاً من النوع الثمين، فرد عليه الملك فيصل: «أنت

(١) إبراهيم عبدالرحمن، أسود آل سعود، ص٦٢.

(٢) أحمد خليل عبدالجبار، "الشهيد فيصل.. عرفت مسبره ومخبره"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٨٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٣٠.

ترتدي بشتاً (مشلحاً أو عباءة) ثمنه ٦٠٠ ريال، وفيصل يرتدي بشتاً ثمنه ٢٥٠ ريالاً فلو بعت «بشتك» هذا واشتريت «بشتاً» مثلي، كنت توفر ٣٥٠ ريالاً، وهذا أفضل من الاستجداء»[١].

وعندما أثنى عليه أحد الخطباء موضحاً دور الحكومة فيما قامت به، لم يقع ذلك الأمر في موضع الرضا منه، لأنه يرى أن ما قامت به الحكومة في الماضي، أو ما ستقوم به في المستقبل بما يحتمه عليها واجبها تجاه المواطنين، فليس لها أن تدعي الفخر لأنها لم تفعل ذلك إكراماً وفضلاً[٢].

ويتجلى مظهر التواضع في موقف آخر، عندما أراد أحد الشخصيات الكبيرة من الغربيين أن ينحني أمام الفيصل، وكما هو متبع في بعض الدول الغربية، أمسك برأسه في دعة يرفعه إليه، وقال له والبسمة لا تفارق محياه: «نحن شعب نعتقد أن الرجل يجب أن لا ينحني أمام رجل مثله، وإنما ينحني أمام الله وحده، في الصلاة»[٣].

ومن صفاته التي لم تشر المصادر والدراسات إليها، على رغم أهميتها، بلاغته وإيجازه في حديثه، فقد ذكر الشيخ محمد بن ناصر العبودي[٤]، أنه

---

(١) من محاضرة الأمير عبدالله الفيصل في جامعة الملك عبدالعزيز عن الجوانب الشخصية لحياة الملك فيصل في ٢٢/١١/١٣٩٥هـ؛ محمد حسن عواد، التضامن الإسلامي الكبير، ص١٢٢.

(٢) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص٨٦.

(٣) رهدي الفاتح، المصدر السابق، ص٣١.

(٤) الشيخ محمد بن ناصر العبودي، ولد في بريدة سنة ١٣٤٥هـ، تعلم على عدد من المشائخ وانتقل في عدة وظائف آخرها ولايزال يشغلها الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي. له من المؤلفات أكثر من مئة مؤلف، طبع منها ثلاثة وأربعون كتاباً ومجلداً والرحلات ثمانون مؤلفاً طبع منها حتى الآن ثمانية وعشرون كتاباً، وقد زار معظم بلدان العالم لغرض البحث في أحوال المسلمين.

كان ذاهباً لمقابلة الملك فيصل قبل سفره إلى إفريقية حسب أمر جلالته لتفقد أحوال المسلمين هناك، وعندما أراد جلالة الملك فيصل الانصراف قلت له: أريد أن أودع جلالتكم لأنني ذاهب إلى إفريقية حسب أمركم، ومعنا أموال وكذلك معنا تذاكر للطلاب وليس هناك سفارة سعودية في أكثر البلدان التي سنذهب إليها، فنحن لا نستغني عن توجيهات جلالتكم في هذا الموضوع، فقال: «اسمع يا أخي أنا أقول لك جملة واحدة ما أريد عليها، راقب الله بأفعالك وأقوالك تنجح، في أمان الله»[1].

وكان الفيصل يتكلم بإيجاز، قد يدفع بالبعض إلى استخدام عبارات مطولة بشرح مراده وتوضيح أفكاره من خلال جملة موجزة قالها، وهذا دليل البلاغة كما أنه قليل الحديث، وقد سئل يوماً في أحد اجتماعات القادة العرب عن سبب قلة كلامه، فأجاب: «فإن الله أعطى الإنسان أذنين وفماً واحداً، أي إنه يجب أن يسمع أكثر مما يتكلم»[2].

وكان يرتجل خطاباته ارتجالاً في مختلف المناسبات[3].

وكان يتحدث بطبيعة صافية تستمد خصائصها من الإيمان بالله أولاً، ثم من الروح العربية الأصيلة[4]، ومن تعاليم والده الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه[5]، الذي قال عنه: «إن المغفور له والدي عبدالعزيز هو مدرستي الحقيقية،

---

(١) لقاء أجراه الباحث مع الشيخ محمد بن ناصر العبودي في ١٩/٥/١٤١٢هـ، الموافق ٢٥/١١/١٩٩١م.

(٢) Jamil Ahmad, Hundred Great Muslims, Ferozsons Ltd, P .426.

(٣) رهدي الفاتح، الفيصلية حضارة ومدرسة وبناء، ص١٨ـ١٩.

(٤) وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية، فيصل يتكلم، ص١.

(٥) محمود سيد محمد، "مقال عن كتاب عن حياة الملك فيصل"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر/ أيلول ١٩٧٥م، ص٢٣٣ـ٢٣٤.

الذي ترعرعت ونشأت في ظله، وتمرست في الحياة بتدريبه، فكان هو المدرسة التي استقيت منها دروسي وخبرتي»[1].

ومن الصفات التي تميـز بها الملك فيصل أيضاً بره بوالده الملك عـبدالعزيز، مقتدياً في ذلك بأبيـه عندما بر بوالده، فقد قيل بأن الملك عبـدالعزيز كان يقود العربة التي كـان والده الإمام عـبدالرحمن يجلس عليـها أثناء طوافـه، ثم بعد خمس وعـشرين سنة، وفي عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م قـام الملك فيـصل بالعمل نفســه فقاد العـربة التي كان الملك عبـدالعزيز يجلس عليـها في أثناء الطواف، وهذا من أجـمل صور البـر[2]، وكـما ورد «بروا آباءكم يبـركم أبناؤكم، إن صلاح الآباء يدرك الأبناء»[3].

ومما كان به أنه كان ضـعيفاً غاية الضـعف أمام الله سبحـانه وتعالى، ولهذا كان أثناء تأديته الصـلاة، أو أثناء سعيه أو طوافه يتـجرد من شخصيـته كملك وكحاكم، يناجي ربه بخشوع واستسلام وتضرع وبكاء[4].

ولم يكن فيصل بن عبدالعزيـز فرداً في أمة ولا واحداً في جيل، ولكنه كان أمة في فرد، بل كان عصارة أجيال جمعت في رجل[5].

---

(١) قدري قلـعجي، مـوعد مع الكرامـة، ص٣٥؛ . سلطان سالم، الفـيـصل ملكاً في فكر أمـة، ص١١٢؛ قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد، البطل المختار، بدون ص.

(٢) جريدة المدينة ـ العدد ٨٦٩٨، ٢٣ شعبان ١٤١١هـ/ ٩ مارس ١٩٩١م، ص١٤.

(٣) ارى أن هذا البر متصل بأبناء الملك فيصل وذلك بإنشائهم مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

(٤) محـمد المنصـور الرميح، "فيـصل.. رجل المواقف"، مجلة الدارة، العدد الثـالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر/ أيلول ١٩٧٥م، ص٣٧.

(٥) محمود سفر، "ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي"، ص٩٠.

ومن أبرز صفات الملك فيصل التزامه شرفَ الكلمة، وصدق الوعد، فهو لا يعد بشيء ويخلفه، ولا يقول كلمة ثم يسحبها.

ومما اتصف به أنه رجل ملهم، وقد أوضح هذه الصفة عمر السقاف[1] موضحاً أن هذه الصفة قد ظهرت بشكل جلي في قضية اليمن فقال: «عندما نشبت هذه الأزمة كان الوحيد بين الساسة العرب الذي وقف مؤيداً حق الشعب اليمني في تقرير مصيره، بحرية ومعزل عن أي قوة خارجية، ولم يخامره، حتى في أحلك الظروف، الشكُّ في النتيجة... فقد كان عليماً بالظروف التي تحيط بالبلد... واستطاع أن يتجاوز بنظرته حدود الحاضر».

وعدد السقاف مناقب الملك فيصل إنساناً وقائداً، فأشار إلى «عفته ونبله وإجلاله لذكرى والده عبر رعايته لكل من عمل مع المغفور له والده، بصرف النظر عن موقفه الشخصي منه ومن تصرفاته... وعبر رعايته لأفراد أسرته الذين يجدون فيه دائماً الأب الرؤوم الواسع الصدر والأفق... وأهم من ذلك على صعيد المناقب القيادية أنه يتحسس بأحاسيس الناس ومشاكلهم»[2].

وعرف عنه فتحه مجلسه لكل من يرغب في مقابلته مسؤولاً كان أم مواطناً عادياً، وهي ظاهرة تعد من مظاهر الديمقراطية في نظر الغربيين[3] الذين لم يألفوا هذا النمط من التعامل، ومن هنا فإن من الطبيعي أن تترك ظاهرة المجلس انطباعاً قوياً لدى الكتاب والصحفيين الغربيين[4].

---

(١) عمر السقاف كان يشغل منصب وزير الشؤون الخارجية.

(٢) عبدالوهاب فتال، جزيرة... وملك، ص١٢٨ـ١٢٩.

(٣) وثيقة عن حياة الملك فيصل سمعية وبصرية.

(٤) عيد سرياني، "نظرة من الغرب إلى فيصل"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٩٦.

زهـده وتواضعـه :

كان الملك زاهداً ومـعرضاً عن الحيـاة المترفة[١] ومنذ ارتقائه العـرش وحتى وفاته ظل على هذا النهج.

ففي عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م قال المؤرخ الأمريكي توماس أبركرومبي الذي أشهر إسلامه بعد زيارته للمـملكة: «إن فيصلاً الملك الحالي للعربية السعـودية يحيا حياة بسيطة في نفس القصر المتواضع الذي كان يشغله لسنوات كوزير للخارجية»[٢].

ولقد وصـفه الفيلسوف البـريطاني برتراند راسل بأن الملك فيصـلاً قدر هذه الأمة، وأنه الذي صنع تاريخ هذه المنطقة[٣].

ووصفـه دافيد هيرست قـائلاً: «يرتفع الملك فيصل اليـوم فوق كل مطعن، فهـو في صعود مسـتمر، ويتمـتع باحترام وإجـلال الجميع.. واستطاع إقـامة الدليل على بعد نظره وحكمته حين يجابه المعـارضة الضارية التي كانت تحارب منهـاجـه القـائل إن على العـرب والمسلمـين في أي مكان العـودة إلى الإيمان الحقيقي الذي يستطيع وحده أن يشق لهم الطريق نحو العالم المتحضر»[٤].

أما المـاريشال كـارل فون هورن الألماني فـقال عنه: «إن جـلالته ليس فـرداً عادياً، وإنما هو أمة بأسرها»[٥].

---

(١) Jamil Ahmad, op. cit, P.426.

(٢) عيـد سرياني، "نظرة من الغرب إلى فـيصل"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر/ أيلول ١٩٧٥م، ٩٢، ٩٣.

(٣) عبدالوهاب فتال، جزيرة... وملك، ص١٠٣.

(٤) زهدي الفاتح، "حـوار مع الإمام الشهيـد فيصل بن عـبدالعزيز عن التضـامن الإسلامي"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

(٥) محمـد كمال جمـعة، "عرض ونقد لكتـاب فيصل في قمـة التاريخ"، مجلة الدارة، السنة الرابعة، العدد الثالث، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر/ أيلول ١٩٧٨م، ص٢٤٢.

وتميز الملك فيصل ـ رحمه الله ـ بالذكاء والقدرة على التأثير، ومما يدل على ذلك تأثيره في الجراح العالمي الدكتور موريس بوكاي، الذي أصبح مناصراً للدين الإسلامي ومؤمناً بالرسول ﷺ بعد أن كان ألد أعداء الإسلام وأعداء الرسول ﷺ. وقصة ذلك ما ذكره الدكتور محمد تقي الدين الهلالي أنه سمع عندما كان يقيم في باريس من الطبيب الجراح الشهير الدكتور موريس بوكاي، ألف كتاباً بين فيه أن القرآن العظيم، هو الكتاب الوحيد الذي يستطيع المثقف ثقافة علمية عصرية أن يعتقد أنه حق.منزل من الله تعالى ليس فيه حرف زائد ولا ناقص.

وعندما قابله طلب الدكتور الهلالي من بوكاي أن يوضح له سبب تأليفه كتابه (التوراة والإنجيل والقرآن في العلم العصري)، فقال موريس بوكاي: إنه كان من أشد أعداء القرآن والرسول محمد ﷺ، وكلما جاءه مريض مسلم لعلاجه وبعد شفائه يقول له: ماذا تقول في القرآن، هل هو من عند الله تعالى، أنزله على محمد، أم هو من كلام محمد نسبه إلى الله افتراء عليه؟ فيجيبه: هو من الله ومحمد صادق، فيقول له: أنا أعتقد أنه ليس من الله وأن محمداً ليس صادقاً، فيسكت. ومضيت على ذلك زماناً حتى جاءني الملك فيصل بن عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية، فعالجته علاجاً جراحياً حتى شفي، فألقى عليه السؤال المتقدم الذكر، فأجابه بأن القرآن حق، وأن محمداً رسول الله ﷺ صادق، قال: فقال له: أنا لا أعتقد صدقه، فقال له الملك فيصل: هل قرأت القرآن؟ قلت: قرأته مراراً وتأملته. فقال له الملك: هل قرأته بلغته أم بغير لغته؟ أي بالترجمة فقال له: أنا ما قرأته بلغته، بل قرأته بالترجمة، فقال الملك فيصل: إذن أنت تقلد المترجم، والمقلد لا علم له إذ لم يطلع على الحقيقة، لكنه أخبر بشيء فصدقه، والمترجم ليس معصوماً من الخطأ

والتحريف عمداً، فعاهدني أن تتعلم اللغة العربية وتقرأه بها، وأنا أرجو أن يتبدل اعتقادك هذا الخاطئ.

فتعجب الدكتور موريس بوكاي من جوابه، وقال له: سألت كثيراً من المسلمين، فلم أجد الجواب إلا عندك.

ووضع الدكتور موريس يده في يد الملك فيصل وعاهده على أن لا يتكلم في القرآن الكريم، ولا في الرسول محمد ﷺ، إلا إذا تعلم اللغة العربية، وقرأ القرآن الكريم بلغته، وأمعن النظر فيه، حتى تظهر له النتيجة بالتصديق أو التكذيب.

وتعلم الدكتور موريس بوكاي اللغة العربية بعد سنتين، ويذكر أنه ذهب إلى الجامعة الكبرى في باريس، واتفق مع أستاذ بالأجرة من قسم اللغة العربية أن يعلمه اللغة العربية مدة ساعة واحدة كل يوم، حتى يوم الأحد وهو يوم الراحة، لم تفته ساعة واحدة، أخذ سبعمئة وثلاثين درساً، وقرأ القرآن الكريم بإمعان. حتى إن الدكتور موريس بوكاي قال: «وجدته هو الكتاب الوحيد الذي يضطر المثقف بالعلوم العصرية أن يؤمن بأنه من الله لا يزيد حرف ولا ينقص، أما التوراة والأناجيل الأربعة ففيها كذب كثير لا يستطيع عالم عصري أن يصدقها»[1].

ولاشك أن هذا يدل على ما يتمتع به الملك فيصل من ذكاء كان سبباً في جعل هذا العالم يتحول من عدو للإسلام إلى مدافع عن الدين الإسلامي.

---

(١) محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي، "منقبة للملك فيصل قدس الله روحه"، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الحادي عشر، ذوالقعدة، ذوالحجة ١٤٠٤هـ، محرم، صفر ١٤٠٥هـ، ص٣١٣ـ٣١٥.

ومما يثبت أن الملك فيصل ـ طيب الله ثراه ـ كان أمة بأسرها، أن قادة العالم قصدوه داعين أو زائرين من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ومن أعظم الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الكبيرة؛ ففي عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م أتاه الرئيس الأمريكي نيكسون في جدة، وبعد أن ألقى الملك فيصل كلمته الترحيبية قال له الرئيس نيكسون: «كل الناس يا جلالة الملك من شرق وغرب أصبحوا يقصدونك، وأنا منهم، غير أني قصدتك لأقتبس منك الحكمة في الدرجة الأولى»[١].

وبما أن هذه المقولة صدرت عن شخصية لها وزنها السياسي آنذاك، فهذا يعطينا الدليل القاطع على ما كان يتمتع به الملك فيصل من حكمة بالغة كان لها أثرها العميق في وصول المملكة العربية السعودية إلى مصاف الدول المتقدمة وكان لها أثرها في نشر السلام. ومما يؤكد ما ذهبنا إليه محلياً وعالمياً استقبال الملك فيصل للسكرتير العام للأمم المتحدة «كورت فالدهايم» الذي قدم إلى الملك فيصل ميدالية السلام الذهبية[٢].

مجلسه :

لقد كان أمراء آل سعود، منذ عهد الإمام محمد بن سعود إلى اليوم، يجلسون للناس، وكان فيصل ـ رحمه الله ـ يسير على طريقة آبائه وأجداده بل

---

(١) معروف الدواليبي، "فيصل ابن المدرستين في روافد فكره ومواهبه ومسؤولياته المبكرة"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ص٣٢ـ٣٣.

(٢) جريدة أم القرى، السنة الثانية والخمسون، العدد ٢٥٦٤، صفر ١٣٩٥هـ، ٢١ فبراير ١٩٧٥م، ص١

مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٠، السنة ١١، شهريات، ديسمبر، يناير، فبراير ١٩٧٤، ١٩٧٥م، ص٢٢٤.

نستطيع القول: إن الملك عبدالعزيز قد أوجب على ابنه الأمير فيصل أن يجلس للشعب بالنيابة عنه في الحجاز يتلقى مطالبهم وشكاواهم، وذلك حرصاً منه على معرفة متطلبات شعبه، فقد قال: «إني أود أن يكون اتصالي بالشعب وثيقاً؛ لأن هذا أدعى لتنفيذ رغبات الشعب، ولذلك سيكون مجلسي مفتوحاً في اليوم مرتين، وفي غيابي سيكون مجلس نائبنا مفتوحاً لهذه الغاية»[١].

برنامجه اليومي:

كان البرنامج اليومي للملك فيصل بعد توليه الحكم يبدأ من قبل صلاة الفجر، وذلك بالتهجد وقراءة القرآن الكريم، ثم يؤدي صلاة الفجر مع الجماعة في مسجد القصر، ويعود بعد ذلك إلى غرفة مكتبه للنظر في شؤون الدولة، وقد يستقبل بعض كبار الموظفين والزوار الذين يفدون بعد صلاة الصبح، ثم ينتقل إلى قصر الحكم حيث يوجد مكتبه[٢]، الذي هو مفتوح للجميع، لا عقبات ولا قيود، تدخل مجلسه، فتراه جالساً على مقعد لا يختلف عن مقاعد الآخرين، وليس حوله ولا وراءه حرس ولا مظهر من مظاهر الأبهة[٣]، إن مهابة فيصل في عيون الناس إنما تنبع من معرفتهم بمواهبه الرفيعة، وتقديرهم لإخلاصه وإيمانهم بزعامته الرشيدة.

وكان أبناء الشعب والمقيمون يأتون إليه في مكتبه بعضهم بعرائض يحملونها، وقد يكلمه آخرون بأمور خاصة، أو شكوى من أمور معينة، فيستمع إليهم حتى النهاية، بلا تضجّر أو تأفّف أو ملل، ثم يأتي الوفد الثاني والثالث حتى ينتهي الجمع.

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص ٩٠.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٩٣؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص١٨.

(٣) إبراهيم عبدالرحمن، أسود آل سعود، ص٦؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص٨٥.

ثم بعد انتهاء الاستقبال يتجه إلى صالة الطعام مع أبناء شعبه والزائرين، لا تستطيع أن تميز بينهم الضعيف والغريب أو الأمير والوزير أو طالب الحاجة أو الخادم الجميع على مائدة واحدة[١]. ثم يعود بعد ذلك لمتابعة شؤون الدولة حتى صلاة المغرب، وينتقل بعد ذلك إلى البهو الكبير لاستقبال المواطنين وما يعرضون عليه من شكاوى، والزائرون من أنحاء البلاد العربية والإسلامية والأجنبية حتى منتصف الليل[٢].

يذكر الكاتب الأمريكي اوستداينجر: أن الملك فيصل «اشتهر بأنه أكبر ملوك العالم انكباباً على العمل.. وكانت أكبر انتكاسة أصيب بها شخصياً عندما تحتم عليه أن يخفض ساعات العمل من ١٨ إلى ١٤ ساعة بسبب قرحة المعدة التي كان يعاني منها»[٣].

تلك هي سيرة الفيصل اليومية، عمل مستمر، ونضال، ودرس لكل قضية، واستماع لكل شكوى.

لقد كان الملك فيصل يعمل أكثر من ست عشرة ساعة[٤]، وتصل أحياناً إلى عشرين ساعة[٥]، يواصل عمل الليل بالنهار، ومن دون كلل ولا ملل يبذل نفسه ووقته وروحه ودمه في سبيل أمته ودينه[٦]. وحتى خارج إطار المجالس،

---

(١) إبراهيم عبدالرحمن، أسود آل سعود، ص٦١.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٩٣.

(٣) عيد سرياني، "نظرة من الغرب"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٨٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٩٤-٩٥.

(٤) مصطفى محمد علي، "الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٨٥.

(٥) Time Magazine, New York, June 24, 1966.

(٦) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٠.

فإن الفيصل كــان حريصاً على أن يكون متهيئاً لأي شــخص يقصده ليدنو منه، حتى خــارج المكتب عند خروجه نجده يتــوقف أحياناً لكي يستــمع لأي شخص لديه حاجة أو مظلمة، ويذكر أنه في أحــد الأيام كان الفيصل ـ طيب الله ثراه ـ خارجاً من مكتبه، وكانت قدم الملك فيصل اليسرى في سيارته وقدمه اليمنى لا تزال على الأرض عندمــا جاء بدوي بسـيط المظهــر يسيــر باتجاهه وهو يصــرخ «فيصــل فيصل» وأراد الحرس أن يبــعدوا الرجل، لكنّ الملك فيصــلاً منعهم من ذلك وقال: «لا تبعدوه، فقد يكون لديه شيء مهم يريد أن يقوله لي»[1]، وهذا يدل على اهتمام الملك فيصل، ومدى تعاطفه مع ذوي الحاجات من رعيته.

لقد كان الملك فيصل يقول آراءه بشــجاعة متناهية، ويدل على ذلك زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م حين أرادت الدوائر الصهــيونية فــي الولايات المتحدة الأمــريكية أن تحرج الملــك فيصــلاً وهو يقوم بزيارته لأمــريكا، فسأله أحــد الصحــفيين في المؤتمر الصــحفي الذي عــقد في واشنطن عن رأيه في اليــهود الذين يساندون إســرائيل، فأجاب جــلالته: «بأن جميع من يساعدون إسرائيل ويساندونها هم أعداء لنا»، ويومئذ اهتزت المحافل الصهــيونية وضــجت أوساطها بالثــورة الحمقــاء، وألغى عمدة مــدينة نيويورك وحاكم ولايتها التــزاماتهما الرسمية لضيف الولايات المتــحدة الأمريكية، ولكن فيصلاً لم ينثن ولم يهــتز، لقد قال ما أراد أن يقول دون مجــاملة. كما نجد أن صحفــياً أراد أن يحرج الملك فيــصلاً ـ كما يعتــقد ذلك الصحفي ـ أمــام أكثر الأمــور تحدياً لحــضارة القــرن العشــرين ـ كمــا يراه البعض ـ فــقد ســأل هذا الصحــفي الملك فــيصلاً عــما إذا كــان صحــيحــاً أن بلاده تنزل حكم الله في

---

(١) حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، ص١٥٥.

المجرمين من اللصوص فتقطع أيديهم؟ فكان جوابه: نعم، مما جعل الحاضرين يصفقون بحرارة للرجل الذي أجاب بشجاعة نادرة بين الرجال[1].

ويذكر جميل الحجيلان الذي كان يعمل وزيراً للإعلام في عهد الملك فيصل قوله: لا أذكر أن بلداً عربياً استقبل وفوداً صحفية وإذاعية وتلفزيونية من شتى بقاع الدنيا بقدر ما استقبلته المملكة العربية السعودية. وكانت تلك الوفود تقابل جلالة الملك فيصلاً في لقاءات صحفية وإذاعية طويلة، تطرح عليه من الأسئلة ما تشاء لا يطلع عليها مقدماً الملك فيصل ولا تعرف الرقابة أو التعديل، أسئلة لا يعرفها إلا واضعوها، أسئلة تتناول قضايا مهمة في مجال السياسة والاجتماع، فيجيب عليها الملك فيصل بصراحة تذهل السائلين.

وكان بعض الصحفيين من تلك الوفود يحاول جاهداً أن يستغل ظروف المحنة التي كانت تجتازها العلاقات العربية والمواقف التي تتعرض لها المملكة العربية السعودية بالذات؛ ليدفع جلالة الملك فيصل إلى تصريح فيه روح المرارة والانفعال، ولكن فيصلاً يظل في كل مواقفه: سيداً لمشاعره وسيداً للسانه. يقول ما يريد ويمسك عما لا يريد. فلا أذكر، على كثرة تلك اللقاءات، كلمة من كلمات الغضب أو الجنوح تأتي على لسانه، بل كان يشير إلى من أساء إليه وإلى بلاده بعبارات بلغت أعلى مراتب المودة والخلق الرفيع[2].

وقبل زيارة الملك فيصل إلى فرنسا عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م طلب الرئيس الفرنسي من الملك فيصل انتداب من يراه لتزويد الإعلام الفرنسي بالمعلومات اللازمة عن فيصل مسبقاً من أجل تلك الزيارة، فانتدب لهذه المهمة الدكتور

(١) عيد سرياني، "نظرة من الغروب إلى فيصل"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٩٧.

(٢) وزارة الاعلام، فيصل يتكلم، ص٢.

معروف الـدواليبي، وقد سألهم في نهـاية الحديث عن خصائص الملك فـيصل بقوله: كيف تقيمون شخـصية الرئيس الفرنسي «بونكارة» وهو من قادة الحرب العالمية الأولى، لو ظل في ممـارسة عمله منذ تلك الحرب حتى اليـوم؟ فقالوا: يصبح فريداً في خبرته لا مثيل له، وعظيـماً فوق العظماء، فقال الدواليبي: إن ضيـفكم فيصلاً هـو ذلك الرجل الذي عاصر «بونكارة» وأقـرانه الذين ذهبوا، غير أن فيـصلاً قد ظل في ممارسة عمله منذ الحرب العـالمية الأولى حتى اليوم، مع مواهب فطرية هي صورة من مـواهب والده، في عمق فكره، وبعد نظره، ذلك هو الرجل الذي تسألونني عنه»[1].

وقول الدواليبـي يثبت لنا ما اشتهـر به الملك فيصل من عمقٍ في الـتفكير، وبعدِ نظر.

كذلك كـانت للفيصل ميـزة مهمة وهي تحـريه للصدق، إذ إنه لم يكن أذناً سمـاعة لوشاية أو لشكاية من جـانب واحد، فكان ـ طيب الله ثراه ـ يسـتمع فيتحرى فلا يصـدق الوشاية مهما كبر مصدرها ولا يتهـمها بالكذب وإن صغر مصدرها، بل يتحرى ويتحقق ما يؤكد الصدق ويدفع الكذب[2].

ومن صفـاته ـ رحمـه الله ـ تأمله: وهي ظاهرة بارزة في شـخصيـة الملك فيصل، فـقد كان يلاحَظُ في وجه الملك عـدم أثر للانفعالات الخارجـية، وقد ذكر الصـحفي البريطاني إدوارد دني «أن لـلملك عينين في محـجرين عمـيقين سوداوين وسط هالة داكنة تطبع فيك صورة للتـأمل الصامت»، وإذا كان التأمل والاستغراق في التـفكير هما ظاهرة ينم عنهما وجه الفيصل فـي قسماته، فإن

---

(١) معـروف الدواليبي، "فـيصل ابن المدرسـتين في روافد فكـره ومواهبه ومـسؤوليـاته المبكرة وهواياته"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ص٣٢.

(٢) محمد حسين زيدان، فواتح الدارة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص١٧.

من الانطباعات الأخرى التي يراها الفرد أن جلالته يختلف كثيراً عن صورة رجال السياسة الذين تكون تصرفاتهم محكومة بالانفعالية[١].

كما نلاحظ أن نزعة التأمل التي يتصف بها الفيصل تخفي وراءها طاقة كبيرة للعمل لا تعرف حدوداً للملل أو التعب.

هواياته:

وعلى الرغم من عبء المسؤولية التي نيطت بالفيصل في حياته، إلا أنه كان يشارك شعبه احتفالاتهم مثل العرضة النجدية[٢]، إضافة إلى حبه للمقناص «الصيد»[٣]، وحبه للقراءة التي كان يخصص لها الساعة الأخيرة من عمله اليومي قبل نومه[٤].

ومن الصفات التي تحلى بها الملك فيصل حبه للشعر والشعراء، ومجالسة رجال الأدب والنقد، وقد ذكر الأمير عبدالله الفيصل من الجوانب الشخصية في حياة الملك فيصل[٥] اهتمامه بالشعر العربي، حفظِه ونقدِه وإلقائه. ومن هذا قول الأمير عبدالله الفيصل: «كان رحمه الله حافظاً للشعر»[٦]، بل إنه

(١) عيد سرياني، "نظرة من الغرب"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٨٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٩٤-٩٥.

(٢) وثيقة عن حياة الملك فيصل سمعية بصرية.

(٣) كمال أدهم، "الصورة من قريب"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٥٥.

(٤) معروف الدواليبي، فيصل ابن المدرستين، ص٣٠.

(٥) في ليلة الثلاثاء ٢٢/ ١١/ ١٣٩٥هـ؛ مجلة المنهل ج١١, ١٢، السنة ٤١، المجلد ٣٧، ذو القعدة ١٣٩٥هـ، نوفمبر، ديسمبر ١٩٧٥م، ص٩٤٣.

(٦) محمد حسن عواد، التضامن الإسلامي الكبير في ظل دعوة القائد الزعيم فيصل بن عبدالعزيز، ط٢، ص١٢٣.

كان يشـجع الأمير عبـدالله الفيصل على قرض الشـعر ويناقشه فـي شعره[1]، فالملك فيصل كان شاعراً؛ بدليل السنوات التي كان نائباً لجلالة الملك عبدالعزيز في الحجـاز، كان يقيم كل أسـبوع من أسابيع الصيف الـتي يكون فيها مـباراة للشعراء، بل إنه يحضرها بنفسه ويشترك فيها.

ومن هذا نستنتج ونصل إلى أن الأمير فيصلاً كان شـاعراً رقيقاً يقول الشعر ارتجالاً، مع جزيل العبارات، وكان يجيد الرد على منافسيه بالشعر.

ومن صفاته رحمه الله تسامحه وعفوه عند المقدرة، والصبرُ والإيمان بالقضاء والقدر، فعصمه أدب نفسه وعلو همتـه وقوة شكيمته وصلابة إرادته من مقابلة الإساءة بمثلهـا، والتجـريح بالتجـريح، وسرعان مـا تراجع الناقدون وتصـاغر المفتـرون، حين وجدوا التـسامح والعـفو الشـامل من قلب رحيم يصـفح عند المقدرة ويعفو عن الكثير[2].

صبـره:

كان صبـوراً، وصبره دليل على إرادة مدهشة، كان يعـرف ما يريد ويعرف كيف يبلغ هدفه، خبير كيف تسـاس العامة والخاصة، يطلع على أمور الدولة، ويعرف ماذا يجري في العالم[3].

ومما يدل على قوة إيمان هذا الزعـيم «أن جاءه كثـيرون ينصحـونه أن يشدد

---

(١) "الأميـر الشاعر عبـدالله الفيصل، ذكريـات مع الملكين عبدالعزيز وفـيصل"، مجلة الشرق الأوسط، العدد ٢٤١، الأربعاء ٢٢ـ٢٨ رجب ١٤١١هـ/ ٦ـ١٢ فبراير ١٩٩١م، ص٤١.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٢.

(٣) صلاح الدين المنجد، "فلـسفة فيصل في التـضامن الإسلامي"، ندوة الملك فيصـل والتضامن الإسلامي، الطبعة الأولى، ص١٥١.

الحراسة على نفسه أثناء تنقلاته للحفاظ على حياته، فكان يمنع تشديد الحراسة في جولاته؛ لأنه يعرف أن قضاء الله إذا جاء فليس هناك أي قوة قادرة على رد قضاء الله»[١].

لقد كان الملك فيصل مدرسة جامعة، وقد تخرج على يديه كثير من الرجال، مستفيدين منه الأخلاق والقيم والمثل العليا.

فنرى أنه لم يدخل مجلس الفيصل إنسان إلا ويخرج وقد استفاد درساً رائعاً من دروس البطولة والرجولة والإنسانية[٢].

ومن مميزاته أيضاً: حبه للسلام وبغضه للصراع بين الفئات المختلفة، حيث كان من مبادئه ـ رحمه الله ـ اتباع منهج المنطق في العلاقات الاجتماعية، وكان يرى أن الصراع بين الفئات والطبقات هو في الحقيقة منطق الماركسية ـ الشيوعية ـ، وهذه الفلسفة التي ارتدت ثوباً علمياً، كانت في أساس تكوينها مجرد مكيدة وضعتها الصهيونية ـ والتي يسميها جلالته أم الخبائث ـ للجنس البشري، فقد كان جلالته يرفض منطق الصراع في العلاقات الإنسانية ـ الدولية؛ لأن هذا المنطق هو منطق الاستعمار، القائم على اعتبار القوة أداة للظلم لا سلاحًا للإنصاف.

من هذا المنطلق كان الفيصل يحترم العهود والمواثيق مع المسلمين وغيرهم، وكان حريصاً على الوقوف مع المظلوم ضد الظالم مهما كلفه ذلك[٣].

---

(١) محمد المنصور الرميح، "فيصل رجل المواقف"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٤٠.

(٢) محمد المنصور الرميح، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣) كمال أدهم، "الصورة من قريب"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٥٠ـ٥١.

وقد وصف الكاتب المصري أحمد قاسم جودة الفيصل بقوله: «يمثل الفيصل نموذجاً للعربي الأصيل، الفضفاض الثياب، المرفوع القامة، العالي الهمة، المعتز بنفسه. وكان في الوقت نفسه يمثل في أعين المثقفين (فرع الصقر) ابن عبدالعزيز آل سعـود. وكان فـيصل رسول العـروبة والإخاء والمحـبة بين شـعب الجزيرة وشعب النيل. وقد بقي فيصل على إيمانه الذي لا يتزعـزع بأهمية مصر الحيوية في دنيا العرب والعروبة»[1].

ولا بد أن ندرك أن فيـصل بن عبـدالعزيز قد تخـرج في مدرسـة أبيه الملك عبدالعزيز التي تلقى فـيها مبادئ الحكم وأخلاق الزعمـاء، وحسن التصرف مع الناس والعشائر، والصبر والكتمان وضبط الأعصاب، وعزة النفس[2].

ثم بعد ذلك كان الفيصل يمثل في سلوكه الشخصي وفي أسلوبه في الحكم، وفي منهجه السياسي شيئًا مختلفًا عما اعتاده الغربيون مما يعد لديهم قمة التقدم في المجالات المختلفـة من سياسة وديمقراطـية وأخلاقيات الحكم. فـالغربيون - قادةً وزعـماء - يرون أن تسـير الشـعوب على منـهجهم فـي الحياة، وتصـبح سلوكياتهم مـطابقة تماماً لعادتهم وتقاليـدهم. أما فيصل فكان هو وبلاده شـيئاً مختلفاً. وهذا ما يؤكده الغرب نفسه في قول المؤلف البريطاني جيرالد سبارروا: «إن المملكة العربية السـعودية هي دولة فريدة، ماضية في تجربـة ليس لها مثيل في العالم، إن أمة دستـورها القرآن تقول: إن من الممكن العيش والازدهار في هذا العصر الجديد المتميز بالتطور التكنولوجي ضمن إطار الحياة التي نص عليها

(١) حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، ص٢١٧.

(٢) محمود سيد محمد، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى ١٣٩٥هـ، سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢٣٢.

القرآن. وهذا يعني ببسيط العبارة أنه بالنسبة للسعوديين، فإن الحياة هي الدين والدين هو الحياة»[1].

تلك هي صورة التحدي الذي كان يفرض نفسه على الغربي الذي يقترب من فيصل، ويتعامل معه، لأن الغرب كان يشك في تحقيق التوفيق وتحقيق الانسجام بين التمسك بالعقيدة الصحيحة والأخذ بأسباب التقدم والتطور الحديث.

لقد وصف الرئيس الفلبيني ماركوس فيصلاً بأنه من أكبر زعماء العالم، ومن أكثر المتحمسين للدفاع عن السلام. وقال عنه الرئيس موبوتو سيسي سيكو رئيس الكونغو: إن الفيصل شخصية عظيمة ومدافع عن القضايا العربية، وإنه المثل الحي للمناضل الحقيقي لإفريقية.

إن الخبرة العميقة والحصافة السياسية، والنظرة الثاقبة، في معترك السياسة العالمية والدولية لن تجد سوى الفيصل، وهذا في الواقع وصف الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون.

هذه بعض الصفات والمزايا والعناصر التي تجمعت وتفاعلت، فكونت شخصية الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود.

وقد يقول بعضهم: إن سرد الوقائع والأحداث في حياة الملك فيصل ليس من الضرورة بمكان، لأنه عادة أقرب إلى المدح والإطراء، وحياة الملك فيصل - طيب الله ثراه - غنية عن هذا، ولكن المطلوب هو استخلاص العظة والعبرة من خبراته وتجاربه[2].

(١) عيد سرياني، المصدر السابق، ص٩١.

(٢) عبدالحميد أبوسليمان، "الثوابت في سياسة الملك فيصل الداخلية والخارجية"، **ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، ص٤٧.

فإذا أدركنا الأعـمال والأفعـال والأقوال التي صدرت عن فـيصل أدركنا أنه نسيج وحده في هذا العـصر، فلم يتح لأي زعيم من زعماء الأمـة العربية منذ الحرب العالميـة الأولى ما أتيح له من ظروف هيأت له أن يتقن فن الدبلومـاسية وفن الحكم، بكثرة التجربة وطول المران[1].

فالعظة والعـبرة في ذكـر صفاته في حـياته ـ وقد اكـتمل نضـجه ـ كبـيرة ومهـمة، لأنها كمـا أرى تبين لنا أهمية مـا قام به من جهود في دعم القـضايا العربية والإسلامية، والتي سنعالجها في الفصول التالية.

---

(١) صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص٨٧.

الفصل الأول

جهوده العسكرية والسياسية قبل توليه الحكم

(١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م - ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)

مقدمة

تولى حكم عسـير بعد جلاء الأتراك حـسن بن عائض، ولم يكن محـمود السيرة، فنفرت منه القبائل خصـوصاً قحطان وزهران، وأرسلت وفودها شاكية للسلطان عـبدالعزيز آل سـعود[1] أميـرهم حسن آل عائض، فأرسل سـتة من العلماء لنصـحه ودعوته إلـى الرجوع إلى ما كـان عليه أجداده، فلم يسـتجب لهم. عند ذلك أرسل إليهم الإمـام سرية بقيادة ابن عـمه الأمير عبـدالعزيز بن مسـاعد بن جلوي، ومعه ألفـان من الجنود، وذلك في سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢١م حيث التـقى مع جيش آل عـائض في مكان يدعى حجلة بين خـميس مـشيط وأبها، وهزم آل عائض، وأرسل حسن بن عائض وابن عـمه محمد إلى الإمام عبدالعـزيز في الرياض، وتعاهد معه على التـضامن مع دولته[2]. وقد عرض الإمام عـبدالعزيز إمارة عـسير على حسن بـن عائض بالشروط التي تقيـد بها أجداده، ولكنه رفـضها قائلاً: «قـد عادينا الناس ونخشى إذا أمرتنا أن يـقوموا علينا، ولكننا نكون معاونين لمن تأمرون أيَّدكم الـله، ولا تقصروا عنا من جهة الدنيا»، وقـد منحهم الإمام عبدالـعزيز خمسة وسـتين ألف ريال (٦٥٠٠ ليرة ذهبية)، وعاد الأميران إلى بلادهما راضيين، فأقام محمد في أبها عند حاكمها شويش الـضويحي، أمـا حسن فاسـتأذن بأن يسـافر إلى حـرملة بلده، وذلك

---

(١) أمين الريحاني، تاريخ نجد، ص٣٠٠.

(٢) فؤاد حمزة، البلاد العـربية السـعودية، ص٦١؛ فؤاد شاكر، دليل المملكة العربيـة السعودية، ص٨٠ـ٨١؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٣ـ٢٤.

ليحضر عـائلته، فأذن له بذلك، ولكنه عندما وصلها، تحـصن فيها وبدأ يدس الدسائس على الإمام عبدالعزيز[1].

ثم أعلن وأخوه محمـد العصيان، واستعانا بالأموال التي قـدمها لهم الإمام في تجهـيز جيش لقـتال أمير أبهـا وأخذاه أسيـراً، فرأى الملك حسين الفـرصة سانحة لإثـارة الفتن ضد الإمام عبـدالعزيز، فبعث إلى شـهران وقبائل عـسير يأمرها بالعصيان، وأمد آل عـائض بالمال والسلاح، وقد تمكن حسن وابن عمه من بسط نفوذهما على عسير[2] لمدة شهرين، والسبب في ذلك انشغال الإمام في ضم حائل.

الحملة التأديبية على عسير (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م):

في سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م أوكل السلطان عـبدالعـزيز لابنه فيـصل السـير على رأس حملة مـوجهة إلى منطقـة عسير لإخـماد فتنة هناك، تغـذيها أهواء خارجـية، وتهب أحيـاناً من الحجاز ومـرة من اليمن، إضافـة إلى أن الشريف حسين يعتبـر إقليم عسير تابعاً له، لذلك فهو يعـمل على تغذية كل فتنة تعمل على الخروج على الدولة السعودية[3]. وكان الفيصل لم يبلغ العشرين، ولكنه كان قـائداً حازمـاً ماهراً في فنون الحـرب لم يغلب قط، وكان السـاعد الأيمن لوالده الذي كان يعـرف أن الفيصل أهل لقـيادة هذا الجيش والانتـصار به رغم صغـر سنه، لأن فيصـلاً كان يعـرف الهدف الذي يسيـر إليه والمهـمة السامـية

---

(١) أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، ص٢٤٨ـ٢٤٩؛ أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٣٠٠ـ٣٠١.

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، المصدر السابق، ص٢٤٩ـ٢٥٠.

(٣) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٤٥؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤٠؛ صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ٢٦٣.

المكلَّف بها في توحيد هذه المنطقة، إضافة إلى ما كان يتصف به الفيصل من عبقرية وحكمة اكتشفها والده مما جعله ينيبه عن نفسه في الأمور الجسام[1].

في عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م سار الفيصل على رأس جيش يقدر بعشرة آلاف مقاتل، ستة آلاف منهم من الجنود النظاميين والأربعة الآخرين من عرب قحطان وزهران[2] باثاً عيونه تستطلع أخبار آل عائض ليأخذهم على غرة، فوصلته معلومات عند وصوله وفيها أن آل عائض قد أثارت بني شهر، وأن هذه القبيلة تناصرهم وتحالف أيضاً الشريف حسين لمهاجمة بيشة[3]، التي كانت تابعة لآل سعود، وكان القصد من ذلك هو استدراج جيش الفيصل لمقاتلة بني شهر، وكانت مجرد خدعة يراد بها معرفة قوة الجيش السعودي، فوصلت معلومات إلى الأمير فيصل أن هجوماً وقع من بني شهر على بيشة، وأنهم وصلوا إلى أطراف بيشة فاستشار الأمير فيصل قواده في الأمر فكان رأي القواد أن يزحف الجيش السعودي بكامله ويقضي عليهم، إلا أن رأي الأمير فيصل خالفهم فهو يرى أن لا يزحف بكامل الجيش إلى بيشة لقتال بني شهر، لأنه يعرف أن أبناء عائض كانت خطتهم ترمي إلى استدراج الجيش السعودي إلى معركة صغيرة، ليقضوا عليهم في معركة كبيرة يختار بنو عائض وقتها وساحتها، فرأى الفيصل أن لا يقع الجيش السعودي في فخ آل عائض، ورأى أن الجيش السعودي هو الذي يختار ميدان المعركة ويحدد موعدها، فرأى أن

---

(١) Jamil Ahmad, Hundrd Great Musllims, Ferozsons ltd. P. 426.

أحمد عبدالغفور عطار، المصدر السابق، ص٣٤٠.

(٢) عبدالوهاب فتال، جزيرة .. وملك، ص٥٤.

(٣) فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص٨٠.

إرسال كتيبة واحدة من الجيش السعـودي كافية للقضاء على بني شهر[1]. وهو ما حدث حـيث تمكنت تلك الكتيبة من تشـتيت قوات بني شهر وفـرقتهم في القرى والسهول والوديان.

وكان الأمير حسن بن عائض يعسكر بجيشه في خميس مشيط، عندما جاءه الخبر أن بني شـهر قد انهزموا أمـام جيش الأمير فيـصل، فأدرك أن هذا القائد سيتبعه، وأن قواته ليست بالقوات السهلة، وخشي أن يداهمه الأمير فيصل في خميس مـشيط فجأة، فانسـحب إلى حجلة ليستعـد، وعلم فيصل بذلك فلم يمهلهم فترة لاستـعداد آل عائض، فلحق به، وفي حجلة دارت معركـة حامية الوطيس بين الأمير فيصل بن عبـدالعزيز وقواته وبين حسن بن عائض وقواته، وبالرغم من أن قوة آل عائض كـانت قوة منظمة لديها أسلحة حديـثة أمده بها الشريف حـسين، إضافة إلى أن حـسن بن عائض قد استـعان ببعض الضـباط العثمـانيين لوضع خطط المعركة[2] ـ على الرغم من ذلك كله ـ استطاع الأمير فيـصل بن عبـدالعزيز أن ينتصـر على قوات حـسن بن عائض ويحـقق نصراً متمـيزاً. وفر حســن بن عائض من حجلة مخلفـاً وراءه الجرحى؛ ولأن الدين الإسلامي الحنيف يحث على العناية والرفق حـتى بالأعداء، فقد كـان الفيصل حريصـاً على الظهور بالمظهر الإسلامي اللائق فـأمر بمعالجة الجـرحى، ومدهم بالأدوية والأغذية، وإحـاطتهم بكل عناية. فأكبـر الأعداء شهامة فـيصل ونبله وكرم خلقه. وعَمَلُ الفيصل هذا ما هو إلا امتثال لتوجيه والده الملك عبدالعزيز

(١) بيار روفايل، صقر الصحراء، ص٢٨٥؛ صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ص٢٦٣.

(٢) بيار روفايل، المصدر السابق، ص٢٨٦ـ٢٨٧؛ صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص١٦٣.

الذي كـان حريـصاً على تأمـين سلامـة الأهالي وتقـديم السكن والمسـاواة في المعاملـة[1]، فقـد عزمـوا علـى الانضـمـام إلى جنـوده لنشـر دعـوة التوحيـد والإصلاح.

ولم يكتف الأمير فيصل باحتلال حجلة، بل اندفع في أثر حسن بن عائض الذي كان يتقهقر من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية، ومن واد إلى واد، ومن جـبل إلى جـبل، وفـيـصل لاحق به يضـم تلك المدن والقـرى والوديان والجبـال، عامـلاً على نشـر الأمن في هذه المناطق. وكان من الغـريب أن ابن عائض يدخل هذه المناطق في الصباح فيخليهـا بعد ساعات ليدخلها فيصل آمناً سالماً في المساء.

وقد قـال أحد القواد للأمـيـر فيصل في الزحف على حـرملة بأنها مغـامرة ليست سليمـة العواقب، والسبب في ذلك يرجع إلى أن حـصن حرملة حصن منيع[2]، والدليل على ذلك أن الدولة العـثمـانية حـاولت مراراً احـتلال هذه المنطقة فعجزت، إضافة إلى أن البريطانيين قد خافوا من الزحف إليها؛ وأن في الزحف على حرملة يظهر شبح الموت، فتسلُّقُ الجبل ليس بالأمر اليسير، فكان رأي بعض القواد الاكـتفاء بما تم من نصر والعـودة، ولكن الأمير فيـصلاً قال لهم: نحن ما رجعنا إلى عـسير لإهراق الدم العربي، وما جـئنا لنستولي على أرض عربيـة، هدفنا كان ولا يزال ترويض بني عائض وإلقـاء درس عليهم في

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ٤٩٠، السنة العاشرة، الجـمعة ٢ محرم ١٣٥٣هـ/ ٤مايو ١٩٣٤م، بلاغ رسمي رقم (٤).

(٢) بيار روفايل، صقر الصحراء، ص٢٨٦، ٢٨٧؛ عبدالوهاب فتال، جزيرة .. وملك، ص٥٧؛ أحمد عبدالغفور عطار، المصدر السابق، ص٢٥١.

الوفاء وفي صون المواثيق والعهود، سنزحف إلى حرملة غير مهتمين بما ينتظرنا من المصاعب والمشاق، فيجب أن نقوم بالمهمة الملقاة على عواتقنا خير قيام، . . . فما كان من القواد إلا الإعجاب بهذه الجرأة النادرة في فتى لم يتجاوز العشرين من عمره[1].

وفي رأيي أن زحف الأمير فيصل إلى حصن حرملة هو في الحقيقة مغامرة، ولكن هذه المغامرة تعيدنا إلى مغامرة استرداد الرياض، فالإمام عبدالعزيز كان في مقتبل عمره، وهذا ابنه فيصل يقوم بمغامرة في حصن حرملة، وكأنه بذلك يعيد تلك الشجاعة التي مارسها والده عند استرداد مدينة الرياض.

إن شجاعة الأمير فيصل في اقتحام هذا الحصن الذي لم يستطع العثمانيون الوصول إليه، حيث وقفوا عند حرملة حائرين لا يستطيعون الوصول إلى قمة الجبل المنيع التي فيها البلدة تخطت كل العقبات[2]. واستطاع الأمير فيصل أن يحتل هذا الحصن بعد معركة كانت من أروع وأشد المعارك التي عرفها أهل نجد[3].

لقد اتبع الأمير فيصل نهج والده الإمام عبدالعزيز في استخدام القوة التي يمدها الحلم، وكان الأمير فيصل يرغب في إنهاء الأمر دون إراقة دماء، فدعا آل عائض إلى الاستسلام، ولكنهم رفضوا ذلك، فهجم الجيش السعودي واستبسل في حصار حرملة، وهرب محمد بن عائض إلى القنفذة، ويروي الصحفي الأمريكي غوردون جيسكل أن «فيصلاً» وخصمه في هذا الحصن كانا

---

(١) بيار روفايل، صقر الصحراء، ص٢٨٩، ٢٩٠.

(٢) عبدالمنعم الغلامي، الملك الراشد، ص٦٢، أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، الجزء الثاني، ص٢٥١.

(٣) بيار روفايل، صقر الصحراء، ص٢٩٢.

يعانيان من قلة الماء، حتى غطت سحابةٌ الأفق وانهمر المطر في المكان الذي فيه فيصل وجيشه. ويردد رجال الصحراء أن شخصاً أنعم الله عليه بمثل هذا الحظ الغريب لا يمكن أن يغلب[1]. ولما علم حسن آل عائض التجأ إلى الشريف الحسين طالباً النجدة، فبعث معه جيشاً بقيادة الشريف عبدالله بن حمزة الفعر، ومعه مئتان من الجيش يقودهم حمدي بك، وزود هذا الجيش بالمدافع والرشاشات، وسار الجيش إلى عسير، وكانت عيون الفيصل تنقل إليه مسيرة الشريف، وقسم الفيصل جيشه وأمرهم أن يكمنوا له في طريقه، ويأخذوه على حين غرة، وعندما وصل الشريف الفعر ومن معه أطراف عسير وبقي بينه وبين أبها مراحل أوقعوه في كمين، وهزموهم شر هزيمة، وهرب الشريف وحمدي بك مع نفر من رجالهم، ووصلوا إلى بارق وجيش الفيصل خلفهم فهربوا إلى القنفذة ومنها إلى مكة وكان سيرهم متواصلاً ليلاً ونهاراً؛ خوفاً من جيش الفيصل[2].

عندما دخل جيش الأمير فيصل أبها لم يجد فيها مقاومة، لأن رجالها قد لحقوا بالأمير حسن إلى حرملة.

وقد عامل الأمير فيصل وجيشه سكان أبها معاملة حسنة، حيث قدموا لهم كل مساعدة وعون، وأمنوا لهم الغذاء مما أدهش السكان[3] من هذه المعاملة الكريمة، لأنهم اعتقدوا أنهم سيعاملون معاملة سيئة انتقاماً من آل عائض. ولم يعرف سكان أبها أن هذه الطريقة التي عوملوا بها لم تكن جديدة في هذه

---

(١) قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد، ص بدون.

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، الجزء الثاني، ص٢٥١؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٣ـ٢٤؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤٠ـ٤١.

(٣) بيار روفايل، صقر الصحراء، ص٢٨٨، ٢٨٩.

الأسرة، بل هي امتداد لما سبق في الأسرة السعودية. وقد انتعشت منطقة عسير تحت الحكم السعودي، وأصبحت ذات حظوة لدى الأمير فيصل[1].

وكان من الممكن أن يعود الفيصل إلى الرياض بعد دخول أبها، ولكن ما أطال هذه الحرب هو فرار آل عائض وتحصنهم في حرملة التي لم تسقط إلا بعد دخول الأمير فيصل أبها.

ضم الأمير فيصل عسير إلى بوتقة الدولة السعودية، وولى عليها سعد بن عفيصان أميراً، حتى توفي سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م[2].

وقد ذكر بعض الكتاب وصف الريحاني للحفاوة التي لقيها فيصل بن عبدالعزيز عند عودته منتصراً على مشارف الرياض، فقال: «شهدت يومئذ، وأشهد الآن من أعماق القلب وبحرارة أن الفيصل بطل مختار، فإن زحفه من الرياض إلى تهامة عبر جبال عسير على رأس خمسة آلاف من الإخوان هو في حد ذاته عمل بطولي عظيم، متى ما عرفنا أن قائد هذه المسيرة فتى لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر»[3].

وكان رد الإمام عبدالعزيز على الحاضرين، تلك الكلمة التي تحمل كل

---

(١) محمد المانع، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، ص٩٩.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ج١، ص١٥٢-١٥٣؛ خلف بن دبلان الوذيناني، الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٣٠١؛ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين، إبراهيم بن عفيصان، القائد والأمير والداعية في الدولة السعودية الأولى، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩، ص٥١.

(٣) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤١؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص٧٠؛ حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والإستراتيجية، ص٣٨.

معـاني الأبوة والمثل التي من أجلهـا تناضل: «لقـد كنا على حق حين سمـيناه باسم جده»[1].

لقد خرج لاسـتقبال الفـيصل أكثر من خمـسة آلاف رجل، وقد اجتـمعوا خـارج أسوار الـرياض، وكان وصـوله الرياض في ٢١ جـمـادى الأولى سنة ١٣٤١هـ/ ٨ يناير ١٩٢٣م[2]، وقد أطلق عليه أهل نجـد لقب «بطل أبها»[3]، بل إن جده الإمام عبدالرحمن خرج لاستقباله خارج أسوار الرياض. وكان أبناء مدينة الرياض مزدحمين لتحية الفيصل. وقد وصف بيار روفايل موكب الفيصل عند عودته من أبها واستقبال أهل الرياض له، فقال: «خرج الإمام عبدالرحمن لاستقباله خارج أسوار الرياض، وازدحم أبناء المدينة لتحية بطل أبها العائد على نصر وضاح الجبين، ومرّت فرقة الفرسان، ثم أطل فيصل على رأس كوكبة من رجاله الأشاوس، شـاهراً سيفه مـرتدياً ثياب الميدان، يطلّ وفي عينـيه وميض الذكاء، ويـرتسم على جبـينه وقار القـائد الحازم وهو فـتى يانع يافع، وترجل الأميـر ليحيي جده، فـما كان من الإمام عـبدالرحمن وقد دمـعت عيناه لمرأى حفيده البـاسل الظافر إلا أن قبله وعانقه طويلاً، أما والده السلـطان عبدالعزيز فلم يستقبل الفيـصل كوالده، بل استقبله كقائد أعلى يستـقبل أحد قواده العائد من ساحة الوغى»[4].

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤١.

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، ص٢٥٣.

(٣) بيار روفايل، صقر الصحراء، ص٤٢٢، ٤٢٣؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص٦٩.

(٤) بيار روفايل، المصدر السابق، ص٤٢٢-٤٢٣.

وثيقة صـادرة من المكتب الخاص، ديوان نائب جلالة الملك في ٤ من ذي الحـجة ١٣٧٠هـ/ ٦ سبتمبر ١٩٥١م.

وعاد الفيصل إلى الرياض وكانت أخبار انتصاراته الباهرة قد سبقته إلى هناك، بل إن بعضهم لم يكن مصدقاً قدرة فيصل في الوصول إلى حرملة واقتحامها، إلا أن الإمام عبدالعزيز يعرف أن الفيصل أهل لهذه المهمة الشاقة فقال الإمام عبدالعزيز لابنه فيصل عند عودته: «هذا ما كنت أرقبه من فيصل، هذا نجل عبدالعزيز، ليس لنجل عبدالعزيز أن يعود إلا والنصر معقود له»[1].

وبذلك ندرك الجهد العظيم الذي بذله الأمير فيصل بن عبدالعزيز حتى استطاع أن يضم هذه المنطقة رغم صعوبتها، ولم يستغرق من الوقت أكثر من خمسة أشهر حتى استسلمت.

الحملة على الحجاز (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)

كان الاستيلاء على الطائف ودخول مكة حافزاً للإمام عبدالعزيز على ضم الحجاز إلى كيان الدولة السعودية، لنشرة دعوة التوحيد والإصلاح، ولتأمين الراحة والعناية لحجاج بيت الله الحرام، ومن هنا رأى الإمام عبدالعزيز ربط النشاط العسكري بالعمل السياسي، فعهد إلى ابنه فيصل بإبلاغ الدول العربية والإسلامية موقف الدولة السعودية من الأسرة الهاشمية[2] في بيان رسمي أصدره إلى أهالي مكة وضواحيها في ٢ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٤م[3] دعا فيه إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية، وقال: «أما بعد، فلم نأت من ديارنا إليكم إلا انتصاراً لدين الله الذي انتُهكت محارمه، ودفعاً لشرور كان يكيدها لنا ولديارنا من استبد بالأمر فيكم قبلنا»[4].

(١) بيار روفائيل، صقر الصحراء، ص ٢٦٤.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤١-٤٢.

(٣) جريدة أم القرى، العدد (١) ٥جمادى الأولى ١٣٤٣هـ، ص٢.

(٤) أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، ص٣٤٤.

وقد أوضح الإمام عبدالعزيز الخطة التي سوف يتبعها في هذا البلاد المقدسة، فقال: «سيكون أكبر همنا تطهير هذه البلاد المقدسة، وإن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلا من كتاب الله وما جاء عن رسول الله ﷺ أو ما أقره علماء الإسلام عن طريق القياس، أو أجمعوا عليه مما ليس في كتاب ولا في سنة».

كما اهتم بتطبيق العدل، فقال: «لا كبير عندي إلا الضعيف حتى آخذ الحق له، ولا ضعيف عندي إلا الظالم حتى آخذ الحق منه. وليس عندي في إقامة حدود الله هوادة ولايقبل فيها شفاعة». كل من كان من العلماء في هذه الديار أو من موظفي الحرم الشريف أو الموظفين ذا راتب معيّن فهو له على ما كان عليه من قبل، إن لم نزده فلا ننقصه شيئاً، إلا رجلاً أقام الناس عليه الحجة أنه لا يصلح لما هو قائم عليه فذلك ممنوع مما كان له من قبل، وكذلك من كان له حق ثابت في بيت مال المسلمين أعطيناه حقه ولم ننقص منه شيئاً»[١].

وقد صدر بيان للعالم الإسلامي موقع باسم الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، يوضح أعمال الحسين وتنصيبه خليفة للمسلمين[٢] خلافاً للتقاليد الدينية، وأن الحسين يعمل وابنه لمصلحتهما الخاصة، ويلحقان الضرر بالقضية العربية، وتناول البيان دعوة صريحة موجهة إلى العرب لبذل الجهود والتضحية من أجل تحقيق الوحدة العربية، مؤكداً استعداد نجد لوضع إمكاناتها في هذا الطريق، وهي البلد العربي الوحيد الذي استطاع المحافظة على استقلاله، فلم

(١) أحمد السباعي، تاريخ مكة، ص٣٥٢؛ أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، ص٣٤٥.

(٢) مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص١٠٨-١٠٩.

تطأ أرضه قـدم محتل[1]، وأيضاً التأكيـد بأن ليس للدولة السعودية أي مطمع بالتوسع إلى أبعد من حدودها الطبيعية، ولكنها في الوقت نفسه لا ترضى بغير الاستقلال التام غير المشروط لبقية الأقطار العربية[2].

كان لهـذا البيان أثر كبـير لاسيـما عند مسلمي الهند الذين أعلنوا بصـراحة وقوفهم إلى جانب آل سعود ضد الحسين، وأوفدوا الرسل إلى الرياض يؤكدون تأييدهم المطلق للإمام عبدالعزيز آل سعود[3].

وواصل الإمام عبدالعزيز تضييق الخناق على الشريف، فزحف بجيشه في ٥ جمـادى الثانية ١٣٤٣هـ إلى جـدة وعسكر في الرغـامة[4] وابتدأ يناوش جدة المحاصرة دون أن يهاجمها، وكانت المناوشات تشتد مرة وتهون مرات ومساعي الصلح لاتزال مستمرة[5].

وفي شهر ربيع الآخـر من عام ١٣٤٤هـ/ نوفمبـر/ تشرين الثاني ١٩٢٥م، خرج الأمير فيصل من الرياض قاصداً الحـجاز ونزل مكة، حيث بقي فيها أياماً قليلة لاستكمال نواقص الـذخيرة، ثم توجه على رأس جيشـه إلى قرب جدة، وتولى حصارها مع والده[6]، إلى أن استسلمت.

---

(١) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص٨٤ـ٨٥.

(٢) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص١٤٨؛ صلاح الـدين المختار، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٣) مديحة أحمد درويش، المصدر السابق، ص١٠٩ـ١١٠.

(٤) محمد حسين زيدان، عبدالعزيز والكيان الكبير، ص٢٨.

(٥) أحمد السباعي، تاريخ مكة، ص٦٥٥.

(٦) سنت جون فلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص٣٣٧ـ٣٣٨ فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص٨١.

دوره في حرب اليمن (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)

في سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م أوفد الإمام عبدالعزيز إلى السيد محمد الإدريسي وفداً لتحديد الحدود وعقد معاهدة صداقة[١]، وتم عقد المعاهدة[٢] مع الإدريسي لحمايته، كما قام وفد آخر بالتوجه إلى اليمن في عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، لإجراء مباحثات مع الإمام يحيى حميد الدين[٣]، وكان الإمام يحيى يعدّ منطقة عسير جزءًا من اليمن، وأن الأدارسة معارضون ودخلاء في منطقة هي تابعة لعسير الذي هو بدوره جزء من اليمن، وبناء على ذلك فإن إمام اليمن لا يعترف بما كان من انضمام بلاد آل عائض إلى نجد، ولا بما كان من بسط الحماية على منطقة الأدارسة. لذلك رجع الوفد السعودي إلى الرياض لعرض نتيجة هذه المباحثات التي أجريت بين الوفدين السعودي واليمني.

وحيث إن الحسن الإدريسي كان يعرف قوة الإمام عبدالعزيز، وأنه لا قبل له بمقاومته، فقد عقد معه معاهدة في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٤٥هـ/ ٢١ أكتوبر ١٩٢٦م، تعهد فيها الإمام عبدالعزيز بحمايته من كل اعتداء، والاعتراف به حاكماً مطلق التصرف في إدارة بلاد عسير الداخلية، والنظر في أمور عشائرها؛ ولقاء ذلك تخلى الإدريسي للملك عبدالعزيز عن سيادته الخارجية وسلطته في منح الامتيازات الاقتصادية، بحيث لا يستطيع مفاوضة أية دولة أجنبية أو إعطاء أية امتيازات إلا بعد موافقة الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وها هو ذا بسبب الوشاة يقوم بثورة ضد الإمام عبدالعزيز وينقض المعاهدة المبرمة بينهما.

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٥ .

(٢) لمعرفة نص المعاهدة ارجع إلى صلاح الدين المختار، المرجع السابق، ص٣٩٩ـ٤٠٠ .

(٣) سنت جون فلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص٣٣٧ .

وكان الإمـام عبدالعـزيز حريصاً علـى عدم إراقة دمـاء المسلمين، فرأى أن الوسائل السلمـية أفضل من غـيرها للوصول إلى النتـائج الحميـدة. وفي عام ١٣٥١هـ جاء جـماعة من أصحـاب الفتن ولاموا الإدريسي على وضعه نفـسه تحت حماية الإمام عـبدالعزيز، وزينوا له الخروج عليه ليكون متـبوعاً لا تابعاً، فوافـقهم وأعلـن الثورة وذلك في جـمادى الآخرة عـام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، واستولى على بعض مناطق عسير[١].

زين الحسن الإدريسي للإمام يحيى تقدمه نحـو عسير، وفعلا تقدم جند من جيش الإمـام يحيى سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م إلى جـيزان ثم سارت وتجـاوزتها شرق البـحر الأحمـر إلى نجران[٢] وسائر بلاد يـام، واندفعت في تهـامة إلى مشارف الجزء الساحلي من عسير، وتقـدم سيف الإسلام أحمد لاحتلال جبال بني عبدالله وفيفا وبني مالك، الأمر الذي كاد يرغم الإمام عبدالعزيز على قطع المفاوضـات، ولكنه تحلى بالصبر الجمـيل كعادته على أمل أن يهـدي الله إمام اليمن فيعود إلى صوابه، ويعدل عن خطة الحرب[٣].

وكان على الدولة السعودية أن تقاتل في جبهتين: تقاتل الإدريسي لأنه نقض عهده معها، وخرج عن طاعتها، وتقاتل إذا لزم الأمر الإمام يحيى، لأنه تجاوز حدوده ودخل إلى منطقة سعودية.

لذلك أرسل الإمام عبدالعزيز جـيشاً في أواخر عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م إلى مكان الفـتنة، فقـاتل جنود الإدريسي وهزمـهم، واضطر الإدريسي إلى الفـرار

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٦٢.

(٢) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص١٧٧.

(٣) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، ص٤٠١، ٤٠٢.

لاجئاً إلى اليمن، وبهذا قضت الدولة السعودية على فتنة الإدريسي[1]، وقد ذكر الزركلي أن إقامة الأدارسة في صنعاء سبب لثلم حصن الولاء بين الإمام عبدالعزيز والإمام يحيى[2].

وعلى الرغم من أن جيش الملك عبدالعزيز كان أقوى من جيش الإمام يحيى وعلى الرغم من إدراك الملك عبدالعزيز أن في استطاعته القضاء على جيش الإمام يحيى إلا أنه آثر السلم، وفاوضه للوصول إلى حل سلمي يحفظ صلات الإخوة والمودة بينهما، ولكن إمام اليمن أحب كسب الوقت فلم يرفض ولم يقبل، بل لم تصدر منه أية حركة تشير إلى أنه عازم على الانسحاب من أراضي تهامة، حتى ضاق صدر الإمام عبدالعزيز، وأمر بالمسير إلى اليمن[3]. بعد أن استنفدت كل السبل لتصفية الخلاف مع الإمام يحيى، فاضطر إلى إرسال إنذار إليه في ربيع الآخر عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م[4] يعلمه بالزحف على اليمن إذا لم يلزم حدوده ويتفق معه. واستمرت المباحثات بين الطرفين أكثر من عامين وصبر الملك عبدالعزيز وتحمل الشيء الكثير رغبة منه في رأب الصدع وحسن الوفاق دون إراقة دماء، ولكن عندما يئس من الوصول إلى حل مرض، أمر ابنه الأمير سعوداً بالاستعداد على رأس قوة، وأمر أيضاً الأمير فيصلاً بالتوجه نحو الساحل وتولي قيادة الجيش، وأمر كذلك الأمير خالداً بالتوجه نحو نجران وصعدة. كما تقدم الأمير محمد على رأس قوة احتياطية لدعم الأمير سعود بن عبدالعزيز[5].

---

(١) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٤٣-٤٤؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٢) خير الدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، ص١٧٧.

(٣) صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص٤٠٢؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٤) سنت جون فلبي، المصدر السابق، ص٣٧٨.

(٥) جريدة **أم القرى**، العدد (٤٨٦) السنة العاشرة، الجمعة ٢١ ذو الحجة ١٣٥٢هـ الموافق ٦ ابريل ١٩٣٤م، ص٢.

وقد أوضح الإمام عبدالعزيز علاقته بالإمام يحيى إمام اليمن للعالم الإسلامي فقال:

«الإمام يحيى ـ أسأل الله أن يوفقنا وإياه إلى الخير ـ أعده أكبر أصدقائي وأقربهم إليَّ وأحترمه في جميع الحالات، وقد عملت معه جميع الأعمال الطيبة التي يعلمها الله وهو مطلع عليها، محبة في جمع كلمة المسلمين والعرب، والتي أرى فيها صلاحاً لي وصلاحاً له.. يحيى لا أحب له إلا ما أحب لنفسي، جاملته بكل ممكن يعلمه الله وسيعلمه المسلمون، ولكن مع الأسف لم أصل إلى المطلوب من الراحة والسلم بعد الجهد الطويل، وكنت أتريث في أعمالي وأقدم حسن الظن بالحزم، فلمصلحة الجميع ومنعاً لشماتة الأعداء مشيت للسلم وصبرت كل هذا الصبر، يحيى أعظم صديق لي وما كنت أحب أن يكون بيننا وبينه مثقال حبة خردل من خلاف، وما كنت أظن أن السياسة تنقلب بيننا وبينه حتى تصل الأمور إلى هذا الحد.

يعلم الله أنني لم أترك وسيلة للصلح والسلام إلا فعلتها، ولكني ما رأيت غير الغدر والمكر، لذلك أمرت ولي العهد ليتقدم بجنوده إلى الأمام ليستخلص البلاد التي غدر بها يحيى ويدافع عن بلادنا وكياننا وشرفنا، وأبرقت ليحيى أن ينسحب من بلادنا ولا يتدخل بشؤوننا، وهذا التدبير لم ألجأ إليه إلا مضطرًا وبعد أن أعيتني جميع الوسائل. ولا أعذر أمام الله ولا أمام خلقه إذا لم أقم بواجب الدفاع.

لنا أكثر من عشرة أشهر ونحن نقابل يحيى ونجادله، وانتشر خبر ذلك في سائر الأنحاء، فلم يظهر من المسلمين ملوكهم وأمرائهم وأحزابهم من يتقدم لإصلاح ذات البين، أو يطلع على حقيقة ما بيننا وبين يحيى،

ويعلم من الصادق ومن الكاذب، ولم يـردنا غير برقيـات التمني التي لا تنتج شيئاً، ولما وقعت بعض حـوادث النمسا قامت بعض الدول الكبرى وقعـدت وعملت كل ما تـستطيع لمنع كارثة الحـرب، ولكن المسلمين لم يبالوا بذلك، وإنما أعمالهم مقتصرة على الأماني.

إني أعلم أن هذه القضية تهم المسلمين والعـرب، وقد عملت كل ما من شأنه أن يحقق أمانيهم، وقمت بأعمال أضرتني حرصاً على السلم ورغبة فيه، ولكن ماذا عمل العرب والمسلمون وماذا كانت تمنياتهم لدى يحيى؟ أما أنا فأشهد الله وأشهـد ملائكته أني ما أحب إلا الصلاح والسلم، أما الدفاع عن حدودي وعـن شيمتي فهـذا من موجبات الشـرف، وآخر ما كان من الجهود التي بذلت في سبيل السلام هو صبري على أعمال يحيى الأخيرة إلى اليوم، ولقد كتبت له أخـيراً أنني أمرت جندي بالتقدم، فإن أراد العافية فليس له إلا الابتعاد هو والإدريسي عن الحدود والمكان الذي اتفقنا عليه وإعادة بلادي التي دخلها، فإن قبل فالحمد لله، وإن لم يقبل فلا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

كما صـدر بلاغ رسمي من الحكومة السـعودية بخصوص اعـتداءات الإمام يحيى جـاء فيـه: «لقد اسـتنفدت حكومـتنا جميع الوسـائل السلميـة بالطرق السياسية للاتفاق مع سيادة الإمام يحـيى، ولكن سيادته بقي مصراً وماضياً في خطته العـدائية مع احـتلاله لجبـالنا في تهامة، وظلم أهلـها، ومطاردة من لم

(١) جريدة أم القرى، العدد ٤٨٤، السنـة العاشرة، السـبت ٨ ذي الحجـة ١٣٥٢هـ/ ٢٤مارس ١٩٣٤م.

سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص٦٩ـ٧١.

يخضع له منهم، ولم يُجْدِ الصبر وجميع المراجعات طيلة سبعة أشهر. وقد صدر أمر جلالته لسمو ولي العهد بالتقدم إلى الحدود لاسترجاع البلاد التي كان سيادة الإمام يحيى قد احتلها منتهزاً فرصة توقف جندنا ابتغاء الصلح، فحسبنا الله ونعم الوكيل»[1].

ومما سبق يظهر لنا أن الملك عبدالعزيز في أكثر من مرة يؤكد عدم رغبته في الحرب، والدليل على ذلك هو صبره على أعمال الإمام يحيى عدة أشهر، وقد سلك معه كل الطرق الودية حقناً للدماء وحفاظاً على الأنفس والأموال، وأيضاً على ما كان يتحلى به الملك عبدالعزيز من حلم وصبر مع أعدائه.

أما مشاركة الأمير فيصل في أحداث اليمن، فكانت في ذي الحجة ١٣٥٢هـ (ابريل ١٩٣٤م) عندما تولى قيادة قطاع من الجيش المتوجه إليه، في حين قاد القطاع الآخر الأمير سعود بن عبدالعزيز، وقد خرج الأمير فيصل متوجهاً نحو جازان[2].

وصدر بلاغ رسمي يكشف عن سفر الأمير فيصل من الحجاز لتولي القيادة، ووصوله إلى جيزان، ليكون على رأس قوة من الجنود النظاميين والمقاتلين غير النظاميين مجهزين بالمدافع والأسلحة الحديثة.

وحال وصوله إلى جازان أبدى الأمير فيصل اهتماماً بالجيش المرابط فيها وتلمس احتياجاته ومشاكله، وكانت إحدى المشاكل ذلك الخلاف الذي وقع بين فئتين من معاوني قائد الجيش السابق حمد الشويعر، إذ تقدمت فئة بجدول

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ٤٨٤، السنة العاشرة، السبت ٨ ذي الحجة ١٣٥٢هـ/ ٢٤ مارس ١٩٣٤م، ص٥.

(٢) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص١٧٧؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٥.

لمصروفات التموين في فترة الشويعر، وأخرى من المناوئين له من المستشارين وأصحاب النفوذ الذي تسببوا في فشله تطالب بخفض النفقات بنسبة ٥٠٪ وتعترض على تصرفات القائد السابق ـ الشويعر ـ فأبدى الفيصل استغرابه ورد عليهم قائلاً:

«ياعجب العجب مندوبنا يقتنع بوجوب صرف عشرة ونأتي نحن لنخفضها عمن أكرمونا بدمهم؟ لا، نحن لن نشح عليهم بالمال... ضاعفوا لهم ما كان مقرراً من قبل وصولي مائة بالمائة»(١).

وتم ماقرره فيصل، وأشعل وجوده حماسة المقاتلين، فالتفوا من حوله وانطلق الجيش مندفعاً نحو الهدف المحدد له وهو مدينة ميدي، التي تتميز بحصونها الشامخة وقلاعها المنيعة(٢)، وكان عاملها عبدالله العرشي يعتقد أنه ليس من السهل على القوات السعودية احتلالها.

أخذت القوات السعودية تستعد لضم ميدي. ووزع الأمير فيصل القوات إلى جبهتين: واحدة بقيادته والأخرى بقيادة حمد الشويعر، وقد قرر الأمير المبيت قرب المدينة لمهاجمتها في الغد. وفي اليوم التالي استدعى الفيصل كبار قواده، وأبلغهم خطته وتوجه لتفقد المواقع المحيطة بالبلدة، لدراسة خطة الهجوم. واستطاع من مكان قريب أن يكشف البلدة ويدرس كل احتمالات الخطة، وعاد ليرتب وضع قواته، كل قوة في مكان معين تبدأ منه الهجوم، وعندما صعد الأمير فيصل مرتفعاً يطل على البلدة ينتظر الساعة التي حددها لقواته لتبدأ

---

(١) إبراهيم عبدالرحمن، أسود آل سعود، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٢) محمد بن احمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، الجزء الثاني، ص١١٣٣؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٦٤.

بالهجوم، كانت معالم التفكير العميق تبدو عليه، مما جعل أحد رجاله ـ وهو سلطان بن جبر الرشيد ـ الذي لاحظ ما ظهر على الفيصل، فسأله: أيش فيك يا فيصل؟ فأجابه فيصل: أفكر في من بهذه البلدة من شيوخ وأطفال ونساء، لا ذنب لهم، إذا بدأت المعركة وأكلتهم النيران، خاصة وأن مساكنهم من الخوص (سعف النخل)(١).

وكانت القوات السعودية قد قطعت الخط الذي يربط العرشي باليمن، مانعيه عن الاتصال مع مركز قيادته، فزاد ذلك من حيرة العرشي واضطرابه(٢). وقد وصفت حالة العرشي في ذلك الموقف، بأنه كان كالطير في قفص، أعمى البصيرة محطم المعنوية قد تسلل من عنده المجندون، ولم يبق لديه إلا الجيش النظامي، فانعدمت لديه الرؤية الصحيحة، والتصورات الواضحة، وساء ظنه بأعيان المدينة ووجهائها، فزج بهم في السجن(٣)، وفجأة قرر العرشي الهرب سراً، إلا أن أهل ميدي عرفوا ذلك فأرسلوا رسولاً إلى الأمير فيصل يطلبون الصلح، وعندما قابل الأمير طلب منه أن يلتفت إلى البلدة، فالتفت الأمير إليها، فرأى البيارق معلقة إشارة التسليم(٤).

أما عبدالله العرشي فباءت محاولة هروبه بالفشل إذ وقع في أسر قوة تعقبته، أرسلها الأمير فيصل(٥).

---

(١) إبراهيم عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٤ـ٢٠٥.

(٢) منير العجلاني، **تاريخ مملكة في سيرة زعيم**، ص١٦٤.

(٣) محمد بن أحمد العقيلي، المصدر السابق، ص١١٣٤.

(٤) محمد بن أحمد العقيلي، المصدر السابق، ص١١٣٥؛ إبراهيم عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٤ـ٢٠٥.

(٥) فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، ص٦٤؛ إبراهيم عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٥.

وكان الفيصل يحس بالسعادة تغمره، ويكرر حمد الله وشكره، أن حقق أمله في دخول البلدة دون إراقة دماء بريئة من شيوخها ونسائها وأطفالها الذين لا ذنب لهم في الأمر. وعندما استسلمت المدينة للفيصل أصدر أمره بما يأتي:

١- إرسال قوة خفيفة من الجيش لحفظ المدينة وتأمين أهلها.

٢- إرسال دورية من الخيالة تطوف حول المدينة، وتمنع كل متسلل من الخارج[١].

٣ ـ أمر القيادة بعدم دخول أي فرد من الجيش إلى المدينة غير ما ذكر[٢].

وتقدمت القوات الخفيفة مع رسول الأهالي، ودخلت المدينة فاستقبلها وجهاء الأهالي وباشرت إجراءات حفظ الأمن، كما قامت دورية الفرسان، وباشرت عملها بالطواف خارج المدينة، وقامت سيارة من السيارات التي تقل القوات الخفيفة تخبر القيادة بتسلم المدينة، وبوصولها قام الأمير فيصل يرافقه حمد الشويعر ومعهم فرقة من الجيش إلى أقرب نقطة من المدينة، وظل سموه ساهرا طيلة ليله يصدر الأوامر والتعليمات، وعند شروق الشمس دخل المدينة، واستقر في قصر باصهي مقر الحاكم السابق[٣].

كما أن الأمير فيصلاً أرسل إلى والده الملك عبدالعزيز برقية في ١٦ محرم سنة ١٣٥٣هـ/ ٣٠ أبريل/ نيسان ١٩٣٤م قال فيها:

كنت عرضت على جلالتكم صفة ممشانا، فلما جاءت الساعة الخامسة من ليل الخميس واستعددنا للمشي جاء حضرمي من أهل ميدي، وأخبرنا أن جند العرشي قد هرب آخرهم عند الساعة الثانية، فتقدمنا إلى ميدي الساعة الثانية عشرة من صباح الخميس، واستقبلنا أهلها وقدموا لنا الطاعة وبذلنا لهم

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٦٤.

(٢) محمد بن أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، الجزء الثاني، ص١١٣٥.

(٣) محمد بن أحمد العقيلي، المصدر السابق.

الأمان، وأعلـمونا أن العـرشي لـم يتمكن من الفـرار لضيق الوقت، فـأرسلنا خمساً وعشـرين سيارة، ومعها رشاشات لمطاردته واستـولينا على ما في ميدي وأطرافها من القلاع والذخائر والمهمات[1].

بعد ضم الأمـير فيصل لميـدي، عرض سكان اللحيـة وقبائل مور وغـيرها طاعتهم عليه فأرسل بعض رجاله إلى بلادهم، واستلموها وذلك في ١٧ محرم سنة ١٣٥٣هـ.

وكانت قوات الإمام يحيى تتراجع بسرعة، منسحبة من سائر بلاد تهامة ومن جملتها الحديدة، وفي يوم ١٧ محرم ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٥م[2] تقدم جيش الأمير فيصل باتجاه الحديدة، بقوة وسرعة[3]، وكان بها قوة لا يستهان بها من جنود الإمام يحيى، ترابط قرب الميناء، وقد أنذرهم الأمير بالحرب إذا لم يخلوا مواقعهم ويغادروا الحديدة، وقد عرفت القوة اليمنية أن القوة التي يقودها الأمير فيصل كفيلة بالقضاء علـى المقاومة، فرضخوا للإنذار وغادروا المدينة[4] بعد أن تملكها الرعب ويئست من جدوى المقاومة.

وصدر عن الحكومة السعودية البلاغ الرسمي رقم (٤) جاء فيه:

على إثر استيـلاء حضرة صاحب السمـو الملكي الأمير فيـصل على ميدي، عرض أهل اللحـية وجميـع قبائل وادي مور طاعـتهم على سمـوه وطلبوا منه التقدم إلى بلادهم لاستلامها، فـأرسل سموه من يقوم بذلك الغرض وستكون خطة حكومة جـلالته في إدارة البلاد التي احـتلت بالفعل والتي جارٍ احتـلالها

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٦٤.

(٢) محمد بن أحمد العقيلي، المصدر السابق، ص١١٣٩.

(٣) منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٤) إبراهيم عبدالرحمن، أسود آل سعود، ص٢٠٦.

الآن هي نفس الخطة الحكيمة التي نسير عليها دائماً في تأمين السكّان وتوزيع العدالة والمساواة بينهم، وأخذ حق الضعيف، كما سنحرص على سلامة النزلاء الأجانب من رعايا الدول الصديقة وغيرهم، ولن نفرق في المعاملة بينهم، كما أنها ستقدم لهم كل ما في وسعها من التسهيلات والمساعدات. ١٩ محرم الحرام ١٣٥٣هـ(١).

وفي ٢١ محرم سنة ١٣٥٣هـ/ الموافق ١٩٣٤م(٢) دخل جيش الأمير فيصل الحديدة واستولى عليها(٣) وأقام فيها مركزاً للشرطة وإدارة للمالية والأوقاف والمعارف(٤)، وبقى فيها حوالي شهرين حتى تلقى أمر والده بالعودة(٥)، وقد صدر بدخول جيش الأمير فيصل الحديدة بلاغ رسمي جاء فيه: «دخلت جنود جلالة الملك إلى بلدة الحديدة يوم السبت الجاري وينتظر أن يكون دخول صاحب السمو الملكي الأمير فيصل إلى الحديدة في مساء يوم الأحد ٢٢ محرم، ولم يقع ولله الحمد أي حادث حربي في الدخول، إذ كان بلا مقاتلة»(٦).

كما قام الأمير فيصل بإخضاع قبائل الزرانيق التي كانت تقيم إلى جنوب الحديدة(٧)، وقد جاءت قبائل الزرانيق بل كل القبائل القاطنة في جنوب

(١) جريدة أم القرى، العدد (٤٩٠)، السنة العاشرة، الجمعة ٢٠ محرم سنة ١٣٥٣هـ/ ٤مايو ١٩٣٤م، ص٧.

(٢) Jamil Ahmad, op. cit, P.424.

(٣) انظر الوثيقة ملحق رقم (١).

(٤) جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ص٤٦١.

(٥) إبراهيم عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٦) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٦٥.

(٧) وقد اشتهرت هذه القبائل ببأسها وشجاعتها وقد وصفها الدكتور العجلاني بقوله، «متى ما ذكر اسمها أمام إنسان شعر بقشعريرة في جسده، وكأنها من أكلة لحوم البشر».

الحديدة، وأعلنت خضوعها وولاءها للأمير فيصل.

بعد هذا الانتصار الساحق الذي سجله الفيصل في اليمن الذي استغرق ثلاثة أسابيع فقط[1]، جاءته أوامر والده بوجوب الانسحاب من اليمن، إلا أن الفيصل لم ير حينها وجاهة هذا الأمر، وعاد إلى البلاد استجابة لأمر والده على عدم اقتناعه بذلك، وقد روى الملك فيصل القصة بنفسه إذ يقول:

«قال لي والدي: اذهب حتى يهدأ روعك وفكر في الأمر أياماً وعد إليّ. وعدت إليه متمسكاً بموقفي السابق، فقال لي: ليست اليمن أرض الغزوات السهلة ولقد مكننا الله من الانتصار بشكل يحفظ كرامتنا التي استفزت وليس لنا أن نضم البلاد اليمنية إلينا الآن ليس من الحكمة أن نستنفد طاقاتنا في حرب قد تستمر عشرات الأعوام، ولو كان غزو اليمن محمود العاقبة مأمون النتائج لكانت بريطانيا العظمى التي هي أقوى منا قد انساقت وراء مطامعها ومصالحها وحاولت غزو اليمن ويكفيك أنها لم تفعل»[2].

وهذا يدل على بعد إدراك الملك عبدالعزيز ولكنه كان ـ فيما أرى ـ مرغماً لعدم تجاوب ساسة اليمن أثناء المفاوضات وبالطرق السلمية.

لقد بقي الفيصل حوالي ٦٥ يوماً يتمتع بالسلطة المطلقة في اليمن وإدارة المفاوضات التي جرت بين الجيش السعودي والقوات الإيطالية والبريطانية[3]، التي تحركت خلال الحرب بين السعودية واليمن بقصد التدخل، منتحلة أعذاراً

---

(١) سنت جون فلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص٣٧٩؛ قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد، رجل العرب، ص بدون.

(٢) عبدالوهاب فتال، جزيرة وملك، ص١٢٣؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٦٤؛ فؤاد حمزة، دليل المملكة العربية السعودية، ص٨١-٨٢.

مختلفة، منها الحفاظ على أمن المنطقة وحماية الرعايا البريطانيين[1]، إلا أن الأمير فيصلاً بدهائه وحسن تدبيره استطاع أن يجعل هذه السفن تنسحب، وبحكمته منع النزاع السعودي اليمني أن يتحول إلى نزاع دولي، وتم الاتفاق على عقد معاهدة في الطائف في ٧/ ٢/ ١٣٥٣هـ/ يونيو سنة ١٩٣٤م وقعها عن الجانب السعودي الأمير خالد بن عبدالعزيز رئيس الوفد السعودي وممثل الحكومة السعودية، وعن الجانب اليمني السيد عبدالله بن الوزير رئيس الوفد اليمني وممثل الحكومة اليمنية، ونص هذا الاتفاق على قيام التعاون والإخاء بين البلدين في خدمة العرب والإسلام بينهما، ومساعدة بعضهما بعضًا في حالة وجود عدوان خارجي، بعد أن تنازل الإمام يحيى عن كل مطلب له في عسير، واعترف به إقليماً من أقاليم المملكة[2]. وعلى إثر التوقيع على هذه المعاهدة، انسحب الجنود السعوديون من جميع المواقع اليمنية التي كانوا يحتلونها وعادوا إلى بلادهم[3].

وتم وضع الترتيبات الفورية لاجتماع لجنة الحدود المشتركة التي كانت مهمتها تخطيط الحدود بين البلدين، وأنجزت اللجنة مهمتها ورسم الخط المتفق عليه في الحدود على الخريطة سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م[4].

ودلت المعارك التي قادها الفيصل في اليمن على عبقرية عسكرية، إلى جانب حنكته السياسية، إذ عرف كيف يجنب دولته الدخول في منازعات دولية يرى الأجنبي منها منفذاً للتدخل في شؤون الأشقاء.

---

(١) سنت جون فلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص٣٧٩؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٦؛ أحمد عبدالعزيز شكري، الثلاثاء الحزين، ص٤١.

(٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢١٠-٢١١؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٦؛ فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٣٦.

(٣) منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٦٨-١٦٩.

(٤) سنت جون فلبي، المصدر السابق، ص٣٨٠.

الدور السياسي

إن التطورات التي حدثت في شبه الجزيرة العربية، والتي أدت إلى توحيد معظم أجزائها تحت قيادة الإمام عبدالعزيز خلقت منهجاً سياسياً جديداً عند الدولة البريطانية. فالإمام عبدالعزيز الذي عقدت معه بريطانيا اتفاقية العقير سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م وهو آنذاك يمسك زمام الحكم في شرق شبه الجزيرة العربية ووسطها، تطل بلاده الآن على البحر الأحمر والخليج العربي، وبريطانيا تعرف الشيء الكثير عن المناطق العربية وطرق ومهارة الإمام عبدالعزيز السياسية، وأن فرصتها الذهبية أن لا يكون موقفها من الدولة السعودية بعيداً عن موقف المزاملة والصداقة، فهي إذا انتهجت مذهباً غير ذلك، فقد تتيح الفرصة لغيرها لكسب ود وصداقة حاكم شبه الجزيرة العربية والذي أصبح موقفه موقف القوة وموقف النصر[1].

ومن هنا بدأت بريطانيا تفكر في إقامة علاقات رسمية معه. وأول مهمة واجهتها الاعتراف بأن هناك تحولاً كاملاً في السياسة العربية، وأن تقوم العلاقات السعودية البريطانية على أسس جديدة وذلك من خلال معاهدة جديدة تعكس مكانة الإمام عبدالعزيز الحالية[2].

وقد ظهرت عدة اتجاهات بعد استرجاع الحجاز بين دبلوماسيي الحكومة البريطانية، منها: هل ترد على إعلان الإمام عبدالعزيز نفسه ملكاً على الحجاز؟ وهل تعترف بمكانته الجديدة؟ وإذا كان ذلك، فمتى وكيف؟ ثم هل تعترف

---

(١) يوسف بن علي بن رابع الثقفي، دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغرب على مر العصور، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص١٩١.

(٢) حياة محمد البسام، ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ص٢٢٣.

بريطانيا به مباشرة؟ أو تؤجل ذلك حتى يتم له النصر؟ وهل تعترف بسلطته الشرعية على الحجاز؟ أو تأخذ بعض الحذر؟ وأمام هذه التساؤلات ترددت بريطانيا في إعلان موقفها من سلطان نجد وملك الحجاز.

بعد أن استقرت قواعد الحكم الجديد في الحجاز، وبعد أن أتم الإمام عبدالعزيز تنظيم دولته، أرسل إلى الحكومة البريطانية، التي كانت من جملة الدول التي اعترفت به كحاكم، واعترفت بدولته، يطلب منها عقد معاهدة جديدة تنظم العلاقات السياسية بين البلدين، وفي رسالته قال إن معاهدة العقير المعقودة سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م أصبحت غير ذات موضوع ولا تصلح أبداً لأن تكون قاعدة لعلاقاتهما في العهد الجديد[١].

وهذا ما جعل بريطانيا توافق في عام ١٣٤٤هـ على استبدال المعاهدة الجديدة بالمعاهدة القديمة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م بعد أن ثبت لها قوة ومتانة الدولة السعودية التي بنى كيانها الإمام عبدالعزيز بعد استرجاع الحجاز، فكان على بريطانيا أن تعيد النظر في المعاهدة القديمة، وأن تتنازل عن كثير من الشروط الموجودة بها. وقد رأى جلبرت كلايتون أن على بريطانيا أن تستجيب لمطالب الإمام عبدالعزيز وتعيد النظر في المعاهدة السابقة[٢].

ومع ذلك نجد أن الإنجليز ترددوا وسوفوا وماطلوا، وأخيراً أدركوا أنه لابد من الموافقة والتسليم[٣]، خصوصاً أن قوة الإمام عبدالعزيز قد ظهرت للعالم

---

(١) أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، الجزء الثاني، ص١٩٥.

(٢) حياة محمد البسام، **ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى**، رسالة دكتوراه، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٣) قدري قلعجي، **فيصل والبعث الجديد - رجل العرب**؛ أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، الجزء الثاني، ص١٩٥.

أجمع، لذلك رأت بريطانيا أن تكسب صداقته وتعقد معه اتفاقية تساير الوضع السياسي الجديد لهذا البلد[1]، فجرت المفاوضات بين الطرفين في وادي العقيق لوضع اللوائح الخاصة لهذه المعاهدة، ومن ثم وصل إلى جدة وفد بريطانيا برئاسة الجنرال «جلبرت كلايتون».

وكانت مفاوضة ممثلي الحكومة البريطانية لعقد معاهدة بينها وبين الحكومة السعودية تتركز على العلاقات بين الدولتين. وهذا العمل يعد أول عمل سياسي باشره الأمير فيصل بعد توليه نيابة الملك في الحجاز، وقد وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ/ ٢٠ مايو ١٩٢٧م، وقد وقعها عن الجانب البريطاني «جلبرت فلكنجهام كلايتون» كما وقعها عن الجانب السعودي سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. اجتمع الطرفان السعودي والبريطاني في مدينة جدة واتفقا على إلغاء المعاهدة السابقة، وهي معاهدة العقير التي عقدت سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م[2]، والاستبدال بها بنود المعاهدة الجديدة وهي معاهدة جدة[3]، وقد صدقها الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ/ ١٧ سبتمبر/ أيلول ١٩٢٧م[4].

---

(١) حياة محمد البسام، **ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى** ص٣٣٣.

(٢) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٣٥؛ سلطان سالم، **الفيصل ملكاً في فكر أمة**، ص١١٨.

(٣) لمعرفة بنود الاتفاقية يرجع إلى، وزارة الخارجية، **مجموعة المعاهدات من سنة ١٣٤١-١٣٧٠هـ/ ١٩٢٢-١٩٥١م**، الجزء الأول، ص٣٣-٤٣.

(٤) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٣٨.

صالح محمد الجاسر، **أعلام في دائرة الاغتيال**، ص١٢٥.

ولهذه المعـاهدة أربعة ملاحق: فقـد تعهد الإنجليز في الأول بإباحـة تصدير الأسلحـة والأدوات الحربية إلى جـزيرة العرب، والثـاني بشأن المحـافظة على الحالة الراهنة في الحـدود بين الحجاز والأردن في منطقـة معان والعقـبة إلى أن تحين الظروف المناسـبة لتسـويتها تسـوية نهائية. والثـالث بشأن عـتق الرقيق. والرابع بشأن مخلفات رعايا الدولتين[1].

إن المطلع على بنود هذه المعـاهدة تتضح له المكانـة التي وصل إليهـا الإمام عبدالعزيز، وأن بريطـانيا سيدة الموقف في الخليج العربي سابقـاً قد اعترفت له بالسيادة المطلقة على هذه المنطقة، وأخذت تتقرب منه، وتحاول كسب صداقته، ومن هنا أخذ الإمام عبدالعزيز ينظم شؤون بلاده[2].

واستطاع الفيصل من خلال المفاوضات التي قادها مع الوفد البريطاني انتزاع اعتـراف المملكة البريطانيـة باستقـلال الدولة السعودية التـام وإقامة العـلاقات السعودية البريطـانية على أساس المساواة[3]، إضافة إلى إبطال معـاهدة العقير، وقبـول بريطانيا بتصـدير الأسلحة للدولة السـعودية[4]، واستطاع الفـيصل أن يحصل على اعتراف بريطانيا بوالده حاكـماً على دولة مترامية الأطراف، حدث هذا وفيصل لم يـزل في سن الحادية والعشرين من العمـر، مما يدل على مدى معرفته بأمور السياسة، وحسن تصرفه في المفاوضات الدولية.

(١) للتفـصيل في معـرفة الملاحق ارجع إلى، أمين سعـيد، **فيصل العظيم**، ص٣٨-٤١؛ صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، الجزء الثاني، ص٤١٠-٤١٤.

(٢) حيـاة محـمد البـسام، **ميزان القـوى في الخليج العـربي في أعقـاب الحرب العالمية الأولى**، ص٢٣٤.

(٣) قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة**، ص٤٨-٤٩.

(٤) منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٥٢.

لقد حصل الإمام عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ لقاء المعاهدات التي عقدها على الاعتراف بحرية شعبه واستقلال بلاده، ولكن بعض الآمال التي علقها على معاهدة الصداقة مع الإنجليز «معاهدة جدة»، لم يضمن بها الغاية المتوخاة منها بإقامة سلم دائم لإكمال بناء دولته، لأن الدسائس الاستعمارية البريطانية كانت تفعل دورها في استدامة النزاع مع الجيران، لاسيما العراق، وحيال هذا الواقع سلك الإمام عبدالعزيز سبيل الضمانات الدولية، فعقد الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائباً عن والده سلسلة من المعاهدات، وذلك عندما زار نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي الحجاز في سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م، حيث عقد معه معاهدة صداقة وحسن جوار، وأيضاً بروتوكول تحكيم ومعاهدة تبادل المجرمين[١].

وقد نص بروتوكول التحكيم على عدة أمور من أهمها:

التحكيم بواسطة محكمين لا يتجاوز عددهم الستة، ينتخبون بالتساوي من قبل الطرفين. وإذا رغب أحد الطرفين المتعاقدين في أن يحيل للتحكيم أي قضية، فعليه أن يعلن رغبته إلى الطرف الثاني مع بيان أسماء محكميه، وعلى الطرف الثاني أن يبين للأول أسماء محكميه أيضاً على أن يتم الاجتماع خلال ستة أشهر من تاريخ إعلان رغبة الطرف الأول في إجراء التحكيم.

كما يجري تعيين رئيس هيئة التحكيم بالاتفاق بين الطرفين، وعلى كل من الطرفين المتعاقدين أن يرسل إلى الفريق الآخر وإلى رئيس هيئة التحكيم مذكرة يوضح فيها قضيته والحجج التي يستند إليها خلال ستة أشهر. كما يجتمع المحكمون في المكان الذي يتم الاتفاق عليه بين الحكومتين. كما يتعهد الطرفان

---

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٢٥٠.

تعهداً قطعياً بقبول القرار الذي يصدره المحكمون وتنفيذه. وللمحكمين ـ إذا اقتضى الأمر ـ أن يصدروا قرارهم بالأغلبية. كما أن هذا البروتوكول يصبح نافذ المفعول بدءاً من تاريخ تبادل النسخة المبرمة من قبل الطرفين[1].

وقد كتب هذا البروتوكول في مكة المكرمة في ٢٠ من ذي القعدة ١٣٤٩هـ الموافق ٧ أبريل/ نيسان ١٩٣١م ووقعه عن الحكومة العراقية رئيس وزرائها نوري السعيد، كما وقع هذا البروتوكول عن الدولة السعودية النائب العام لجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما وزير الخارجية الأمير فيصل[2].

وقد أكدت معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي وقعها الأمير فيصل نائب ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ووزير خارجيتها مع نوري السعيد على أن يسود بين المملكة العراقية والمملكة الحجازية النجدية وملحقاتها سلم دائم وصداقة وطيدة، والمحافظة على حسن العلاقات بين الدولتين، وعدم استعمال كل طرف بلاده قاعدة للأعمال غير القانونية أو الاستعداد لها، بما في ذلك الغزو. كما سمح لعشائر الدولتين بالتنقل في أراضي الدولتين بقصد الرعي، كما تعهد الطرفان باتخاذ التدابير لمنع الأجانب المقيمين في بلادهما أو القادمين منها أو رعايا الدولتين من اجتياز حدود الدولة الأخرى بقصد السياحة أو الصيد أو أي قصد آخر من دون وجود إذن مسبق من الجهات المختصة بذلك[3].

أما الحدود مع قطر، فقد رأت الدولة السعودية أن يكون على أساس إلحاق أراضي كل عشيرة بالبلاد التي تخضع لها تلك العشيرة[4]. وفي ضوء ذلك،

---

(٢) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، ص٤٢١.

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٢٥٣.

(٢) المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٢٥٠-٢٥٣.

(٣) منير العجلاني، المصدر السابق، ص٣٧٤.

وفي ضوء المفاهمة مع بريطانيا رسمت الخطوط بين السعودية وقطر وأبوظبي، وتم إعلان ذلك في بيان أبلغته الحكومة السعودية إلى المفوضية البريطانية في جدة يوم ٢٢ من ذي الحجة سنة ١٣٦٨هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٤٩م وقد جاء فيه: «أن كل تسوية للحدود يجب أن تكون قاعدة: ما هو تحت سلطة الملك عبدالعزيز، وما هو تحت سلطة الأمراء والمشايخ في الساحل العماني فهو له»[١]. واقترحت خطين: خطاً للحدود مع قطر يمر عبر قاعدة شبه الجزيرة، والثاني مع أبوظبي يبتدئ من ساحل الخليج ويمتد إلى نقطة تقع على مسافة ٢٥ كيلو متراً في الشمال الغربي من البريمي[٢]. ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذه التسوية.

وفي عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م دعت الحكومة البريطانية وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى لندن للمناقشة في الحدود بين المملكة والبحرين والكويت. وقد رأى الفيصل أن تتم تسوية الحدود بين الدول المعنية في مؤتمر يعقده زعماء البلاد المعنية حول مائدة مستديرة، وأن تمتنع شركات البترول من الدخول إلى المناطق المختلف عليها حتى يتم الاتفاق، وقبلت الحكومة البريطانية هذا الاقتراح[٣]، وصدرت عدة قرارات في مؤتمر لندن منها:

الحدود البرية:

لتحديد الحدود البرية اتفق الفريقان على أن يعقد اجتماع في وقت قريب

(١) منير العجلاني، المصدر السابق، ص٣٧٤.

(٢) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٤٤٢.

(٣) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٤٤٢.

وفي مكان يتفق عليه حضره حاكم قطر وحاكم أبوظبي وحكام المقاطعات الأخرى الذين عناهم الأمر تحت رئاسة مندوب بريطاني يرأس فريق الحكام الذين لهم معاهدات مع الحكومة البريطانية، ومندوبين من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لدرس واقع ما هو عائد للمملكة العربية السعودية، أو لأي من أولئك الحكام والمشائخ في الساحل العماني، وذلك للوصول إلى اتفاق على تحديد الحدود بصفة عادلة طبقاً لما كان لجلالة الملك عبدالعزيز وآبائه وأجداده، ولما كان لأولئك الأمراء وآبائهم وأجدادهم في تلك المناطق المختلف عليها.

وقد ضم مؤتمر لندن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبدالعزيز رئيساً للوفد السعودي، وعضوية كل من يوسف ياسين وحافظ وهبة وإبراهيم السليمان وعلي رضا. ورأس الوفد البريطاني المستر هربرت موريس وزير الخارجية البريطاني، وعضوية كل من المستر بوكر والمستر إيفانز والمستر كراسنتون[1].

وفي الواقع لم يكن مؤتمر لندن سوى مقدمة لمؤتمر المائدة المستديرة في الدمام الذي عقد سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م لبحث جغرافية الحدود الشرقية للمملكة[2]. ورأس الوفد السعودي الأمير فيصل ورأس الوفد البريطاني المستر روبرت هاي المعتمد البريطاني في الخليج، كما حضره الشيخ علي بن ثاني شيخ قطر، والشيخ شخبوط بن سلطان شيخ أبوظبي. وقد طلب المندوب البريطاني باسم

---

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٢٤٢-٢٤٣.

(٢) حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، الطبعة الأولى، ص١١٣؛ صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص٤١؛ أحمد عبدالعزيز شكري، الثلاثاء الحزين، ص٤١.

شيخ أبوظبي أن يكون خط الحدود بين أبوظبي والمملكة العربية السعودية مبتدئاً من «سوداء نثيل» حتى الـقرنين حتى أم الزمول[١]، فرد عليه الأمير فيصل رداً قوياً، ودافع عن حـقوق المملكة العـربية السعـودية خلال جلسـات المؤتمر كلها دفاعاً واضـحاً، ولو كان يتكلم أمـام قضاة نزيهين لربح القضـية بقوة حـجته، ولكن يجب أن ندرك أن البـريطانيين ما كـانوا يصغون إلا لصـوت مصـالحهم الشخصية، وهذا ليس بغريب على الاستعمار البريطاني ودوره في الخليج.

ويجب أن ندرك أن دول الخليج العربي كـانت مترابطة مع الدولة السـعودية من السابق أي منذ الدولة السعـودية الأولى والثانية، والدليل على ذلك توارث هذه المحبة من الآباء للأبناء، ومثل هذا عندما صرح حاكم قطر في مؤتمر لندن بأنه يعتبر الملك عبدالعزيز بمنزلة والده، ويقبل منه رسم الحدود بين مملكته وبين قطر كيف يشـاء. وهذا ما أغضب المندوب البريطاني، فـأعلن أنه هو لا الشيخ علي بن ثاني شيخ قطر، يتكلم باسم قطر ويمثلها، وكان رد الأمير فيصل عليه بقوله: «ليس البريطانيـون أصحاب الأراضي المتنازع عليها، وفي اعـتقادي أننا تفاهمنا في لندن على عقـد مؤتمر يقوم فيه حكام البلاد هم أنفـسهم، بوصفهم أصحاب الشأن، بتقليب أوجه الخلاف فيما بينهم بروح المودة والجوار»[٢].

وقد حـذر الأميـر فيصل من رد الفـعل السيّىء الذي قـد ينجم عن تدخل البريطانيين دون ضرورة في مفاوضات تدور بين جيران وأصدقاء[٣].

ويبدو أن سوء نيـة البريطانيين وضغطهم على حرية هؤلاء الشـيوخ ومنعهم

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص٣٧٤؛ أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٤٤٤.

(٢) منير العجلاني، المصدر السابق، ص٣٧٥.

(٣) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٤٤٥.

من إبداء آرائهم بصراحة ذهب بالغاية المقصودة من عقد هذا المؤتمر مما أدى إلى تأجيل المؤتمر إلى وقت آخر.

لقد برز دور الفيصل في معاهدة جدة ورأى أن تعيد بريطانيا النظر في المعاهدة القديمة، وأن على بريطانيا أن تتنازل عن كثير من شروطها في معاهدة العقير خصوصاً عندما برز دور الدولة السعودية للعالم أجمع، فكان دور الفيصل بارزاً في هذه المعاهدة مما يعد أول عمل سياسي يتولاه الأمير فيصل بعد توليه نيابة الملك في الحجاز.

ويجب أن ندرك أن الأمير فيصلاً استطاع بمهارته السياسية أن يظهر بلاده بمظهر القويّ المسيطر، على خلاف المؤتمرات السابقة والمعاهدات التي كانت تعقدها بريطانيا مع أمراء الخليج، وأن بريطانيا سيدة الموقف في السابق قد اعترفت بالسيادة المطلقة للإمام عبدالعزيز، وأخذت تتقرب له وتحاول كسب صداقته.

ومن هذا نصل إلى أن الأمير فيصلاً استطاع في هذه المعاهدة أن يحصل على اعتراف بريطانيا بوالده حاكماً على دولة مترامية الأطراف. ثم برز دوره في عقد معاهدة حسن جوار مع حكومة العراق. وقد استطاع الأمير فيصل في هذه المعاهدة العمل على أن يسود بين العراق والدولة السعودية سلم دائم وصداقة بين الدولتين، وبذلك أصبح على الأمير فيصل تأمين حدود بلاده. ثم دوره في مؤتمر لندن في المناقشة بشأن الحدود بين المملكة العربية السعودية والبحرين والكويت. ثم دور الأمير فيصل في مؤتمر المائدة المستديرة في الدمام بالمنطقة الشرقية لبحث جغرافية الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية. وقد دافع الأمير فيصل في هذا المؤتمر عن حقوق المملكة العربية السعودية أمام المستعمر البريطاني لدول الخليج العربي.

الفصل الثانـي

جهوده في إدارة دفة الدولة محلياً

قبل توليه الملك

توليه نائباً عن والده في الحجاز

عندما بويع الإمام عبدالعزيز ملكاً على الحجاز، دعا أصحاب الحل والعقد وألف منهم «مجلساً تأسيسيًّا»، وأوكل إليهم تنظيم الهيكل الحكومي ووضع دستور للبلاد.

وقد كان الإمام عبدالعزيز حريصاً على تطبيق العدل في بلاده، وكان حريصاً أيضاً على وضع نظام جديد لإدارة الحكم في الدولة.

ومن هذا المنطلق أمر جلالته نجله الأمير فيصلاً أن يتولى رئاسة الحكومة في مكة، ريثما يتم ترتيب التشكيلات العامة. وقد صدر أمره بأن يكون معه مجلس استشاري، كما أمر بتشكيل هيئة تأسيسية مكونة من ثمانية أعضاء تم انتخابهم من قبل ممثلين عن جميع مدن الحجاز، وقد أضاف الإمام عبدالعزيز إليهم خمسة وعين لهم رئيساً. وكانت مهمة هذه الهيئة وضع التشكيلات الأساسية للحكومة[١].

ومن هذا المنطلق تكونت في فكر الإمام عبدالعزيز عقب تسليم جدة مباشرة فكرة تنظيم دولته تنظيماً تنفيذياً وتشريعياً استجابة للرغبة العامة، واندفاعاً نحو الإصلاح، وتمشياً مع طبيعة العصر، وحرصاً على تأصيل الذات وتثبيت أركان دولته الناشئة.

وهذه الفكرة طرحها في اجتماع عام عند باب الصفا في مكة المكرمة، وذلك في يوم الجمعة ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦م[٢].

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٣٣؛ لطيفة السلوم؛ التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، رسالة ماجستير، ص١٠٩-١١٠.

(٢) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٤٢٧؛ عبدالله محمد الشهيل، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص٢٠٢.

وعن هذا الاجتماع صدر بلاغ قال فيه الإمام عبدالعزيز: «بفضل الله وبنعمته قد أجمع أهل الحجاز وبايعونا بالملك على الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله والخلفاء الراشدين من بعده، وتأسيس حكم شورى يكون فيه شأن الحجاز للحجازيين. وقد استعنا بالله وتوكلنا عليه، وقبلنا هذه البيعة مستمدين التوفيق والمعونة من الله تعالى، وقد أصبح لقبنا (جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها). وسنقوم بتوطيد الأمن والراحة والرخاء وجلب السعادة والهناء لسكان هذه الديار ولجميع الوافدين من الحجاج والقُصَّاد، وسنعمل كل ما من شأنه أن يحقق رغائب العالم الإسلامي ويقر أعينهم في إدارة هذه البلاد المقدسة. نسأله تعالى أن يعيننا على حمل أعباء هذا الأمر. والله ولي التوفيق»[1].

ومن سياق هذه الكلمات نستنتج أن الملك عبدالعزيز كان حريصاً على تأمين راحة أهالي الحجار، من هنا رأى أن يسند رئاسة الحكومة إلى شخص تتوافر فيه مقومات السياسي الخبير بشؤون الرجال، وكان الأمير فيصل على رغم صغر سنه ذا شخصية قوية نسجت المعارك التي خاضها ظافراً في عسير هالة بطولية حول اسمه، وصنعت من أقواله وآرائه وسلوكه في القوم وأخلاقه شهرة حسنة. إن مهمته الأساسية هي السهر على خدمة بيت الله الحرام ورعاية شؤون الموظفين كنائب عام، والحفاظ على سلامة الحجاج، التي كانت حالهم سابقاً معرضة للسلب والنهب[2].

وقد تسلم سموه زمام الأمور صباح الأربعاء ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ

(١) منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٢) بنوا ميشان، فيصل الإنسان الحاكم ـ مكانه في التاريخ، ص٥٦.

الموافق ١٣ يناير ١٩٢٦م[1] ثم جمع موظفيه وألقى فيهم خطاباً رسمياً[2]، ويعد أول خطاب رسمي للأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في الحجاز، وقد شرح فيه لرجال حكومته سياسته في إدارة هذه البلاد نيابة عن والده الإمام عبدالعزيز، وبين لهم مسؤولية الموظف، ووجوب الخوف من الله في عمله، والاقتداء بالسنة الشريفة من نحو ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»[3]، ثم بين لهم أهمية بذل الجهد في أداء الموظف لعمله حسب الصلاحيات الممنوحة له. وركز الأمير فيصل على أهمية الاهتمام بالعمل وعدم التهاون به، لما فيه مصلحة للوطن والمواطن، وأنه لا يمكن التساهل في تقصير الموظف أو تأخره، وأهمية كل رئيس في مراقبة موظفيه. وأكد الأمير فيصل في خطابه أهمية التناصح والتعاون والتعاضد من أجل النهوض بهذه الأمة، والسير بها إلى الأمام وإلى التطور البناء والحضارة.

وقد أشار الأمير فيصل في خطابه إلى أهمية الإخلاص ومحاربة الفساد كالغش والخيانة والرشوة، وهذه تعد من الأمراض الفتاكة التي تصيب الشعوب

---

(١) عبدالوهاب فتال، جزيرة وملك، ص٨٧؛ بيار روفائيل، صقر الصحراء، ص٣٨٧؛ خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٥٧؛ لطيفة السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، ص١٠٩؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٢) للاطلاع على نص الخطاب الرسمي يرجع إلى، قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤٤ـ٤٥؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٣) الإمام البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأحكام، باب١، المكتبة الإسلامية التركية، ١٩٨١م، ج٨، ص١٠٤؛ الإمام مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الإمارة، بيروت: دار المعرفة، ج٦، ص٨.

وتؤدي بها إلى التخلف والانهيار. كما أبرز الأمير فيصل في هذا الخطاب أهمية حقوق ولي الأمر وحقوق الرعية، فأوضح أن حقوق الرعية على الوالي بذل الجهد في راحة الرعية ورفاهيتها وإقامة ميزان العدل والمساواة بين الناس في الحق الذي يجب أن يستوى فيه الكبير والصغير والغني والفقير، فكان اهتمامه منصباً على العدل والمساواة، وهذه من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الحاكم، لأن العدل أساس الملك.

ومن حق ولي الأمر على الرعية السمع والطاعة والدعاء له لأهمية ولي الأمر، لأن الشريعة الإسلامية حثت على الاهتمام بولي الأمر، بل إن الدعوة المستجابة من المواطن تكون لولي الأمر، والخروج على ولي الأمر خروج عن الدين.

وقد ركز الأمير فيصل في خطابه على أهمية ربط القول بالفعل؛ لأن الشريعة الإسلامية حثت على أن يطابق القول العمل وبينت إثم من يخالف قوله فعله، يقول عز وجل في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣]، ورسم خطة عمله في خطابه، اقتداءً بالسنة الشريفة المطهرة، فقد ورد في الحديث الشريف عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدق يَهدِي إلى البر، وإن البرَّ يَهدي إلى الجنة، وإن الرجل لَيَصدُقُ حتى يُكتَبَ عند الله صِدِّيقا. وإن الكذب يَهدي إلى الفجور، وإن الفجور يَهدِي إلى النار، وإن الرجل لَيَكْذِبُ حتى يُكتَبَ عند الله كذَّاباً» متفق عليه[١]؛ فكان أكثر ما يكرهه

(١) الإمام البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب ٦٩، ج٧، ص٩٥؛ الإمام مسلم، الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب، ج٨، ص٢٩.

الأمير فـيصل هو الكذب، بل إنه ليكره أن يسمعـه ولو من أحقر الناس، وإن المحسن في عـمله سيجـارى على إحسانه، والمسيء يجـازى على إساءته، لأن الشريعـة الإسلامية بينت ذلك في قـوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٢]، فكان خطابه بمثابة منهج إسلامي يسير عليه القائد في بناء الأمة.

وكان النائب العام لوالده حين غيابه عن الحجاز وفي الأوقات المعتادة يصبح لقبه رئيس مجلس الوكلاء(١).

في ٢١ صفـر سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م بعد أن تم فـيهـا للمغفـور له الملك عبدالعزيز توحيد شبه الجزيرة وحماية الأراضي المقدسة(٢)، صدرت التعليمات الأساسـية للمـملكة الحـجازية، ونص القـسم الأول منها على وحـدة المملكة وشكلها وعـاصمتـها ولغتـها. وجاء في المادة الثـانية منها: أن الدولة العـربية الحجازية، دولة ملكية شورية إسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها(٣).

ونصت المادة السادسـة على أن الأحكام تكون دوماً منطبقة على كـتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح.

ونصت المادة السـابعة عـلى أن يعين من قبل صـاحب الجـلالة الملك (نائب عام)، وبقدر اللزوم مديرون ورؤساء لإدارة أمور المملكة(٤).

---

(١) فؤاد شاكر، المصدر السابق، ص٨٧.

(٢) سلطان سالم، **الفيصل ملكاً في فكر أمة**، ص١١٧.

(٣) جريدة أم القرى، العدد (١٢١)، ٦ شوال ١٣٤٥هـ؛ معهد الإدارة ـ مركز الوثائق ـ الرياض، **التعليـمات الأساسـية للممـلكة العربية الحـجازية**؛ فؤاد شاكر، **دليل المملكة العربيـة السعودية**، ص١١٩ـ١٢٠؛ فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، ص٨٧.

(٤) معهد الإدارة ـ مركز الوثائق ـ الرياض، **التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية**.

كما جاء في المادة الحادية عشرة من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية أن «الأمور الداخلية وهي عبارة عن أمور الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة والبلديات والتجارة والزراعة والصناعة وسائر المؤسسات الخصوصية وهي مجموع تشكيلاتها تدار رأساً من النيابة العامة»[1].

وقد ربطت بالنيابة أو رئاسة مجلس الوكلاء شؤون الحجاز الداخلية وعسير، والقضاء، والشورى، والمعارف، والبرق والبريد، والمحاجر الصحية، والبلديات، والأوقاف، والأمن العام، والصحة العامة.

أما وزارة الخارجية فكان ارتباطها به شخصياً بصفته وزيرها[2].

كما نصت المادة الثانية عشرة من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية على ما يلي: «بما أن الأمور الداخلية وحسن جريان معاملاتها مسؤولة من النيابة العامة فعلى كل من مديري الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة إجراء وظائفهم ضمن دائرة الأوامر والتعليمات التي تصدر إليهم من النيابة العامة»[3].

وبما أن اختصاصات الشؤون الداخلية يباشرها النائب العام، المتولي في غياب جلالته جميع شؤون المملكة الحجازية، قبل أن تتحول النيابة العامة إلى ديوان لسموه، ولكن عند صدور إنشاء مجلس الوكلاء، بموجبه صار بموجبه لنائب الملك في الحجاز صفتان هما: صفته كنائب للملك، وصفته كرئيس لمجلس الوكلاء. ويبدو أن مجلس الوكلاء أصبح أكثر أهمية من حيث تشكيله والمسؤوليات الموكلة إليه، والصلاحيات الممنوحة له. وجاء هذا التنظيم انسجاماً

---

(١) معهد الإدارة العامة ـ مركز الوثائق ـ الرياض، التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية؛ لطيفة السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، ص٤٣٧.

(٢) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٥٨.

(٣) معهد الإدارة العامة ـ مركز الوثائق ـ الرياض، التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية.

مع الأوضـاع العامـة، ودليلاً على ارتقـاء مكانة الدولة، وتأكيـداً على أهمـية دورها عربياً وإسلامـياً وعالمياً، ومدى ما تحقق من الكم والـكيف على الصعيد الداخلي، الأمر الذي دعا إلى التخصيص، بغية التحديد المستهدف التركيز أكثر من ذي قبل، تمشياً مع التطورات الحديثة[1].

ويتألف ديوان النائب العام من الفروع التالية:

المكتب الخاص: وهو القسم الذي يتلقى مكاتـبات الأمير الخاصـة والسرية والإجابة عنها وتدوينها وتلقي البرقيات والرد عليها.

مدير مكتب البرقيات: ويرأسه آنذاك صالح العباد، ومعاون مأمور البرقيات سليمان الحمـد البسام، وكاتب الآلة ومأمور الأوراق المحـفوظة إبراهيم توفيق، ثم مساعد الشؤون التحريرية[2].

شعبة التحرير: ويشرف على رئاسة التحرير فيها محمود صالح أبار، ويكر ابن شرف حجي، وعمر جميل عرب، ومحمد حابس، في التحرير.

شعـبة التسجـيل: ويعمل فـيها كل من: مـصطفى زين بصراوي مـسجل الأوراق الصـادرة، وعبـدالله كامل مـسجل الأوراق الواردة، ثم مـدير مكتب الشؤون التحريرية المنتدب.

مكتب الشؤون المالية والخـارجية: ومديرها الأستاذ عمـر عرب، ومساعده الأول محمد عمـر توفيق، ومساعده الثاني حسن داغستـاني، والمحرر محمود جمال، والناسخ عبدالرحمن باشا.

---

(١) عبدالله بن محمد الشهيل، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص٢١٠.

(٢) فؤاد حمزة، البلاد العـربية السـعودية، ص٦٦؛ فؤاد شاكر، دليل المملكة العربيـة السعودية، ص٩٠؛ خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٥٨.

مكتب الشؤون الإدارية للملحقات : وكان تحت إدارة محمد حابس، ويساعده كل من: جميل حلمي، وسراج حامد.

مكتب الأوراق والمراجعة : وهو بإدارة عبدالسلام عمر، ومساعده محمد مليباني، ومحرر الأوراق حسن حسنين، ومعقبها رشيد فارسي، ومدققها حسين عرب، وكان المترجم في هذا القسم هو السيد وزير علم(١).

شعبة الحاشية والضيافة: رئيسها فهد بن غشيان ومساعده عبدالعزيز بن دهيم(٢).

شعبة اللوازم الخاصة : رئيسها عبدالله السميري، ومساعده إبراهيم السميري(٣).

شعبة الخيل : رئيسها سعد الإبراهيم، وسعد بن نمشان.

حاشية سمو النائب العام: حمدي بك حسن، المرافق، عبدالله الغاطي، سكرتير سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز، سليمان بن جوهر رئيس شؤون البادية، رئيس الحاشية فهد بن غشيان(٤).

مدير مكتب الشؤون السرية : سليمان البسام، ورئيس الحرس نايف بن عون.

أما **السيارات:** فرئيسها عبدالقادر بن محمد(٥).

وكان مقر النيابة العامة الدائم في مكة المكرمة وذلك لأنها العاصمة المقدسة وأهم مدن الحجاز(٦).

كانت فترة نيابة فيصل للحجاز فترة تقدم واستقرار، فهو الوجه المحبب المهتم بقضايا شعبه، وهو على اتصال مستمر مع ذوى الرأي من رجالات البلاد

---

(١) فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص٨٩ـ٩٠.

(٢) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٥٨.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٦٧.

(٤) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٥٨.

(٥) فؤاد شاكر، المصدر السابق، ص٩١؛ فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٦٧.

(٦) خيرالدين الزركلي، المصدر السابق، ص٣٥٨.

من جهة، وعلى مـقربة من أبناء الشعب من جهـة ثانية، دائم التنقل بين المدن والقرى والأحـياء ليتـعرَّف قضـايا المواطنين عن كثب[1] مما جعل أهل الحـجاز يتنفسون الصعداء، فقد كان الفيصل يستأصل شأفة الفوضى الداخلية، مما جعل هذه البلاد تعيش في اطمئنان، وأمن واستقـرار، وأصبح الحجاز الذي يحتضن مكة المكرمة وبيت الله الحرام آمناً كـما قال فيه سبـحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٥-١٢٦].

إن مهمة الأميـر فيصل الأساسية بصفته نائب ملـك الحجاز هي السهر على العناية ببيت الله الحـرام وقاصـديه ورعاية المواطـنين، والحفـاظ على سلامـة الحجاج، لأن هذه السلامة سبق أن تعرضت خلال سنوات الحرب للاضطرابات الطارئة في طرق المواصلات، كمـا رافق ذلك فساد في الإدارة[2]، فبدأ أعماله رحمه الله بتأمين الميـاه والطعام والمواصلات والمعالجة الصحـية لهم، كما اهتم بالأمن، فغمـرت الطمأنينة نفوس الراغبين في تأدية فـريضة الحج وتوافدوا من جميع الأقطار الإسلامية، لأداء هذه الشعيرة الإسلامية[3].

لقد استطاع الفيـصل أثناء عمله في النيابة العامة أن يقوم بأعـباء الحكم خير قيام، ومضى في ترسيخ دعائم السلطة السـعودية في الحجاز، عاملاً على رفع

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤٦ـ٤٧؛ قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد ـ رجل العرب، ص بدون.

(٢) عبدالله بن محمد الشهيل، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص١٣٨.

(٣) بيار روفائيل، صقر الصحراء، ص٣٨٧.

شأن المنطقة إدارياً وتنظيمياً وتعليمياً وصحياً؛ بل إن الفيصل أيقظ في العامة روح الجرأة الأدبية، ومعرفة حقوقهم على الخاصة، في حكم عادل وتنظيم سليم لكي لا تكون هناك مشكلات عالقة بين أفراد الشعب، وقد أصدر في هذا الصدد بلاغاً رسمياً جاء فيه: «ليكن معلوماً لدى الجمهور أن من له قضية في إحدى الدوائر عليه أن يطلب إنهاء قضيته من قبل المأمور المختص، فإن لم ينه عمله حسب النظام أو تهاون في إنجازه، فعلى المشتكي أن يرفع الأمر إلى رئيس ذلك المأمور، فإن لم ينصفه هذا راجع النائب العام ثم جلالة الملك»(١).

وهذا يدل على ما كان يتحلى به الفيصل من حنكة ودراية وإلمام بشؤون المجتمع(٢).

وقد جعل إدارة النيابة العامة في مكة والطائف التي نرى فيها الوقار واللمسة الرقيقة والتوجيه الحصيف، فهو حاكم يمسك الزمام بيده، ويعطي اللامركزية للرجال الذين كانوا أهلاً للثقة، وكانوا أهلاً لأن يعرفوا قوة الهيبة له بل حبهم الشديد له(٣)، فكانوا عوناً له في تنظيم الحجاز وتطويره، مما جعل للفيصل دوراً كبيراً في تقريب المجتمعين الحجازي والنجدي من خلال تلك الثقة الغالية التي منحها الحجاريون الأمير فيصل، إضافة إلى ما فعلته شخصيته المحببة في اجتذاب قلوب المواطنين إليه، يزاحم في ذلك العامةُ الخاصةُ، فنعم الحجاز على يديه بالاستقرار والطمأنينة، وشعر الحجازيون بالحرية والكرامة، فكانوا صوتاً واحداً يهتف بالولاء لهذه المملكة ولهذا الكيان الكبير(٤).

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٤٦؛ قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد ـ رجل العرب، ص بدون.

(٢) عبدالعزيز محمد الأحيدب، من حياة الملك عبدالعزيز، ص١٨٧.

(٣) محمد حسين زيدان، "الفيصل في مجالسه"، الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٨-١٩.

(٤) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٠-٣١؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٤.

توليه وزارة الخارجية ونشأة الدبلوماسية السعودية

تنبع السياسة الخارجية لأي بلد من منطلقاتها الأساسية، ومن عوامل طبيعية، فتسعى إلى توفير سبل الاستقلال السياسي، وإلى توفير فرص الاستقلال الداخلي لنظام الحكم. ويلاحظ المتتبع للدبلوماسية السعودية الحديثة أن علاقاتها الخارجية منذ المرحلة الأولى من مراحل تأسيس الدولة السعودية الحديثة، أخذت تنفتح على العالم الخارجي والعمل على تنظيم العلاقات الدولية، وكان الانفتاح في بداية الأمر يسير بشكل بطيء لا يتعدى فتح الباب في إقامة علاقات خارجية مع الدولتين العثمانية والبريطانية، ذات النفوذ الواسع في مناطق الخليج[1].

ونجد أن الدبلوماسية السعودية دخلت طوراً جديداً من الاتساع والتنظيم، بعد ضم الحجاز سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م[2] لوجود الأماكن المقدسة فيها وانفتاح هذه المنطقة على العالم الخارجي، فأصبحت الحاجة ماسة إلى وجود جهاز يتولى تنظيم هذه العلاقات الخارجية وتوطيد عرى الأخوة والصداقة مع دول العالم.

ومع أن أسس السياسة الخارجية تختلف من دولة لأخرى، فهي تجمع بينها

---

(١) فهد خالد السديري، المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق، الطبعة الأولى ١٩٧٠، ص٧٩.
عبدالعاطي محمد أحمد، "الدبلوماسية السعودية في القرن الإفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤ أكتوبر ١٩٧٨م، ص٤٧.
عبدالفتاح أبوعلية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، الرياض: دار المريخ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٩٥.

(٢) حسن قزاز، الأمن الذي نعيشه، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ج١، ص٢٩٤.

قواسم مشتركة تسعى إلى تحقيق الأمن الوطني للبلاد، وحماية المصالح الحيوية، والحفاظ على شخصية الدولة الحضارية والثقافية والدينية، والحفاظ على الهيبة والاحترام الدوليين، والحرص على التعاون الدولي مع المشاركة الإيجابية في القضايا والمشكلات الدولية، وعدم التعارض مع النظام الدولي أو الاصطدام معه. وفي إطار هذه المفاهيم نجد أن السياسة الخارجية تتحرك من هذا المنطلق، ونجد نجاحها رهيناً بصورة أساسية على تقدرة العاملين فيها أداء وإشرافاً ومتابعةً وإنجازاً[١].

وكانت أولى اهتمامات الملك عبدالعزيز بعد دخول الحجاز تنظيم الدبلوماسية السعودية والعلاقات الدولية بين بلاده والدول الأخرى تنظيماً صحيحاً يقوم على قواعد المعاملة بالمثل والصداقة المتبادلة، وفقا للنصوص المعمول بها بين تلك الدول. وانتهى بذلك العهد الذي كان يتدخل فيه غير المسؤولين فيما يعنيهم وما لا يعنيهم، وحل محله قيام سفراء ووزراء مفوضين وقناصل مرجع كل منهم وزارة الخارجية والجهة المختصة المخولة ذلك في حكومة الملك عبدالعزيز، لا تفريق بين ممثل دولة وممثل دولة أخرى، إلا بما يقتضيه نظام الدبلوماسية المتبع في كل دولة[٢].

ولو طرحنا هذا السؤال: بماذا تميزت الدبلوماسية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز؟ لوجدنا أن الدبلوماسية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز تميزت بكونها تحت إشرافه المباشر، وكانت تستفيد من توجيهاته وتجربته[٣]، وأن

---

(١) حسن قزاز، المصدر السابق، ٢٩٤.

(٢) خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص٩٥-٩٦.

(٣) محمد عرب سعيد هاشم، جريدة الجزيرة، العدد ٦٨١٢، الجمعة ١٠ من ذي القعدة ١٤١١هـ/ ٢٤ مايو ١٩٩١م، ص٥.

الدبلوماسية السعـودية تختلف علاقاتها مع الدول باختلاف ما تقتـضيه مصلحة المملكة وسلامتهـا وأمنها، وما تقتضيه المصلحة العـربية والإسلامية[1]. وهذان العنصران يمثلان سـياسة الدبلوماسـية السعودية؛ فمن خـلال هذين العنصرين دخلت الدولة السـعـودية في علاقـات مع دول الغـرب، كانـت تختلف قـوة وضعـفاً، دنواً وبعـداً، تبعـاً لمواقف الدول من هذين العنصـرين للدبلوماسـية السعودية الحديثة[2].

وكان الملك عـبدالعزيـز في المرحلة الأولى من الدبلوماسـية السعـودية يقوم بمهام وزير الخـارجيـة، لأن وزارة الخارجيـة ومنصب الوزير لم تكن مـوجودة بعد، وكان الملك عبدالعزيز يقوم بمهام كـثيرة غيرها، فهو الإمام ورئيس الدولة وهو القائد العام، وهو المفـاوض في المحادثات، بخاتمه تمهر جـميع المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والرسائل[3].

ومع ذلـك يجـب أن نـدرك أن الملـك عبـدالعزيـز كـان يقـوم بهـذه المهـام، وكـان إلـى جانــبه فـي كثيـر مـن الأوقـات رجـال اختلـطوا بالعـالم الخارجي ولهم خبـرة ومران في ممارسة هذه الشـؤون، ومن الذين كان الملك عبـدالعزيز يعتمد عليهم في مراسلاته وشؤونه الخارجية الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود[4]،

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٧٧.

(٢) طلال محـمد نور عطار، التمـثيل الدبلومـاسي والقنصلي بين المملكة العربيـة السعـودية والعالم الخارجي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٤٧.

(٣) عبدالفتاح أبوعلية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ص٩٥.

(٤) الأمير أحمـد بن ثنيان آل سعود، نشأ في مـدينة إسطنبول وفيها تلقى تعليـمه، وكان يتكلم الفرنسـية. عمل في مهـام الشؤون الخارجيـة، وأصبح اليد اليـمنى للإمام عبدالعـزيز. وقد شـارك في كثيـر من المحادثـات مثـل معاهدة القطيف سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، ومعاهدة=

حيث كان ساعده الأيمن في إدارة الشؤون الخارجية[1].

وكـان الغرض من زياراته للـعالم الخـارجي تعـرّف المختـرعات الأوربيـة الحديثة، وتزوّد دولته بما تحتاج إليه منها، وكذلك عقد اتفاقيات خاصة بصفقات الأسلحة اللازمة للجيش السعودي[2].

ويبـدو أن الملك عبـدالعـزيز كان يمهـد لابنه الأمـير فـيـصل ليكون وزيراً للخارجية في المسـتقبل القريب. وعندما توسعت دائر ة العلاقـات الخارجية مع الدول الأجنبية بدأت تظهر إلى حيز الوجـود نواة وزارة الخارجية السعودية التي بدأت بإنشـاء مكتـب في مكة عـام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، بعـد دخـول الإمـام عبدالعـزيز الحجاز، وأصبح هذا المكتب مـديرية للشؤون الخارجيـة السعودية، وكان الدكتور عبدالله الدملوجي[3] أول مدير لها[4].

= المحمرة سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م التي لم يوافق عليها الإمام عبدالعزيز ورفضها رفضاً قاطعاً، بسـبب عدم رضـاه عن توزيع القبـائل في هذه المعاهـدة التي كانت بين الـدولة السعـودية والعراق، ولم يوافق عليها إلا بعد بروتوكـولات مؤتمر العقير سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، وفي سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٣م توفي الأمـير أحـمد بن ثنيـان آل سعـود في الأحساء. انـظر فؤاد حمزة، البلاد السـعودية، ص١٠٥؛ عبدالفـتاح أبوعلية، دراسات في تاريخ الجزيـرة العربية الحديث والمعاصر، ص٩٧ الحاشية.

(١) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٦٥ـ٣٦٦.

(٢) عبدالفتاح أبوعلية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ص١٠٣.

(٣) د. عبـدالله الدملوجي طبـيب عراقي، ولد في الموصل، جـاء إلى الرياض سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م، وكان يعـرف اللغة الإنجليزية والفرنسـية، عينه الإمـام عبدالعزيز ليـقوم باستقـبال الضيوف الأجانب الذين يفدون إلى الدولة، وقد شـارك في بعض المهام السياسية، ثم أصبح بعد ذلك نائب رئيس الخارجية بعـد أن أصبحت وزارة. انظر، سنت جون فلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص٣٤٤.

(٤) عبدالقدوس الأنصاري، تاريخ جدة، ص٢٩٣.

والجدير ذكره أن التمثيل السياسي في الحجاز كان موجوداً قبل دخول الإمام عبدالعزيز مكة، ولكن وجوده لم يكن بالشكل الذي أصبح عليه فيما بعد.

وكان الحجازيون قد اكتسبوا خبرة ومراساً في أعمال الشؤون الخارجية، وقد استفاد الإمام عبدالعزيز من هذه الخبرة حين أخذ يستعين بأشخاص من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الشؤون الخارجية.

لذا كان تأسيس مديرية الشؤون الخارجية في ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، نتيجة حتمية لاتساع رقعة الدولة وأخذها بالأساليب العصرية في إقامة علاقات سياسية على شكل تمثيل سياسي يتولى مهامه مكتب مديرية الشؤون الخارجية، الذي يتولى تطبيق سياسة الدولة تحت إشراف الإمام عبدالعزيز وتوجيهه.

والدبلوماسية السعودية الحديثة تطبق القواعد والأصول الدبلوماسية العالمية في التشريفات والمراسم والبروتوكولات، وهي تسير على القواعد والأصول الدبلوماسية التي قررها مؤتمر فينا عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، وكذلك معاهدة إكس لاشابل عام ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م التي أضافت إلى الممثلين السياسيين درجة جديدة من درجات الدبلوماسية الدولية وهي: درجة الوزراء المقيمين. فالوزراء المفوضون يقومون على القائمين بالأعمال، وفي حالة تساوي الدرجة يقدم الأقدم حسب تقديم أوراق الاعتماد الدبلوماسي(١).

ونصل من ذلك إلى أن التمثيل الدبلوماسي بين الدولة السعودية والعالم الخارجي كان، قبل أن تنشأ مديرية الشؤون الخارجية، ينحصر في دول الخليج العربية والدول المجاورة. وعندما تحولت مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة مقرها الرئيس مكة المكرمة اتسع التمثيل الدبلوماسي بين مملكة الحجاز ونجد

---

(١) فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، ص١٢٣؛ عبدالفتاح أبوعلية، **دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر**، ص١٠٧.

وملحقاتها والعالم الخارجي، وتوافد إلى الرياض لخدمة الإمام عدد من الرعايا العرب الذين كانت لهم خبرة في الأعمال السياسية وغيرها، وممن حضر للعمل مع الدولة السعودية حمزة غوث(١)، وحافظ وهبة، ويوسف يس(٢)، وفؤاد حمزة، ورشدي ملحس(٣)، وخالد القرقني(٤)، وبشير السعداوي(٥)، وقد شغل كل منهم وظائف سياسية وأحياناً وظائف تعليمية وإدارية.

---

(١) حمزة غوث، من أهل المدينة، حضر إلى الرياض لخدمة الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ مصري الجنسية كان قد اعتقل في حوادث الإسكندرية أثناء اندلاع ثورة ١٩١٩م المصرية ضد الإنجليز، عمل في الحقل الدبلوماسي فوصل إلى منصب وزير مفوض عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م، ثم أصبح سفيراً، وقد قدرت مدة خدمته في الدولة السعودية بنحو ربع قرن، إلى أن وصل إلى منصب وزير دولة.

(٢) يوسف يس، سوري الجنسية من اللاذقية، كان ممن اشترك في الحوادث ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا، جاء إلى الرياض عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٣م، وعمل محرراً في الجريدة الأسبوعية الرسمية أم القرى، سكرتيراً سياسياً، ثم عمل في السلك الدبلوماسي، وقام بعدة بعثات دبلوماسية خارج الدولة السعودية.

(٣) رشدي ملحس، فلسطيني الجنسية، وكان أديباً أكثر من كونه سياسياً، وعمل في السلك الدبلوماسي فشغله عن ممارسة هواياته الأدبية.

(٤) خالد القرقني من أصل ليبي، ترك ليبيا بعد أن طرده الإيطاليون منها، وجاء إلى الدولة السعودية وعمل لدى الإمام عبدالعزيز بن سعود، ومثل الإمام في محادثاته مع ألمانيا سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م.

(٥) بشير السعداوي، ليبي الجنسية، شارك في الثورة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي، جاء إلى الحجار ثم رحل إلى سوريا، وعمل هناك مشرفاً على لجنة سكة حديد الحجاز المعطل، وقد تعرف عليه الإمام عبدالعزيز نتيجة اتصاله بمحادثات خط السكة الحديدية إضافة إلى توصية من خالد القرقني. جاء بعد ذلك ليعمل في السعودية، وكان له دور في المفاوضات الخاصة باستقلال ليبيا، غير أنه لم يعد إليها إلا بعد الاستقلال لاختلافه مع الملك السنوسي. وقد توفي في مصر.

عبدالفتاح أبوعلية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ص١٠٠ الحاشية.

وأخذت العلاقات الثنائية بين الدولة السعودية والدول الأجنبية تنمو شيئاً فشيئاً، وتزداد رسوخاً وثباتاً، وقد تمثل ذلك في إقامة عقد الاتفاقيات، وإقامة التمثيل الدبلوماسي أيضاً.

ويمكن القول دون تحفظ: إن العلاقات السياسية بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها والدول الأجنبية، مرت دون خلافات ولا منازعات ولا مشاكل تشغل وتزعج. وتمتاز العلاقات بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين الحكومات العربية والإسلامية بطابع خاص، طابع الأخوة والتعاون والدين ونصرة القضايا العربية والإسلامية، وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وتأييد الاستقلال والتحرر في العالمين العربي والإسلامي ومقاومة الاستعمار ومكافحته، وقد كان هذا شعارها ولايزال دون تغيير، مع مد يد العون والمساعدة لمن يحتاج إلى ذلك برغبة منها[١].

وفي ٢٨ رجب سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٣٠م[٢] حولت مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية بأمر سام صدر عن الإمام عبدالعزيز هذا نصه: «نحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل: بناء على ما رأيناه من المصلحة العامة أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى : يعين نائبنا ونجلنا الابن فيصل وزيراً للخارجية[٣] علاوة على النيابة العامة.

المادة الثانية : يعين فؤاد حمزة وكيلاً للخارجية.

---

(١) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٤.

(٢) سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص١١٨؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٠.

(٣) عبدالقدوس الأنصاري، تاريخ مدينة جدة، ص٢٩٣.

المادة الثالثة : يظل سير الأعمال في وزارة الخارجية كما كان عليه في السابق، بمعنى أنه ما كان يعرض علينا لاستصدار أمرنا فيه في الشؤون الخارجية يعرض علينا وما كان في اختصاص الخارجية تجري المعاملة فيها بغير مراجعتنا كالسابق.

المادة الرابعة : يعين وزير الخارجية وقتاً معيناً للنظر في الأمور المتعلقة بوزارة الخارجية من كل يوم.

المادة الخامسة : الأمور المتعلقة بالخارجية ويحتاج الأمر فيها للسؤال من النيابة العامة، فما كان منها يراد السؤال عنه من الدوائر عن طريق النيابة العامة يحال من قبل الخارجية إلى النيابة العامة، وما كان منها محتاجاً لأخذ رأي النائب العام فيصدر النائب العام أمره فيها بصفته وزيراً للخارجية بدون تحويل ذلك إلى ديوان النيابة.

المادة السادسة : المخاطبات الرسمية في الخارجية ترد باسم وزير الخارجية وتصدر من الخارجية باسمه.

المادة السابعة : جميع الأختام وعناوين الأوراق التي كانت باسم مديرية الشؤون الخارجية تعتبر ملغاة اعتباراً من هذا التاريخ والأختام والكليشيهات القديمة تجمع وتوضع في صندوق مختوم وتودع في خزائننا الخاصة[1].

المادة الثامنة : تبلغ جميع الإدارات التي تتخابر مع الخارجية بأن ترتيب المخابرات التي توجه إليها سواء كانت برقية أو كتابية يكون على ثلاثة أنواع:

---

(١) جريدة أم القرى، العدد (٣١٥) ٢٩ رجب ١٣٤٩هـ، ص٢؛ فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١١٨.

(١) المكاتبات الشخصية.

(٢) المكاتبات السرية.

(٣) المكاتبات العادية.

فإن كان المقصود إيصال المخابرة إلى الوزير رأساً يمكن أن يضع على الطرف الأدنى أو في البرقية كلمتي «شخصي أو سري» وعندئذ لايطلع عليها أحد قبل الوزير نفسه.

المادة التاسعة: على نائبنا العام إنفاذ أمرنا هذا.

صدر بقصرنا في اليوم السادس والعشرين من رجب سنة ١٣٤٩هـ. الختم الملكي[1].

وقد جمع الفيصل بذلك بين سلطتي إدارة الحكم في الحجاز ووزارة خارجية الدولة السعودية، فانصرف، إلى جانب عنايته بشؤون المواطنين في الحجاز وإقامة صرح النهضة على ركائز وطيدة من العدالة والحرية والأمن، إلى توطيد علاقات وطنه مع الدول الأجنبية على أساس من الصداقة والتفاهم والاحترام المتبادل.

وكان من ثمرات إقامة العلاقات السياسية والقنصلية بين الدولة السعودية ودول العالم أن نشطت اتصالاتها واتسعت بالدول ذات العلاقات معها، فتم إنشاء علاقات دبلوماسية سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م مع كل من الحكومة السوفييتية والبريطانية والهولندية الفرنسية والتركية. أما في سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م فتم إنشاء علاقات دبلوماسية مع الحكومة السويسرية، وفي سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م أقيمت علاقات مع الحكومة الألمانية، وفي سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٨م تم إنشاء علاقات مع الحكومة الإيرانية والبولونية، وفي سنة ١٣٤٩هـ/

(١) فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص٩٨-٩٩.

١٩٣١م أقيمت علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، وفي سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م تم إقامة علاقات مع حكومة اليمن وإيطاليا وأفغانستان، وفي سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م تم إقامة علاقات مع حكومة الأردن، وفي عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م مع حكومة الحبشة، وفي سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م مع الحكومة المصرية، وفي سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م مع سوريا، وفي ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م مع لبنان، وفي ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م مع الحكومة الشيلية، وفي سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م مع حكومة الأرجنتين، وفي ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م مع الحكومة الأندونيسية والحكومة المؤقتة لفلسطين وحكومة أسبانيا(١).

كما تم إنشاء أماكن للممثلين السياسيين جميعاً في مدينة جدة سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م حيث أنشئت سفارتان لكل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، كما تم إقامة مفوضيات للحكومة الأفغانية واللبنانية والمصرية والباكستانية والأرجنتينية والأردنية والحبشية والفرنسية والإيرانية والإيطالية والسورية والتركية والأندونيسية والعراقية والأسبانية، وقنصلية صينية وبلجيكية وهندية ومعتمدية كندية(٢).

كما أقام الإمام عبدالعزيز لدى الحكومات العربية والأجنبية في الخارج سفارات ومفوضيات وقنصليات، فأقام سفارة في كل من بريطانيا وروسيا وهولندا وفرنسا وتركيا سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، وسويسرا سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م، وألمانيا سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، وإيران وبولونيا سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وأمريكا والعراق سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م، وإيطاليا وأفغانستان سنة

---

(١) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٣٤.

(٢) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٨٣-٣٨٤.

١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م والأردن سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، والحبشة سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، ومصـر سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وسوريا سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ولبنان سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م، والأرجنـتين سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، والهند والباكـستـان سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، وأسبـانيا وأندونيـسيـا سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م(١). وقد استتبع هذا التـوسع الدبلوماسي الخارجي ازدياد عدد موظفي الوزارة وتشعب إداراتهـا المختصة، مما اسـتدعى إقامة بناء حـديث واسع صمم على الطراز العربي في ميدان من أجمل مـيادين مدينة جدة انتقلت إليه الوزارة واتخـذته مـقـراً دائمـاً وذلك فـي ٢٥ رمـضـان ١٣٧١هـ/ ١٨ يوليـو/ تموز ١٩٥٢م(٢) ثم نقلت بعد ذلك إلى الرياض(٣).

لقد كان الفـيصل من أولئك الرجال الذين عاشـوا تجربتهم السياسـية عندما عمل مع أبيه أكثر من نصف قرن، مما كون لديه خبرة مكنته من إدارة الأحداث بدراية وحنكة قد لا تتوافر للكثير من غيره من الرجال(٤).

وبعد تعيينه وزيراً للخـارجية كان عليه أن يستقـبل السفراء، وأن يصغي إلى ما يبـوحون به من أسـرار، وأن يتابع العـلاقات ويهتم بشـؤون الدول مع كل

---

(١) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٣٨٥-٣٨٦.

(٢) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص١٩٩.

(٣) انتقلت وزارة الخارجية إلى حي السـفارات في الرياض في ١٦ من ذي الحجة ١٤٠٤هـ/ ١١ سبتمبـر ١٩٨٤م؛ طلال محمد نور عطار، التمثيل الدبلومـاسي والقنصلي بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي، ص٩٠ الحاشية.

(٤) Davide Long. Kingdom of Saudi Arabia, The goverment and politics of the Middle East and North Africa, p .96.

انظر أيضاً، Roy Lebkicher, Ceorge Rentz, max steneke, op-cit, p. 82.

حامد مطاوع، فيصل وأمانة التاريخ، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص١٩.

أعضاء الهيئة الدبلوماسية المقيمة في المملكة العربية السعودية، وهذا يمثل في نفسه وحده انفتاحاً فريداً[١].

فكان الفيصل مهيَّأ بجودة فطرته، وحسن فطنته للحكم والسياسة، فنبغ وتألق، ثم جاءت تجارب الأعوام الخمسين لتصقله وتعلمه وتكسبه الحكمة المتناهية، والحنكة المواتية، والمرونة البارعة والدهاء العميق، والمعرفة الواسعة بالأمور، والصبر الطويل، والعزم حين يجب العزم، واللين حين يجب الرفق، وحسن التصرف إذا داهم الخطر، وسعة الفكر وبعد النظر[٢].

ثم إن منصب وزير الخارجية يستمد أهميته من المسؤوليات الجسام التي يتولاها الوزير، فهو المسؤول الرسمي عن إدارة الشؤون الخارجية باختيار أنسب الوسائل وأقومها للتنفيذ، واختيار الحجج الدامغة لشتى الاحتمالات، وهو أيضاً حلقة الاتصال بين بلاده والدول الأجنبية، ومحور نشاطها في المجال الدولي والمتحدث بلسانها[٣].

وقد أتاح له عمله الدبلوماسي أن يتابع الأحداث الدولية والعمل في توجيه السياسة العربية والغربية. كما أتاح له هذا الاستمرار أن يشهد حوادث العالم التي جرت منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى في المحيط الدولي أو في العالم العربي على السواء، وأن يدرك بداياتها وتقلباتها، والحلول التي اتبعت فيها، والألاعيب السياسية الدولية التي أثرت فيها.

ثم أتاح له هذا الاستمرار أيضاً أن يلتقي بعظماء العالم في الحكم والسياسة

(١) بنوا ميشان، فيصل الإنسان الحاكم مكانه في التاريخ، ص٥٧.

(٢) صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص٩١-٩٢.

(٣) لطيفة السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، ص٢٦٥.

من ملوك ورؤساء ووزراء ورجال سياسة وصحافة منذ نصف قرن حتى وفاته، وأن يتحدث إليهم وأن يعرف خصائص كل منهم ومزاياه وعيوبه.

كما كان ممثل بلاده في المؤتمرات الدولية، والمحافل السياسية، يحاول جهده دائماً وأبداً أن يؤيد الحق ويدفع الظلم ويذود عن العرب ويدعو إلى السلام والوئام ويوضح الحقيقة ويرد الافتراء.

ويجب أن ندرك أنه في هذه المدة الطويلة شارك في أحداث العالم العربي مشاركة قريبة أو بعيدة، فهذا العالم العربي المتغير عرفه فيصل منذ زوال الدولة العثمانية، وشهد عدوان الدول الغربية على استقلال هذه البلدان وعبثها بأجزائه، كما رأى نشوء الانتدابات والحمايات وزوالها، وظهور الصهيونية وإسرائيل وعدوانها وانتشار الانقلابات العسكرية في بعض البلدان وما رافقها من خراب ودمار وتقهقر، كما شهد زوال ملكيات وظهور جمهوريات، وأدرك الخصومات السياسية بين الدول العربية وما جرت من مناورات ومؤامرات[1]. وعرف جميع رجالات العرب وساستهم على اختلاف بلادهم وأهوائهم ونزعاتهم ونزواتهم، واختلاف عوامل الشقاق بينهم، وحضر اجتماعاتهم، وأدلى برأيه في أمورهم. كل هذه الأمور جعلت الفيصل رجلاً سياسياً بارعاً استطاع أن يكسب دولته الاحترام من كل دول العالم المحبة للسلام[2]. بمعنى أن فيصلاً أضفى على سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية صفات الاستقرار والدوام واليقظة والحكمة، لأن فيصلاً لا يصدر في أعماله عن انفعالات عابرة، بل تجد الحكمة والتأني والصبر في كل تصرفاته فشعاره مد يد العون والمساعدة لمن يحتاج إلى ذلك ويرغب فيه.

---

(١) صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٨٧-٨٩.

(٢) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٣٤؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص١٤٦.

توليه وزارة الداخلية

بعد ضم الحجاز ومبايعة الإمام عبدالعزيز بالملك في الحجاز عهد إلى سمو الأمير فيصل بأعمال الحكومة المركزية بصفته نائباً عاماً لجلالته. وقد شمل منصب النيابة العامة أعمال رئاسة الحكومة، وأعمال وزارة الداخلية أيضاً، ولم يوضع أي ترتيب للتفريق بين تلك الأعمال حتى صدور نظام مجلس الوكلاء في ١٩ شعبان سنة ١٣٥٠هـ الموافق ٣٠/١٢/١٩٣١م[١] الذي نص في المادة السادسة عشرة على أن رئيس المجلس هو مرجع الجهات التالية وهي:

الديوان الملكي، والخارجية، والمالية، والشؤون العكسرية، والشورى، والداخلية، ورئاسة القضاء، وأمراء المناطق، وهذه الدوائر مرجعها رئاسة مجلس الوكلاء. أما الدوائر الأخرى فكل دائرة تراجع الدائرة المرتبطة بها[٢].

وقد نصت المادة السابعة عشرة من النظام على أن وزارة الداخلية هي مرجع كل من الصحة والمعارف والبرق والبريد والكرنتينات[٣] والشرطة العامة والمحاكم الشرعية والبلديات[٤].

كما أن الصحة لم تنل في أثناء العهد الهاشمي اهتماماً، ولكن عند دخول الإمام عبدالعزيز الحجاز رأى من واجبه حماية مواطنيه والحجاج من الأوبئة والأمراض، وعدم تعريض حياتهم لمخاطرها، فبادر إلى تكليف نخبة من الأطباء بتنظيم هذا الجانب الهام، بما يكفل سلامة الأهالي والوافدين. وقد

(١) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٨٠.

(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، نظام مجلس الوكلاء.

(٣) الكرنتينات: هي مراكز صحية.

(٤) عبدالله محمد الشهيل، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص٢٦١.

استعين في ذلك بالخبرة الدولية[1]، فأمر الإمام عبدالعزيز بإنشاء مديرية للصحة العامة سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، وجعل مقرها مكة المكرمة، وصارت تنمو أعمالها، وتخطو خطوات إلى الأمام، فأسست المستشفيات والمستوصفات الطبية في جميع المناطق، وأحضر الأطباء وأعدت الأدوية والعلاجات واستخدمت وسائط الفحص والعلاج الحديث كالتحليل الكيميائي والتحليل الجرثومي والكشف والمعالجة بالأشعة، وطبق مبدأ اللقاح العام، وأنشئت المحاجر الصحية[2]؛ ولم تقتصر العناية بالناحية الطبية على تحسين القديم، وإنشاء الجديد، وإحضار الأدوية والأطباء، بل أقيمت مستشفيات متخصصة في أمراض معينة، وكانت الإدارة الصحية تصدر نشرة أسبوعية للتوعية الصحية، وحركة سيرها[3]، كما عنيت إدارة الصحة العامة بإيفاد بعثات إلى المعاهد الصحية والجامعات الراقية في أوروبا للتخصص من جهة، وللتعرف على تطورات الفنون والعلوم الطبية من جهة أخرى، ووضعت لذلك نظاماً عاماً يمكن الأطباء من الاستفادة منه، وهو يقضي بمنح الأطباء الذين يرغبون في التخصص تسهيلات عديدة من حيث المرتب والعلاوة[4].

وعندما رأى الأمير فيصل أن كل ما قامت به مديرية الصحة العامة من تشكيلات صحية لا تكفي لتأدية الخدمات الصحية لأبناء الوطن والقادمين، وأن ذلك يقتضي توسعات أخرى لتستكمل النهضة الصحية، رفع لوالده هذا الأمر مما جعل الإمام عبدالعزيز يصدر أمره بتشكيل وزارة الصحة، ويتولى إدارتها

(١) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢) عبدالمنعم الغلامي، الملك الراشد، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٣) عبدالله محمد الشهيل، المصدر السابق، ص٢١١-٢١٢.

(٤) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٢١٢.

الأمير عبدالله الفيصل، وللتوسع الصحي تعاقد سموه أثناء رحلته إلى أوربا مع عدد من الأطباء والطبيبات من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا علاوة على العدد الكبير المنتدب من ذي قبل من سوريا ولبنان ومصر وفلسطين والباكستان وأمريكا(١). وفي مواسم الحج والزيارات تتخذ ترتيبات خاصة، فيزاد حجم الجهاز الصحي وكميات الأدوية والإسعافات وأعداد العاملين(٢). ولم تغفل الحكومة الرشيدة عن البادية والقرى النائية فشملتها بجزء كبير من عنايتها وخصصت أطباء متنقلين زودتهم وزارة الصحة بما يلزمهم من سيارات وعلاجات ولقاحات، فيجوبون القرى والبوادي ويقومون بإجراء العمليات الجراحية في المناطق النائية(٣).

وللاهتمام بالمحافظة على سلامة البلاد من الأمراض والأوبئة التي قد تصل عن طريق القادمين إلى الحج والعمرة اهتمت الدولة بإنشاء المحاجر الصحية والكرنتينات(٤). ومركزها الرئيس في جدة وتتبعها مراكز صحية ساحلية في موانئ ينبع ورابغ والوجه وضباء وأملج والقنفذة وجازان والليث وفرسان وغيرها(٥)، كما جهزت جزيرة أبوسعد القريبة من جدة بكل الأجهزة الفنية من آلة تقطير الماء، وآلة كهرباء للإنارة، ومباخر وحمامات، وغرف للنوم ومستشفى وصيدلية، وكانت المحاجر الصحية تشرف على الكشف على ركاب البواخر والطائرات وتطبيق النظام الصحي الدولي من حيث معاينة البواخر والركاب والحجاج، وكذلك تلقيح الأشخاص غير الملقحين ضد الجدري

---

(١) عبدالمنعم الغلامي، الملك الراشد، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢) عبدالله محمد الشهيل، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٣) عبدالمنعم الغلامي، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٤) عبدالله محمد الشهيل، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٥) خيرالدين الزركلي، شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز، ص٤٠٤.

والكوليرا والتيفوئيد، كما خصص في عرفـات مستشفى سيار يقيم فيه المرضى الذين تقتضي حـالتهم الصحية الإقامـة ويجري فيه الإسعاف، كـما يجري في جميع المراكز الصحية، وتطوف سيارات الصـحة متعاونة مع سيارات الإسعاف لنقل المرضى إلى مستشفى مكة أو منى أو عرفات[١]. كما أقيمت مستوصفات في بحرة ورابغ والمسيجيد لخدمة المسافرين بين جدة ومكة والمدينة[٢].

أما التـعليم فقـد أولاه الإمام عـبدالعزيز ـ طـيب الله ثراه ـ جل اهتمـامه لإدراكـه أن أي حضـارة لأي أمة من الأمم لا تقـوم إلا على التـعليم، لذلك حظي التعليم بدعمه المادي والمعنوي، من هذا المنطلق جعل من التعليم الأساس لتطوير هذه الدولة الفتية والعمل على تقدمها في مختلف المجالات[٣]. وكانت في مكة إدارة حكومـية تسمى مـديرية المعارف العـامة أنشـئت في غرة شـهرة رمضان سنة ١٣٤٤هـ/ ١٥ مارس ١٩٢٦م[٤].

وقد رصدت للتعليم ميـزانية مقدارها خمسة آلاف وستمائة وخـمسة وستون جنيهـاً في عام ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦م[٥]، كمـا تكون مجلس للتعليم ضم علاوة على رئيسه ثمانية أعضاء، انحصرت مهمته في رسم خطط التعليم وتوجيه سيـاسته. وقد نص المرسوم الملكي[٦] على أن يكون أربعة منهم

(١) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٢١٥ـ٢١٦.

(٢) خيرالدين الزركلي، المصدر السابق، ص٤٠٤ـ٤٠٦.

(٣) عبداللطيف بن عـبدالله بن دهيش، التعليم الحكومي والمنظم في عهد الملك عـبدالعـزيز، نشأته وتطوره، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٥.

(٤) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٦٣٣.

(٥) عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، المصدر السابق، ص٤١.

(٦) المرسوم الملكي رقم ٧ في ٢٧ محرم سنة ١٣٤٦هـ.

من كبار الموظفين، وأربعة من أرباب الكفاءة والمعرفة من غير الموظفين، وينعقد المجلس مرة في الأسبوع ويجوز عند الضرورة عقد أكثر من جلسة أسبوعية؛ كما نيطت بالمجلس مهام وصلاحيات من أهمها الموافقة على ميزانية المعارف العمومية، وتعيين المعلمين وعزلهم، ووضع برامج ومناهج للتعليم وإقرارها، والإشراف على الامتحانات الخاصة بالمعلمين، ووضع الأنظمة المختلفة، والنظر في حالة الكتاتيب الخاصة، وتشجيع التأليف والترجمة واختيار الكتب وتقريرها في المدارس الحكومية، وأول ثمرات هذا المجلس هو توحيد مناهج التعليم. وكان الأمير فيصل بن عبدالعزيز يشرف على دور التعليم في كل عام ويتفقدها بنفسه[1]، لاسيما أن التعليم كان مرتبطاً بوزارة الداخلية تحت إدارة الفيصل مما أعطى دفعة قوية للتعليم وتوسعه ونشر المدارس في القرى والمناطق.

وفي سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة[2]، وعين لها سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز (تولى الحكم بعد الملك خالد بن عبدالعزيز سنة ١٤٠٢هـ) والذي عمل بجهد وإخلاص على تطور هذه الوزارة[3].

وفي سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م أنشئت إدارة عامة للبرق والبريد مهمتها توزيع الرسائل العادية والمسجلة والطرود والحوالات المالية في الداخل، وإرسالها إلى الخارج. وكان الاهتمام بالبرق والبريد كبيراً جداً، نظراً لرغبة الإمام في الاطلاع على أحوال البلاد كلها، فالمملكة العربية السعودية مترامية الأطراف، والإمام عبدالعزيز حريص على ضبط أحوال الدولة وتأمين أبناء شعبه.

(١) جريدة أم القرى، العدد (٤٧٠) الجمعة ٢٧ شعبان سنة ١٣٥٢هـ/ ١٥ ديسمبر ١٩٣٣م.

(٢) عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، المصدر السابق، ص٣٢.

(٣) عبدالله العلي المنصور الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص٣٨٣؛ إبراهيم فوزان الفوزان، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، ص٣١٧.

وكانت المديرية تنقسم ثلاثة أقسام هي مديرية الأعمال البريدية، ومديرية الأعمال اللاسلكية ومديرية أعمال البرق والبريد[١].

وفي العام نفسه انضمت الحكومة السعودية إلى الاتحاد البريدي الدولي، وانضمت إلى الاتفاقيات البريدية الموقع عليها في مدريد، ونظمت أعمالها طبقاً لما هو منصوص عليه دولياً. كما عقدت الحكومة السعودية اتفاقية خاصة بملكية خط الكابل بين جدة وبورسودان، واشتركت الدولة السعودية في أعمال مؤتمر البريد الذي عقد في لندن سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٨م، وفي المؤتمر الذي عقد في القاهرة سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م أيضاً. كما نُظِّمتْ بين إدارة البريد العام السعودي وإدارتي البريد في الهند وفلسطين اتفاقيتان بتبادل التحاويل البريدية وتصفية الحسابات المتقابلة، واتفاق بين الدولة السعودية وإدارة البريد المصري من أجل تنظيم البريد الترانزيت بين البلدين. كما أوجدت شبكة خطوط هاتفية في جدة ومكة والطائف والرياض والمدينة، وكانت المدن الثلاث الأولى هي التي تتصل الواحدة منها بالأخرى، وأما الرياض والمدينة، فإن هاتفهما لا يتصل بالخارج في البداية، ثم تطورت التمديدات الهاتفية بعد ذلك.

ولاستعمال اللاسلكي في بلاد مترامية الأطراف كهذه البلاد أهمية عظيمة من الوجهات السياسية والإدارية والعسكرية، لذلك فقد اهتمت الحكومة بالمراكز اللاسلكية، وأنشأت شبكة منظمة تمكنت بها من الاتصال اليومي مع أنحاء البلاد، التي يستغرق الاتصال بها بريدياً مدة طويلة[٢].

أما من ناحية الدفاع، فقد كان الإمام عبدالعزيز يعرف قيمة الدفاع عن

---

(١) عبدالله محمد الشهيل، المصدر السابق، ص٢١٦.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٢٣٣ـ٢٣٩.

الأوطان، فـاهتم بتنظيم قواته، ولم ينس رفـاق السلاح، ولـم تمنعه أوضـاعه المختـلفة بعـد الوحـدة من العناية بجنده، وقـد أدرك أن حمـاية المكتـسبـات وعنصرها الأسـاسي جيش قـوي حديث، دون التخلص مـن الأسلوب الحربي القديم، وحرص على إبقاء عناصر هذا الأسلوب الذين ذاقوا معه الحلوة والمرة، فالمحافظة عليهم من أولى واجبـاته، مع العمل على إيجاد جيش حديث، وفق الإمكانيات المتوافـرة، وبلاده المترامية الأطراف في حاجة مـاسة لتنويع العناصر المقاتلة[1]. ومن هذا المنطلق فقد تأسـست في سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م مديرية شرطة العـاصمة المقدسـة مؤلفة من إدارات وأقسـام ومراكز موزعـة في أنحاء المملكة، ومـرجعهـا مدير الأمن العـام، وترتكز على قوة المشـاة وجنود المرور والخيالة والآليات كالسيارات والدراجات النارية[2] و«الخويا» والهَجَّانة والقوات النظامية والشرطة والعَسَس، وخفر السواحل وسلاح الحدود.

وكان القضاء في عهد الملك عبدالعزيز تحت إشراف وزارة الداخلية، ولما كان الملك عبدالـعزيز يعلم أن قوام الشريعـة القضاء الصالح، وأن القـضاء الصالح قوام العدالة، فقـد أولى هذا المرفق اهتمامه[3]، علماً أن الإمام عبـدالعزيز قد ترك المحاكم الشرعـية على حالها ولم يصدر سوى تشكيل مـؤقت لقضاء مكة

---

(١) عبدالله بن محمد الشهيل، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٢) فلم وثائقي عن تطور الأمن العام في المملكة العـربية السعودية بمناسبـة يوم الشرطة العالمي، تلفـزيون المملكة الـعربـية الـسعـودية، القنـاة الأولى في ٥/ ٧/ ١٤١٤هـ الموافق ١٨/ ١٢/ ١٩٩٣م؛ إبراهيم عبدالله عسيري، التلاحم بين المواطن ورجل الأمن دعامة للأمن والاستقرار، ص٨.

(٣) سعود بن سعد الدريب، الملك عبدالعزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٦.

بخصوصـها وكان ذلك في سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م[1] في محـاولة إيجاد نظام قضـائي موحد تنـضوي تحتـه سائر المحاكم في جـميع أنحاء المـملكة، وكانت الخطوة الأولى في هذا السبيل صدور المرسـوم الملكي بتاريخ ٦ صفر ١٣٤٦هـ/ ٢ أغسطس/ آب ١٩٢٧م، بتشكيل المحاكم في الحجاز على ثلاث درجات هي:

١ ـ محاكم الأمور المستعجلة (محاكم جزئية).

٢ ـ محاكم كبرى، ومحاكم ملحقات، وهي محاكم عامة.

٣ ـ هيئة المراقبة القضائية (محكمة التمييز)[2].

وسار القضاء منذ تلك الفترة وفق الأحكام الشرعية.

والدليل على أن القضـاء كان وفق أحكام الشريعـة الإسلامية: مـا جاء في حديث الإمـام عبدالعـزيز، حيث قـال: «أما المذهب الذي تقضـي به المحكمة الشرعية فليس مـقيداً بمذهب مخصوص، بل تقضي حسبـما يظهر لها من أي المذاهب كـان، ولا فرق بين مذهب وآخر»[3]، وقد أبان هذا المعنى في قوله: «لا نتقـيد بمذهب دون الآخر، ومـتى وجدنا الدليل القـوي في أي مذهب من المذاهب الأربعة رجعنا إليـه وتمسكنا به، أما إذا لم نجد دليلاً قـوياً أخذنا بقول الإمام أحمد، فهذا كتاب الطحـاوية في العقيدة الذي نقرؤه وشرحه للأحناف، وهذا تفسير ابن كثير وهو شافعي»[4].

ويجب أن ندرك أن الإمـام عـبدالعـزيز حـينمـا دخل مكة سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م لم يحدث تغيـيراً في دوائر الحكومة في الحجاز القـائمة آنذاك، وبقيت

(١) جريدة أم القرى، (٦٤) في ٥/ ٩/ ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.

(٢) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٩٨.

(٣) جريدة أم القرى، العدد (١٣٨) في ٧/ ٢/ ١٣٤٦هـ ـ ٥/ ٨/ ١٩٢٧م.

(٤) جريدة أم القرى، العدد (٤٨٤) في ٨/ ١٢/ ١٣٥٢هـ ٢٤/ ٣/ ١٩٣٤م.

هذه الدوائر ـ ومنها القضاء ـ تعمل كل منها في حدود اختصاصها. وقد استمر الوضع زهاء سنة تقريباً إلى أن تولى الأمير فيصل بن عبدالعزيز إدارة جميع الأمور عندما عين سموه نائباً عاماً في الحجاز.

كما أن إنشاء رئاسة القضاء وتشكيلاتها جاء مواكباً لقيام النيابة العامة في مكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤م إذ كانت الأمور الشرعية مرتبطة إدارياً بنائب الملك في الحجاز قبل إنشاء مجلس الوكلاء بموجب التعليمات الأساسية للمملكة[(١)].

وقد ورد نظام سير المحاكمات الشرعية الصادر بالأمر السامي[(٢)] على قيام هيئة تدقيق الأحكام تحت رئاسة رئيس القضاة. وعندما صدر نظام مجلس الوكلاء في ١٩/٨/ ١٣٥٠هـ ـ ٣٠/١٢/١٩٣١م عَدَّد الدوائر المرتبطة بالمجلس وذكر من بينها رئاسة القضاء[(٣)]، حيث إن المحاكم ترتبط برئاسة القضاء. وكان نظام مجلس الوكلاء الصادر عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م ينص على أن مرجع المحاكم هو وزارة الداخلية في حالة عدم مراجعتها لرئاسة القضاء[(٤)].

وتنص المادة السابعة عشرة من نظام مجلس الوكلاء على أن المحاكم الشرعية في حالة عدم مراجعتها لرئاستها يكون مرجعها وزارة الداخلية، كما أن المادة الثامنة عشرة تنص على أنه «لا يراد من المادة السابقة أن الدوائر لا تتخابر مع سمو الأمير في المواضيع، وإنما يفهم من المراجعة متى حصلت باسم وزير

(١) جريدة أم القرى، العدد (٩٠) في ٢٥/ ٢/ ١٣٤٥هـ/ ١٠/ ٩/ ١٩٢٦م.
جريدة أم القرى، العدد (٩١) في ٢/ ٣/ ١٣٥٠هـ/ ١٠/ ٩/ ١٩٢٦م.
(٢) المرسوم الملكي رقم (٢١) في ٢٩/ ٢/ ١٣٥٠هـ المادة (٣٢).
(٣) جريدة أم القرى، العدد ـ ٣٧٠) في ٧/ ٩/ ١٣٥٠هـ المادة (١٩) من نظام مجلس الوكلاء.
(٤) سعود بن سعد الدريب، الملك عبدالعزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة، ص٧٧ـ٧٨.

الداخلية ووصلت إلى الديوان فإن الديوان يرسلها إلى الداخلية بدون إجراء».
وقد حول اسم النيابة العامة إلى وزارة الداخلية، وأصبح اسم الديوان ديوان النائب العام ورئاسة مجلس الوكلاء، وأصبحت المعاملات التي تصدر بتوقيع الأمير فيصل تحمل لقب الجهة الصادرة منها، ثم قسمت النيابة العامة قسمين: قسم يتبع وزارة الداخلية، والدوائر التابعة لها هي الصحة والمعارف والبرق والبريد والكرنتينات والشرطة والمحاكم الشرعية والبلديات. أما القسم الآخر فإنه يتبع رئاسة مجلس الوكلاء وهي: الديوان الملكي والخارجية والمالية والعسكرية والشورى ورئاسة القضاء وأمراء المناطق(١).

وهذا يدل على أن وزارة الداخلية كانت تشرف على المحاكم الشرعية، وكان الأمير فيصل يشرف على تطبيق العدل في الحجاز؛ لأنه يدرك أن القضاء القائم على العدل أحد الدعائم الأساسية للدولة، وأحد سلطاتها الرئيسة.

وقد نصت التعليمات الأساسية لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها على إنشاء إدارات محلية تُعنَى بالشؤون البلدية، ورسمت الخطوط الأساسية لمهمة البلديات والمجالس المحلية، وقد وضعت للأعمال البلدية أنظمة خاصة لتعيين الموظفين في البلديات وواجباتها وتشكيلاتها.

وقد كان المقصد الأساسي لتشكيل البلديات أن تتألف هيئات محلية لها خبرة تامة في الشؤون المحلية واحتياجاتها، وتعنى بذلك القسم من الشؤون العامة مما يكون ذا صبغة محلية بحتة، ومما هو فرعي بالنسبة إلى الشؤون العامة التي تقوم الإدارة الحكومية بإدارته. وقد جعلت للبلديات موارد مستقلة عن موارد الدولة

---

(١) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، الرياض، نظام مجلس الوكلاء، عام ١٣٥٠هـ المواد ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١ من نظام المجلس.

المالية، وفصلت حساباتها عن الحسابات العامة مع خضوعها لها من حيث التفتيش والمراقبة. وتضع البلديات موازناتها وتعرضها على الحكومة للموافقة عليها، وعلى هذا الأساس تجبى الرسوم البلدية وتصرف على البنود المقررة لها[1].

وقد أنشئت بلدية مكة سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وفي سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م[2] زيدت واجباتها ومسؤولياتها وسميت أمانة العاصمة، وكان مرجعها النيابة العامة.

ومن أهم الأعمال الملقاة على عاتق البلديات: تنظيم المدينة وتنظيفها وتنويرها، ومراقبة المباني وتوسيع الطرق، وإنشاء المظلات، وهدم المحلات الخربة، وإحصاء العقارات وترقيمها، ومراقبة أسعار السلع والموازين والمكاييل والمقاييس، ومراقبة نظافة الأفران والمطاحن، ومصادرة المأكولات والمشروبات غير الصالحة، وتنظيم الذبائح ومراقبة نظافتها، والإشراف على انتخاب رؤساء الحرف والصناعات ومراقبة أعمالهم، والإشراف على شؤون المقابر والمغاسل وتعميرها وتنظيفها، وأعمال الرفق بالحيوان، وتطبيق الجزاء على من يخالف الأنظمة، ونزع الملكيات لتوسيع الشوارع، والحراسة الليلية، وخدمة كبار ضيوف الدولة[3].

وهكذا رأينا كيف أنه كانت الدوائر السابق ذكرها مرتبطة بوزارة الداخلية حيث كان الأمير فيصل بصفته وزيراً لها يوليها كل اهتمامه وعنايته ويشرف على شؤونها ويرعاها حسب ما توفر له من الإمكانيات المادية والبشرية.

---

(١) فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، ص١٩١.

(٢) خيرالدين الزركلي، **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، ص٤١٣؛ عبدالمنعم الغلامي، **الملك الراشد**، ص٢٦٤.

(٣) خيرالدين الزركلي، المصدر السابق، ص٤١٣؛ فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٩١-١٩٢؛ عبدالله محمد الشهيل، المصدر السابق، ص٢١٥.

رئاسته لمجلس الوكلاء

كانت سياسة الإمام عبدالعزيز تستهدف توحيد أقاليم الدولة السعودية بصورة تدريجية بعيدة كل البعد عن التعسف، لتقريب الأوضاع، وتوثيق الوشائج. وكان للفيصل دوره الكبير في تحقيق الوحدة الكاملة بين هذين الإقليمين، بوصفه نائباً لوالده في الحجاز ووزيراً لخارجية الدولة، يعمل بهدوء وأناة وروية لتطوير البلاد نحو إصلاح شامل.

وكانت الخطوة الأولى على طريق الوحدة إقامة ما سُمي بنظام الوكلاء في ٧ رمضان ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م برئاسة الأمير فيصل، وقد توخى هذا النظام الجديد تنسيق شؤون الدولة بين نجد والحجاز[١]. وفي ١٩/٨/ ١٣٥٠هـ الموافق ٣٠/١٢/١٩٣١م شكل مجلس الوكلاء من رئيس المجلس ووكلاء الخارجية والمالية والشورى[٢].

وجعل النائب العام ذا صفتين: صفة النيابة في غياب الملك، وصفة رئيس مجلس الوكلاء في حضوره[٣]، كما يتولى رئاسة المجلس علاوة على النيابة العامة ووزارات الداخلية والخارجية والشؤون العسكرية[٤]، كما أن لمجلس الوكلاء ديواناً عاماً يتولاه رئيس مسؤول عن إدارة أعمال هذا الديوان، ومنه تصدر المعاملات إلى الوكالات والإدارات، سواء منها الصادر من مجلس الوكلاء، أو من رئيسه بصفة الرئاسة، أو منه بصفته نائباً عن الملك في

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٣-٥٤.

(٢) المادة الأولى من نظام مجلس الوكلاء في ١٩/٨/ ١٣٥٠هـ - ٣٠/٢/١٩٣١م.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٩٠.

(٤) المادة الثالثة من نظام مجلس الوكلاء.

غيابه[1]، ويستمد مجلس الوكلاء سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك. والوكلاء مسؤولون بالتضامن لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة، وكل منهم مسؤول أيضاً عن أعمال وزارته[2]، كما أن قرارات مجلس الوكلاء تؤخذ بالأكثرية، ويقتضي إنفاذ أي قرار كان أن يكون موقعاً عليه من الأكثرية التي بينها الوكيل الذي يختص ذلك القرار به، بمعنى وكيل المالية والشورى والخارجية. وفي حالة حصول خلاف بين الوكلاء على أمر ما أو حصول اعتراض على قرار صادر بالأكثرية، فلرئيس المجلس أن يأمر بإنفاذ ذلك القرار على مسؤوليته إذا كان الأمر لا يحتمل التأجيل، وإذا كان الأمر يحتمل التأجيل لمراجعة الملك، فعليه أن يؤجل إنفاذه إلى أن يراجع جلالته لاستصدار الأمر الكريم[3]، كما أن رئيس المجلس هو الواسطة لإصدار الأوامر الملكية إلى دوائر الحكومة والوكالات، وهو مرجع تلك الدوائر في معاملاتها الرسمية[4]. كما يعقد المجلس ليلياً حينما تكون أكثرية الأعضاء موجودين في مكان واحد، ولابد من اجتماع أسبوعي في النهار أو في الليل لأجل إنهاء المعاملات التي تعرض عليه كافة، والتي تكون مبوبة ومجهزة من قبل الديوان[5].

ونصت المادة الحادية والعشرون على تقسيم المعاملات التي تصدر بتوقيع سمو الأمير أقساماً هي:

١ ـ المعاملات التي تصدر حينما يكون سموه متقلداً لوظيفة النائب العام لجلالة

---

(١) المادة الرابعة من نظام مجلس الوكلاء.

(٢) المادة الخامسة من نظام مجلس الوكلاء.

(٣) المادة السابعة من نظام مجلس الوكلاء.

(٤) المادة التاسعة من نظام مجلس الوكلاء.

(٥) المادة الثانية عشر من نظام مجلس الوكلاء.

الملك في أثناء غياب جلالته، فتوقع باسم (النائب العام) لجلالة الملك[1].

٢ ـ الأوراق التي تصدر حينما يكون الملك حاضراً ويكون سمو الأمير رئيساً لمجلس الوكلاء فقط فيكون توقيعه (رئيس مجلس الوكلاء).

٣ ـ المعاملات التي تصدر من وزارة الخارجية يكون توقيعه (وزير الخارجية).

٤ ـ المعاملات التي تصدر من وزارة الداخلية يكون توقيعه (وزير الداخلية)[2].

وقد أشعرت الدوائر بهذا التنظيم لمراعاته في المعاملات الصادرة منها والمعاملات التي توجه من الدوائر إلى سمو الأمير، كما تم ترتيب الديوان وتنسيق معاملاته بحيث تكون المعاملات المتعلقة بكل دائرة وبكل موضوع مرتبة على شكل يمكن معه مراجعة هذه المعاملات في وقت قريب، وتحفظ قيودها وسجلاتها أو صور الكتب الصادرة عنها والواردة إليها.

وقد نيط هذا التنظيم الإداري في ديوان رئاسة مجلس الوكلاء والدوائر الملحقة به بالأمير فيصل بن عبدالعزيز وهولم يبلغ السادسة والعشرين من العمر[3].

وقد شكل ديوان رئاسة الحكومة باسم «ديوان النائب العام ورئاسة مجلس الوكلاء»، وقال الأمير فيصل في هذا التعميم: «ومن مطالعتكم للنظام المشار إليه، والذي نبعث إليكم بصورة منه لاتّباع مقتضاه يتبين لكم أننا أصبحنا نتولى ثلاث وظائف، فضلاً عن النيابة عن جلالة مولاي الملك في حالة غيابه.

---

(١) المادة العشرون من نظام مجلس الوكلاء، معهد الإدارة العامة ـ مركز الوثائق، الرياض.

(٢) المادة الحادية والعشرون من نظام مجلس الوكلاء.

منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٤٨.

(٣) سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص١١٨.

فالوظيـفة الأولى هي رئاسة الحكومة، والثـانية وزارة الخارجية، والـثالثة وزارة الداخلية. وقد عينت في النظام الطريقة التي تجري بها المخابرات والإدارات التي تخاطب الداخلية. ونظراً لغياب جـلالة الملك في الوقت الحاضر، فسيكون في إمكانكم الدوام على مـخاطبتنا بـاسم «النائب العام ورئيس مـجلس الوكلاء»، النائب العام لجلالة الملك[1].

أمر جلالته بتشكيل مجلس الوكلاء، وكان على الوجه الآتي:

الأمير فيصل رئيساً للمجلس. كما تم تعيين أعضاء المجلس وهم معالي الشيخ عبـدالله السليمان، والشيخ حـمد السليمـان، والشيخ عبدالله الفـضل، والشيخ عبـدالعزيز بن إبراهيم، والشـيخ الأستـاذ فؤاد بك حمـزة. وفي وجود حـضرة صاحب الجـلالة في مكة ينضم إليهم مـعالي الشيخ يوسف يـاسين، ثم عين بعد ذلك الأميـر نايف الشعـلان مسـاعداً لرئيس مـجلس الوكلاء، والشـيخ إبراهيم السليمان رئيس ديوان سمو الأمير فيصل عضواً، والشريف شرف رضا عضواً[2].

وقد أخذ هذا المجلس يمارس سلطاته منذ عـام ١٣٥٠هـ حتى عام ١٣٧١هـ الموافق ١٩٣١م إلى ١٩٥٣م حـينمـا صـدر نـظام مـجلس الوزراء. وإن كـان بعضهم[3] يذهب إلى أن سلطة هذا المجلس ليس لها أية صلاحية خاصة سوى المشورة، أما السلطة الحـقيقية فكانت للملك ولرئيس المجلس بحكم وظـيفته، لأنه ينوب عن الملك خلال غيابه عن مكة وممـارسته سلطاته، فنحن نخالف هذا الرأي ونقول بأنه كان للمجلس سلطة فعلية وكان يؤدي عمله على خير ما يرام،

---

(١) حسن عبدالحي قزاز، الأمن الذي نعيشه، ص١٠٣.

أيضاً انظر الملحق رقم (٢).

(٢) فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص٩٢.

(٣) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٤٨.

بدليل أن التعديلات والإضافات الكثيرة من تشكيلات الدولة حدثت بعد صدور نظام مجلس الوكلاء، ثم نجاح مجلس الوكلاء في أعماله بسبب المركز الممتاز الذي كان يتمتع به رئيس المجلس الأمير فيصل؛ فقد كان مرجعاً لكل الدوائر الحكومية في الحجاز. وهذا المركز هيأ له ممارسة سلطاته الواسعة في الدولة أكثر من ثلاث وعشرين سنة إلى أن تم تشكيل مجلس الوزراء. كما أن الدولة حرصت على اتباع كل الوسائل الممكنة لاستخدام الموارد المتوفرة بالشكل الذي يؤدي إلى تطور البلاد، إذ ألزمت جميع الإدارات ذات الواردات أن تقدم جدولاً شهرياً مفصلاً عن وارداتها حسب أنواعها إلى المالية لتدقيق حساباتها وتطبيقها على التعليمات المتعلقة بها. وساعد هذا على تنظيم موارد الدولة، وإحداث الإدارات ذات الواردات بالدوائر الجمركية والمحاجر الصحية والبرق والبريد والموانئ والجوازات وكُتّاب العدل ومأموري بيت المال والطوابع ورخص السيارات وغيرها.

وكذلك قسمت النفقات إلى ثلاثة أقسام: النفقات المقررة كالرواتب، وهي تصرف شهرياً، والاعتمادات المخصصة بالميزانية، وهي تصرف حسب الحاجة بناء على طلب الدوائر التي خصص لها هذا الاعتماد، والنفقات فوق العادة وهذه تصرف بأمر ملكي أو بأمر نائب الملك.

من نتائج هذا التنظيم صدور الأمر الملكي[1] بتحويل وكالة المالية إلى وزارة، فقد كان الإمام عبدالعزيز لديه إحساس بأهمية الجانب الاقتصادي وقيمته كشريان للحياة، الأمر الذي دعاه إلى أن يولي هذا الجانب اهتماماً خاصاً، وقد علم أن إيجاد تنظيم مالي سيضبط أوجه الإنفاق، ويحدد مصادر الدخل بالصورة التي تضمن تطوير أعمال البلاد، وقد ربطت عدة إدارات بالمالية ومن

---

(١) الأمر الملكي رقم (٣٨١) في ١١ ربيع الآخر ١٣٥١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٣٢م.

أهمها: إدارة الجمارك وتعد من أهمها وأكبرها، نظراً لكون الإيرادات الجمركية كانت تمثل العائدات الأساسية، وإدارة الحج، وإدارة السيارات والكنداسة[1]، وكانت المياه توزع على السقاة بسعر التكلفة.

ومن خلال مجلس الوكلاء اهتم الفيصل بالشؤون العسكرية، وعلى الرغم من أن التنظيم العسكري بدأ محدوداً في سنواته الأولى، إلا أنه كان نواة طيبة لولادة جيش عربي سعودي حديث ومجهز وقوي، وقد تم تقسيم القوات إلى عدة أقسام:

١ ـ **الهَجَّانة**: وهم من المحاربين القدماء الذين أبلوا بلاء حسنا مع الإمام عبدالعزيز في حروبه من أجل بناء هذا الكيان الكبير، ويطلق على هذه القوات في نجد اسم «المجاهدين» وكان لهم أعطيات تختلف باختلاف مراتبهم ومكاناتهم[2].

٢ ـ **الشُّرْطة والعَسَس**: ومهمتها حفظ الأمن وملاحقة الخارجين على القانون وتأديب المخلين بالأمن. وكانت إدارة الشرطة تنقسم إلى عدة مناطق في العاصمة والملحقات، وينقسم الجنود إلى خمسة أقسام: المشاة، ورجال حركة المرور، والخيَّالة، وراكبي الدراجات البخارية، وراكبي السيارات، إضافة إلى إدارة لإصدار جوازات السفر، ومراقبة المسافرين، وكان مركزها مكة المكرمة ولها فروع في الموانئ. وهناك مصلحة للسجون ومكتب للتابعية، ومكتب آخر لعمدة المحلات يتولى الإشراف على ما يقوم به عمدة المحلة، إضافة إلى وجود العسس في المدن[3].

---

(١) الكنداسة: هي الآلة المستعملة لتحلية مياه البحر.

(٢) عبدالله بن محمد الشهيل، المصدر السابق، ص٢٢١ـ٢٢٣.

(٣) عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ آل سعود، ص٤٧.

٣ ـ **القـوات النظامـيـة** : من أجل تطوير القـوات أسـست مـديرية للشـؤون العسكرية سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وكان اختصاصها محدوداً، مما أدى إلى إنشاء وكالة الدفاع، وعهد بها إلى وزير المالية عبدالله السليمان الحمدان[١]، وفي سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م أصـبـحت تحمل اسم وزارة الـدفاع وألغـيت الوكالة[٢]، وعين الأمير منصور بن عبدالعزيز أول وزير لها[٣]، وكانت في الحقيقة باكورة لمجموعـة من الأنظمة العسكرية السعودية المختلفة التي بدأت تصدر تباعـاً مثل صدور النظام الداخلي للجيش العـربي السعودي، ونظام العقوبات في ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، وإضافة اسم الطيران إلى مسمى الوزارة فأصبح اسمها «وزارة الدفاع والطيران»[٤].

٤ ـ **الخُويًّـــا** : كل أمير لديه منهم عدد، كـان لهم دور فعال في توطيد الأمن وثبات الأوضاع، وهم درجـات حسب الأقدمية والأعمـال، وهم أصحاب همة ونجدة في حفظ الأمن في المدن والقرى.

٥ ـ **خَفَـر السواحل** : وهي القوة المكلفـة بمراقبة السـواحل، وتقوم بالدوريات على الزوارق، والدوريات البرية على الإبل في محاذاة الشواطئ.

٦ ـ **سلاح الحدود** : وأفراد هذا السلاح يراقبـون معظم المناطق الحدودية البرية للمساعدة على حفظ الأمن ومنع التهريب.

كل هذه الأعمال التي انبثقت عن مجـلس الوكلاء كان للفيصل دوره البارز في إنجازها وتطويرها، مثلـها مثل سائر القطاعات التي كـان للفيصل دور بارز في إدارة شؤونها.

---

(١) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٢٥٧.

(٢) أنشئت وكالة المالية العامة سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

(٣) موضي بنت منصور بن عبدالعزيز، الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت، ص١٨٤.

(٤) جريدة البلاد، العدد (١٠١٦١) الأحد ٢٣ شوال ١٤١٢هـ/ ٢٦ ابريل ١٩٩٢م.

رئاسته لمجلس الشورى

إن نظام الشورى في المملكة العربية السعودية ليس جديداً، بل كان مطبقاً منذ عهد الدولة السعودية الأولى؛ بدليل أن الإمامين محمد بن سعود وابنه عبدالعزيز كانا يستشيران أهل العلم والآراء في كل أمور الدولة وخصوصاً القضايا الدينية منها، إضافة إلى أن الإمام سعوداً كان يستشير العلماء والأمراء وشيوخ القبائل وأصحاب الرأي في الدولة، وعند الحرب كان الإمام يشكل مجلس شورى الحرب من القادة ومن رؤساء القبائل وأصحاب الخبرة العسكرية[1].

من هذا المنطلق دعا الملك عبدالعزيز، بعد مبايعته في الحجاز بالملك، أهالي الحجاز إلى انتخاب ممثلين عنهم يختارون بدورهم أعضاء مجلس الشورى، وقد اشترط أن يكون هؤلاء من أهل الغيرة والحمية والتقوى، وقال مخاطباً إياهم: «إن دياركم تحتاج إلى اهتمام زائد في إدارة شؤونها، وعندنا مثل يعرفه الناس جميعاً، وهو أن أهل مكة أدرى بشعابها، فأنتم أعلم ببلدكم من البعيدين عنكم، وما أرى لكم أحسن من أن تلقى مسؤوليات الأعمال على عواتقكم»[2].

وكان الإمام عبدالعزيز يرغب في إقامة مجالس حقيقية لا مجالس وهمية، فقال: «بعض الحكومات تجعل لها مجالس للاستشارة، ولكن كثيراً من تلك المجالس تكون وهمية أكثر منها حقيقية، تشكل ليقال إن هناك مجالس وهيئات. أما أنا فلا أريد أوهاماً، إنما أريد حقائق. أريد رجالاً يعملون فإذا اجتمع أولئك المنتخبون وأشكل عليَّ أمر من الأمور رجعت إليهم في حله

---

(١) عبدالفتاح أبوعلية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٧ـ١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤ـ١٨١٨م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١٠٩.

(٢) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٥٦٩ـ٥٧٠.

وعملت بمشورتهم، وتكون ذمتي سالمة من المسؤولية، وأريد منهم أن يعملوا بما يجدون فيه المصلحة، وليس لأحد من الذين هم طرفي سلطة عليهم ولا على غيرهم»[1].

من هذا المنطلق أصدر الإمام عبدالعزيز أمره بتعيين الأمير فيصل رئيساً للحكومة في الحجاز على أن يساعده المجلس الأهلي المشكل من أهل الحل والعقد في الحجاز والمجلس الاستشاري[2]. وقد أوضح الإمام عبدالعزيز في خطاب له ألقاه على أعضاء مجلس الشورى، أن حكومته جادة في إدخال كثير من الإصلاحات والأعمال النافعة، وبين لهم أن بداية الأعمال في هذا المجلس هو تشكيل لجنة التفتيش والإصلاح التي مهمتها مراقبة الدوائر الحكومية ودراسة الاقتراحات لتقدمها[3].

وعلى هذا الأساس تم إنشاء المجلس الأهلي في غرة ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ/ ١٣ مايو/ أيار سنة ١٩٢٦م، وصدر بلاغ رسمي بتشكيل المجالس الاستشارية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وينبع والطائف لمعالجة الشؤون المحلية.

وتتكون تلك المجالس من أعضاء منتخبين من قبل العلماء والتجار وأعيان البلاد ورؤساء الحرف والمهن المختلفة، ويشترط في العضو المنتخب أن يجيد القراءة والكتابة وأن يكون حسن السيرة والسلوك.

---

(١) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٩٩؛ منير العجلاني، تاريخ المملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص٢٧.

(٢) أحمد مرسي، "قائمة بالأرقام عن الفيصل نائباً عاماً في الحجاز"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

(٣) جريدة أم القرى، العدد ١٣٣، محرم ١٣٤٦هـ/ ص٢.

وتضمن هذا البلاغ تـأليف مجلس عام يطلق عليه «مـجلس الشورى العام» ينتخب أعضاؤه من مكة، وعضوان من رؤساء العشائر[١].

ولرفع مـستـوى الجهـاز الإداري، وبعد تأسـيس لجنة التفـتيش والإصــلاح الإداري في نهاية ١٣٤٥هـ/ ١٩٥٦م[٢]، أرسلت هذه اللجنة خطاباً إلى النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ليصدر أمره الكريم إلى عموم الدوائر الرسمـية لإبداء اقـتراحاتهـا الخاصـة بالإصلاح الواجب إدخاله على شـعبـها للاستفادة من خبرة هؤلاء فيما يتعلق بدوائرهم[٣].

وكانت من أهم الأعمال التي نيطت بهذا المجلس:

تنظيم أمور البلدية ووضع لوائح صـالحة لها تمكنها من القيام بواجـباتها في خدمـة البلاد، والنظر في الميـزانية ومعـرفة الداخل للمـيزانية والخـارج منها، والاهتمام بالنواحي الصحـية والعمل على تطويرها[٤]، والاهتمام بحفظ الأمن داخل البـلاد وترتيب الشـرطة اللازمـة لذلك، والنظر في المحـاكم الشـرعيـة وترتيبها بصورة تضمن توزيع العدالة وتطبـيق الأحكام الشرعية تطبيقاً لا يجعل للهوى مـجالاً، وتعـميم التعليم الدينـي وتعليم القراءة والكتابـة لأبناء البلاد، وتشكيـل لجان دائمة لحل المشكلات الداخلية التي يـرجع فيها إلى العرف الذي

(١) معهد الإدارة العـامة بالرياض، مركز الوثائق، الدعوة لانتـخاب المجالس الاستـشارية في ١ ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ؛ المجلة العربية، أنظمـة الحكم. مجلس الوزراء. المناطق ونظام مجلس الشورى ولائحته الداخلية وتشكيل المجلس، ص٧١.

(٢) جريدة أم القرى، العدد (١٣٣) محرم ١٣٤٦هـ، ص٢.

(٣) معهد الإدارة العامة بالرياض، مركز الوثائق، لجنة التفتيش والإصلاح الإداري، ٨ محرم سنة ١٣٤٦هـ.

(٤) عبدالمنعم الغلامي، الملك الراشد، ص١٩٧م.

لا يخالف أصلاً من أصول الشريعة المطهرة، وتدقيق مسائل الأوقاف والنظر في أبواب الصرف الشرعية، والاهتمام بالأمور التجارية وتطور وسائل البرق والبريد[1].

وقد نص نظام مجلس الشورى على أن يتألف المجلس من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقاً للأصول الآتية: رئيس مجلس الشورى هو النائب العام، الذي يحضر معه أحد مستشاريه للجلسات دون أن يكون للمستشار رأي في المناقشة، وعند غياب الرئيس يترأس المجلس إما معاونه وإما أحد مستشاريه. وانتخاب أعضاء مجلس الشورى يسير كالآتي: أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة، وأربعة أعضاء تختارهم الحكومة بمعرفتها ويكون اثنان من هؤلاء من أهل نجد. ومدة العضوية في المجلس سنتان[2]. ويغير الأعضاء في كل دورة سواء المنتخب منهم والمعيَّن، ولكن يمكن إعادة انتخاب أو تعيين الأعضاء الذين انتهت مدتهم[3]، وينبغي ألا يقل عمر عضو مجلس الشورى عن خمس وعشرين سنة، وأن يكون من ذوي الخبرة والمعرفة، وأن لا يكون محكوماً عليه بأحكام تخل بالشرف، وأن يكون حسن السيرة والسلوك[4].

وتعرض على مجلس الشورى موازنات دوائر الحكومة والبلدية وموازنة عين زبيدة، واستخراج الرخص للشروع في عمل المشاريع الاقتصادية والعمرانية،

---

(١) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٠١.

(٢) عبيد مسعود الجهني، الشورى وفن الحكم في المملكة العربية السعودية، ص٢٤٣.

(٣) انظر الملحق رقم (٤).

(٤) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، الرياض، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية في ١ ذي القعدة ١٣٤٤هـ؛ فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٠٣.

والامتيازات والمشاريع المالية، ونزع ملكية المباني للمنافع العامة وأيضاً سن القوانين والأنظمة والزيادات التي تضاف إلى موازنات الدوائر الحكومية في السنة، والنفقات العارضة التي تعرض لدوائر الحكومة في خلال السنة إذا زاد المطلوب عن مئة جنيه، وقرار استخدام الأجانب، وإبرام العقود مع الشركات والتجار عند شراء أو بيع مستلزمات الحكومة إذا زاد المبلغ عن مئتي جنيه[1].

مما سبق يتضح لنا أن مسؤولية مجلس الشورى ليست بالمسؤولية المحدودة، بل إنها مسؤولية شاملة في تنظيم الحجاز وتطويره من جميع النواحي، وهنا برز الأمير فيصل رئيساً لمجلس الشورى في تطويره وتنظيمه، فالمجلس ينقسم إلى لجنتين تتولى كل واحدة منهما دراسة المعاملات التي يحيلها إليها أمين المجلس، وتبدي رأيها فيها، ثم تتبادل اللجنتان أوراق المعاملات وتدرس كل لجنة ما كان عند اللجنة الأخرى، ثم تعرض النتيجة في جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع القرار النهائي. كما أن المجلس ينعقد بحضور أربعة أعضاء والرئيس وتصدر القرارات بموافقة ثلثي مجموع أصوات المجلس[2]. وينعقد مجلس الشورى مرتين في كل أسبوع بصورة اعتيادية، ويمكن أن يجتمع أكثر من ذلك بناء على دعوة من رئيسه كلما دعت الحاجة. ويمكن أن تجتمع اللجنتان في غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس. أما إذا عرضت الحكومة مشروعاً على المجلس فرفضه أو عدل فيه تعديلاً لم توافق عليه الحكومة، فللنائب العام أن يعيد المشروع إلى المجلس مع ملاحظات كافية لإقناعه بصواب ما ذهبت إليه الحكومة وضرورة تغير قراره، فإن رفضه المجلس ثانياً أو أصر على تعديله

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٣٥، ١٥محرم ١٣٤٦هـ، ص٢؛ خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٥٧١-٥٧٢.

(٢) عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص ٢٤٠.

السابق يكون القول الفصل في الأمر لجلالة الملك.

كما أن للمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه الأمير فيصل لأجل التصديق على مشروع قرره المجلس ومضى عليه شهران قبل صدور الموافقة السامية عليه[1].

ويعين لمجلس الشورى أمين سر لوضع جدول الأعمال لكل جلسة ويقدمه للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد على الأقل، ويكون للمجلس كاتب أو اثنان حسب الحاجة إضافة إلى أمين السر. وعند بحث أي موضوع يتعلق بدائرة ما فيجب أن يدعى رئيس الدائرة ذات العلاقة، ويجب أن تراعى هذه القاعدة دائماً[2].

وفي عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م أدخل على نظام مجلس الشورى الجديد تعديلات بسيطة، ولكنها لم تتعرض لاختصاصاته وصلاحياته، إذ أصبح يتألف من الأعضاء الذين يعينهم الإمام عبدالعزيز، وأصبح لرئيس المجلس نائب دائم يتم تعيينه بأمر ملكي، ونائب ثان ينتخبه المجلس يقوم مقام النائب الأول في أثناء غيابه؛ وذلك لضمان انعقاد الجلسات عند غياب الرئيس أو النائب الدائم. كما تم تعديل مواعيد الانعقاد فأصبح المجلس ينعقد يومياً بدلاً من مرتين في الأسبوع، ليكون لديه متسع من الوقت لدراسة الموضوعات بشكل أفضل. وتم تعديل نصاب انعقاد المجلس بحيث يصبح انعقاده صحيحاً بحضور ثلثي الأعضاء والرئيس بدلاً من أربعة أعضاء والرئيس، وهذا التعديل يكفل لأكبر عدد من الأعضاء دراسة الموضوعات المعروضة على اللجنة. كما أصبحت

(١) أحمد إبراهيم الغزاوي، "الفيصل ومجلس الشورى"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٧١.

(٢) عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص٢٤٠-٢٤١.

قرارات المجلس تصدر بناء على موافقة أغلبية الأعضاء الحاضرين بدلاً من الثلثين[1].

وفي ربيع الأول ١٣٤٩هـ/ ٢٦ يوليو/ تموز ١٩٣٠م تشكل مجلس الشورى الجديد، وكان نظامه الأساسي هو النظام السابق، إلا أن المادة السادسة منه عدلت، فأصبح المجلس ينقسم إلى ثلاث لجان بدلاً من لجنتين في السابق تتولى كل واحدة منها دراسة المعاملات التي تحال إليها من مقام الرئاسة، ثم تعرض النتيجة في جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع القرار النهائي.

وكان يجري انتخاب النائب الثاني للمجلس بالاقتراع السري، وذلك بناء على الأمر السامي إلى رئاسة مجلس الشورى[2].

وقد نبه الفيصل على عظم مكانة مجلس الشورى عندما افتتح المجلس في عام ١٣٤٨هـ الجلسة الأولى بأعضاء جدد حيث قال: «إن هذا المجلس هو صاحب الصوت الأعلى، وإن الحكومة تعتبره ممثلاً لجميع الأمة ومهمته خطرة ومسؤوليته كبيرة، فقد أصبحت الأعمال الهامة وكل المعاملات تعرض عليه وتنظر لديه»[3].

لقد كان للأمير فيصل دور كبير في سير مجلس الشورى؛ فقد كان يشرف حفل الافتتاح في كل دورة كما كان يفعل والده إذا وجد في مكة، وكان الفيصل يتلقى بياناً من المجلس بما أتمه خلال دورته السابقة، ويبدي ما يقترحه

---

(١) محمد توفيق صادق، تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ص٣٧-٣٨.

(٢) جريدة أم القرى، العدد ٨٨٩، الجمعة ١٣محرم ١٣٥٣هـ/ ١٧ابريل ١٩٣٤م، ص١.

(٣) مجلة اقرأ، العدد ١٧، الخميس ٢٢/ ٣/ ١٣٩٥هـ/ ٣/ ٤/ ١٩٧٥م، ص٢٨.

في المستقبل في سبيل التقدم والإصلاح، ويذكر ما تزمع الحكومة عمله في الإنماء والتعمير، ويحث على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وينصح فيه بأسلوبه الحكيم وبما اختصه الله به من الحلم والأناة بأن تسير مناقشات المجلس في هدوء وسعة بال وحسن احتمال، وفي حرص تام على أداء الأمانة وتحقيق الأهداف السامية دون تنازل عنها أو هوادة فيها، ويدعو إلى وجوب الصراحة والمناصحة وإيثار المصالح العامة. وقد يوجه خطاب إلى جهة أو جماعة من الأعضاء وهو يعني غيره على طريقة «إياك أعني واسمعي ياجارة» فلا يجابه من يعنيه بعتابه، ويطبق في ذلك قول: «ما بال أقوام» حرصاً على أن لا يجرح شعور من يعنيه مواجهة، فيستشعر المقصود بحديثه أنه هو فيخلص في عمله[1]. وقد أعطي مجلس الشورى صلاحيات واسعة في النظر في أمور الدولة وأنظمتها وميزانياتها، وهذا لاشك له دور كبير في تطوير البلاد[2].

وكان لإشراف سمو الأمير فيصل على المجلس بطريق مباشر أو غير مباشر الأثر الكبير في تطوير هذا المجلس، ويتصل بسموه النائبان للاسترشاد في كل ما تستدعي المصلحة الاتصال به، فيكون الرأي متفقاً بين المجلس والحكومة في جميع الأعمال. وليس معنى ذلك أن يسير المجلس بمقتضى توجيه خاص إلى وجهة نظر محدودة أو معينة، بل كانت له الحرية المطلقة في إبداء رأيه في الشؤون العامة المعروضة عليه دون تقييد أو تحديد، وله الحق في عرض آرائه ومقترحاته، بل كل مخالفة يبديها أحد أعضائه أو أكثر ضد قرار الأكثرية، على أن يكون كل

---

(١) أحمد إبراهيم الغزاوي، "الفيصل ومجلس الشورى"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٧٠ـ٧١.

(٢) جريدة أم القرى، العدد (١٣٥)، ١٥محرم ١٣٤٦هـ، ص٢؛ فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص١٢٢.

من القرار أو المخالفة مدعما بحجته الشرعية أو النظامية. والمهم قبل كل شيء هو الإخلاص في ذلك كله، وضمان ما تقضي به مصلحة الأمة والبلاد[١].

وقد استطاع مجلس الشورى منذ نشأته إنجاز مئات من الأنظمة والتعليمات منها: مجموعة أنظمة القضاء الشرعي، وأنظمة البرق والبريد والهاتف، وأنظمة الصحة العامة، والأنظمة المتعلقة بالوزارات والإدارات الرئيسة العامة وهي كثيرة، ومنها نظام هيئة مراقبة الحجاج بجدة، ونظام دائرة الأوقاف بالمدينة، ونظام العقارات، وتعليمات مديرية الحرم النبوي، وتعليمات هيئة العين الزرقاء، ونظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونظام شروط استخدام الموظفين الصحيين، وتعديل نظام تصديق الصكوك والإعلامات، والنظام الداخلي لنقابة السيارات، وتنظيم موازنات الدولة، ونظام وكالة المالية العامة، ونظام جوازات السفر، ونظام الصيد البحري والغوص، ونظام وزارة المالية الأساسي والداخلي، ونظام الشرطة العام وإدارة السجون، ونظام دوائر النفوس، ونظام الصرافين، ونظام منع بيع السلاح وحمله، ونظام تحديد صلاحية مجلس المعارف ومديرية المعارف، ونظام البعثات الخارجية، ونظام الجنسية السعودي، والنظام الأساسي للمملكة، ونظام الأمراء والمجالس الإدارية، وتعليمات بشأن إصدار جوازات السفر السياسية، ونظام العمل والعمال، ونظام الموظفين العام، ونظام الملاحة الجوية في المملكة، وتعليمات رسوم المطارات والنظام الداخلي لوزارة الدفاع المعدل، ونظام الرقابة على النقد، ونظام الطوابع الحديث وغيرها[٢].

---

(١) أحمد إبراهيم الغزاوي، "الفيصل ومجلس الشورى"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٧٠.

(٢) للتوسع في ذكر ذلك يرجع إلى: خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٥٧٧-٥٨٠.

ومن هذه النظم والتعليمات ما وضعه أهل الاختصاص في مختلف الوزارات والدوائر الحكومية، وكان لمجلس الشورى إقراره أو إدخال تعديل في أسلوبه.

وفي سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م أوضح الأمير فيصل مهام مجلس الشورى واختصاصاته، وبين أن حكومة الملك والمجلس والشعب مرتبطون بأوثق الروابط من الناحية الأخوية والدينية. وبيَّن مسؤولية المجلس، وهي القيام بما عليه من توجيهات، وإقرار ما يلزم لتقدم البلاد والأمة، ومراقبة ما ينفذ وما لا ينفذ. ووضّح واجب الحكومة والرعية، وأنه لابد من تضافر الجهود بين الطرفين لكي تتحقق الغاية المنشودة لخير البلاد، وبين سياسة الحكومة في الداخل من نظر العلم وتوسعة المدن وتأمين المرافق الصحية، وإقرار المشاريع النافعة للبلاد وتنفيذها، وما قامت به الحكومة من الناحية العلمية والعمرانية والمواصلات. وبيّن الفيصل سياسة الحكومة في توطيد العلاقات الأخوية والودية بين المملكة العربية السعودية والبلاد العربية، وتوطيد العلاقات الودية مع الحكومات الأجنبية، وبالذات الدول الإسلامية[١].

وهذا يؤكد ما كان لمجلس الشورى من دور في بناء هذه الدولة الفتية وخصوصا جهود الأمير فيصل بن عبدالعزيز في هذا المجال، وقد أسهم مجلس الشورى إسهاماً فعالاً في بناء هذه الدولة، فأعضاؤه كان اختيارهم يتم على أساس الجدارة والكفاءة[٢] في تقديم النصح والإشارة وإدارة الأمور بالحكمة،

---

(١) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٥٧٣-٥٧٦؛ عبدالمنعم الغلامي، الملك الراشد، ص٢٠١-٢٠٣؛ خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص١٦٢-١٦٤.

(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية في ١ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ.

وبهذا يكون الإمام عـبدالعزيز قد أحـيا نظام الشورى الإسلامي من جـديد ليسهم أهل الحل والعقـد في بناء الدولة إسهاماً يتـناسب مع ظروفها وإمكانياتهـا، وكان اختيار الأميـر فيصل بن عبدالعزيز لرئاسة هذا المجلس خطوة إيجـابية أسهمت في إنجاح الخطط التي أقرها لخدمة المجالات الحيوية الأخرى التي سبق أن أشرنا إليها.

لمساته على حركة الإصلاح الإداري الداخلي في هذه الفترة

بعد أن تم تشكيل الحكـومة وفقاً لما جـاء في التعليمـات الأساسيـة، أصبح النائب العام يشرف على تنظيم جـميع الأمور وإدارتها حسب توجـيهات الإمام عبدالعزيز، باستثناء الأمور الخارجية والعسكرية التي يشرف عليها الملك.

ولرفع مـسـتـوى الجهـاز الإداري أمـر الأميـر فيـصل بإنشـاء لجنة للتفـيش والإصلاح الإداري وذلك في سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[١]، لدراسة هذا الوضع وتقديم الاقتراحات والتوصيات اللازمة لتطويره وفقاً لما تقتضيه مصلحة البلاد. فواصلت هذه اللجنة أعمالها وأرسلت إلـى النائب العام خطاباً ليصدر أمره إلى عموم الدوائر الرسمية لإبداء اقتراحاتها الخاصة بالإصلاح الواجب إدخاله على شُعَبها، لـلاستفادة من خبرة هؤلاء فيمـا يتعلق بدوائرهم، وذلك في ٨ محرم ١٣٤٦هـ الموافق ٨ يونيو/ حزيران ١٩٢٧[٢].

ولقد قامت هذه اللجنـة بدور كبير في تطوير الجهـاز الإداري، إذ إن الكثير من المجالس واللجـان والأنظمة التي اسـتحدثت بعـد محـرم ١٣٤٦هـ/ يوليو ١٩٢٧م، كانت نتيجـة مباشرة أو غير مباشـرة لجهود هذه اللجنة بما قدمت من تقارير إيجابية وتوصيات سديدة أسهمت في دفع عملية التنمية في البلاد.

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٣٣، ١محرم ١٣٤٦هـ.

(٢) معهد الإدارة العامة ـ مركز الوثائق، الرياض، لجنة التفتيش والإصلاح الإداري.

لم يقتصر دور عملية الإصلاح على البحث عن موارد إضافية تساعد في البناء، ولا على إيجاد أنظمة تيسر مسيرة العمل، أو إقامة مشروعات نافعة، بل إنه يحتاج إلى تأصيل الوعي وترسيخ روح الوطنية، وتنظيم التفكير، والإحساس بقيمة المسؤولية، وإشاعة معاني التغيير والتطوير، وهذا يحتاج إلى وقت، غير أنه لابد منه لكونه الأساس القوي الذي عليه تقوم النهضات السليمة، والحضارات الإنسانية[1]. ومن هذا المنطلق كانت عناية الأمير فيصل بالتعليم عناية بالغة، فقد كان يزور المدارس بنفسه ويتحدث إلى الأساتذة والتلاميذ وينصحهم. وكان دائماً ينبه على ضرورة الجمع بين الأخلاق والعلم. ولما كانت موارد البلاد في ذلك الوقت قليلة كان سموه يتبرع من ماله الخاص بجوائز للطلاب[2].

وقد واجهت سموه مشكلات كثيرة في الحجاز قابلها بعزم، وذلل منها كل صعب حتى تمكن من إحداث تطويرات خطيرة في أنحاء البلاد من النواحي العمرانية والثقافية والصحية[3]. فقد أنشأ الأمير فيصل لجنة لدراسة المشاريع العمرانية، تستعين في عملها بالخبراء العرب والأجانب حتى تكون مشاريع الدولة مبنية على أسس علمية صحيحة، وكان يوجه البلديات ويشرف على أعمالها، وكانت الحجاز تعاني من نقصان الماء، فرأى سموه معالجة هذا النقص بالوسائل التي لم تكن البلاد قادرة على تدارك أكثر منها، وهي المضخات الحديثة لرفع المياه من الآبار، فأمر بشراء عدد منها من البلدان الأوربية، وجرت تجربتها في أماكن مختلفة أسفرت عن نجاح تام كان له التأثير الكبير في دعم

---

(١) عبدالله بن محمد الشهيل، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٢) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٣٨.

(٣) عبدالمنعم الغلامي، الملك الراشد، ص٥١٤ـ٥١٥.

المزارعين، وحملهم على استخدام مثل هذه المضخات في مزارعهم الخاصة. وبفضل الله ثم جهود الأمير فيصل تم توصيل المياه بالأنابيب إلى المنازل في مكة المكرمة، ثم تبعتها في ذلك المناطق الأخرى[١].

وبناء على الدراسات التي قامت بها لجنة التفتيش والإصلاح الإداري تم إعداد التوصيات والاقتراحات ورفعها إلى الإمام، وكان من ضمنها مشروع نظام مجلس الشورى[٢] الذي لم يعمل به سوى عشرة أشهر كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ومن أجل تطوير الجهاز الإداري في الحجاز أمر الأمير فيصل بتشكيل لجنة البحث والتدقيق وذلك في شهر ذي الحجة ١٣٤٧هـ/ مايو ١٩٢٩م للنظر في أمور دوائر الحكومة الحاضرة والمستقبلية، ولقد بحثت في شهر محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م موضوعات عديدة تتعلق بشؤون المعارف والبلديات والبريد والبرق والأوقاف، كما بحثت ودققت في معاملات الدوائر وسير الأمور فيها كإدارة الجمارك والكرنتينات والبلديات والشرطة والبرق والبريد.

وفي شهر جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ/ نوفمبر ١٩٢٩م تشكلت لجنة المشاريع العمرانية، وكان من قراراتها استقدام مهندس متخصص في طبقات الأرض والمعادن، كما قررت إنشاء رصيف جمرك جدة[٣].

وقال سموه موضحاً أهمية الصحة للفرد والمجتمع: «الصحة سر القوة وهي

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٣٩.

(٢) جريدة أم القرى، العدد ١٣٤، ٨محرم ١٣٤٦هـ، ص١.

(٣) صافي إمام موسى، تجربة المملكة العربية السعودية في الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٤٨-١٤٩.

طلبة كل نفس، ولا هناء للعيش إلا بها، وإننا نحمد الله تعالى على أن الصحة في الحجاز تخطو خطوات طيبة في سبيل التقدم»[1].

وقد أوضح الأمير فيصل حرية الرأي، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والعلاقة بين المجلس والشعب لضمان الحقوق الأساسية مثل حرية الرأي، شريطة ألا تمس أياً من التشريعات والأسس والأصول الدينية والحياة العامة[2]، وقال: «رأينا في كثير من الأمم أناساً يقفون على المنابر ينتقدون رؤساء حكوماتهم وموظفيهم وزعماءهم بدعوى أنه ليست عندنا حرية رأي، وهذا قول مردود، فأي بلد يتمتع بحرية رأيه مثلما عندنا؟ يقف الفرد من الشعب ويستوقف مليك البلاد في عرض الطريق ويبث إليه شكواه، فهل بعد هذا حرية رأي؟ إلا إذا كان المقصود من الحرية اتخاذ ميدان للتطاعن الشخصي وتبادل السباب، فهذه ليست بحرية»[3]. وبين الفيصل أن الحرية تكون في أن يكون الفرد مخلصاً في رأيه والمحافظة على الكرامة والحقوق، كما بيّن ما يدل على حرية الرأي في هذه الدولة الفتية أنه ليس هناك فرق بين الرئيس والمرؤوس في الحق العام، والرجل في الشارع والحاكم أمام الحق سواء.

وقد كان إلى جانب هذه المجالس واللجان التي أدّت دوراً كبيراً في بناء الجهاز الإداري في الحجاز، أنه بلغ من تطور التنظيم الإداري أن تم جمع الإدارات المتجانسة في وزارات، نظراً لكثرة الأعمال وتشعبها وافتقارها إلى

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٣٨ـ١٣٩.

(٢) Metin Heper and Raphael Israeli, Islam and Politics in the Modern Middle East, Aharon Layish, Ulama and Politics in Saudi Arabia, croom helm. London & Sydney, p.44.

(٣) فؤاد شاكر، المصدر السابق، ص١١٤.

إدارة تنسيق مركزية، وكـانت أول هذه الوزارات وزارة الخارجية[1]، أما الوزارة الثانية التي تشكلت فهي وزارة المالية، وكـانت في السابق مديرية للمالية، وقد نشأت بالتـدريج، وقد اسـتمرت مـديرية المالية في القيـام بأعمـالها إلى أن تم تحويلها إلى وكـالة، وذلك بصدور نظامها الجديد بالموافـقة الملكية في ١٨ ربيع الأول ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. وقد استمرت وكالة المالـية في أداء عملها والإسهام في تطوير الإجـراءات المالية لمقاومـة الركود الاقـتصادي العـالمي على رغم قلة الإمكانات المادية واستمرار زيادة الأعمال[2].

ومما يعكس ظاهرة الإصلاح الإداري والمالي في البلاد صدور الأمر الملكي[3] بتحويل وكالة المالية إلى وزارة، وتعيين الشيخ عبدالله السليمان وزيراً لها.

وفي مجـال الإصلاح الإداري في الحجـاز دعا الأميـر فيصل أفـراد الشعب الذين يرون من موظفي الدولة تقـصيراً في واجباتهم نحـوهم أن يشكوهم فوراً إلى مراجعـهم، وقال في بيان رسمي: «ليكن معلوماً لدى الجـمهور أن من له قضية في إحـدى الدوائر عليه أن يطلب إنهاء قضيتـه من قبل المأمور المختص، فإن لم يـنه عمله حـسب النظام، أو تهاون في إنجـازه فعلى المشـتكي أن يرفع الأمر إلى رئيس ذلك المأمور، فإن لم ينصفه هذا راجع النائب العام»[4].

ولم يقتصر هذا التطور والتنظيم على الجهاز الإداري فقط، بل شمل شؤون

---

(١) سبق الحديث عن الدبلوماسـية السعودية ووزارة الخارجية تحت عنوان، توليـه وزارة الخارجية ونشأة الدبلوماسية السعودية.

(٢) صالح محمـد الشعيبي، ملامح السـياسة الماليـة والإدارية في المملكة العربية السـعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٦٧.

(٣) الأمر الملكي رقم (٣٨١) في ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٥١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٣٢م.

(٤) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٣٩.

الموظفين، ويعد أول نظام صدر للخدمة المدنية في سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م ويشتمل على ست مواد توضح الطريقة التي يجب التعامل بها مع الموظفين في الدولة، حيث اشترطت فيمن يشغل وظائف الدولة حصوله على التابعية السعودية والكفاءة للقيام بخدمة الدولة، وحسن السيرة والسلوك، والمحافظة على الحقوق المدنية والشرعية، وضمنت للموظف حقوقه في الخدمة واستمراره فيها وعدم فصله إلا إذا ثبت ارتكابه لجريمة أو سوء معاملة[١].

وقد اهتمت الدولة في الرقابة على موظفيها للتأكد من قيامهم بواجباتهم، وإنزال العقوبات الشديدة بكل من خان وظيفته وفقاً للأنظمة الصادرة في شأن العقوبات الخاصة بالموظفين كل حسب جريمته[٢].

ندرك من ذلك أن الأمير فيصلاً دخل الحياة العملية في الحجاز وكانت ميزانية الحكومة وإمكاناتها محدودة جداً، فمارس هو نفسه أعباء الوظائف كلها إدارية وتعليمية وصحية وزراعية وأمنية، ووقف على أسرار الإدارات كلها، وعرف نفسيات المواطنين والمراجعين؛ وكان شديد التحري لما يقع تحت نظره، يعرف الموظف المسيء فيحذره وقد يعاقبه، ويعرف المحسن فيحسن إليه[٣]. وكان حريصاً على تطور المجتمع السعودي علمياً واجتماعياً واقتصادياً بما يتمشى مع العقيدة الإسلامية[٤].

---

(١) معهد الإدارة العامة ـ مركز الوثائق، الرياض، المادة ٥٦ حتى ٦١ من التعلميات الأساسية عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م

(٢) لطيفة السلوم، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣) منير العجلاني، "برنامج الإصلاح والإنجازات الداخلية والسياسية الخارجية"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي من ٢٩/٦٦/١٤٠٦هـ إلى ١/٧/١٤٠٦هـ، ص٥٨.

(٤) الوثيقة ٥٢/٨٣ك. سمعية.

ولم يكن الأمير فـيصل يستقل بالحكم في أمر من الأمور أو يبت فـي قضية بمجرد الرأي والهوى، بل كـان يحيل ما يعرض عليه إما إلى المحـاكم الشرعية للحكم فيـها بما أنزله الله سبحـانه وتعالى، أو إلى المجالس والهيـئات الإدارية لتقـرر فيهـا ما ترى فيـه المصلحة العـامة. من أجل هذا أحبـه الناس بقلوبهم والتفوا حوله بأرواحهم، فلا يذكر دائماً إلا بالثناء والتبجيل[1].

ويجب أن ندرك أن الأمير فيصلاً كان ـ لتـعدد سلطاته ولرغبته الشديدة في العمل والإنتاج وخدمة الشعب ـ يقوم بأعمال كثيرة في مجالات مختلفة جداً، وبفضل هذا التـدريب الشامل والمبكر اكتـسب الأمير فـيصل معرفـة تامة بكل صغيـرة وكبيرة من شـؤون الجهاز الإداري للدولة، وعمل بـكل جد وإخلاص على دعم الإصلاح الإداري الداخلي في هذه الفترة.

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٤٠.

الفصل الثالث

جهد الفيصل في تمثيل المملكة العربية السعودية
في المحافل والمؤتمرات والمنظمات الدولية
في عهد والده ونتائج ذلك

رحلته إلى إنجلترا سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م

لقد ركـزت السيـاسة البـريطانية على تدعـيم نفوذها على سـواحل شبـه الجزيرة العربية، وأن تتجنب ما أمكنها الاصطدام بالقوى الداخلية في شبه الجزيرة، إلى جانب تحكُّمِهـا في مداخل الخليج العربي، وكانت ترى أن نشـاطها الاستعـماري في الخليج جزء متمم لنشاطها الاستعماري في مصر والسودان، وسيطرتها على قناة السويس[1].

وعليه نستطيـع أن نقول: إن هذه الرحلة التي قام بها الفيـصل إلى بريطانيا في عـام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م لم تكن رحلة استـجمـاميـة، أو لتعـرُّف معـالم بريطانيـا فقط، بل كـانت غـايتهـا الأساسيـة الاطلاع على رأي الحلفاء بعـد انتصارهم في الحرب العـالمية الأولى فيما يتعلق بالقضـايا العربية، مما يدل على الثقة الكبرى التي أولاها الإمام عبدالعزيز لابنه فيصل[2].

ومما لاشك فيه أن لهذه الزيارة أهدافاً لكل من الوفد السعودي ومضيفه البريطاني، فقد كـان هدف الإمام عبدالعزيز تـهنئة بريطانيا بنصرها في الحـرب العالمية الأولى[3]،

---

(١) موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود، الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت، ص٩٣.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٨.

(٣) للتوسع في تفاصيل زيارة الأمير فيصل يرجع إلى الوثائق الآتية،

I.O.R. L/P+S/10/843, 22/10/1919.

I.O.R. L/P+S/10/843/ 27 Octber, 1919.

I.O.R L/P+S/10/843, 3/12/1919.

I.O.R L/P+S/10/843, 5/12/1919.

I.O.R L/P+S/10/843, 16/12/1919.

وإن كان بعضهم[1] يرى أن هدف الزيارة كان محاولة الإمام عبدالعزيز رسم الحدود بين نجد والحجاز، والتعرف على النوايا البريطانية ونظرتها إلى الصراع الذي بدأ بين الإمام عبدالعزيز والشريف حسين.

وقد ذكر الدكتور العجلاني عن فلبي أن الإمام عبدالعزيز قد أرسل ابنه فيصلاً لمهمتين، هما: تهنئة الحكومة البريطانية، وبحث مستقبل العلاقات بين الحكومة السعودية والبريطانية[2]، بينما ذكر جيرالد دي جوري أن غرض زيارة الأمير فيصل إلى بريطانيا ترمي إلى معرفة موقف بريطانيا من الملك حسين ورسم الحدود بين الدولتين السعودية والهاشمية، وكذلك لتؤكد المعاهدة المعقودة بين السلطان عبدالعزيز وبريطانيا، إضافة إلى أن الوفد السعودي سيناقش مع بريطانيا قضايا أخرى، وسيضع صيغة اتفاق دائمة بين البلدين[3].

وهكذا كانت أولى رحلات الأمير فيصل إلى أوروبا، حيث كانت تجربته فيها ناجحة ومفاوضاته مع الساسة في بريطانيا مثمرة.

مؤتمر لندن سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م

دعت الحكومة المصرية الحكومات العربية المستقلة آنذاك؛ وهي المملكة العربية السعودية والعراق واليمن ومصر وكذلك عرب فلسطين في ٢٧/ ١١/ ١٣٥٧هـ/ الموافق ١٧ يناير/ كانون الثاني سنة ١٩٣٩م لمعالجة قضية فلسطين، وترأس

=

I.O.R L/P+S/10/843, 22/12/1919.

I.O.R L/P+S/10/843, 24/12/1919.

(١) جيرالد دي جوري، فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ص٤٨.

(٢) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص ٦٠.

(٣) جيرالد دي جوري، فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ص٤٨؛ منير العجلاني، المصدر السابق، ص٦٠.

الوفد السعودي الأمـير خالد بن عبدالعزيز وفؤاد حـمزة وحافظ وهبة وإبراهيم السليمان[١].

وقد اشترك الأمـير فيصل في مباحـثات مؤتمر القاهرة ومنها سافـر مع بقية الوفـد إلى لندن لعقـد مـؤتمر «المائدة المستـديرة» بين الوفـود العربيـة ومندوبي الحكومة البريطانية[٢] في ١٨/ ١٢/ ١٣٥٧هـ الموافق ٧/ ٢/ ١٩٣٩م[٣]، واجتمع المندوبون العرب مع الإنجليز حـول مائدة مستديرة، وتناقشـوا في أهم موضوع يشغل العـرب والمسلمين وهو قضيـة فلسطين، وقد أظهر الأمـير فيصل غـيرة وحماسة وجرأة منقطعة النظير في عرض القضية الفلسطينية وشرح أبعادها.

لقد عـرض الأمير فـيصل وجهـة نظر بلاده بالنسبـة لتلك القضيـة، وحذر الساسة البريطانيين من أبعاد استمرار الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وأكد لهم أن ذلك سيقود إلى سوء تفاهم ربما يعقبه قطيعة بين الدول التي تساند الصهاينة ـ بما فيهـا بريطانيا ـ وبين الدول العربية، وعـبثاً حاولت الحكومـة البريطانية أن تقنع المندوبين العرب بالاجتماع مع مندوب الوكالة اليهودية في فلسطين، وذلك لأن العرب عدّوا اجتماعهم بمندوب الوكالة اليهودية في فلسطين اعترافاً بالكيان الصهيوني في فلسطين[٤].

---

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٣٣٧؛ فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، ص٨٥.

(٢) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٣٣٧ـ٣٣٨.

(٣) سامي حكيم، "حقـائق عن سياسة المملكة العربيـة السعودية"، مجلة الدارة، العدد الثاني، رجب ١٣٩٦هـ/ يونيو ١٩٦٧م، ص١٧١.

(٤) طه عثـمان الفرا، "الفـيصل وفلسطين"، مجلة الدارة، العدد الثـالث، شعـبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٩٢م.

وقد حمل الأمير فيصل رسالة من والده الملك عبدالعزيز إلى نيفل تشمبرلن رئيس الحكومة البريطانية أوضح فيها أن ما بينه وبين بريطانيا من علاقات وصداقة تحتم عليه وعلى بريطانيا أن يأخذوا بعين الاعتبار تجنب كل ما يضر بمصلحة البلدين، وأشار إلى مواقفه مع بريطانيا في أشد ساعات الخطر، غير متأثر بما كان أعداؤها يغرونه به، ولا مصغياً إلى محاولاتهم للإيقاع بينه وبين البريطانيين. وقد ذكر ما يجب على بريطانيا القيام به لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً فيه ضمان الحقوق الفلسطينية والاحتفاظ بصداقة الأمة العربية، وقد أهاب بالوزير البريطاني أن يظهر سياسة بريطانيا بوضوح، وألا يكون فيها ما يؤدي إلى هدم صلات الود مع العرب[1].

وكان الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - يرى أولاً وقبل كل شيء أنه لا سبيل إلى إنقاذ فلسطين من الخطر الذي يهددها إلا بوقف الهجرة اليهودية، وقد أوصى الأمير فيصلاً بأن يعمل جاهداً مع الإنجليز في هذا المؤتمر للاتفاق على أمرين مهمين، وهما: العفو التام عن جميع السجناء العرب الفلسطينيين، ووقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين. أما استقلال فلسطين فيتم البحث فيه بعد تحقيق الأمرين السابقين[2].

وقد ألقى الأمير فيصل بن عبدالعزيز في هذا المؤتمر خطاباً قوياً كان له أحسن الأثر في النفوس، لأنه أعرب فيه عن مساندة المملكة العربية السعودية للفلسطينيين، وذكر حججاً متينة وقوية في تأييد حق الفلسطينيين العرب، فقد ذكر الأمير فيصل العهود المقطوعة للعرب، وأقام الأدلة على صحتها وقوتها،

(١) خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص٢٦٢.

(٢) سامي حكيم، "حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية"، مجلة الدارة، العدد الثاني، رجب ١٣٩٦هـ/ يونيو ١٩٧٦م، ص١٧١.

وتكلم على علاقات الصداقة الوثيقة بين بلاده وبريطانيا، وقال إن هذه العلاقات التي يريدها العرب وطيدة، ويخشى أن تتصدع إذا لم يُعامَل الفلسطينيون بالعدل والإنصاف، وإن الخطر الذي يهدد كيانهم أثار في العالمين العربي والإسلامي روح الاستياء الشديد، ولا يمكن الاطمئنان إلى نتائجه، وقد طلب الأمير فيصل تحقيق العهود المقطوعة للعرب تعزيزاً للصداقة، وتأميناً لمصالح الأمتين، وحل مشكلة فلسطين[1].

وقد أوشكت المباحثات بين الوفود العربية والحكومة البريطانية أن تنتهي بالاتفاق لولا تدخل الرئيس الأمريكي روزفلت، الذي نصح الإنجليز بالتريث وعدم الارتباط بشيء بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية[2].

وكان الإمام عبدالعزيز يحذر الحلفاء من خطر التمادي في مساندة الصهيونية، إلا أن بريطانيا واصلت انقيادها لرغبات الصهيونية العالمية، واستمرت في تشجيعها الهجرة اليهودية المشروعة إلى فلسطين، وغضت الطرف عن الهجرة غير المشروعة، وثار الشعب الفلسطيني كعادته على تصرفات الحكومة البريطانية، وقد قوبلت ثوراته بالقمع والشدة[3].

وقد أصدر الإنجليز في ٢٨ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/ الموافق ١٧ مايو/ أيار ١٩٣٩م الكتاب الأبيض الذي أشير فيه إلى تأسيس حكومة فلسطينية مستقلة، يرأسها عربي فلسطيني يتولى مجلس نوابها انتخابه، ويتألف مجلس نوابها من ثلاثة أثلاث، ثلثين للعرب وثلث لليهود، كما تعقد هذه الحكومة معاهدة

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل، ص٤٣٦-٤٣٧.

(٢) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٣٣٨.

(٣) طه عثمان الفرا، "الفيصل وفلسطين"، مجلة الدارة، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٩٢.

تحالف مع إنجلترا.

وقد رفض العرب في فلسطين هذا العرض كما نقم اليهود على الإنجليز إصدارهم هذا الكتاب وبدؤوا يقاتلون الفلسطينيين ويقاومونهم حتى جلوا عن فلسطين سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م[1].

وعند انتهاء المؤتمر عادت الوفود العربية إلى القاهرة، ولكن الاتصالات لم تنقطع مع الحكومة البريطانية. ويبدو أن الحكومة المصرية قد شعرت بأن هناك أملاً في حل المشكلة، ولذلك فضلوا أن يبقى الوفد السعودي في القاهرة. ثم أرسل رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا برقية إلى الملك عبدالعزيز يطلب منه بقاء الفيصل لمواصلة حل القضية الفلسطينية، وقد وافق الملك عبدالعزيز على ذلك.

من هذا نستنتج حرص الملك عبدالعزيز على القضية الفلسطينية، والواقع أن الملك عبدالعزيز لم يكن حرصه على القضية الفلسطينية في هذا المؤتمر فحسب، وإنما كان اهتمامه نابعاً من مسؤوليته العظيمة تجاه فلسطين؛ والدليل على ذلك جهوده المتعددة في هذه القضية، ومن أبرزها أنه أرسل استنكاراً للحكومة البريطانية عندما ألقت جماعة من اليهود قنابل على المصلين أثناء صلاة الجمعة في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٢٩م.

والواقع أن الإمام عبدالعزيز لم يكتف بذلك الخطاب، بل أرسل كتباً أخرى إلى هيئات عربية وأخرى إسلامية يندد فيها بأعمال الصهاينة الإجرامية[2].

وقد واصل الملك عبدالعزيز مساندته للثورة الفلسطينية متحدياً في ذلك

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٣٣٩.

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، الجزء السادس، ص١٢٢٤.

حكومة الانتداب. ومنها أنه في سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م عندما قامت ثورة ضد الإنجليز في فلسطين شملت البلاد جميعها، جاء البريطانيون بقوات لهم من مصر ومالطة ونكلوا بالثوار الفلسطينيين، ونجد الملك عبدالعزيز يصدر أمره في ١٦ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ الموافق ٥ يونيو/ حزيران ١٩٣٦م إلى وزارة الخارجية ووزارة المالية بإرسال مساعدة عاجلة من الأموال والمواد الغذائية والملابس إلى منكوبي الثورة. ولم يكتف الملك عبدالعزيز بذلك، بل إنه بعد أن زاد ضغط البريطانيين على الثوار اتصل جماعة منهم به، وأطلعوه على حالهم، وتنكيل البريطانيين بهم، فأرسل احتجاجاً للحكومة البريطانية يستنكر فيه أعمال قواتها ضد شعب عربي مسلم، ونصح بريطانيا بأن تتدارك الموقف وأن تعيد الحق إلى نصابه في فلسطين قبل فوات الأوان.

وكان الملك عبدالعزيز يغتنم مواسم الحج باستمرار لتبصير العرب والمسلمين بالقضية الفلسطينية والخطر الصهيوني الداهم[١].

ويبدو أنه بعد دراسة الحكومة البريطانية الأمر وتقييمها للوضع وجدت أنها كانت مندفعة في تأييدها المطلق للصهيونية، ولذلك فإنها سرعان ما أصدرت الكتاب الأبيض في أعقاب مؤتمر لندن. ولقد أكدت هذه الوثيقة أنه ليس من سياسة بريطانيا أن تجعل من فلسطين دولة يهودية، بل إقامة دولة فلسطينية خلال عشر سنوات، وتكون تلك الدولة ذات سيادة وعضواً في الكومنويلث البريطاني. وأيضاً السماح بنقل ملكيات أراض عربية في أماكن معينة وحظر أو منع حدوث ذلك في أماكن أخرى. كما أنه لا يسمح لأكثر من ٧٥ ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين خلال الخمس سنوات المقبلة.

(١) طه عثمان الفرا، "الفيصل وفلسطين"، مجلة الدارة، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٩٢.

ولو تساءلنا عن الأسباب التي دعت بريطانيا لإصدار الكتاب الأبيض، فإننا نجد أن من أهم هذه الأسباب هو الموقف البطولي الذي رفعه الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ومن معه من العرب في مؤتمر لندن من أجل القضية الفلسطينية. ثم إن بريطانيا كانت مقبلة على الحرب العالمية الثانية، وكانت تعرف أنها ستكون في حاجة ماسة إلى كسب ود العرب والاستفادة من موقعهم الإستراتيجي وثرواتهم الطبيعية. كما أن بريطانيا تخشى أن يتقرب الألمان من العرب لدرجة أن يكون لها تأثيرها العكسي على الإنجليز وحلفائهم[١].

كما نجد أن الصهاينة الذين كانوا يدعون بأنهم يريدون العيش بسلام في فلسطين والتعاون مع عربها في تعمير المنطقة، قد أصبحت أعمالهم تكذب أقوالهم، بل إنهم تطاولوا على البريطانيين والعرب على حد سواء، على الرغم من أن الكتاب الأبيض لم يعط العرب كل ما تمنوا استرجاعه من حقوقهم إلا أنه عُدَّ هزيمة كبرى للصهاينة، لدرجة أن الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان قد رآه نكسة فعلية لإسرائيل[٢].

ولابد أن ندرك أن المملكة العربية السعودية ـ وعلى رأسها الملك عبدالعزيز ـ قد أدركت أبعاد القضية الفلسطينية، ولم تأل جهداً في سبيل استعادة الحقوق الفلسطينية، واستخدمت في ذلك كل ما في وسعها من الوسائل المادية ـ على قلتها حينئذٍ ـ والمعنوية على المستوى المحلي في الدولة السعودية، وعلى المستوى العربي، وعلى المستوى الإسلامي والعالمي.

---

(١) طه عثمان الفرا، "الفيصل وفلسطين"، مجلة الدارة، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٩٤.

(٢) Chaim Weizmann, Trial and Error (London: Hamish Hamilron, 1949). p.447.

كما يجب أن نؤكـد أن الأمير فيصل بن عـبدالعزيز آل سعود كـان مدركاً لكل تفاصيل هذه القضية، فناضل من أجلها ودافع عنها غير مكترث بغضب الأصدقاء، لأنه يرى أن القدس هي أولى القبلتين، وثالث المدن المقدسة الإسلامية.

ثم إن الفلسطينيين شـعب عـربي مسلم، والعـقيـدة الإسلامـية تحـتم علينا مناصرة المسلمين ومساعدتهم، والقيم العربية تفرض النجدة والمساندة لإخوانهم العـرب. فعـقيـدة الفيـصل وقـيمـه كانت أول دافع لـه في مناصرة القـضيـة الفلسطينية. وفي رأيي أن دور الأمير فـيصل في مؤتمر لندن كان البداية الأولى لدعم القضـية الفلسطينيـة في المحافل الدولية والمؤتمـرات، ولو لم يكن لأقوال الأمير فيصل ومـباحثاته في مؤتمر لندن أهمية بالغـة وتأثير قوي، لما أكد رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا في برقية له إلى الملك عبدالعزيز يطلب فيها السماح ببقاء ابنه في القاهرة لاستكمال المباحثات حول القضية الفلسطينية، وأن في بقائه معهم الفائدة الكبرى في الوصول إلى الحل الذي يرجونه.

رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م

بعد زيارة الأمير فيصـل إلى لندن رأى الملك عبدالعزيز إرساله إلى الولايات المتحـدة الأمريكيـة سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[١]، وذلك لأن الوضع قـد تبدل، وأخذت شمس بريطانيا في المغيب لتظهر بعدها قوة الولايات المتحدة الأمريكية واندفاعهـا في تحقيق مصـالحها النفطية التي أصبـحت معروفة في شـبه الجزيرة العربية، على أثر اكتشاف البـترول في المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، والذي أدى إلى تطور العـلاقات الاقـتصـادية بين الولايات المتحـدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية[٢].

(١) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٥٤.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٨.

وقد كانت زيارة الأمير فيصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية تختلف عن زيارته إلى لندن، فقد أصبح الأمير فيصل بن عبدالعزيز معروفاً في عالم السياسة الخارجية، كما أصبح دور بلاده مختلفاً عما كان عليه في الحرب العالمية الأولى.

ويجب أن ندرك أن زيارة فيصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية جاءت في العام الذي حصل فيه نقلة في السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهها إلى المشرق العربي على حساب المصالح البريطانية. على أثر ذلك وجهت الحكومة الأمريكية الدعوة الرسمية للملك عبدالعزيز لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، فرأى الملك عبدالعزيز أن يقوم بهذه الزيارة نيابة عنه ابنه الأمير فيصل[١]. وبدأ الأمير فيصل زيارته إلى أمريكا بمدينة ميامي بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث نزل ومعه أخوه الأمير خالد بن عبدالعزيز والوفد المرافق له في بيت رجل أمريكي كبير يدعى (شارك سبركس)، ذلك الرجل الذي أعجب بالأمير فيصل أيما إعجاب، ووصف في مذكراته بعض مزايا الأمير فيصل، ومنها ذكاؤه الخارق، وصراحته، والتواضع، ومقدرته الفائقة على الانسجام مع مجالسيه، وتطلعه إلى معرفة ما حوله من الأشياء، ثم احتفاظه بأزيائه العربية التقليدية مع أنه أقدر الناس على فهم الغربيين ومناظرتهم.

ومن ميامي اتجه الأمير فيصل ومرافقوه إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، حيث قابل الرئيس روزفلت وأهداه سيفاً، وقد أقيمت على شرفه مأدبة عشاء في البيت الأبيض، مما زاد في أواصر الصداقة والإعجاب بين الرئيس الأمريكي والأمير فيصل[٢]. وقد تحدث الرئيس الأمريكي روزفلت في مأدبة العشاء التي

(١) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٥٨.

(٢) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٧٢.

أقيمت تكريماً للأمـير فيصل والوفد المرافق له، وأوضح العلاقـات المشتركة بين البلدين ودور الملك عبدالعزيز القيادي.

وتمكن الفيصل في زيارته إلى واشنطن من دعم القضية الفلسطينية خاصة أن الحكومة السـعودية من أهم مبادئها العـمل على دعم هذه القضية، ممـا جعلها تركز اهتمامها على السياسة الأمريكية التي بدأت تتأثر بالدعاية الصهيونية نتيجة لانتقال ثقل تلـك الحركة إلى الولايات المتحدة الأمـريكية. ومما يؤيد هذا الرأي استـمرار الاتصالات والمراسـلات بين الملك عبدالعـزيز والرئيس روزفلت بشأن القضية الفلسطينية؛ وما دور الأمير فيصل إلا امتداد لدور والده في هذا الطريق المشرف.

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن الفيصل تحدى اليهود الأمريكيين في قلب واشنطن عندمـا أرادت بعض الدوائر الصـهيـونية في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أن تحرجـه، حيث سـأله أحد الصـحفيين في المؤتمـر الصحفي العـام عن رأيه في اليهود الأمـريكيين الذين يساعدون إسـرائيل. فأجاب بأن جميـع من يساعدون إسرائيل ويسـاندونها هم أعداء لنا.. مما جعل المحـافل الصهيونية تهـتز ويلغي عمدة مـدينة نيويورك وحاكم ولايتـها التزاماتهـما الرسمية إزاء ضـيف شعب الولايات المتحدة الأمريكيـة وحكومتها، ولكن الفيصل لم يهـتز بل قال ما أراد أن يقـول دون مجـاملة. وهذا يؤكـد الدور العظيم الذي قـام به الفيـصل في الولايات المتحدة الأمريكية لدعم الأشقاء الفلسطينيين[1].

وقد اطلع الفـيصل في زيارته للولايـات المتحدة على الحـياة الأمـريكية في مظاهرها المخـتلفة في المعـامل، وفي الجـامعـات، وفي المزارع، وفي مصـافي

---

(١) فائز الأجار، فيصل وفلسطين، ص١٣.

البترول، وفي الطيران، وفي البحرية وغيرها كما زار مجلس الشيوخ الأمريكي، وعندما سأله أحد أعضائه: هل شاهدتم كل شيء في أمريكا؟ فأجاب سموه: نعم شاهدنا كل شيء في بلادكم من مظاهر الزراعة والصناعة والتقدم، حتى الصحراء في بلادكم شاهدناها، لكنها لا تزينها الإبل كصحاري بلادنا، وكانت نكتة أضفت على المجتمعين جواً من الصفاء والمرح[1].

لقد كان دعم الأمير فيصل للقضية الفلسطينية في أمريكا امتداداً لدعم والده، حتى إن الرئيس الأمريكي سرعان ما أكد للملك عبدالعزيز أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقوم بأي إجراء فيما يخص القضية الفلسطينية يكون من شأنه الإضرار برغبات سكانها. وقد أكد له أيضاً أنه لن يؤيد اليهود ضد العرب. وأوضح له أنه عرف عن قضية فلسطين عن طريق الملك عبدالعزيز أكثر مما عرفه من غيره[2].

لقد أتيحت للأمير فيصل فرصة تعرف عدد كبير من كبار الساسة والقادة الأمريكيين، مما كان له الأثر العظيم في تضلع الأمير فيصل من الشؤون السياسية. ويذكر الدكتور العجلاني عن صديق له عاش في أمريكا كان يصف الأمير فيصلاً في زيارته للولايات المتحدة عندما كان الصحفيون والمراسلون ومندوبو الإذاعات يتزاحمون حوله في مدينة نيويورك، فقال: كان كل واحد يلقي سؤالاً، والأسئلة بعضها دقيق وأكاد أقول محرجاً جداً، وليس مع الفيصل أحد يساعده، وليست بين يديه أوراق أو وثائق يرجع إليها، وأعترف لك بأنني خفت على سموه، وقلت في نفسي: ألهمه الله أن يطلب الإجابة

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٧٢-١٧٣.

(٢) Gerald de Gaury, Faisal-King of Saudi Arabia (London: Arthur Barker limited, 1967), pp. 62-63.

عن الأسئلة كتابة، فيتسع بين يديه الوقت للتفكير وإحكام الأجوبة، ولكن الفيصل العظيم بهدوء عجيب لم تنل منه الأسئلة المستفزة كثيراً أو قليلاً، أخذ يجيب ببراعة خارقة عن كل سؤال، ويتخلص بدبلوماسية ولباقة من كل إحراج، حتى أشبع فضول الصحفيين كلهم، وحتى سمعت بعض الصحفيين ـ الذين جاؤوا ليحرجوه فقط ـ يقول بعضهم لبعض: قيل لنا إن الأمير فيصل لم يتخرج من جامعة، ولكننا نرى الآن أنه يجب على ساستنا أن يكملوا دراستهم على أيدي هذا الأمير العربي العبقري[1].

ولهذا كان لزيارة الأمير فيصل لأمريكا دورها الفعال في دعم القضايا العربية والإسلامية وبالذات القضية الفلسطينية[2].

مؤتمر سان فرانسسكو ووضع ميثاق هيئة الأمم المتحدة سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م

كانت الدول الكبرى المتحالفة قد قررت، بعد ظهور تباشير انتصارها في الحرب العالمية الثانية، إنشاء منظمة عالمية باسم «هيئة الأمم المتحدة»، تدعو إلى الاشتراك في تأسيسها الدول التي تعلن الحرب على المحور، خلال مدة أقصاها شهر آذار من عام ١٩٤٥م[3]. وتحل هذه المنظمة محل «عصبة الأمم» لتكون أوسع اختصاصاً وأكثر نفوذاً، فتسهم في توطيد السلام وتمنع الحروب وتهب الشعوب الاستقرار الذي تنشده، وتقيم دعائم العدل، فلا استعمارَ ولا استعلاءَ ولا مناطقَ نفوذ ولا توسع.

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، رقم الصفحة ر.

(٢) سوف نتطرق إلى دور الفيصل في القضية الفلسطينية في الفصل الخامس بشكل مفصل.

(٣) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٧٤ .

وتألفت لجان ضمت ممثلين عن الدول الأربع الكبرى التي خاضت الحروب بالاشتراك والتضامن، وهي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين وفرنسا، وأعدت بياناً مشتركاً يحدد الأغراض المنشودة من إنشاء هذه المنظمة[١]، ثم أرسلت دعواتها إلى الدول التي انضمت إلى الحلفاء ووقفت بجانبهم في تلك الحرب للتوقيع على هذا البيان مقدمة وتمهيداً، ثم الاشتراك في المؤتمر الذي تقرر عقده في سان فرانسسكو في الولايات المتحدة الأمريكية والتوقيع على هذا الميثاق النهائي[٢].

ونتيجة لموقف المملكة العربية السعودية المؤيد للدول المتحالفة تلقت الدعوة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة لتأسيس تلك المنظمة الدولية[٣]، الذي عُقد في ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ أبريل/ نيسان ١٩٤٥م في مدينة سان فرانسسكو[٤].

ويجب أن ندرك أن إنشاء منظمة الأمم المتحدة قد جاء بعد فشل عصبة الأمم في حل مشكلات كثيرة، ومنها على سبيل المثال تلك التي قادت إلى قيام حرب عالمية ثانية، لذلك كان الحلفاء قد فكروا في إنشاء هيئة دولية لتحل محل

(١) من الأغراض المنشودة أن كلاً من هذه الحكومات تتعهد باستخدام إمكاناتها كافة من عسكرية واقتصادية ضد أعضاء الحلف الثلاثي وحلفائهم، وترى نفسها في حالة حرب معهم، كما تتعهد كل حكومة من الحكومات الموقعة على هذا البيان أن لا تقوم بعقد صلح منفرد أو هدنة مع العدو، وهذا الإعلان يعد شاملاً لدول أخرى تقدم أو قد تقدم مساعدات مادية أو تساهم في الصراع من أجل الانتصار على الهتلرية. أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٥٦.

(٢) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج٢، ص٤٢١.

(٣) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٩.

(٤) سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص١٢٠.

سـابقتـها، وتعـمل من أجل نشر السـلام وحل المشكلات التي قـد تنشب بين الدول بالطرق السلمية، وتؤكد حق الشعوب في الحرية والاستقلال[1].

وكان من الطبـيعي أن يستـجيب الملك عبـدالعزيز لهذه البـادرة الدولية التي تحمـل بشائر التـأكيـد على تحرير الشـعوب واسـتقـلالها وحـقها في ممـارسة حرياتهـا[2]. وفي ١٥ ربيـع الآخـر سنة ١٣٦٤هـ/ مارس ١٩٤٥م كـان الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب جلالة الملك في الحجاز ووزير خارجية المملكة العربية السعودية قد تلقى من والده الملك عبـدالعزيز تعليمات بأن يبرق إلى نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكيـة في واشنطن برغبة المملكة العربية السعودية في الانضمام إلى الأمم المتحدة، وقد أبرق الأميـر فيصل بن عبدالعزيز بذلك، وأعلنت وزارة الخارجية في الولايات المتـحدة الأمريكية في ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ/ ٧ مارس ١٩٤٥م جوابهـا على برقية سمو الأميـر فيصل، وذكرت في نهاية البـرقية «أن انضـمام المملكة العـربية السعـودية قد جعل أعـضاء الأمم المتحـدة ٤٥ عضـواً، وأن الولايات المتحدة بوصـفهـا أمينة على هذا التـصريح، يسرها أن ترحب بانضمام المملكة العربية السعودية إلى صفوف الأمم المتحدة»[3].

وتلقت حكومة الملك عبدالعـزيز على إثر ذلك دعوة من حكومات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا والصين لحضور مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسـسكو، الذي كان مقـرراً انعقاده في ١٣ جـمادى الأولى ١٣٦٤هـ/ ٢٥ أبريل ١٩٤٥م. وقـد أجـابت حكومة المـملكة العربـية السـعـودية على ذلك

---

(١) طه عثمان الفـرا، "الفيصل وفلسطين"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شـعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٩٩.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٩.

(٣) خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص٥٧٩.

بالقبول، وترأس وفد المملكة العربية السعودية إلى الأمم المتحدة الأمير فيصل ابن عبدالعزيز نائب جلالة الملك في الحجاز ووزير الخارجية في المملكة العربية السعودية، وقد ضم الوفد المرافق لسموه كلاً من الأمير فهد بن عبدالعزيز[١]، والأمير نواف بن عبدالعزيز، والأمير عبدالله الفيصل، وأسعد الفقيه ممثل المملكة العربية السعودية في العراق[٢]. وبعد وصول الأمير فيصل إلى نيويورك في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٦٤هـ/ الموافق ٦ ابريل سنة ١٩٤٥م أقيم له استقبال حافل من قبل الحكومة الأمريكية[٣]. ويجب أن ندرك أن الأمم المتحدة عندما بدأت تمارس نشاطاتها كانت الدول الصغيرة تأمل في أن تحفظ حقوقها وتعامل على قدم المساواة مع الدول الكبرى. وقد حاول الصهاينة إقحام هيئة الأمم في الإسهام في تحقيق أغراضهم ومصالحهم في فلسطين، ولكن الفيصل كان حريصاً على دعم هذه القضية العربية والإسلامية، فعندما شعر بالتواطؤ بين الصهيونية وبعض الدول الكبرى ألقى خطاباً في الجمعية العمومية دافع فيه عن حق الشعب الفلسطيني[٤]، وأشار فيه[٥] إلى المهمات الكبيرة الملقاة على عاتق منظمة الأمم المتحدة لتحقيق أهدافها السامية، وأكد أن مبادئ السلم

---

(١) وزارة الإعلام، فلم وثائقي سمعي بصري بمناسبة مرور عشر سنوات على تولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية، بعنوان «رجل ومسيرة»، الجزء الثاني في تاريخ ٢٥ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٩٢م.

(٢) صالح محمد الجاسر، مصدر سابق، ص١٧٦.

(٣) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٥٥؛ أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ٤٢٢.

(٤) طه عثمان الفرا، "الفيصل وفلسطين"، مجلة الدارة، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢٠٢.

(٥) انظر الملحق رقم (١٥).

والعدالة والحق هي المبادئ التي تتمسك بها المملكة العربية السعودية؛ لأنها نابعة من الدين الإسلامي الحنيف، الذي تعتبره المملكة العربية السعودية دستوراً لها.

لقد نادى الفيصل في الأمم المتحدة بأن يرتفع الحق ويخفت صوت الباطل، فيقف الجميع في وجه المعتدي، ويبذل الجميع كل جهد لتحقيق السلم والأمن العالمي[1].

ولما تم إقرار ميثاق الأمم المتحدة في ١٦ رجب ١٣٦٤هـ الموافق ٢٦ يونيه ١٩٤٥م ألقى الفيصل كلمة جسدت الموضوعية التي يتحلى بها، ناهيك عن بعد النظر والتحليل العميق، وكان مما قال: «إن هذا الميثاق لا يدل على الكمال كما كانت تتوقع الأمم الصغيرة التي كانت تأمل أن يحقق المثل العليا، على أنه كان خطوة كبيرة إليها، وسنعمل كلنا للمحافظة عليه، وسيكون الأساس المتين الذي يبني عليه صرح السلام العالمي»[2].

وكان الأمير فيصل حريصاً كل الحرص على استتباب الأمن والسلم في العالم، ومما يؤكد ذلك أنه لما تقدم للتوقيع على تصريح الأمم المتحدة ألقى كلمة أعرب فيها عن سروره بتمثيل بلاده، ثم قال: «إن الحكومة العربية السعودية لتنضم إلى الأمم المتحدة في تصريحها القائل بأن مبادئ السلم والعدالة والحق يجب أن تسود أنحاء العالم، وأن العلاقات الدولية يجب أن تقوم على هذه المبادئ». ثم قال: «وإن من دواعي اغتباطي العظيم أن أقول إن

(١) عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية، ص٢٣٨.

(٢) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٤٢٣.

قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٥٩.

هذه المبادئ تطابق تعاليم الدين الإسلامي الذي يعتنقه ٤٠٠ مليون في العالم، وهي التعاليم التي اتخذت الحكومة السعودية منها دستوراً تسير على هديه، ولا غرو بأن الإسلام قد أقام العلاقات البشرية على قواعد الحق والعدالة والسلم والإخاء»[١].

وقد قضى الأمير فيصل عدة أيام في نيويورك وهو في طريق عودته إلى الوطن، واجتمع فيها بكبار رجال وزارة الخارجية الأمريكية، وتباحث معهم في القضايا التي تهم البلدين. وقد صدر بلاغ رسمي صدر في واشنطن جاء فيه: قضى سمو الأمير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأيام القليلة الماضية في واشنطن في طريقه إلى بلاده عائداً من مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسسكو. وقد خصص موظفو الخارجية الأمريكية حسب طلب سموه اليومين الأخيرين للتداول معه والوفد المرافق له لبحث الموضوعات التي تتصل بالمصالح المتبادلة بين الحكومتين، ودار البحث بينه وبين جوزيف غرو وزير خارجية أمريكا بالوكالة ولوى هندرسن مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وإفريقية، وعدد كبير من رجال السياسة والاقتصاد في وزارة الخارجية، وبعض الوكالات الحكومية ذات العلاقة[٢]؛ وقد ساعدت هذه المباحثات على تمكين كل من الحكومتين من معرفة مشكلاتها الخاصة بها وتذليلها.

وقد صرح الأمير فيصل عند توقيعه على بيان الأمم المتحدة عند إنشائها قائلاً: «إنني سعيد جد السعادة بوجودي هذا اليوم ممثلاً لبلادي العربية السعودية لتوقيع تصريح الأمم المتحدة، ذلك أن حكومة المملكة العربية

(١) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٢) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، ص٤٢٣-٤٢٥.

السعودية تؤمن إيماناً صادقاً بتلك المبادئ السامية التي ناضلت الأمم المتحدة ولا تزال تناضل في سبيل صيانتها، والتي لا بد أن تتغلب على الجور والاستعباد اللذين حاول العدو فرضهما على كافة البشر»[1]. فكان الأمير فيصل في الولايات المتحدة يدعو ويؤيد مبادئ السلام العادل والقائم على المساواة، على الرغم من أن الأمير فيصلاً كان يعرف أن ميثاق الأمم المتحدة لا يدل على الكمال، كما ترغب الأمم الصغيرة، ولكنه يرى أنه خطوة تؤدي إلى السلام. كما صدر مرسوم ملكي بتوقيع الملك عبدالعزيز بالتوقيع على ميثاق هيئة الأمم المتحدة وتصديقه، وبهذا أصبحت المملكة العربية السعودية من بين الدول الأعضاء المؤسسة في منظمة الأمم المتحدة.

وهكذا فقد زاد حجم التمثيل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية خصوصاً مع الدول التي انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة، إضافة إلى الدول التي استقلت بعد أن تحررت من الاستعمار بعد كفاح طويل، وبعد ما لقيته من دول منظمة الأمم المتحدة من دعم وعون ومساعدة من أجل حصولها على الاستقلال[2].

وهكذا يتضح لنا بجلاء الدور الكبير الذي نيط بالفيصل في مراحل شبابه الأولى في دمج المملكة العربية السعودية مع الدول الكبرى، وإعطاء المملكة السمعة السياسية المرموقة على جميع الأصعدة. ومما يدل على علو مكانته أن تم اختياره في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م لإلقاء كلمة الوفود العربية الممثلة في

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٧٤.

(٢) عبدالفتاح أبوعلية، "الدبلوماسية السعودية الحديثة"، مجلة الدارة، العدد الثالث السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٣٨؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص١٧٥.

هيئـة الأمم المتحدة، ولذلك ليس غريبـاً على مثله أن يقوم بهذا الدور لخـبرته الطويلة في حـضور المحـافل الدولية وترؤسـه لوفد بلاده في مـؤتمرات عالمـية كثـيرة، فـضلاً عن اهتـمامـاته البارزة في كل مـؤتمر عالمي بالقـضايا العـربية والإسلامية[1].

(١) قـدري قلعجي، المـصدر السـابق، ص٦٠؛ Ray Lebkicher, George Rentz, Max-ateineke, op. cit, p.82.

بيار روفائيل، صقر الصحراء، ص٤٣٣-٤٣٤.

الفصل الرابع

تطور الدولة في عهده

١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م - ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

تولي الفيصل الحكم وإعلان منهجه فيه

في يوم الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٦٢م(١) قام الأمير فيصل بن عبدالعزيز بإصدار بيانه الوزاري التاريخي الشهير الذي رسم فيه سياسة حكومته الإصلاحية في جميع أوجه النشاط، وقد ركزت خطة العمل في بيانه الوزاري على عدة نقاط من أهمها:

إصدار نظام أساسي للحكم مستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين، لأن الأمير فيصل بن عبدالعزيز كان يرى أن نظام الحكم في أي دولة هو صورة صادقة لحقيقة التطور الذي وصل إليه مجتمعها(٢). ومن هذا المنطلق حرص الفيصل على تطوير المجتمع السعودي علمياً وثقافياً واجتماعياً حتى يصل إلى المستوى الذي تنعكس معه صورته في شكل نظام راقٍ للحكم، يمثل الأهداف العظيمة الخالدة التي جاءت بها عقيدتنا الإسلامية السمحاء. ومن هذا المنطلق رأى الفيصل أن الوقت قد حان لإصدار نظام أساسي للحكم مستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين، تتضح فيه المبادئ الأساسية للحكم، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، وتنظيم سلطات الدولة المختلفة وعلاقة كل جهة بالأخرى، وبيان الحقوق الأساسية للمواطن، التي منها حقه في حرية التعبير عن رأيه في حدود العقيدة الإسلامية والنظام العام(٣)، ووضع نظام للمقاطعات يوضح طريق الحكم المحلي لمناطق المملكة

---

(١) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص٢٧٥.

(٢) Metin Heper and Raphael Israeli, op. cit, p. 44.

(٣) منير العجلاني، "برنامج الإصلاح والإنجازات الداخلية والسياسة الخارجية"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ص٦٧-٦٨.

المختلفة. وركز النظام على العدالة الاجتماعية. وفي الحقيقة لا توجد حكومة واحدة من الدول صنعت لشعبها في مجال العدالة الاجتماعية أكثر مما صنعته حكومة الفيصل، والدليل على ذلك ما هو ملحوظ من مجانية التعليم والعلاج، وكفالة حقوق العامل، والمساعدات المالية لمستوردي المواد الغذائية الضرورية ليستطيع أبناء الشعب تأمين حاجاتهم الغذائية بسهولة وبأقل تكلفة. ثم تطبيق نظام الضمان الاجتماعي الذي رصدت له في الميزانية الملايين من الريالات، وذلك لتجنيب أبناء الشعب العاجزين عن العمل ذل السؤال[1].

وفي مجال القضاء تم وضع نظام مستقل يشرف عليه مجلس أعلى للقضاء، كما تم إنشاء وزارة للعدل، وتأسس مجلس إفتاء يضم عشرين عضواً من خيرة الفقهاء والعلماء للنظر فيما تطلب إليه الدولة النظر فيه، وما يوجهه المسلمون من أسئلة واستفتاءات[2]. كما تم إصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يخدم نشر الإسلام ومحاربة البدع والخرافات. وتم وضع برنامج متكامل لشق الطرق وتعبيدها وتحسين وسائل الزراعة والمياه، وإقامة السدود، واستخدام رؤوس الأموال وتوظيفها في خدمة الصناعة والزراعة.

ومن المآثر الكبرى للفيصل في بداية حكمه سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ذلك المنهج العظيم الذي اتبعه فيما يتعلق بتحرير الرقيق، حيث تمكن ـ رحمه الله ـ من القضاء على مشكلة الرق بمنع استيراده وبيعه وشرائه والحث على عتق كل الأرقاء في عهده[3].

---

(١) سوف نتحدث عن دور الفيصل الإنساني في آخر هذا الفصل.

(٢) الوثيقة رقم ٥٢ك/٨٣.

(٣) كمال الكيلاني، صور من حياة عبدالعزيز، يرويها الأمير طلال بن عبدالعزيز، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص١١٢؛ أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص٣١٧ـ٣١٨.

وكان لتشجيع الفيصل على تحـرير العبيد أثره البالغ في نفوس المواطنين[1]، فهـو القائل في ذلك: «إذا كان أصـحاب الرقيق يتمـسكون برقيقـهم القديم، بحجة أن آباءهم وأجدادهم اشتروا الأرقـاء بأموالهم يوم لم يكن ذلك محرماً، فإن الدولة، للـصالح العام، تؤمم كل رقـيق لقاء تعـويض أصحـابه من أموال الخزينة العـامة، وتتولى تأهيل كل إنسـان رقيق، فتعـده بكسب الرزق الشريف الحلال عن طريق مـهنة يعملها لـه، وتعينه على توفيـر بعض المال ليبدأ حـياة جديدة حرة»[2].

ولم يكن البيان الوزاري جامعاً لكل شؤون الدولة، فهو مثلاً لا يتحدث عن أمور الدفاع الوطنـي والأمن الداخلي، ولا عن سياسة الدولة فى عـلاقاتها مع البلاد الإسلامية والعربيـة والأجنبية. ولعل السبب في هذا أن الفيصل أراد في هذا البيان الوزاري أن يكون معبِّراً عن الطابع المميز لحكمه في المرحلة الجديدة، وهو طابع الإصـلاح والتطور، مركِّـزاً على تطور الحكم، وعلى رفع المسـتوى الاجتماعي لـلشعب وتحقيق العدالة الاجتـماعية، والقيام بمشاريـع ضخمة من شأنها أن تنشر الرخاء في مجتمع المملكة العربية السعودية[3].

وعلى أثر البيعـة الإجماعية بتـولية الملك فيصل العرش فـي المملكة العربية السـعـودية وجه جـلالتـه خطاباً إلى مـواطنيـه في ٢٧/ ٦/ ١٣٨٤هـ/ الموافق ٣/ ١١/ ١٩٦٤م أوضح فيه التمسـك بتعاليم العقيدة الإسلاميـة السمحاء، فهي أساس العزة، وهي مَـرَدّ الحكم في البلاد وسر قوة هذا الـوطن. وقد أشار في

---

(١) نهاد الغادري، التحدي الكبير، ص٢٢٧ـ٢٢٨.

(٢) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص٣١٨.

(٣) منير العـجلاني، برنامج الإصلاح والإنجـازات الداخلية والسيـاسة الخارجيـة، ص٦١؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص٢٨.

خطابه إلى مضاعفة الجهد من كل مواطن، كل فيما يعمل فيه، وأن الجميع في معركة بناء تتطلب صبراً وجهداً سيكون لها نتائج بعون الله مثمرة ينعم بها المواطن والأجيال القادمة. وحثّ موظفي الدولة وكل أجهزة الحكومة على مخافة الله والأمانة المطلقة والشعور بالمسؤولية. وأوضح أن سياسة الإصلاح الداخلي التي أعلن عنها في السابق تسير سيراً حسناً في تنفيذها، ولابد من مضاعفة الجهد في تحقيق أهدافنا الإصلاحية في جميع مجالاتها السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية[1].

وقال: «سنبذل جهدنا في تدعيم الأساس الديني الذي تقوم عليه هذه الدولة التي شرفها الله فجعل فيها بيته ومسجد نبيه ﷺ، ووضعها بذلك في مركز قيادي خاص منذ بزغ فجر الإسلام وانطلق مشعل الهداية وركب العروبة من أرضنا الطاهرة»[2].

وأوضح جلالته أن السياسة الخارجية التي أسسها المغفور له الملك عبدالعزيز تؤمن بالسلام العالمي[3] وتدعمه وتنشره في مختلف مناطق العالم، وهو ما تدعو إليه عقيدتنا الإسلامية السمحاء وشريعتنا الغراء وتقاليدنا العربية الأصيلة. وقد أيد في خطابه نزع السلاح وتجنيب البشرية مخاطر الأسلحة الفتاكة، ودعا إلى حرية تقرير المصير لكل الشعوب، وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل. وبين جلالته أن سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية تعمل في التعاون بكل طاقاتها البشرية والمادية مع الدول العربية

---

(١) الوثيقة ٥٤ك/ ٨٥؛ عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص١١٤-١١٦؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص١٠-١١؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٧٤.

(٢) الوثيقة رقم٥٤ك/ ٥٨؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص١١.

(٣) صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٢٨.

الشقيقة، وعلى تنفيذ مقررات مؤتمرات القمة العربية، والعمل على تحرير جميع أجزاء الوطن العربي التي لا تزال تحت الاستعمار، والسير مع الدول الإسلامية في كل ما يحقق للمسلمين عزتهم ورفعة شأنهم، وأن المملكة العربية السعودية تؤيد ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومقررات مؤتمرات باندونغ ودول عدم الانحياز، وأن المملكة العربية السعودية تسعى بكل ما أوتيت من قوة إلى أن يسود العالم سلام عادل، وحرية حقيقية، وطمأنينة دائمة[1].

وقد قصر الملك فيصل الخطاب السامي على القواعد التي تقوم عليها سياسة المملكة العربية السعودية في المجالين الداخلي والخارجي. وكان هذا الخطاب مناسبة عبر فيها الفيصل عن ثقته العظيمة بشعبه، وبالآمال الكبيرة التي يعوّل عليها، ولئن تحمل الملك فيصل مسؤولية الحكم وأخذ العهد على نفسه أمام الله، ثم أمام شعبه بأن يسير على نهج الإسلام مقتدياً بالأسلاف العظام من رجال هذه الأمة، وبباني هذه الدولة وواضع أسسها الملك عبدالعزيز، فإنه يجد لزاماً عليه أن يدعو شعبه إلى تحمل مسؤوليته أيضاً، وأن يحدد له طبيعة هذه المسؤولية وحقيقتها، وهي تقوى الله ومساعدته في تحمل أعباء الملك، وبذل الجهد من أجل معركة البناء.

من هذا ندرك أن الملك فيصلاً كان يحس إحساساً واضحاً ما هو أصلاً مسوِّغ وجوده بمركز هذه الدولة الناهضة التي شَـرَّفها الله فجعل فيها بيته ومسجد نبيه محمد ﷺ، ويشعر بمركزه القيادي الخاص، وهو يأمل أن يستمر في حمل أمانة هذه القيادة، وتدعيم هذا المركز المهم الذي ينعم به هذا البلد المعطاء.

---

(١) وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص١٠-١١؛ صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٢٨، عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص١١٤-١١٦.

ولتحقيق هذا الهدف يترتب على كلٍّ من الشعب والقائد واجبان متقابلان: فأما الواجب المترتب على الشعب فهو ما عبر عنه الفيصل بتقوى الله والتمسك بدينه وأحكام شريعته، ومضاعفة الجهد والإحساس بأن الفوز في معركة بناءٍ يتطلب دأباً وصبراً. أما ما يترتب على القائد فقد حدده الملك فيصل بما أرساه من القواعد التي تهتدي بها الدولة في مستقبل أيامها، وأولى هذه القواعد «تدعيم الأساس الديني الذي تقوم عليه الدولة»، وذلك حتى تتحقَّق الآمال التي يعلقها المسلمون على قيادة هذا البلد الكريم. أما ثانية هذه القواعد فهي مضاعفة الجهد في تنفيذ السياسة الإصلاحية الداخلية التي سبق أن أعلن عنها الفيصل في جميع مجالاتها السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية. وأما ثالثة هذه القواعد فهي تحقيق التعاون مع البلاد العربية الشقيقة والدول الإسلامية، والعمل على نبذ الخلافات وتقريب الصفوف ودعم أواصر الوحدة فيما بين الأشقاء.

هذا ما تسعى إليه المملكة العربية السعودية وتعمل على تحقيقه في مختلف أنحاء العالم. لقد كان منهاج الفيصل في السياسة والحكم والبناء تعاملاً أخلاقياً مع الخارج، وعملاً بانياً وصامتاً في الداخل[١]. وعندما نبحث بدقة وإمعان عن السر في نجاح إستراتيجيته نجده في سياسة بعد النظر وقوة الإرادة والحكمة والصبر[٢].

عندما تولى الملك فيصل الحكم وأصبح هو المسؤول الأول عن سلطة البلاد التنفيذية والتشريعية عمل على استقطاب أعداد كبيرة من الاستشاريين

---

(١) كمال أدهم، "الصورة من قريب"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٤٩.

(٢) إبراهيم الشريقي، "رجل العرب في القرن العشرين"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٧٦.

والمهندسين والخبراء للتخطيط ووضع إستراتيجية لتطوير المملكة وتوطين البادية، وتعيين وزراء جدد من أصحاب الخبرة للنهوض بهذه الدولة الفتية[1].

لقد تولى الملك فيصل حكم المملكة العربية السعودية وهو في الثامنة والخمسين من عمره، ومما يلفت النظر في تاريخ حياته أنه أمضى أكثر من نصف قرن مشاركاً والده الإمام عبدالعزيز في حروب متعددة لتوحيد هذه الجزيرة المترامية الأطراف كجندي وقائد، ثم في الحكم عند توليه الإشراف على الحجاز أو في المعترك السياسي حيث عمل سفيراً لوالده في الخارج لتوطيد علاقات بلاده مع الدول العربية والإسلامية وبقية دول العالم[2]، وهذا بلا شك أعطاه من الخبرة في السياسة والحكم الشيء الكثير.

ويجب أن ندرك أن الفيصل تولى الحكم بعدما أصبح صاحب خبرة طويلة في مجال السياسة ومعرفة الأمور، إضافة إلى التزامه مبدأ الصدق في أعماله، وهذا قد يكون سر نجاحه في مواجهة الأزمات وحلها سواء في الداخل أو الخارج.

لقد كان الملك فيصل واعياً لأبعاد دوره التاريخي، ويدرك تمام الإدراك ما ينبغي عمله، فهو يشعر شعوراً عميقاً بمركزه كمسؤول عن المقدسات الإسلامية[3]، وكذلك بمسؤوليته عن المواطن الذي أُعطِيَ قدراً كبيراً من الحرية

---

(1) Hoay Levins. Arab Reach, The Secretwar Against Israel Sidgwick & Jackson, London, p. 77.
Majid khaddui, op. cit, p.96-97.

(2) Davide Long. Kingdom of Saudi arabia the govermnent and politics of The Middle East and North Africa, p. 96.

(3) عبدالحميد أبوسليمان، "الثوابت في سياسة الملك فيصل الداخلية والخارجية"، **ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، ص٤٧-٤٨؛ محمود سيد محمد، "كتاب عن حياة الملك فيصل"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢٣٧.

الشخصية، وهي حرية غير مقيَّدةٍ إلا بقدر ما تنص عليه الشريعة الإسلامية[1]. كما نادى بأن النظام الأساسي للدولة يجب أن يضمن الحريات الأساسية للمواطن، وأن الحاكم الصالح هو الذي يوفر العدالة الاجتماعية للمواطنين، والذي يجعل من الحكم تكليفاً ومسؤولية وواجباً، وأن الحاكم هو في المقام الأول خادم للشعب، ويؤمن بضرورة تطوير المجتمع بحيث يعايش روح العصر، مع الحفاظ على التقاليد العربية الأصلية، والالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف وروح الشريعة السمحاء، فقال: «سياستنا أولاً وقبل كل شيء تحكيم كتاب الله وسنة رسوله واستنباط ما يصلح لأمورنا وما يصلح لشؤوننا، على أن لا يخرج عما في كتاب الله وسنة رسوله»[2].

ومما لا شك فيه أن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية من النظم الملكية المقيدة بالشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والشريعة النبوية المطهرة، إذ لا يجوز اتخاذ قرار أو إصدار نظام يتعارض مع الشريعة الإسلامية. كما أن الدولة، ممثَّلَةً في نظامها السياسي، لها كامل الحرية في تعديل أي قاعدة أو قانون في نظامها الأساسي بحيث لا يتعارض ذلك التعديل في أي قانون أو قاعدة مع مبادئ الشريعة الإسلامية[3].

فعندما أنشئ مجلس الوزراء في سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م حدد المرسوم الملكي المؤسس للمجلس خمس وظائف أساسية[4]، وهي تنظيم المجلس

(١) Ray Labkicher, George Rentz, Maxxteineke, op. cit, p.78.

(٢) الخيرية، نشرة فصلية تصدر عن مؤسسة الملك فيصل الخيرية، العدد ٧، شوال ١٤١١هـ، مايو ١٩٩١م، ص١.

(٣) بكر العمري، مصدر سابق، ص١٤٢.

(٤) المرسوم الملكي رقم ٥/ ١٩/ ١/ ٤٢٨٨ في ١/ ٢/ ١٣٧٣هـ.

وسلطته وعمله وسلطة رئيس المجلس وأقسام المجلس «الوزارات». وقد نص المرسوم على أن الملك هو رئيس المجلس، ويترأسه في حالة غيابه ولي العهد، كما تألف مجلس الوزراء من وزراء ذوي وزارات متخصصة، ووزراء من دون حقائب وزارية وبعض المستشارين. وإذا أردنا معرفة صلاحيات المجلس فإن البند السابع من المرسوم الملكي حدد «أن سياسة الدولة في البلاد وخارجها موضوعة تحت إشراف مجلس الوزراء، وأن جميع قرارات المجلس لا توضع موضع التنفيذ إلا بعد تصديق الملك عليها»[1].

وبعد مبايعة الملك فيصل بالحكم في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م أصدر أمراً ملكياً بتعديل المادتين السابعة والثامنة من نظام مجلس الوزراء، الذي حدده قرار مجلس الوزراء رقم ٣٤٩ وتاريخ ١٤/٧/١٣٨٤هـ بحيث عدلت المادة السابعة لتصبح كما يلي: مجلس الوزراء هيئة نظامية يرأسها جلالة الملك وتعقد اجتماعاته برئاسة جلالته أو نائب رئيس مجلس الوزراء، وتصبح قراراته نهائية بعد تصديق جلالة الملك عليها. كما عدلت المادة الثامنة من نظام مجلس الوزراء وأصبحت كالآتي:

«يتم تعيين أعضاء المجلس أو إعفاؤهم من مناصبهم وقبول استقالاتهم بأمر ملكي، ويكون جميع أعضاء المجلس مسؤولين عن أعمالهم أمام الملك»[2].

لقد وضع الملك فيصل ـ طيب الله ثراه ـ قاعدة عظيمة للحكم، قاعدة الاهتمام بالإنسان وتطوره[3]، فقال: «نحن لا نعتبر أنفسنا حاكماً ومحكوماً،

---

(١) المرسوم الملكي رقم ٣٧ وتاريخ ٢/ ١٠/ ١٣٧٧هـ.

(٢) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص٢٦٥.

(٣) محمد عنان، السعودية وهموم العرب، ص٢٤٠.

وإنما نعتبر أنفسنا أخوة متعاونين متساندين لتأدية ما أوجبه الله علينا من حفاظ على ديننا وكرامتنا وخدمة وطننا وأبناء شعبنا»[1]، فقد سار على نهج والده الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ في الحكم.

وقد أوضح الملك فيصل في كلمة له في تقرير مؤسسة النقد في ١١/ ٥/ ١٣٨٥هـ أهداف حكومته، فقال: «أؤكد أن هدف الحكومة هو الاتجاه بهذا البلد الطيب وهذا الشعب الكريم لما فيه الخير في دينهم ودنياهم. نحن أيها الإخوة لا ننكر أن هناك بعض النواقص أو بعض التقصير في بعض النواحي التي تضطلع فيها الحكومة، ولكن عذرنا في ذلك هو أولاً أننا جديدون على التجربة، وأننا لا نزال في دور الإنشاء والدراسة والبحث، فإذا قامت هناك مشاريع أو أعمال فإنما هي تباشير للخير وليست هي كل ما نهدف إليه. إننا أيها الإخوة لا نزال حديثي عهد في التنظيم والترتيب، وفي العلم، وفي كل نواحي الحياة، لأننا إذا قسنا ما مضى من زمن إلى حياة الأمم وإلى تاريخها فإننا نجد الزمن الذي قضيناه منذ أن اتجهنا هو زمن قصير جداً، ولكن ليس هذا بعذر يثنينا أو يثبط من عزائمنا عن العمل لخير هذا البلد ولهذا الشعب»[2].

لقد كان الفيصل يريد للمسؤولين من الشعب أن يؤدوا أعمالهم بروح من الشعور بالمسؤولية المجردة[3]. وقد حدد الفيصل واقع الحاكم، فقال: «ليس فينا سيد ولا مسود إنما نحن إخوة متكاتفون»[4].

(١) أحمد فؤاد اليماني، يومان لايتشبهان ٢٣ أيلول و٢٣ يوليو، الطبعة الأولى، ص٦١.

(٢) الوثيقة رقم٥٧ك/ ٨٨؛ رهدي الفاتح، الفيصلية حضارة ومدرسة بناء، ص١٠٥ـ١٠٦.

(٣) حسن محمد كتبي، سياستنا وأهدافنا، طبعة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٣٧٦.

(٤) رهدي الفاتح، المرجع السابق، ص١٠٩؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٢٦.

من هذا ندرك أن مفهوم الملك فيصل للحكم يعود إلى واقع المجتمع السعودي، فهو يرفض مبدأ الفردية في الحكم، وذلك لأن المجتمع السعودي يتمسك بالعقيدة الإسلامية، فالفيصل هو الوجه الحقيقي للمملكة العربية السعودية لا لأنه الملك أو الإمام، بل لأنه يمثل خطاً عاماً لنهجٍ حياتيٍّ متكامل، ومتعاون مع كل أفراد المجتمع في المملكة العربية السعودية. والقائد لا يلغي ألبتة دور المسؤولين والمواطنين، بل ينتصب على دفة القيادة رباناً حكيماً، وقدوة مثالية تنهل من مناهل الشريعة الإسلامية في الحكم، من هذا المنطلق كان ذلك الإشعاع لشخصية الملك فيصل ومحبة شعبه له.

وجعل الفيصل المواطن السعودي يهتز من أعماقه ويشعر باطمئنان إلى حقوقه عندما قال: «إذا اعتقد أي إنسان أن معاملته قد أسيئت فإنه هو الملوم لعدم إبلاغي»[1]. فهذا من منطلق ربط الحاكم بالمحكوم، وكان يرى أن الدولة يجب أن تكون في خدمة الشعب، وأن من واجب الدولة أن تتحرى كل ما فيه الخير لشعبها ولأمتها، وعلى الشعب أن يساعد الدولة بأمانة وإخلاص[2]، وأن ما تقوم به الدولة من سعي لإصلاح شؤون البلاد وأهلها والنهوض بالمرافق العامة فيها، إنما يعدّ من أقدس الواجبات.

وقد خَطَتْ حكومة المملكة العربية السعودية في الإصلاح الإداري الداخلي خطواتٍ عظيمة، فأدخلت نظام التخطيط، فأنشئ مجلس أعلى للتخطيط يرأسه رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من وزراء المالية والمواصلات والبترول والزراعة، لتخطيط سياسة الإنماء الاقتصادي ومتابعتها وتنفيذها[3].

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٤٢.

(٢) رهدي الفاتح، الفيصلية حضارة ومدرسة بناء، ص١١١.

(٣) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٠٧.

كمـا رسم الملك فيصل السـياسة الخارجـية في حكمة، فـقال: «إن من أهداف سياستنا الخارجية السير مـع الدول الإسلامية في كل ما يحقق للمسلمين عزتهم ورفعـة شأنهم. وعـلاقتنا بإخـواننا المسلمين، سواء كـانوا دولاً إسلامـية، أو مسلمين في بلد غيـر إسلامي، هي علاقات الأخوّة والمحبة، والسـعي لتوطيد هذه العلاقات التي يفرضها علينا ديننا وشريعتنا[1]. فقد قامت سياسته الخارجية على احترام سيادة كل دولة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وعدم الانحياز في الشؤون الدولية، والدعوة إلى السلم، والعمل من أجله.

ويجب أن ندرك أن نظام الحكم في المملكة العـربية السعـودية لم يكن نظاماً جامداً عند حد معين من المعطيات والمكتسبات التاريخية، بل كان نظاماً متطوراً متفتحاً على المناحي الحياتية والمرافق العامة، يتكامل بأسسه الدستورية من خلال تطور الحياة الاجتماعية، ويتقدم بتقدم البناء الحضاري. وقد أوضح الملك فيصل أن نظام الحكم في أي دولة يجب أن يكون صورة صـادقة لحقيـقة التطور الذي وصل إليه مجتمعها، وأن المملكة العربية السعودية حرصت على تطور المجتمع السعودي علمـياً وثقافياً واجتـماعياً حتى تصل إلى المستـوى الذي تنعكس معه صورته في شكل نظامٍ راقٍ للـحكم يمثل الأهداف العظيمة الخـالدة التي جاءت بها الشريعة الإســلامية السمحاء. ويرى الملك فـيصل أن الحكم في المملكة قد جَدتْ فيه من وقت لوقت عدة تـطورات فعلية لشكل الحكم، كانت تمثل تطور المجتـمع في المملكة وتحـاول في الوقت نفســه أن تأخذه لمستـوى أرقى مما هو عليه[2].

---

(١) صلاح المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٢٣.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٢٠.

وقد نادى بأن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة، دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن نظام الدولة الأساسي يجب أن يرتكز عليها وينطلق منها، وأن الملك يجب أن يكون المسؤول الأول عن مواطنيه وحياتهم وتقدمهم وأمنهم ومستوى معيشتهم[1]. وهذا يؤكد أن المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل قد سارت شوطاً بعيداً في مضمار تحقيق البرامج الإصلاحية، وتطور النظام الإداري، وإقرار نظام الحكم الذي يرمي إلى اشتراك المسؤولين والمواطنين في دفع عجلة تطور المجتمع السعودي، وبالتالي إنشاء دولة عصرية متطورة بوجهها الحضاري المشرف وأسسها الإسلامية العميقة.

اهتمامه بالتعليم

لقد أولى الملك عبدالعزيز التعليم أكبر قسط من عنايته، وسار أبناؤه سيرته فنهضوا به، والدليل على ما نقول هو تطور ميزانية التعليم وتصاعد أرقامها. فقد كانت ميزانية وزارة المعارف يوم انتقال الملك عبدالعزيز إلى جوار ربه في سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م لا تزيد عن اثني عشر مليوناً وثمانمئة ألف ريال (١٢٫٨٠٠٫٠٠٠) وهو مبلغ كبير إذا قيس بالميزانية في ذلك الوقت. ثم نجد أنها قد بلغت في سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م مبلغ (٢٩٠) مليون ريال[1]. ثم وصلت الميزانية في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م إلى (٢٢٣٦) مليون ريال. وكان أول الخطوط الرئيسة في مجال التعليم قبل عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م يقتصر على

---

(١) مركز الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام، السجل الذهبي للعظماء، ص١٦٤-١٦٥.

(٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٨٣-٢٨٤.

برامج تعليمية محدودة، إلا أن النظرة الشاملة التي يتمتع بها جلالة الملك فيصل، والتي أخذت على عاتقها النهوض بالتعليم في المملكة العربية السعودية أدت إلى توسيع القطاع التعليمي، وتوفير الإمكانات اللازمة له، وتطوير الكفاءات العلمية المتخصصة.

فقد ارتفعت الميزانية من عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م إلى عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م إلى مبلغ قدره (٢٢٣٦) مليون ريال، كما ارتفع عدد المدارس في كل المراحل التعليمية من عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م إلى عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م حسب الآتي: المدارس الإبتدائية من ٩٣٨ مدرسة إلى ١٨٠٦ مدرسة، والمدارس المتوسطة من ٩٥ مدرسة إلى ٣٥٩ مدرسة، وارتفع عدد المدارس الثانوية من ٦ مدارس إلى ٦٧ مدرسة، كما ارتفع عدد معاهد المعلمين من ٧ معاهد إلى ١٤ معهداً[١].

وقد بلغ عدد الطلاب المسجلين في العام الدراسي ١٣٩٤/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/ ١٩٧٥ في المدارس حسب الآتي:

المرحلة الابتدائية: (٤٠١٣٤٨) طالباً، والمرحلة المتوسطة (٧٠٢٧٠) طالباً، والمرحلة الثانوية (١٩٨٩٢) طالباً. كما بلغ عدد الطلاب المسجلين في تعليم الكبار (٥٥٥٤٠) طالباً[٢].

وقد بلغت ميزانية وزارة المعارف ٢٥١٥ مليوناً من أصل ميزانية الدولة لهذا العام، والتي بلغت ٩٨٫٢٤٧٫٠٠٠ مليون ريال[٣].

(١) مجلة اقرأ، العدد ١٦، الخميس ١٥/ ٣/ ١٣٩٥هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٧٥م، ص٢٤-٢٥.

(٢) هيئة التخطيط المركزي، الخطة الخمسية الثانية، ص٣٠٠-٣٣٤.

(٣) النشرة الإحصائية، دائرة الأبحاث الاقتصادية والإحصاء، مؤسسة النقد العربي السعودي، العدد الثاني عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/ ١٩٧٥م، ص٦٢-٦٣.

وكان يراعي زيادة نسبة ميزانية التعليم لتواجه حاجة البلاد المتزايدة التي تنمو مع نمو الميزانية العامة للدولة[١].

وقد وضعت أول خطة للتنمية في عام ١٣٩٠-١٣٩٥هـ/ ١٩٧٠-١٩٧٥م وكانت تسعى إلى التوسع في النشاط الاقتصادي، وخاصة إنشاء تجهيزات البنية الأساسية للاقتصاد الوطني، وتحسين الخدمات الحكومية، وتنمية الموارد البشرية للمملكة العربية السعودية في مجال التعليم والتدريب[٢]. كما نال التعليم الفني اهتماماً كبيراً بما يتفق وخطة التنمية لتوفير الكفاءات الفنية المدربة والمؤهلة. وأرسلت بعثات فنية للخارج في مختلف التخصصات، وأعدت وزارة المعارف مشروع السنوات الست بموجب الموافقة السامية[٣] لتطوير نمو المدارس الصناعية لزيادة طاقة المعاهد الفنية وتطوير المناهج والخطط الدراسية[٤].

ومن منطلق اهتمام الملك فيصل بمحو الأمية، فقد أصدر مرسوماً ملكياً[٥] ينص على ضرورة محو الأمية بين جميع المواطنين بالمملكة العربية السعودية بمختلف فئاتهم، وإعداد المواطن الصالح الذي يسهم بوعي وإدراك في النهوض بوطنه؛ وبناء على توجيهات الفيصل تم وضع خطة شاملة للقضاء على الأمية في مدة أقصاها عشرون عاماً.

---

(١) وزارة التعليم العالي، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ص٤٣.

(٢) وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر، ص١٠-١١.

(٣) صدرت الموافقة السامية على قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٨ وتاريخ ١٣٩٣/٧/٣٠هـ بالموافقة على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم الخاص بمشروع تطوير ونمو المعاهد الفنية والمهنية.

(٤) محمد أبوالفتوح الخياط، "فيصل والتعليم"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٦٩.

(٥) مرسوم ملكي رقم م/٢٢ في ١٣٩٢/٦/٩هـ.

وقد قال الفيصل: «نحن مهتمون بأن ننشر العلم والثقافة في بلادنا على أوسع ما يمكننا من مجهود، في سبيل ذلك فتحنا المدارس وأنشأنا الكليات وبعثنا للدراسة في الخارج على حساب الدولة، وإن التعليم في المملكة العربية السعودية في جميع مراحله مجاناً، وفي بعض الاختصاصات تدفع الدولة للطلبة مكافآت تعينهم على تدبير شؤونهم الخاصة»[1]، وقد قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد: إن جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المعلم الأول في نهضتنا الحديثة والذي دَفَع أمَّتنا لحياة أفضل[2]. وكان الفيصل يرى أن التعليم والحصول على الشهادة ليس هو كل شيء، إنما المهم هو أن يكون هذا المفتاح يمكن لمن يحوز عليه أن يكون عضواً نافعاً ويقوم بما يجب عليه تجاه دينه وأمته ووطنه[3]. ويرى الفيصل أنه ليس مهماً أن نبني معاهد، ولا أن نحتفل بافتتاحها، ولكن المهم أن نسعى جهد طاقتنا في أن نستفيد من هذه المعاهد، وأن نحقق آمال أمتنا، وأن نجد بين أبنائنا الطموحين من يسعون إلى مستقبل زاهر بكل ما أوتوا من قوة وتفانٍ في سبيل خدمة الدين الإسلامي والوطن والأمة[4].

---

(١) وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٦٦ـ٦٨.

من خطاب جلالته الذي ألقاه في نادي الصحفيين الأمريكيين في (هلتون واشنطن) وذلك في ربيع الأول ١٣٨٦هـ/ يونيو ١٩٦٦م.

(٢) عبدالوهاب أحمد عبدالواسع، التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره وأماني مستقبله، ص١٥.

(٣) صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٣٦، ارجع إلى الخطاب الذي ألقاه الفيصل في الحفل الذي أقامه الأمير مشعل بن عبدالعزيز تكريماً للأمير محمد بن فيصل بمناسبة تخرجه من الجامعة في ٢٨/ ٢/ ١٣٨٣هـ الموافق ٢٩/ ٦/ ١٩٦٣م.

(٤) الوثيقة رقم ٥٥ك/ ٨٦؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٣٠ـ٣١، ارجع إلى خطاب جلالته في افتتاح كلية البترول في ٨/ ١٠/ ١٣٨٤هـ الموافق ٩/ ٢/ ١٩٦٥م.

وكان مشروع تطوير التعليم الفني والمهني يستهدف زيادة المدارس المهنية والثانوية، وافتتاح مدارس جديدة لرفع عدد الفنيين والمهنيين بما يمكن معه مواجهة متطلبات الأجهزة الحكومية في هذا المجال، لذلك كان قرار مجلس الوزراء[1] يهدف لسد النقص الذي تعانيه الدولة من الفنيين والمهنيين، لأن البلاد لا تزال تستقدم الأعداد الكثيرة منهم لعدم وجود التأهيل المهني لمواجهة الاحتياجات التي تعانيها البلاد في هذا المجال[2].

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي، فهو مرحلة التخصص بكل أنواعه ومستوياته سعياً إلى سد حاجات المجتمع في حاضره ومستقبله بما يساير التطور الذي يحقق الأهداف والغاية المطلوبة، ورعاية ذوي الكفاية والنبوغ وتنمية مواهبهم، وإثراء المجتمع باعتبار العلم طريق اليوم وطريق الغد[3] وذلك بعد تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسؤوليته أمام الله ثم أمة الإسلام، لتكون إمكانياته العلمية والعملية نافعة، وتهدف إلى إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم في ضوء العقيدة الإسلامية، والتي تتيح الفرص أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة، والقيام بدور إيجابي للنهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي، مما يساعد على ترجمة العلوم وفنون المعرفة إلى لغة القرآن، وتنمية اللغة العربية، وكذلك القيام بالخدمات التدريبية[4].

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٨ في ٣/ ٧/ ١٣٩٣هـ، انظر الملحق رقم (٥).

(٢) وزارة التخطيط، دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية بالمملكة العربية السعودية، محرم ١٤٠٨هـ، ص٣٨.

(٣) وزارة التعليم العالي، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، التقرير الدوري الثالث ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، وزارة التعليم العالي في عشر سنوات، ص٢٣.

(٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج، دليل التعليم الجامعي في دول الخليج العربي، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٨٥م، ص١١٩-١٢٠.

وقـد أنشئت أول كـلية للتـعليم العـالي في عـهـد الملك عبـدالعـزيز سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٥م، وهي كلية الشريعة[١] في مكة المكرمة[٢].

وكان قد تم افـتتاح أول جامعة فـي المملكة العربية السعودية، وهي جـامعة الرياض (جامـعة الملك سعود) وذلـك في يوم ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٧٧هـ/ نوفمبر ١٩٥٧م.

ومن أبرز أعمال الملك فيصل العلمية على الساحـة الإسلامية دعمه للجامعة الإسلامية التي هي مؤسسة إسلامية من حيث الغاية، وعربية سعودية من حيث التبعية، والتي أنشئت في سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٣]، وهي تستقبل أبناء العالم الإسلامي من أكثـر من مئة دولة إسلامـية، وتجعل منهم دعاة يحـملون رسالة الإسلام وينشرون دين الله[٤].

وكان الملك فيصل حـريصاً دائماً على زيادة ميزانية الجامعـة الإسلامية زيادة مطردة لإقامة مشروعات ومساكن للطلبة وأبنية إدارية[٥] .

كما حولت جامـعة الملك عبدالعزيز إلى مؤسسة علمية ثقـافية بعد أن كانت أهلية وذلك بمرسوم ملكي رقم (١٥٠) في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

---

(١) وبتوجيهات من الملـك فيصل وبموجب المرسوم الملكي رقم م/١١ في ٤/٥/١٣٨٨هـ الموافق ٣/٧/١٩٦٨م أضيف إليـها قسم الدراسات الإسـلامية فسـميت بكلية الشريعـة والدراسات الإسلامـية، مجلة المنهل، العدد الأول، السنة ٣٩، المجلد ٣٤، ذوالحـجة ١٣٩٣هـ/ يناير ١٩٧٣م، ص٩٤٩.

(٢) وزارة التعليم العالي، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٣) وزارة التعليم العالي، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٤) عبدالحافظ عبدربه، فيصل في قمة التاريخ، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٧٥.

(٥) لقاء مع الشـيخ محمد بن نـاصر العبودي الأمين العـام المساعد لرابطة العـالم الإسلامي في ١٩/٥/ ١٤١٢هـ الموافق ٢٥/١١/١٩٩١م.

وفي سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م صدر قرار مجلس الـوزراء بالموافقة على إنشاء جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشـرقية، كما صدر مرسوم ملكي[١] بالموافقة على نظام الجامعة ويكون مقرها الأحساء[٢].

وحرصـت الدولة ممثلة بوزارة التعليـم العالي على تقـديم الكثيـر من المنح الدراسية للطلاب السعوديين المبتعـثين خارج المملكة العربية السعودية، وتصرف عليهم نفـقات كبـيرة تشجيـعاً لهم على التحـصيل العلمي كمـا تقدم الوزارة إعانات تشـجيعـية لجميع الطلاب الـذين يدرسون في المعاهد العليـا والكليات الجامعـية في المملكة العربيـة السعودية[٣]. وندرك أن أهم ما يميز هذه البـعثات منذ أن بدأت هو الإشـراف المبـاشـر على سلـوك الطالب وذلك بموجب قـرار مجلس الوكلاء[٤] بملاحظة الطلاب في الخارج.

وتسهيلاً للبحث العلمي فقد توفرت للباحثين مكتبات تضم آلافاً من الكتب والمخطوطات ومراكز التصوير في مختلف جامعات المملكة العربية السعودية.

أما فيما يتعلق بتعليم المرأة فقد حرصت المملكة العربية السعودية على تعليم الفتـاة وأسندت الإشراف عليهـا إلى الشيخ محـمد بن إبراهيم[٥] مفتي الديار السعـودية على الرغم من اعتراض بعض الفـئات في المملكة العربية السـعودية على مبدأ فـتح الدولة مدارس للبنات، ولكن الفيصل ناقش هذه الاعـتراضات

---

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٦٤ وتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٣٩٤هـ.

(٢) المرسوم الملكي رقم هـ/ ٦٧ وتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٣٩٥هـ.

(٣) عبدالوهاب عبدالواسع، التعليم في المملكة العربية السعودية، ص٥١.

(٤) قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٣٣ وتاريخ ٢٨/ ١٠/ ١٣٥٨هـ.

(٥) فيلم وثائقي عن تعليم البنات في خـلال ٣٢ سنة، تلفزيون المملكة العربية السـعودية، القناة الأولى في ٥/ ١١/ ١٤١٢هـ الموافق ٧ مايو ١٩٩٢م.
فهد المارك، لمحات عن التطور الفكري في جزيرة العرب، ص١٩٦.

التي سمعها واستخدم الأساليب الجيدة لإقناع المعارضين بأن تعليم البنات عمل خيّر، وأن كل الضمانات متوفرة في المدارس التي أنشأتها الدولة لتبقى الفتاة السعودية التي تتعلم محافظة على دينها في المستقبل كزوجة وأم[1]. كما رمى تعليم الفتاة إلى سد حاجة المجتمع السعودي من المتعلمات والمتخصصات في مختلف العلوم والمعرفة دون الخروج على هذه التقاليد، ولتكون سيدة بيت وربة أسرة تعرف عن شؤون بيتها ما يمكنها من تثبيت دعائم السعادة العائلية[2].

ومن هذا المنطلق بدأ تعليم البنات في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م[3]، وذلك بافتتاح خمس عشرة مدرسة ابتدائية ضمت ٥١٨٠ طالبة، ومعهد إعداد المعلمات الذي التحق به ٢١ طالبة[4]. ثم عمّ التعليم الابتدائي فوصل في عام ١٣٩٤هـ/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/ ١٩٧٥م إلى ٨٣٩ مدرسة ابتدائية بلغ عدد الطالبات فيها ٢١٥٤٥٤ طالبة، وارتفع عدد مدارس التعليم المتوسط من ٥ مدارسَ عَدَدُ طالباتها ٢٣٥ في عام ١٣٨٣/ ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٣/ ١٩٦٤م ليصل في عام ١٣٩٤/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤م إلى ١٠٢ مدرسة عدد طالباتها ٣٧١١١ طالبة. أما التعليم الثانوي فلم يكن هناك إلا مدرسة واحدة في عام ١٣٨٣/ ١٣٨٤هـ الموافق

(١) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص٨٢٤.

(٢) عبدالوهاب عبدالواسع، مصدر سابق، ص٨٤.

(٣) حسين الطنطاوي، مصدر سابق، ص١٤٣؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٨٥؛ مطلق بن بادي العتيبي، ملخص التاريخ الإسلامي، ص١٦٧.

(٤) الرئاسة العامة لتعليم البنات، المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للبحوث التربوية، الخلاصات الإحصائية، ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٧/ ١٩٨٨م، ص٦٥؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٢٠؛ حسين الطنطاوي، مصدر سابق، ص١٤٣.

١٩٦٣/ ١٩٦٤م بلغ عدد طالبـاتها ٢١ طالبة ليصل عـدد المدارس الثانوية في عام ١٣٩٤/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/ ١٩٧٥م إلى ١٩ مدرسـة عدد طالباتها ٩٥٣٨ طالبة. كما ارتفع عدد طالبـات المعاهد الثانوية حيث لم يكن في البلاد سوى معـهدين بلغ عدد طالباتهمـا ٥٦ طالبة وذلك في عام ١٣٨٨/ ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٨/ ١٩٦٩م ليصل عدد الطالبات في عام ١٣٩٤/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/ ١٩٧٥م إلى ٢٨٧٥ طالبة في ٢٥ مـعهداً[١]، وبلغ العدد في مرحلة محو الأمية وتعليم الكبار ٢٨٨٩٣ طالبة[٢].

ونرى أن معدل مـشاركة الفتـاة السعودية في العمل سـيزداد حيث إن الملك فيصلاً قد عدل في نظام الموظفين الذي يحـدد المرتبة في تعيين الخريجين بالنسبة للمؤهل العلمـي، فجعل قرار تـعيين الخريجـات من معاهد المعلمـات بالمرتبة السابعة، مع العلم أن شـروط التعيين في هذه المرتبة بالنسـبة للرجال أن يكون حاصلاً على الشهـادة التوجيهية أو الكفاءة المتـوسطة مع خدمة ثلاث سنوات، وكان هذا القرار مشجعاً للمـواطنات للدخول في ميدان العمل حيث المؤهلات العلميـة للفتيـات عند التعيين أقل في مـستواها من مـؤهلات الرجال رغم أن الدرجـة المالية والمرتبـة واحدة وأوضح ذلك بقـوله: «إن نسـبة التـعليم بينهن معلومة وواضحة»[٣].

وهذه النظرة المتطورة تـستـحق التـقدير وسـتظل المرأة في المملكـة العربيـة السـعودية تدين بما وصلت إليـه من تطور حضـاري إلى سيـاسة جـلالة الملك فيصل المتفتحة[٤].

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات، الخلاصات الإحصائية، ص٦٥ـ٧٠.

(٢) هيئة التخطيط المركزي، الخطة الخمسية الثانية، ص٣٣٤.

(٣) قرار ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم، ٢٥٣٩٢ في ٢٤/ ١٠/ ١٣٨٣هـ.

(٤) Jamil Ahmad, op. cit, p. 427

وقد اتبعت المملكة العربية السعودية قد اتبعت في خطة التنمية الأولى استراتيجية متوازنة استهدفت تنمية كل القطاعات التعليمية. وبذلك شهدت المملكة العربية السعودية في ظل جلالة الملك فيصل انطلاقة عظيمة في التعليم في كل مراحله خصوصاً تعليم البنات[١].

نصل من هذا إلى الدور الكبير الذي قام به الفيصل لنقل هذه البلاد من دور التأخر العلمي إلى دور العلم، بل الوصول إلى دخول الذرة في خدمة الدولة[٢]، ويقول الفيصل في ذلك: «عزمنا على إقامة أفران ذرية، وهذا الحقل يقتضي وجود الجهاز والطاقة البشرية التي تديره وتشرف عليه، وتقوم بالعمل فيه، ولا يمكننا استيراد هذه الطاقة البشرية من العالم الخارجي ففضلنا أن نبعث بعوثنا من أبناء الوطن ليستحصلوا على العلم من المعاهد الخارجية ويعودوا إلى بلدهم ويكونوا ركيزة هذا المشروع»[٣]، وهذا يعطينا دلالة واضحة على اهتمامه بالتعليم.

اهتمامه بالصحة

عندما كانت المملكة العربية السعودية تصنف في قائمة الدول التي هي أقل نمواً لم يكن الإنسان السعودي أحسن حالاً من معظم مواطني الدول الفقيرة المتخلفة اليوم. غير أن ما ميز إنسان المملكة عن سائر شعوب الدول النامية أنه ـ على رغم حالة الفقر والأمية ـ لم تفارقه بارقة الأمل في غد مشرق، فتسلح بالإيمان وأتبع الأمل العريض بالعمل الدؤوب.

---

(١) وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية، منجزات خطة التنمية ١٣٩٠ـ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٧٠ـ١٩٨٦م، حقائق وأرقام، ١٤٠٧هـ/ ١٨٧٧م، ص بدون.

(٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٢٦.

(٣) الوثيقة رقم ٥٥ك/ ٨٦.

وكان حقل الأبحاث الطبية من أكثر الحقول التي ميزت النهضة السعودية وطبعها بطابع خاص، ذلك لأن الدولة الفتية أرادت أن تكافئ مواطنيها وتعوضهم عن سنوات الترقب والتضحيات، فبدأت بالصحة وهي لا شك أغلى ما لدى الإنسان(١).

ومما لاشك فيه أن القطاع الصحي هو الأساس والمؤثر، بل يمثل حجر الزاوية في عملية التنمية وعليه تبني مساراتها، تلك التي لن تتم وتكتمل إلا تحت قيادة الإنسان ومشاركته البناءة وتوجيهاته(٢).

لذلك قامت حكومة الفيصل بشن حرب على الأمراض لا تقل في شدتها وضراوتها عن تلك الحرب التي أعلنتها على الجهل، لاسيما أن المرض من الآفات الاجتماعية التي تفتك بالمجتمع وتؤدي إلى تأخر نموه الحضاري.

والصحة لم تكن قديماً بالمستوى الذي وصلت إليه في عهد الفيصل، حيث كان المواطنون يعتمدون في الغالب على الطب الشعبي، ثم رأت الدولة العمل على تطبيق برنامج صحي متكامل ترجمته العملية الصحة للجميع(٣).

وتأتي أهمية الناحية الصحية في المجتمع لما له من علاقة قوية في عملية التطور في كل حقل، ومن دون تحسين الصحة العامة لن يستطيع المواطن أن يسهم بفعالية في تطوير مجتمعه، وتحسين شروط حياته، ومواجهة التحديات التي يفرضها عليه عالم سريع الحركة سريع التقدم(٤).

ومن هنا كان مبدأ «الصحة للجميع» هو أفضل ما تعبر عن السياسة الصحية

---

(١) وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، دولة في قائمة الشرف العالمية التنمية البشرية، ص٢١.

(٢) وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ص٤٢.

(٣) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٣٤.

(٤) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٢٥.

لحكومة الفيصل، فهي تأخذ في حسابها الحق المشروع لكل مواطن ومقيم في رعاية صحية لائقة، حسنة المستوى، قادرة على توفير ظروف حياة طبيعية له. فاهتمت حكومة الفيصل برعاية الطفولة والأمومة من أجل إنشاء جيل سليم البنية، متفتح التفكير. وكانت حملة إنشاء مركز رعاية الأمومة والطفولة لتغطية أرجاء المملكة العربية السعودية.

وقد رأت حكومة الفيصل تكامل أدوار النمو عند الشباب، لأن العقل السليم في الجسم السليم، ومن هذا المنطلق كان إسهام وزارة المعارف في إدارتها الصحية الخاصة، وإقامة المستشفيات الخاصة بالطلاب إلى جانب خمس وعشرين وحدة علاجية مدرسية منتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية[١].

وتطبيقاً للمثل القائل «درهم وقاية خير من قنطار علاج» أنشأت حكومة الفيصل الكثير من المراكز الصحية في أرجاء المملكة العربية السعودية، وأمدتها بعدد من المستوصفات الصحية السيارة تطوف في المناطق البعيدة لتوفير وسائل الوقاية ومعالجة المصابين والمرضى.

وما يدل على اهتمام الفيصل بالصحة تضاعفُ ميزانية وزارة الصحة، حيث ارتفعت خلال عشر سنوات بنسبة ٨٨٪[٢]، فبعد أن كانت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م (٥٨٫٢٧٦٫٠٠٠) ريال سعودي وصلت في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م إلى (١٦٥٫٥٢٢٫٠٠٠) ريال، ثم عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م بلغت (١٧٧٫٠٩٩٫٠٠٠) ريال، ثم في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م بلغت ميزانية وزارة الصحة (١٫١٦٢٫٩٩٧٫٠٨٩) ريالاً[٣].

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٢٥.

(٢) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٣٢٣.

(٣) بكر العمري، النظام السياسي السعودي، ص١٩٠؛ حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، ص١٥٥.

وقد ركزت حكومة الفيصل على الصحة الوقائية (الطب الوقائي) وبذلت من أجله الشيء الكثير، فأنشأت المكاتب والمحاجر الصحية.

وأصدرت إدارة الثقافة والإرشاد الصحي نشرات وأعدت محاضرات في سبيل نشر الثقافة الصحية بين المواطنين والمقيمين، وقامت بحملات مكثفة لإجراء التطعيم ضد الأمراض الفتاكة والمعدية، ومراقبة النظافة في الأسواق، كما أعدت مشروعاً لمكافحة الدرن والملاريا والجدري والبلهارسيا والتراخوما والكوليرا. كما أسهمت المملكة العربية السعودية في الحملة العالمية لاستئصال الأمراض الوبائية[1].

كما بذلت حكومة الفيصل ممثلة في وزارة الصحة عناية خاصة بالحجاج الذين يفدون إلى المملكة العربية السعودية سنوياً، والذين يصل عددهم إلى مليون حاج أو أكثر من أصقاع المعمورة. وقد أنشأت وزارة الصحة حزاماً وقائياً طوقت به جميع مناطق الحدود، لاسيما المنافذ التي يدخل منها الحجاج إلى المملكة العربية السعودية، ويتألف هذا الحزام الوقائي من ٣٣ محجراً ومختبراً وبنك دم. وبالتالي فهو يعطي المملكة العربية السعودية بعد عناية الله عز وجل المناعة الكافية ضد تسرب الأمراض الوبائية[2]. من هذه المحاجر محجر جدة الذي يعد من أضخم المحاجر الصحية في الشرق الأوسط من حيث الفخامة واستكمال المعدات الطبية، فهو بمثابة مدينة كاملة تتألف من ١٥٠ مبنى أقيمت على مساحة من الأرض تقدر بـ (٢٨٨) ألف متر مربع، كما تم إنشاء مستشفى يعدّ الأول من نوعه في الشرق الأوسط وهو مستشفى الملك فيصل التخصصي،

(١) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٣٥؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٢٤؛ حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، ص١٥٤.

(٢) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٣٢٤.

وقد تبرع الفيصل بأرض المستشفى من أملاكه الخاصة. وقد بلغت نفقاته الأولية ١٢٠ مليوناً باستثناء قيمة الأجهزة الطبية[1].

والمستشفيات التي حظيت باهتمام الفيصل ورعايته في المملكة العربية السعودية كثيرة، بعضها أسس في عهده وبعضها حظي بالدعم، ومن هذه المستشفيات: مستشفى الرياض المركزي، ومستشفى الولادة والأطفال في الرياض، ومستشفى الملك عبدالعزيز في الرياض، ومستشفى الناصرية في الرياض، ومستشفى عتيقة للعزل الصحي في الرياض، ومستشفى الملك فيصل في الخرج، ومستشفى شقراء، ومستشفى حريملاء، ومستشفى الزلفي، ومستشفى المزاحمية، ومستشفى حائل، ومستشفى بريدة المركزي، ومستشفى عنيزة، ومستشفى الدمام المركزي، ومستشفى الأمراض الصدرية في الدمام، ومستشفى الملك فيصل في الهفوف، ومستشفى القطيف، ومستشفى المحجر الصحي في الهفوف، ومستشفى الخبر، ومستشفى الجبيل، ومستشفى تاروت، ومستشفى الجوف المركزي، ومستشفى الملك بالزاهر في مكة المكرمة، ومستشفى الملك فيصل في الششة، ومستشفى الولادة في مكة المكرمة، ومستشفى الملك في جدة، ومستشفى الرمد بجدة، ومستشفى رابغ، ومستشفى ينبع، ومستشفى المحجر الصحي بجدة، ومستشفى جازان، ومستشفى الملك في المدينة المنورة، ومستشفى الولادة في المدينة المنورة، ومستشفى تبوك، ومستشفى الملك فيصل في الطائف، ومستشفى شهار للأمراض العصبية والنفسية في الطائف، ومستشفى السداد للأمراض الصدرية في الطائف، ومستشفى أبها العام، ومستشفى أبها للأمراض الصدرية، ومستشفى بيشة العام، ومستشفى

(١) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٣٢٦.

نجران، ومستشفى الرس، ومستشفى وادي الدواسر، ومستشفى القويعية، ومستشفى العزل الصحي في نجران[1].

أي أن عدد المستشفيات أكثر من أربعين مستشفى بل يقارب الخمسين مستشفى أنشئت في عشر سنوات، بمعدل خمسة مستشفيات سنوياً تقريباً.

ولحرص الفيصل على توسعة الخدمة الصحية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية فقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٧ وتاريخ ٤ـ٥/٩/١٣٩٣هـ بتوسعة عدة مستشفيات كمستشفى الدمام المركزي، ومستشفى الهفوف والقطيف، ومستشفى الزاهر بمكة المكرمة، والمستشفى المركزي بجدة، ومستشفى خميس مشيط، ومستشفى نجران، ومستشفى الرياض المركزي. وقد بلغت الأموال المعتمدة للتوسعة (٥٤٠ر١٤١ر١١٢) ريالاً[2]. وقد اعتمد قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٢ وتاريخ ١٣/٢/١٣٩٣هـ توسعة مستشفى الملك عبدالعزيز بالرياض وذلك بزيادة عدد الأسرة، وعدد العيادات الخارجية، وتوسعة الخدمات المختبرية والأشعة وغيرها من الأقسام الإدارية والفنية، كما أضيف إلى المستشفى تخصصات جديدة سواء في الأقسام الداخلية أو الخارجية[3].

ومما لاشك فيه أن الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية ليست مقصورة على ما تقدمه وزارة الصحة، بل يمكننا القول بكل فخر واعتزاز إن

---

(١) حسن عبدالحي قزاز، **الأمن الذي نعيشه**، الجزء ا لثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ص٤٨٨ـ٤٨٩.

(٢) انظر الملحق رقم (٦).

(٣) وزارة التخطيط، **دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية في المملكة العربية السعودية**، ص٣٦.

معظم الوزارات لا تخلو من وحدات صحية لخدمة موظفي تلك الوزارة وعائلاتهم، فنجد مثلاً وزارة الداخلية بجميع قطاعاتها، ووزارة البترول والثروة المعدنية، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة الدفاع والطيران، ورئاسة الحرس الوطني وغيرها كلها تحتوي على وحدات صحية ومستشفيات تقدم الخدمات الصحية لمنسوبيها من الموظفين وعائلاتهم والطلبة مجانا[١].

كما تساعد وزارة الصحة جمعية الهلال الأحمر السعودي التي صدر مرسوم ملكي بإنشائها في ١٨ محرم سنة ١٣٨٣هـ الموافق ١٠ يونيو سنة ١٩٦٣م لتتولى أعمال الإسعاف، كما تؤدي المهام الإنسانية التي تؤديها هذه الجمعيات في البلاد الأخرى[٢].

كما أن القطاع الخاص أسهم هو الآخر بدور فعال وذلك بإيجاد المستشفيات الأهلية والوطنية، وحرص على استقدام أمهر الأطباء في شتى التخصصات الطبية[٣]، وقد بلغت ميزانية جمعية الهلال الأحمر السعودي في سنة ١٣٩٤-٩٥هـ/ ١٩٧٤-٧٥م (١٧١ر٧٦٧ر٨١) ريالا[٤].

وقد أوضح الفيصل ـ طيب الله ثراه ـ أهمية العناية الصحية لأفراد المجتمع، فقال: «لكل مواطن الحق في الرعاية الصحية، غنياً أو فقيراً، حضرياً كان أو بدوياً»[٥]. وقد أوضح دور المملكة في المجال الصحي في خطابه الذي ألقاه في

---

(١) عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص٣٦٦.

(٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٣٦.

(٣) عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص٣٣٦.

(٤) حسين الطنطاوي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٥) زهدي الفاتح، الفيصلية حضارة ومدرسة بناء، ص١٠٣.

نادى الصحفيين في هلتـون واشنطن في ربيع الأول ١٣٨٦هـ/ يونيو/ حزيران ١٩٦٦م فقال: «إننا ساعـون لتوسيع دائرة الأعمال الصحـية في البلاد، ويسرنا أنه لا يوجـد الآن أية قرية أو مـدينة في المملكة لا يوجـد فيـها مسـتشـفى أو مستوصف أو عيادة صحية، والخدمات الصحية والدواء مجانية لأفراد الشعب، كـما أن المريض الذي لا يمكن عـلاجه في الداخـل تتكفل الحكومة بمصـاريف إرساله إلى أي بلد في العالم لمعالجته»[١].

وشملت الرعاية الصحية في عهـد الفيصل المقيمين حيث وفرت لهم الدولة العلاج مجاناً مثلهم مثل المواطنين.

ولاهتمـام الفيصل بالصـحة فقـد قامت وزارة الصـحة في سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م بخطوة جريئة وذلك بإصـدار القرار الخاص بتفرغ الأطباء تفـرغاً كاملاً للعمل الحكومي سواء كـان ذلك في مستشفيـات وزارة الصحة أو في أي قطاع حكومي آخر، مع منحهم بدل تفرغ مجز.

ولقـد لقي هذا القـرار صدى طـيبـاً، خـاصة بعـد أن اسـتكملت مـعظم المستشفيات الحكومية المقومات البشرية والفنية والأجهزة العلمية الدقيقة، لتقديم خدمـة صحيـة على مستـوى عال من الكفاءة للـمواطنين، ووضعت برنامـجاً صحيـاً متكاملاً يستـهدف تقديم الخدمـات الصحية العـلاجية والوقائيـة، كما استكملت الدراسات اللازمـة لوضع برنامج صحي متكامل يستهـدف تخفيض معدل الوفيات وانتشار الأمراض في أنحاء المملكة العربية السعودية[٢]، كما تم

---

(١) صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص١٧٩، وزارة الإعلام، **فيصل يتكلم**، ص٦٨؛ زهدي الفاتح، **الفيصلية حضارة ومدرسة بناء**، ص١٠٣.

(٢) وزارة التخطيط، **خطة التنمية الرابعة**، ص٩١.

تحديد الأولية لبرامج تحسين الصحة العامة على رعاية الأمومة والطفولة والتعليم الصحي ومكافحة البلهارسيا وتطعيم الأطفال ومكافحة الملاريا والجدري والخدمات الصحية للحجاج.

وقد اعترفت منظمة الصحة العالمية بالتقدم الصحي في المملكة العربية السعودية وأشادت به[1].

وبهذا يمكن القول إن معالم النهضة الصحية في عهد الملك فيصل ـ طيب الله ثراه ـ تركزت على ثلاث نقاط:

١ـ التوسع في إنشاء المستشفيات والمستوصفات والوحدات السيارة في جميع المناطق.

٢ـ توفير الأخصائيين الوطنيين والمدارس الصحية.

٣ـ مجانية العلاج والوقاية من الأمراض لكل مواطن ومقيم.

العناية بالنشاط الاقتصادي

كان التطور الاقتصادي للمملكة العربية السعودية هو الشغل الشاغل للفيصل من خلال تحقيق برامجه الإصلاحية الكفيلة بإحداث التبدلات الجذرية في مجتمع المملكة، ومن ثمّ النهوض بالمستوى المعيشي والحياتي للمواطن السعودي دون معزل عن قيمه الدينية والأخلاقية[2].

ويجب أن ندرك أن سياسة التنمية عملت على تحقيق زيادة معدل نمو الإنتاج وتطوير الموارد البشرية وتنويع مصادر الدخل الوطني وتخفيض الاعتماد على

(١) عبدالوهاب فتال، جزيرة وملك، ص١٥٠.

(٢) وزارة التخطيط، دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية في المملكة العربية السعودية، ص٢٥.

البترول[١]. وقد خصص للخطة الخمسية الأولى مبلغ قدره ٦٢٢٣ مليون ريال سعودي[٢].

لقد كـان الفيصل يعـرف جيداً أسس الحكم وأسـاليبه في البلدان الأجنبـية والمجاورة، ولكنه كـان يؤمن أن المملكة كانت تحتـاج فقط إلى استـيراد الطرق العلمية الحديثة والمساعدات التقنية لتنميتها، ولا تحتاج إلى غير ذلك، حيث إن لديها قيمهـا الاجتماعية والمعنوية، ولقد قال الفيصل بمناسـبة إقرار خطة التنمية الأولى في ١٣٩٠/٧/٦هـ: «تم بحمد الله تعالى الموافقة على خطة التنمية من قبل هيـئة التـخطيط العليا، طبـعاً المقصـود محـاولة النهوض بهـذه البلاد إلى المستوى اللائق بهـا وصرف كل الإمكانيات والمجهودات فيمـا يحقق لنا بحول الله وقوته خدمة ديننا ووطننا وأمتنا وأن نصل إلى ما نصبو إليه بتوفيقه سبحانه وتعـالى»[٣]. لقـد أخذت الحـكومة في تخـطيط شامل ولمـدد طويلة في بناء اقتصادها وبناء المجتمع[٤]. وكان الفيصل حريصاً على تطور البلاد اقتصادياً في مـختلف المجـالات، فـفي عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م تم إنشاء هيـئـة مركـزية للتخطيط تولى إدارتها رئيس بمرتبة وزير وارتبط بجلالة الملك[٥]، وحلت محل المجلس الأعلى للتخطيط الذي كان يضم مجمـوعة من الخبراء العاملين لدراسة

---

(١) تعميم ديوان رئاسة مجلس الوزراء برقم، ١٤١٩٢ وتاريخ ١٣٨٩/٧/٨هـ.

(٢) عابدية إسماعيل خياط، دور التعليم العالي في التنمية الاقتصـادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م، ص٧٢.

(٣) الوثيقة، ٦٢ك/١٠٢.

(٤) الوثيقة، ٥٧ك/٨٨.

(٥) انظر الملحق رقم (٧).

موارد الدولة[١]. وكانت سياسة الفيصل تسعى أيضاً إلى توفير المزيد من الرفاهية للمواطن وذلك بإلغاء الرسوم الجمركية على السلع المستوردة أو تخفيضها خاصة تلك التي لا تتوفر في المملكة[٢]. وكان من أبرز معالم الخطة الخمسية الأولى الممتدة من عام ١٣٩٠ إلى ١٣٩٥هـ زيادة حصة الدولة من عائدات النفط وزيادة حصتها في ملكية هذا القطاع، وقد أدى هذا إلى إرساء أسس التغير الاجتماعي الكبير الذي شهدته الدولة، وأسهم في دعم أصحاب الدخل المحدود بإقراضهم من صندوق التنمية العقاري بلا فوائد[٣]، والذي تدفع الدولة عنهم ٢٠٪ من القرض، ومدة القرض ٢٥ سنة[٤]، كما تم تخفيض تعرفة الاستهلاك الكهربائي في جميع مدن المملكة وقراها[٥]، وكذلك الموافقة على نظام صندوق التنمية الصناعية السعودية[٦] الذي يهدف إلى منح قروض متوسطة وطويلة الأجل للمشروعات الصناعية الخاصة التي تنشأ في المملكة العربية السعودية دون أخذ فوائد عليها[٧] إيماناً من حكومة المملكة العربية السعودية بأهمية القطاع الصناعي ودوره المتميز في دفع عجلة النمو والتطور[٨].

---

(١) المرسوم الملكي رقم م/ ٤ في ٢٤/ ٧/ ١٣٩٤هـ.

وزارة التخطيط، دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية في المملكة العربية السعودية، ص٩٤.

Ahmed A.Alsabab, An Analysis of Saudia Development and Future Outlook, p. 151.

(٢) انظر الملحق رقم (٩).

(٣) المرسوم الملكي رقم م/ ٢٣ في ١١/ ٦/ ١٣٩٤هـ. انظر الملحق رقم (١٠).

(٤) قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٠ وتاريخ ٢٠/ ٧/ ١٣٩٤هـ.

(٥) قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٠ وتاريخ ٢٠/ ٧/ ١٣٩٤هـ.

(٦) قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٢ وتاريخ ٢٣/ ٢/ ١٣٩٤هـ.

(٧) وزارة التخطيط، دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية في المملكة العربية السعودية، ص٨٤.

(٨) صالح على الشمراني، أثر الدعم الحكومي في نمو قطاعي الإسكان والصناعة في بعض المدن السعودية، ١٤١١هـ، ص٥٦.

يقول الفيصل حيال بناء مستقبل هذه الدولة: «إن المكسب الأساسي ليس الاستثمار وجمع الأرباح، وإنما المكسب الأساسي هو السير بهذه الأمة وهذا الوطن إلى أن نبني مستقبله على قواعد سليمة»[١]. ولهذا بدأت حكومته في اتباع أسلوب التخطيط المتميز للتنمية الاقتصادية، وجاءت خطة التنمية الأولى متواضعة في حجمها حيث تم إنفاق حوالي ٨٠ بليون ريال على تطوير التجهيزات الأساسية، ولاسيما المرافق العامة وتحسين الخدمات الحكومية[٢]. وقد نجحت أعمال الدراسة والتنقيب المكثفة في الكشف عن أكثر من ٤٢٠٠ من المكامن المعدنية شملت الذهب والفضة والنحاس والزنك والرصاص والحديد والألمنيوم والمعادن النادرة واليورانيوم والمعادن الصناعية والفوسفات وغيرها، وقدرت قيمة المعادن المكتشفة قبل استخراجها من باطن الأرض بحوالي ٧٣٫٦ بليون ريال[٣].

واحتلت المملكة العربية السعودية المركز الأول في العالم في تصدير النفط حيث بلغت الكميات المصدرة عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م حوالي ٨ ملايين برميل يومياً، كما أصبحت أولى دول العالم في تصدير النفط وثالث دولة في العالم في إنتاج النفط بعد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية حيث بلغ معدل الإنتاج اليومي لعام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م (٨٢٠٩٧٠٦) برميل وقد ارتفع الإنتاج في عام ١٩٧٤ بنسبة قدرها ١١٫٩٪ وقد بلغ عدد الآبار المنتجة ٦٨١ بئراً[٤].

---

(١) الوثيقة ٥٨ك/ ٩٢.

(٢) وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية، **خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥-١٤١٠هـ**، ص٣٨.

(٣) وزارة التخطيط، **منجزات خطة التنمية**، ص٤٨.

(٤) جمال وادي الرمحي، مقال بعنوان "حقول النفط في العالم العربي"، **مجلة أخبار البترول والصناعة**، العدد الثامن والستون، السنة السابعة، فبراير سنة ١٩٧٦م، ص١٦-١٨.

كما أسست الدولة صندوق الاستثمارات الذي بلغ رأس ماله مئة مليون ريال خصص لتمويل المشروعات الصناعية ودعم رأس المال الخاص والمساعدة على إنجاز المشاريع الصناعية التي يعجز الأفراد عن الإقدام عليها وحدهم(١). وهذا الصندوق هو الوحيد من نوعه في البلاد العربية. كل هذا يعطينا دلالة واضحة على اهتمام الملك فيصل بالقطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية، وبالتالي تعددت الصناعات في المملكة العربية السعودية كصناعة الحديد والصلب والصناعات البتروكيماوية والأسمنت والبلاط والمنظفات والأثاث ودباغة الجلود والمرطبات والثلج وصناعة الأحذية والطوب الأحمر والأسمدة والنسيج وغيرها(٢). وقد دعم قرار مجلس الوزراء رقم ٥٠٩ وتاريخ ٢/ ٤/ ١٩٩٤م إعفاء المصانع من الرسوم الجمركية طبقاً لنظام حماية وتشجيع الصناعات الوطنية(٣).

وقد بلغ عدد المصانع التي أنشئت منذ عام ١٣٨٤هـ إلى عام ١٣٩٥هـ ٤٧٥ مصنعاً، معظمها تنتج الصناعات المتوسطة والكبيرة، وقد بلغت رؤوس الأموال المستثمرة في هذه الصناعات أكثر من ٢٥٠٠ مليون ريال، وارتفع عدد العاملين في قطاع الصناعة باستثناء الصناعات البترولية أكثر من (٢٥٠٠٠) عامل

---

(١) صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٢٢٠ـ٢٢١.

(٢) إبراهيم فوزان الفوزان، **إقليم الحجاز وعامل نهضته الحديثة**، ص٣١١؛ عبدالقدوس الأنصاري، **تاريخ مدينة جدة**، ص٣٧٧؛ صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص٢١٨ـ٢١٩.

(٣) وزارة التخطيط، **دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية في المملكة العربية السعودية**، ص٥٨.

صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٢١٧ـ٢١٨.

موزعين على الصناعـات المختلفة[1]. كما ارتفع مـجموع المؤسسـات الصناعية العاملة في المملكـة التي يزيد عدد المستخـدمين فيهـا على ١٠ أفراد إلى ٣٥٨ مؤسـسة رأسـمالهـا الإجمالي ٦ر٩٨٥ ملـيون ريال[2]، كمـا تم إنشاء مـركز التدريب المـهني ومركز الأبحـاث الصناعيـة، كمـا اهتم الفيصل بـإنشاء المدن الصناعية[3].

لقد اعتمدت الدولة في خطة التنمية الأولى مبلغ ١٤٦٨ مليون ريال للإنفاق على الزراعة ومشاريعـها في المملكة العربية السعودية، أي مـا نسبته ٦ر٣٪ من جملة الاعتمادات المالية المخصصة لمشاريع التنمية عامة[4].

واستطاع الملك فيصل تطوير الموارد الاقتصـادية والبحث عن حقول للبترول ومناجم الذهب وسـائر المعادن الثـمينة، حتـى أصبحت من أغنـى دول العالم وأعلاها مكانة وأجدرها بما تطمح إليه من مستقبل زاهر[5].

ويجب أن ندرك أن القطاع الزراعي وتنمـية مـوارد المياه من أهم القطـاعات التي اعتمدت عليها التنمية الاقتصادية الحديثة في المملكة، إذ إن أكثر من ٤٠٪ من القوى العـاملة في البلاد تعمل في الزراعـة أو في أعمال تتـعلق بالزراعة. وتبين من نتـائج التـعـداد الزراعي الشـامل لعـام ١٣٩٣هـ/ ١٣٩٤هـ الموافق

---

(١) عبدالرحـمن صادق الشريف، جغـرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢١١.

(٢) مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي لعام ١٣٩٥هـ، ص٩١.

(٣) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٤٤-٣٤٦.

(٤) التحضر في الوطن العربي، المنظمة العربية للتـربية والثقافة ١٩٧٨م، ص٦٣٤؛ عبدالرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، ص١٧٨.

(٥) عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص٥٣٩.

١٩٧٣/ ١٩٧٤م أن إجمالي عدد العمال الزراعيين بلغ (٦٥٠٦٧١) عاملاً دائماً ومؤقتاً وموسمياً، وإجمالي المزارعين بلغ (١٢٥٣٦٦) أي ما يعادل ٢٠٪ من مجموع سكان المملكة العربية السعودية.[١]

وفي المملكة مساحات كبيرة قابلة للزراعة، مما جعل حكومة الفيصل تهتم بالمشروعات الزراعية تحت إشراف وزارة الزراعة مما أدى إلى تبديد الوهم القائم في الأذهان القائل بصعوبة النهوض بالزراعة في تلك المساحات الواسعة. وزاد في عملية النهوض بالزراعة قيام الدولة بتوزيع الأراضي البور بالقرار الوزاري الصادر في شهر رجب سنة ١٣٨٨هـ الموافق سبتمبر ١٩٦٨م مما أدى إلى زيادة الرقعة الزراعية بعد استصلاح الأراضي وإحيائها، فتحسنت أحوال المزارعين المادية وكثر الإنتاج الزراعي. ومن أهم المناطق التي شملها هذا التوزيع مناطق الخرج والأحساء وحائل والقطيف وبيشة وتبوك وتيماء والعلا والقصيم.

كما أنشئ البنك الزراعي عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م[٢] برأس مال قدره ١٠ ملايين ريال، ثم وصل رأس ماله عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م إلى ٥٣ مليوناً، وفي عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م أضيف إلى رأسماله ١٦ مليون ريال بحيث أصبح رأس مال البنك ٦٩ مليون ريال[٣]، ليكون مركزاً ائتمانياً حكومياً متخصصاً لتمويل مختلف الأنشطة الزراعية، وذلك عن طريق إمداد المزارعين بالآلات الزراعية على أقساط[٤].

ومن أهم المنجزات الزراعية التي حققها الفيصل مشروع الفيصل النموذجي

---

(١) عبدالرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، ص١٦٣.

(٢) بموجب المرسوم الملكي رقم ٥٨ وتاريخ ٣/ ٢/ ١٣٨٢هـ.

(٣) مجلة اقرأ، العدد ١٦، الخميس ١٥/ ٣/ ١٣٩٥هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٧٥م، ص٢٥.

(٤) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٠٩-٣١٢.

للتوطين في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، أو ما يسمى مشروع حرض نسبة إلى موقعه، ويبلغ طوله ٧٠ كم ويتراوح عرضه ما بين كيلو متر واحد إلى أربعة كيلو مترات في وادي السهباء، وله مجلس إدارة يتكون من خمسة أعضاء برئاسة وزير الزراعة والمياه. ويعد أكبر عملية تحويل لفئة كبيرة من المجتمع بنقلها من مرحلة البداوة إلى مرحلة الاستقرار والحضارة، وهو يستصلح أرضاً صحراوية لم تسكن من قبل ولم تزرع، وقدرت تكاليفه بـ١٠٠ مليون ريال، استصلح أكثر من ثلاثين ألف دونم، وحفرت فيه عشرات الآبار، وبنيت شبكات كاملة للري والتصريف، ومحطة للأبحاث وأقيمت قرى نموذجية بلغ عدد مساكنها ١٥٠٠ بيت مسلح وزعت على البدو بأثمان رمزية ترد على أقساط في مدة طويلة من إنتاج حاصلاتهم الزراعية(١).

كما تأسست المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق(٢) في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وقد أسهمت بصورة فعالة في التنمية الزراعية والحيوانية، وعملت على تحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية(٣)، وأسهمت في تخزين الغلال، وإنتاج الدقيق، وتصنيع أعلاف الحيوان، وتسويق منتجات المؤسسة داخل المملكة وخارجها، وإيجاد مخزون احتياطي لمواجهة الظروف الطارئة(٤).

وأنشأت الدولة عدداً من السدود في مختلف مناطق المملكة، وذلك لاحتجاز المياه والسيول المفاجئة ومنعها من الطغيان على الأودية والواحات

---

(١) عبدالرحمن صادق الشريف، المرجع السابق، ص١٨٥؛ أحمد عسة، المصدر السابق، ص٧٦٣؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل، ص٢٩٨.

(٢) بموجب المرسوم الملكي رقم م/ ١٤ في ٢٥/ ٣/ ١٣٩٢هـ.

(٣) وزارة التخطيط، منجزات خطة التنمية، ص١٤٠.

(٤) المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، الدليل الإرشادي.

والقرى ولزيادة منسوب المياه الجوفية[1]، إضافة إلى مشاريع الري والصرف في الأحساء والقطيف، ومشروع حجز الرمال في الأحساء لحماية المنطقة من الرمال المتحركة التي تهدد المناطق الزراعية[2].

كما اتخذت الدولة بعض الإجراءات السريعة لتشجيع تربية الحيوانات، ومنها دفع مكافآت نقدية للذين يمارسون تربية الحيوانات تزيد حسب عدد الحيوانات التي يقومون بتربيتها[3].

وقد أوضح الملك فيصل أهمية الإصلاح الزراعي، فقال: «الإصلاح الزراعي هنا، ليس إصلاحاً زراعياً كما يفهمه الغير، لكنه إصلاح زراعي مضمون على أسس مدروسة، تجعل الدولة والمرافق العامة في خدمة المواطن وليس العكس، فإن المشاريع التي تأتي بدون أن تدرس وبدون أن يوضع لها الخطط اللازمة لضمان المستقبل ولضمان النتائج هي أعمال ربما تكون طائشة غير مرتكزة إلى قواعد أساسية تضمن لها الدوام والبقاء»[4].

وإذا نظرنا إلى ميزانية وزارة الزراعة والمياه من عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م وجدناها ٢٦ مليون ريال ثم تصل في عام ١٣٩٤هـ/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤م/ ١٩٧٥م إلى ١٣٠٣ ملايين ريال[5] مما يدل على دعم الدولة في عهد

---

(١) عبدالرحمن صادق شريف، المصدر السابق، ص١٨٧؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٠٩؛ صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٩٠.

(٢) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٣١٠ـ٣١١.

(٣) عبدالرحمن صادق الشريف، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٤) من خطابه في الأحساء في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م؛ زهدي الفاتح، الفيصل حضارة ومدرسة بناء، ص١١٣ـ١١٤؛ صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٤٠.

(٥) حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، ص١٥٤.

الفيصل ـ طيب الله ثراه ـ للقطاع الزراعي، كما يوضح بجلاء أن الفيصل كان يسعى من هذا إلى تحويل المجتمع السعودي إلى خلية عاملة متحررة من العوز، متمسكة بالقيم الروحية، مجتمع يبني الدولة الإسلامية الحديثة المتحررة من الفقر والمرض والجهل لتصبح في النهاية في مصاف الدول الحديثة المتقدمة[1].

والفيصل رأى بثاقب نظره ضرورة تبني المملكة العربية السعودية النظام الاقتصادي الحر، وهو القائل: «إننا اخترنا لنظامنا الاقتصادي النظام الحر»[2]، ثم بين الفيصل واقع النظام الاقتصادي الحر في المملكة العربية السعودية بقوله: «إننا لا نقيد حرية أي إنسان في أن يستهدف في عمله وفي اتجاهه ما يرى فيه صالحاً عاماً»[3]، فالنظام الاقتصادي السعودي يمنح الفرد حريته في الإنتاج والإبداع، ولكنه لا يسمح له بالغش والتلاعب والإساءة إلى المصلحة العامة، وذلك أن الشريعة الإسلامية قد أقرت الحرية الاقتصادية، بمعنى إعطاء الفرد حقه في ممارسة التجارة والعمل والتملك، وهي تتيح الحرية الفردية وتصونها وتقر بحق الفرد في أن تكون له نشاطاته الحياتية يديرها بنفسه دون أن تتدخل الدولة، شرط ألا يضر هذا النشاط بالمجتمع السعودي، إضافة إلى تحمل الدولة بعض النفقات لتخفيض أسعار التكلفة لبعض ضروريات الحياة كأسعار المواد الغذائية وأسعار الكهرباء والماء تأميناً لبعض ضروريات العيش الكريم للشعب السعودي[4]، متوخية في خططها التنموية اختصار الزمن[5].

---

(١) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٢) مركز الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام، السجل الذهبي للعظماء، ص١٦٥.

(٣) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٤٥ـ١٤٦.

(٤) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص١٤٦ـ١٤٨.

(٥) وزارة التخطيط، خطة التنمية الرابعة، ص١١.

وهكذا كـان للفيـصل دوره الـبارز في النهـوض بكل مـا يخـدم التطورات الاقتصـادية في المملكة العربية السعـودية، وكان من الواضح أن لا تلقي الدولة هذا العبء الاقتصادي عـلى القطاع الخاص وحده، وهو في بداية تكوينه، لذا سارت قدماً في تحقـيق وثبتها الحضارية بتبني إقامة المشاريع الاقـتصادية الحيوية المتعـلقة بالصناعـات الثقيلـة التي تتطلب رؤوس أموال ضـخمة، وبـذا أقامت قطاعهـا العام لكن لا ليعمل بمفـرده، وإنما ليسهم إلى جـانب القطاع الخاص، للنهـوض بهذا البلد، وسـعت سعـياً حـثيـثاً ليكون القطـاعان العـام والخاص متكافلين متكاملين، وبذلك استطاع الفيصل الـنهوض بالجانب الاقتصادي لهذا البلد المعطاء نهضة عملاقة في فترة قياسية.

التطور العسكري

حدد جلالة الملك فيـصل سياسة المملكة العربية السـعودية وأهدافها التي من أهمها بناء جيش حديـث يجيد استخدام أحدث المعدات، وقال مـوضحاً أهمية ذلك: «إن غايتنا إيجاد القوة الرادعة لحفظ المملكة وجعلها في الطليعة بين دول العالم قوة واستعدادا للإسهام في حفظ السلام»(١).

وقال أيضاً: «إننا حينما نقوي الجيـش ونرفع مستواه، إنما نؤدي واجبنا حيال ديننا وأمتنا ووطننا»(٢).

وفي خطابه الذي ألقـاه في حفل الحـرس الوطني في يوم ١٣٨٦/٦/٢٧هـ قال الفيصل: «مـسؤوليتكم تجاهدون أنفسكم قبل أن تجـاهدوا غيركم، وكذلك هناك مسـؤولية لا تقـتصر على حـدود بلادكم، فإنكم أيهـا الإخوان يجب أن

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٢٣٢_٢٣٣.

(٢) فائز الأجار، فيصل وفلسطين، ص٣٥؛ قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٢٣٣.

تكونوا رمزاً للجهاد في سبيل الدين، في سبيل الوطن، في سبيل الشعب، وحينما أقول الوطن والشعب فإنني لا أقتصر على المملكة بل الوطن العربي أجمع ومن ورائه الوطن الإسلامي»[1].

وقال أيضاً: «سبق لي في حياتي أن زاملت قسماً من آبائكم وإخوانكم وكنا جنوداً لدين الله، وفي خدمة عبدالله، عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الذي بنى لنا هذا البلد العظيم وكوّن هذا الشعب العظيم، ويحكِّم القرآن في جميع أحواله الخاصة والعامة. هذا والله ما نفتخر به بين شعوب الأرض؛ لأننا إذا أخلصنا لله واتبعنا ما يأمرنا به كتابه وسنة رسوله فإنما نخدم أنفسنا ونبني مستقبلنا»[2].

ومن أقواله السابقة ندرك أن الفيصل كان حريصاً على بناء القوة العسكرية في المملكة لإعلاء كلمة الله عز وجل والدفاع عن الوطن وعن الأمتين العربية والإسلامية. وبدأ الفيصل أول ما بدأ بدعم القوات المسلحة بالطائرات النفاثة المقاتلة والدبابات والمدافع وبأحدث الأسلحة الحربية المتنوعة، ثم عزز القوات البحرية بهدف حراسة شواطئ البلاد البالغة أكثر من ألفي كيلو متر، والممتدة على طول البحر الأحمر من الغرب وعلى الخليج العربي في الشرق.

كما تم إنشاء المدن العسكرية المتخصصة في كل من خميس مشيط، وتبوك، والخرج[3]. وبلغت تكاليف بناء المدينة العسكرية في خميس مشيط ما يقارب (٥٠٠) مليون ريال زودت بكل المنشآت والمرافق والتجهيزات الضخمة[4] من

---

(١) الوثيقة ٥٨ك/ ٩٢ سمعية.

(٢) الوثيقة ٥٨ك/ ٩٢ سمعية.

(٣) صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص٢٢١-٢٢٣.

(٤) مجلة اليمامة، العدد (١٧٠)، الجمعة ٢٠ رجب ١٣٩١هـ الموافق ١٠سبتمبر ١٩٧١م، ص١.

معدات وورش صيانة ومحطة توليد الطاقة الكهربائية ومساجد ومدارس وأسواق ومستشفى[1].

وفي مدينة تبوك أرسى الأمير سلطان بن عبدالعزيز الحجر الأساس لمدينة تبوك العسكرية التي قدرت تكاليفها بمبلغ (٤٠٠) مليون ريال[2]. وفي مدينة الخرج تم إنشاء المصانع الحربية التي احتفل بافتتاحها في سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م تحت رعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والذي قال في خطاب له بمناسبة الافتتاح: «إن حكومة جلالة الملك فيصل تضع قواعد عامة متكاملة لتطوير قواتنا المسلحة بحراً وبراً وجواً، وقد استغرق إعداد هذه الخطة وقتاً طويلاً، وجهداً ليس بالقليل، حتى أصبحت الآن جاهزة للتنفيذ»[3]، وقد أوضح أيضاً أنه تم تطوير السلاح البحري الذي خصص له ١٥٦ مليوناً، وتم التعاقد على شراء أحدث طائرات النقل العسكري وطائرات مروحية بمبلغ ٩٤ مليون ريال، بالإضافة إلى ٥٠٠ مليون ريال للسلاح الجوي، بمعنى أنه تم رصد ما قيمته ٤٩٠٠ مليون ريال[4] لتعزيز القوة العسكرية.

كما عقدت المملكة العربية السعودية صفقة شراء أسلحة مع بريطانيا في سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م قيمتها ٢٥٠ مليون جنية استرليني وهي أكبر صفقة تصدير من بريطانيا[5].

---

(١) صلاح الدين المنجد، المصدر السابق، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٢) حسن سليمان، المملكة العربية السعودية، ص١٤٧.

(٣) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٥٠.

(٤) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٣٥٠.

(٥) The Times, 11, April, 1973.

The Military Balance, 1972-73, U.S., Depattment Defense, Releas, 13 August 1971, p. 34.

وخلال الفترة من ١٣٨٥هـ إلى ١٣٩١هـ وقعت حكومة الفيصل مع عدد من الدول الغربية عقوداً بلغت قيمتها ألف مليون جنيه استرليني ثمناً لصفقات أسلحة متنوعة[١].

وحرصت حكومة الفيصل ـ طيب الله ثراه ـ على إرسال البعثات المختلفة إلى كلية ساند هرست في إنجلترا وكلية الطيران الملكي في إنجلترا والكلية الحربية، وكلية الطيران في مصر، إضافة إلى بعثات عسكرية إلى بلجيكا وفرنسا وألمانيا الغربية وباكستان وتايوان والأردن، وبعثات أخرى إلى أمريكا للتخصص في الطيران بمختلف فروعه.

وقد شكل الإنفاق العسكري نسبة مرتفعة من ميزانية الدولة حيث وصل إلى ١٤٪ عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بمبلغ ٢٤٣ مليون ريال.

كما بلغت في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ٩ر١٨٪ من ميزانية الدولة بمبلغ ٤١٤ مليوناً، ثم ارتفعت لتصل إلى ٩٢٥ مليونا ريال عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، كما بلغت في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ١١٣٨مليون ريال[٢].

ومع نهاية عام ١٣٩٤هـ وصل الإنفاق العسكري إلى ١٧١١ مليون ريال[٣].

وقد استمرت حكومة الفيصل في بناء قواتها العسكرية وعقد شراء صفقات الأسلحة المتنوعة[٤]، وأيضاً شراء دبابات من فرنسا. وارتبطت الدولة مع

---

(١) عبدالوهاب فتال، جزيرة وملك، ص١٤٤.

(٢) معهد الدراسات الإستراتيجية، الموازنة العسكرية عام ١٩٧٢/ ١٩٧٣م، لندن.

Fred Halliday, Arabia withouy Sultans, penguin, Books 1974, p. 59.

(٣) مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي لعام ١٣٩٢-١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢-١٩٧٣م، ص٩٠.

(٤) Daily Telegraph, 13 July, 1971.

The Times, 8 July, 1970.

الولايات المتحدة الأمريكيـة في صفقات أسلحة بلغت قيمـتها ٦٠٠ مليون دولار في الفترة من ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م إلى ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م قفز هذا الرقم إلى ١٤٫٦ مليار دولار بعد حرب أكـتوبر سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وفي عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م بلغ إجـمـالي الدخل الحكومي ٢٤٫٨ مليـار دولار وكـانت مـيـزانيـة الدفـاع لعـامي ١٩٧٥ـ١٩٧٦م حوالي ٧٫٦ مليار دولار حظيت الولايات المتحدة بنصيب الأسد منها حيث بلغت عقود التسليح معها حوالي خمسة مليارات من الدولارات[١].

وتنقسم القوات المسلحـة السعودية عدة أقسام: منها القـوات الملكية البرية، ومنها سلاح المشاة وهو أقدمها، والعمود الفقري للقوات البرية.

وقـد تطورت القوات البـرية وذلك بإنشـاء «الألوية الآلية» بحـيث يستـعين جندي المشاة بالآليات لأداء مهـامه القتالية، كما أنشئت «مـدرسة سلاح المشاة» لتأهيل جنود المشاة في كل ما يتطلبه اختصاصهم مقاتلين بريين[٢]. وقد وحدت مدرسة المشاة مع مدرسة البوليس الحربـي ومركز تدريب المستجدين، وأصبحت تسمى «مركز ومدرسة سلاح المشاة».

في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م أعيد تشكيل سلاح الفرسان بصورة شاملة وزود بأنواع حديثة من الدبابات والمدرعات، تتلاءم وطبيعة تضاريس المملكة، وسُمّي في ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م سلاح المدرعات[٣].

وقد عمل سلاح المدرعات على تنفيـذ أسلوب اختبار أنواع المدرعات بإجراء

---

(١) عبدالعاطي مـحمد أحمد، الدبلوماسية السعـودية في الخليج والجزيرة العربية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ص٤٣.

(٢) وزارة الإعلام، المملكة العـربيـة السـعـودية، وطن ومـواطن من أجل حـيـاة سـعـيـدة وكـريمة، ١٤٣هـ/ ١٣٩٢هـ، ص١٢٣.

(٣) وزارة الإعلام، المصدر السابق، ص١٢٣ـ١٢٤.

تجارب على نماذج منها في الظروف المناخيـة المختلفة في المملكة، ومن ثم يقبل السلاح المعروض أو يرفضه.

كذلك أعيـد تنظيم مدرسة سلاح المدرعات، التي كانت تعـرف سابقاً باسم مدرسـة سلاح الفرسـان، ومع التوسع الكبيـر في نشاطـات هذه المدرسة، من ناحية التدريب والتعليم فقد تم تسميتها «مركز ومدرسة سلاح المدرعات» حيث يتلقى فيـها منسوبو السـلاح دراسات وتدريبات ودورات، تبـدأ من دورة الفرد الأساسية، وتنتهي إلى الدورات المتقدمة للضباط.

كمـا تم إنشاء مـدرسة الدفـاع الجوي سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م وكليـة الملك عبدالعزيز الحربية.

ومن أهم أسلحـة القوات السـعودية المظليـون والقـوات الخاصـة، وسلاح الإشارة لتخريج الضباط الذين هم عصب الجيش، وكلية الشرطة[١]. وكذلك سلاح المهندسين، وسلاح الصيانة، وسلاح النقل.

وفي سنة ١٣٨٨هـ أنشئت كليـة الملك فيصل الجـوية كمعهـد أكاديمي على مستـوى متقدم في دراسات الطيـران، وتم تخريج أول دفعتين من طلبتـها عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م[٢].

وفي سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م تم تغيـير مسمى سلاح الطـيران إلى «القوات

---

(١) في سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م صدر قـرار مجلس الوزراء بتغيـير اسمها إلى «كلـية قوى الأمن الداخلي» وفصلهـا عن الارتباط بمديرية الأمن العـام، حيث أصبـحت الكلية مسـتقلة إدارياً وعسكرياً وماليـاً، وتتبع وزارة الداخلية، وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م غـير اسم الكلية إلى كلية الملك فهد لقوى الأمن الداخلي، ثم عدل الاسم إلى «كلية الملك فهد الأمنية».
حسن عبدالحي قزاز، الأمن الذي نعيشه، الجزء الأول، ص١٠٥-١٠٦.

(٢) حسن سليمان، المملكة العربية السعودية، ص١٤٧.
Fouad Al-Farsy, Saudi Arabia, Acase study in development, Kegan paul international, London, Boston, 1982, p. 71-72.

الجوية الملكية السعودية».

ووفقاً لأحدث التنظيمـات والتجهيزات الحربية البحـرية، أنشئت قوات مشاة البحـرية لتكون وحدات مقاتلة على مـستوى متـميز من الخبـرة والتدريب في القتال والبحث والإنقاذ والغوص، والمدرعات البرمائية والزوارق السريعة.

ويمكن القول إن إعـادة تنظيم سلاح الدفاع الجـوي الملكي السعودي لمواكـبة التطور الفني في القـوات المسلحـة الحـديثة الذي تحـقق في مـجال الصـواريخ والطائرات الحـربية، أصبح لـلصواريخ دورها الفـعال في إبعاد شـر الطائرات والصواريخ المعادية، وفي حماية المرافق الحيوية والمدن والمدنيين والقواعد الجوية وكافة الأهداف التي يتوقع أن تكون هدفا لعدوان العدو.

وبدأ اهتمام الفيصل بالدفاع الجوي منذ عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م عندما أدخلت القـوات المسلحة السـعودية الصـواريخ المخـصصـة للدفاع الجـوي، ثم أدخلت دراسات التـدريب على تشغيل هذه الصـواريخ ضمن دراسات مـدرسة المدفعـية المضادة للطائرات، وأصبح اسم المدرسة «مدرسة الدفاع الجوي»، ثم أبدل الاسم إلى «معهد الدفاع الجوي» نظراً للطبيعة التقنية والفنية في برامج التدريس(١).

من أجل ذلك عـملت الدولة في عهـد الفيـصل على تطوير قـوات الحرس الوطني، فـقد وقع الأمـير عـبدالله بن عـبـدالعزيز رئيس الحـرس الوطني مع الحكومة الأمريكية اتفاقية تقضي بتـطوير فرق المشاة إلى فرق الأسلحة المشتركة المزودة بالمدرعات، والمزودة بالأسلحة المتنقلة للدفـاع الجوي، ونظم الدفاع ضد الدبابات، وبطاريات المدفعية ١٠٥مم(٢).

---

(١) وزارة الإعلام، المملكة العربية السـعودية، وطن ومواطن من أجل حياة سعـيدة وكريمة، ١٤٣هـ/ ١٣٩٢هـ، ص١٣٣.

(٢) رئاسة الحرس الوطني، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.

ومن منطلق التطور العلمي لقطاع الحرس الوطني، فـقد تم بناء مدينة للعلم في خـشم العـان انتـقلت إليـهـا المدارس من أم الحـمـام في سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[١]. وقد افتتح مدارس الحرس الوطني في خشم العان الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في عام ١٣٩٣هـ. وكـانت تضم عدة مدارس منها مدرسة الصواريخ، ومـدرسة الصيانة، ومـدارس الخدمات الطبيـة، ومدرسة الثقـافة، ومدرسة اللغـات، ومدرسة المشاة للفـدائيين، ومدرسة الأسلحة المشـتركة التي تنعقد فيـها عشرات الدورات التي تضم اختصاصـات عسكرية، ومدرسة إسناد القتال التي تقوم بتدريب الاختصاصيين الفنيين والمهنيين والإداريين[٢].

إن القوة العسكرية في المملكة العـربية السعودية ليست مؤهـلة لحماية حدود المملكة العربية السعودية فقط، بل تشمل القيام بواجبها الوطني والإسلامي[٣]، والدليل على ذلك أن الملك فـيصل عنـد عودته من مـؤتمر الإسكندرية في سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م أصدر أوامره وتعليماته بأن تباشر وزارة الدفاع والطيران في المملكة العربيـة السعودية الخاصـة بتقوية القوات السـعودية وتجهيـزها، بحيث يمكنها عند الضـرورة القيام بواجبهـا الإسلامي، وأن توضع تحت تصرف وزارة الدفاع جميع المبالغ والاعتمادات والإمكانيات لتنفيذ هذه المرحلة[٤].

ونصل من ذلك إلى دعم الفيصل غير المحدود لتطوير ونمو القوات المسلحـة بأنواعها المختلفة من برية وجوية وبحرية.

---

(١) رئاسة الحرس الوطني، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢) رئاسة الحرس الوطني، المصدر السابق، ص٨٦-٨٨.

Fouad Al-Farsy, op. cit, p. 71.

(٣) عبدالوهاب فتال، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٤) فايز الأجاز، المصدر السابق، ص٣٤.

المواصلات والاتصالات
ودورهما في ربط المملكة داخلياً ودولياً

إن للمواصلات أهمية بالغة ومن دونها تتوقف عجلة التقدم الاقتصادي والإنماء. والمواصلات على اختلافها عنصر مهم يجب أن يعطى الأولوية في مشاريع الدولة، وهي شرايين المملكة العربية السعودية وأوردتها، والتقاؤها بالعالم الخارجي، وهي جانب من جوانب النهضة العمرانية، وسمة من سمات التطور[1].

ولإدراك الفيصل أهمية المواصلات في ربط أجزاء الدولة بعضها ببعض، وتسهيل نقل الركاب والبضائع، وربط الدولة بالدول الأخرى براً وجواً وبحراً، فقد نالت اهتماماً خاصاً منه ورعاية كاملة[2].

ويجب أن ندرك حقيقة مهمة؛ هي أن قطاع النقل والمواصلات كان ولايزال محوراً رئيساً من المحاور التي دارت عليها ومن حولها أحداث التاريخ الإنساني في كل مكان وزمان. ولم يستطع الإنسان أن يحقق شيئاً من منجزات عصره في شتى المجالات لولا اهتمامه بالنقل والمواصلات. وبذلك سارت طرق النقل والمواصلات جنباً إلى جنب مع مواكب الحضارة التي صنعها الإنسان في كل عصوره، ويشمل قطاع النقل والمواصلات الطرق البرية والسكك الحديدية والموانئ، والنقل الجوي والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، وهي التي أخذت اهتمام الفيصل وحكومته[3]. ففي حين أن مجموع أطوال الطرق لم

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣١٤.

(٢) مجلة قافلة الزيت، العدد السادس، المجلد السادس، شعبان ١٣٧٨هـ/ فبراير، مارس ١٩٥٩م، ص٦.

(٣) وزارة المواصلات، النقل والمواصلات خطوات وإنجازات، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص١.

يتعد في سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م ٢٣٧ كم، ارتفع هذا الرقم إلى (٨٤٤٠) كم في سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وفي نهاية عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م بلغت (١٠٠٠٧) كم، وفي سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م كان هناك (١١٦٥٩) كم معبدة إضافة إلى (٢٤١٨٥) كم طرقاً زراعية[١].

وقد مرت سياسة تعبيد الطرق في المملكة العربية السعودية بمرحلتين: الأولى: تمثلت في إنشاء الطرق الرئيسة في المملكة، والمرحلة الثانية: ركزت على الطرق الفرعية بين المدن والقرى، وعلى الطرق الزراعية والريفية لتيسير الاتصال للمعنيين بهذه الطرق من البادية والمزارعين.

وقد بلغت نسبة الطرق المرصوفة في سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م إلى مساحة الدولة متراً واحداً لكل ١٢٥ كم. وقد حددت الخطة الخمسية الأولى سفلتة وبناء (٣٤١٢) كم جديداً من الطرق الرئيسة، إضافة إلى (٢٩٠٠) كم من الطرق الفرعية والزراعية بلغت نفقاتها (٣٩١٩) مليون ريال[٢]. وقد ألغى المرسوم الملكي رقم م/ ٤٥ وتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٣٩٤هـ المرسوم السابق رقم م/ ١٧ وتاريخ ١٢/ ٥/ ١٣٨٦هـ الصادر بفرض ضريبة الطرق على دخل الموظف أو العامل أو من في حكمهما[٣].

وكانت وزارة المواصلات من أول المشاركين في تأسيس الأكاديمية العربية للنقل البحري سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وابتعاث الطلاب السعوديين للالتحاق بها وتأهيلهم علمياً وعملياً وتشجيع إجراء البحوث والدراسات وفقا لأحدث

(١) وزارة المواصلات، النقل والمواصلات خطوات وإنجازات، ص٥٠.

(٢) عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص٣٧٩.

(٣) انظر الملحق رقم (١١).

النظم العلمية في المجالات البحرية كافة[1].

ولم تتوان المملكة العربية السعودية في الانضمام إلى المنظمات والهيئات الدولية التي تُعنَى بشؤون النقل البحري والسلامة البحرية لرفع كفاءته وتطويره. وشاركت المملكة العربية السعودية في إنشاء الشركة العربية البحرية لنقل البترول سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م برأس مال قدره ٥٠٠ مليون دولار، لتحقيق تكامل النقل مع التسويق في الصناعات النفطية[2]. كما صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٩٣٤ وتاريخ ٩/٦/ ١٣٩٤هـ المصادق عليه بالمرسوم الملكي رقم م/ ٢٧ وتاريخ ٢٤/٦/ ١٣٩٤هـ الذي حدد مهام وزارة المواصلات فيما يتعلق بالمجالات البحرية[3].

ولأهمية الموانئ في المملكة، سواء في الشاطئ الشرقي من المملكة أو الغربي منها، فقد أولت حكومة الفيصل أهمية بالغة لها حيث تم تطوير وزيادة استيعاب ميناء الملك عبدالعزيز في المنطقة الشرقية، كما افتتح الملك فيصل ميناء جدة الإسلامي في سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م الذي يعد من أكبر موانئ الشرق الأوسط، فله ثمانية أرصفة بطول ١٦٤٠م قابلة لزيادةٍ تصل إلى أكثر من ١٦ مرسى، كما تم بناء صالة استقبال الحجاج على الطراز الإسلامي، وقد ساعدت هذه الموانئ على رواج الحركتين التجارية ونقل الركاب[4].

---

(١) وزارة المواصلات، المملكة العربية السعودية، **النقل البحري في سطور**، شعبان ١٤١٠هـ/ مارس ١٩٩٠م، ص٣١.

(٢) وزارة المواصلات، المملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ص٢٦ـ٢٨.

(٣) للتوسع في معرفة المجالات البحرية يرجع إلى،

وزارة المواصلات. المملكة العربية السعودية، **النقل البحري**، ص١٣ـ١٥

(٤) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٣٣٢.

وبما أن السكة الحديدية تحظى باهتمام الدولة باعتبارها تقوم بدور حيوي في تأمين النقل من المنطقة الشرقية إلى الرياض، وتربط قلب العاصمة بالخليج العربي، والداخل بالساحل، فقد ساعد إنشاء هذا الخط على تحسين أحوال السكان الاقتصادية والاجتماعية في هذه المنطقة الواسعة[١].

ونظراً للزيادة المطردة في حقول الاقتصاد والتجارة ووجود كثير من الصناعات في المملكة العربية السعودية وصلت إلى مرحلة الإنتاج، فقد تطلب ذلك مضاعفة وسائل النقل، فتم في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م شراء خمس قاطرات و١٩١ عربة، كما تم مد خطوط حديدية إلى مصنع الذخيرة بالخرج، ومصنع الأسمدة (سافكو) بالدمام، ومصنع الأسمنت بالهفوف وإلى محطات توزيع المواد البترولية والغاز السائل في كل من الدمام والرياض، وإلى مشروع الري والصرف بالأحساء، وقد بلغ مجموع أطوال هذه الخطوط ٣٣٥ كم، وبلغت تكاليفها ستة ملايين وسبعمئة ألف ريال، كما تم تجهيز منطقتين للتخزين في كل من الرياض والدمام، مزودة بخطوط حديدية لتسهيل النقل إليها وبلغت تكاليفها مليونين ومئة ألف ريال.

ومع تطور أساليب التنظيم الحكومي وتحديث الإدارة في المملكة العربية السعودية، صدر مرسوم ملكي[٢] تحولت بموجبه مصلحة سكك الحديد في المملكة العربية السعودية إلى مؤسسة ذات شخصية اعتبارية، يشرف عليها مجلس إدارة، وأصبح اسمها «المؤسسة العامة لخطوط حديد المملكة العربية السعودية»[٣].

---

(١) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٣٢٩.

(٢) المرسوم الملكي رقم (٣) وتاريخ ٢ محرم ١٣٨٦هـ.

(٣) وزارة المواصلات، **النقل والمواصلات**، ص١٨.

وفي مجال النقل والمواصلات الجوية اهتمت حكومة الفيصل بذلك، وأصبحت الخطوط الجوية العربية السعودية تمثل هذا القطاع، واعتمدت الدولة في البداية تنفيد برامج الطيران المدني بقيمة ٨٨٥ر٦ مليون ريال، خصص منها ٤٤٩ر١ مليون ريال للمشاريع، و٤٣٦ر٥ مليون ريال لتغطية نفقات التشغيل[١]. اهتمت الخطوط السعودية أيضاً بشراء أحدث الطائرات النفاثة لسلامة الركاب وراحتهم بغض النظر عن العجز الذي تصادفه. وفي عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م انضمت الخطوط السعودية إلى منظمة «أياتا» فأصبحت خطوطاً عالمية معترفاً بها، وبانضمامها منحت كثيراً من المميزات، فهي، إلى جانب اكتسابها الشهرة الدولية، قد سهلت عليها مهمات الشحن الدولي والاستفادة من اتفاقيات النقل الجوي المشترك[٢].

وقد انضمت الخطوط السعودية إلى عضوية اتحاد النقل الجوي العربي AACO، كما أضيف إلى أسطول النقل في الخطوط السعودية في هذا العام ثلاث طائرات من طراز دي. سي ـ٩، وتم افتتاح خطوط دولية عن طريق بيروت إلى كل من طرابلس وتونس، وافتتاح الخطوط الدولية إلى أوروبا برحلات إلى جنيف وفرانكفورت عن طريق بيروت[٣].

وفي عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م انضم إلى أسطول النقل الجوي السعودي أول طائرتين من طراز بوينج ٧٠٧ سعة ١٤٧ راكباً، كما انضم إليه في عام

(١) أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، ص٦١٠.

(٢) الخطوط الجوية العربية السعودية، **مجلة الجناح الأخضر**، العدد السابع، السنة السادسة، ربيع الثاني ١٣٩٥هـ/ ابريل ١٩٧٥م، ص٢٤.

(٣) الخطوط الجوية العربية السعودية، العلاقات العامة، **مجلة أهلاً وسهلاً**، العدد الخامس، السنة الرابعة عشرة، شوال١٤١٠هـ/ مايو ١٩٩٠م، ص٢٢.

١٣٩٠هـ خمس طائرات من طراز بوينج ٧٣٧ ليصبح الأسطول السعودي من أحدث أساطيل النقل في الشرق الأوسط، يخدم عشرين محطة سعودية و٤٩ محطة في قارات العالم المختلفة[١]، ولأن هذه الطائرات تتميز بقدرتها على الرحلة الطويلة مقارنة بغيرها، فقد تم تسيير الرحلات الطويلة مثل جدة لندن دون توقف.

كما تم افتتاح مركز للمعلومات، مزود بحاسب آلي من طراز بي.ام - ١٩٠/ ٢٠، وذلك في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

وقد زاد عدد المسافرين على الخطوط السعودية على المليون مسافر ووصلت أرباحها إلى ٩٫٥ مليون ريال مع زيادة ٥٠٪ من حركة نقل البضائع في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م[٢].

وفي العام الذي يليه تم شراء طائرتي بوينج ٧٣٧ وطائرة بوينج ٧٠٧، والتعاقد على شراء أربع طائرات لوكهيد ترايستار الـ١٠١١ العريضة الهيكل، وزاد عدد المسافرين ليصل إلى ١٫٣٤٢٫٥٧٩، والأرباح زادت على ٣٢ مليون ريال. ومع الذكرى الثلاثين لإنشاء الخطوط السعودية تم إلغاء طائرات دي.سي.٣ وإحلال الفوكر فريند شيب ف - ٢٧ محلها، ثم استبعدت عن الخدمة طائرات بوينج الداكوتا، وأيضاً طائرات السكاي ماستر والكنفير، وتم شراء طائرتي بوينج ٧٠٧ واستلام طائرات الترايستار[٣] وتخفيض أجور النقل

(١) الخطوط الجوية العربية السعودية، مجلة الجناح الأخضر، العدد السابع، السنة السادسة، ربيع الثاني ١٣٩٥هـ/ ابريل ١٩٧٥م، ص٢٤.

(٢) الخطوط الجوية العربية السعودية، العلاقات العامة، مجلة أهلاً وسهلاً، العدد الخامس، السنة الرابعة عشرة، شوال ١٤١٠هـ/ مايو ١٩٩٠م، ص٢٤.

(٣) عبدالرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، ص٢٩١.

الداخلي ٢٥٪ مما أدى إلى زيادة هائلة في عدد الركاب، ونقل نصف مليون حاج[١].

وهذا يعطينا دلالة واضحة على ما حظي به النقل الجوي من المبالغ الضخمة التي رصدتها المملكة العربية السعودية في الخطط الخمسية، لإرساء البنية التحتية للموانئ الجوية الدولية والمطارات الداخلية[٢].

وقد اهتمت مصلحة الطيران المدني بالإشراف على خدمات الحركة الجوية، وتحسين المطارات وصيانتها وتطويرها، وتوفير الاتصالات اللاسلكية والملاحة الجوية[٣]. كما تم إنشاء معهد للطيران المدني لتخريج الطيارين وتدريبهم[٤].

واهتمت حكومة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود كذلك بالاتصالات السلكية واللاسلكية خلال فترة خطة التنمية التي رصد لها في هذا المجال ٩٠٥ ملايين ريال، إضافة إلى النفقات الجارية التي بلغت ٣٢١ مليون ريال، فأصبح المخصص لهذا المجال ١٫٢٢٦ مليون ريال. وكان الهدف هو تسهيل الاتصالات المباشرة مع مدن المملكة العربية السعودية، حيث خصص (١٧٧٫٢٠٠) خط هاتفي موزعة على مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة، وصار هناك اتصال مباشر بالمراكز المهمة في نصفي الكرة الأرضية الغربي والشرقي، وكذلك المناطق المجاورة[٥].

---

(١) الخطوط الجوية العربية السعودية، العلاقات العامة، مجلة **أهلاً وسهلاً**، العدد الخامس، السنة الرابعة عشرة، شوال ١٤١٠هـ/ مايو ١٩٩٠م، ص٢٤.

(٢) وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، **دولة في قائمة الشرف العالمية، التنمية الاقتصادية**، ص٧٠.

(٣) أحمد عسة، المصدر السابق، ص٦٠٨.

(٤) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٣٣١.

(٥) أحمد عسة، المصدر السابق، ص٦١٣.

وقـد قامت شـركة جـرسل الفرنسـية بمـد وصيـانة شبكات الهـاتف الآلي وإصـلاحهـا وتشـغيلهـا في الرياض والطائف والدمـام والخـبر ومكة المكرمـة والقطيف وسيـهات والهفـوف وجدة والمدينة المنورة، وقُدِّرت قـيمة العـقد مع الشركـة بمبلغ (١١١٫٥٣١٫٠٠٠) مئة وأحد عـشر مليوناً وخـمسمئـة وواحد وثلاثين ألف ريال[1]، كـما تم بناء عـدة مـحطات لاسلكيـة في كل من مكة المكرمة والرياض وبريدة وعرعر وتبوك والباحة وأبها والدمام، وكان الغرض من ذلك هو تقوية اتصالات هذه المدن مع كـل من الرياض ومكة المكرمة والدمام، كمـا تم تأسـيس محطة لاسلكيـة بحرية في جـدة، بهدف تحسين الخـدمات اللاسلكية الخاصة بالسفن.

ولكي ندرك اهتـمام الدولة بهذا الجـانب الحضاري فـإنه في سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م كانت حكومـة الفيصل قد بـدأت بتنفيذ الخطط التنمـوية الطموح لبناء التجهيزات الأساسية.

ونتيجـة لزيادة أعباء بعض الأجهزة الحكومـية وتوسع مسؤولياتهـا، فقد تم استحداث الوزارات والمؤسسات العامة، فأسست وزارة للبرق والبريد والهاتف، كما أنشئت مؤسسة عامة للموانئ، ومؤسسة عامة للسكك الحديدية، فأصبحت وزارة المواصـلات مـسـؤولة عن تخطيط وتصـميم وإنشـاء وصيـانة الطرق والجسور[2]. ويقول الفيصل موضحاً أهمـية الطرق: «إن الدولة مهتمة قبل كل شيء بإنشاء الطرق الحـديثة لتربط بين أجزاء المـملكة، ولتسهيل الانتـقال على أبناء البلاد بما يحصلون عليه من منتوجات أو من احتياجات بين أطراف المملكة

(١) صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص١٩٦.

(٢) وزارة المواصلات. المملكة العربية السعودية، **الطرق والنقل في سطور**، ١٤١٠هـ، ص٦.

العربية السعودية، وقد وضع مشروع لمدة خمس سنوات أو لمدة عشر سنوات لمد عشرة آلاف كيلو متر من الطرق المعبدة[1].

ولو تتبعنا ميزانية الدولة فيما يتعلق بالمواصلات لعرفنا الفرق الهائل والقفزة الواسعة التي تحققت في برنامج إصلاح المواصلات. فبينما كانت الموازنة في حدود ٠٠٠ر٦٠٠ر١٣٩ ريال في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م[2] أصبحت حوالي ١٦ر٨٤٣ر٠٠٠ر٥٠٠ر٢٨٢ر٢ ريالاً في عام ١٣٩٣/ ١٣٩٤هـ[3].

وهذا يدل على حرص الفيصل على ربط أجزاء الدولة بعضها ببعض، وربط الدولة بالعالم الخارجي، وتيسير أعمال التجارة داخلياً وخارجياً.

الإعلام: (الإذاعة ـ الصحافة ـ التلفزيون)

أدرك الملك فيصل بثاقب فطنته أهمية وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز منذ توليه الملك، حيث أولى الإعلام جل عنايته، لأنه يريد أن يثقف شعبه ويوجهه الوجهة التي توافق الإسلام منهجاً وروحاً، وتوافق التقاليد العربية، وتجعله مطلعاً على ما يجري في العالم[4].

من هذا المنطلق رأى الملك فيصل إنشاء وزارة الإعلام في سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[5] لإبراز المملكة العربية السعودية بوجهها المشرق على سائر الأصعدة

---

(١) من خطاب جلالة الملك فيصل في الحفل الذي أقامه نادي الصحفيين الأمريكيين في هلتون واشنطن في ربيع الأول سنة ١٣٨٦هـ/ يونيو ١٩٦٦م، انظر أيضاً، وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٦٨؛ زهدي الفاتح، الفيصلية حضارة ومدرسة بناء، ص١٠٣.

(٢) وزارة المواصلات، الطرق والنقل، ص٧.

(٣) صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٩٨.

(٤) صلاح الدين المنجد، المصدر السابق، ص٢١٤؛ عبدالوهاب فتال، جزيرة وملك، ص١٥٦ـ١٥٧.

(٥) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٦٩.

وفي المجالات كافـة، انطلاقاً من إدراكه بأن وسائل الإعـلام تؤدي دوراً حيوياً في توجيه الشعوب وتوعيتها.

وقـد أخذ الإعـلام السـعودي يمثل دوره الـفعـال لإبراز وجـه المملكة على الصعيدين العربي والإسلامي، وتجسيد سـياسة الفيصل الحكيمة في الدعوة إلى التضامن الإسلامي، والعمل الجاد لتحقيق الإخاء والتناسق ما بين الدول العربية الشـقيقـة، وإبراز دور المملكة على صـعيـد الحيـاة الدولية رفـعاً للواء الحـياد الإيجـابي، والدعـوة المخلصـة للتعـايش السلمي وحـق الشعـوب في تقـرير مصيرها. فعهد الفيصل هو عهـد تفتح المملكة العربية السعودية وانفتاحها على الحقائق الدولية من خلال ذلك التفاعل المثـمر والبناء، وتمثيل الجوانب الإيجابية في التقدم الحـضاري، دون المساس بالجانب الأخلاقي الذي تتـمسك به المملكة العربية السعودية[١].

وفي فترة حكم الملك فيصل عادت البـعثات الإذاعية التي أرسلت إلى بعض المعـاهد الإذاعيـة العربيـة في العالم العـربي، وفي أوروبا، إضافـة إلى بعض المعـاهد الفنية في المملكة مـثل المعهـد الفني للاتصـالات السلكية واللاسلكـية والإذاعيـة الذي خرّج الفنيين السـعوديين، وساعـد على تأمين القوى البـشرية المؤهلة والمدربة، مما ساعد على ارتفاع الخدمـات الفنية في الإذاعة، إضافة إلى استـقطاب مجـموعة من العناصـر السعـودية المؤهلة تأهيلاً أكاديميـاً في العلوم الإنسانية[٢].

هذا الاستقرار، وتوافـر القوى البشرية جعلا الفيـصل يوالي افتتاح المحطات

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٣٢ـ٣٣٣.

(٢) بدر أحمد كريم، المرجع السابق، ص٦٨ـ٦٩.

الإذاعية، فبدأت إذاعة الرياض في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وتم إنشاء إذاعة القرآن الكريم في شهر صفر ١٣٩٢هـ/ مارس ١٩٧٢م، كما أنشئت الإذاعة الموجهة لأوروبا وإفريقية وأمريكا وآسيا باللغات الإنجليزية والفرنسية والسواحلية والفارسية والأردية[١]. في عام ١٣٨٨هـ قامت حكومة الفيصل بإبرام عقد بتكلفة ٦٠ مليون ريال مع إحدى الشركات الأجنبية بهدف تقوية البث الإذاعي ليصل صوت المملكة العربية السعودية إلى المناطق البعيدة مثل أندونيسيا في الشرق والسنغال وأوروبا وأمريكا في الغرب[٢].

وعند صدور خطة التنمية في المملكة العربية السعودية التي اشتملت على تطوير الخدمات الإعلامية بصورة عامة، والإذاعة بصورة خاصة، كان من أهم المتغيرات التي شهدتها الإذاعة السعودية أن الخطة ركزت على نقاط مهمة هي:

* إنتاج وتوزيع برامج عن الإسلام، وذلك لإثراء الحياة الدينية في الداخل والخارج.
* دعم القدرات الإعلامية لجمع وتجهيز المعلومات للمستمعين في الخارج لتقديم صورة إيجابية عن المملكة وسكانها، والسياسة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية.
* زيادة تغطية المناطق التي يغطيها البث الإذاعي مع زيادة عدد ساعات البث.
* إنتاج وتوزيع برامج ترفيهية لزيادة استمتاع سكان المملكة في أوقات فراغهم.
* التغلب على مشكلة نقص القوى البشرية الموجودة في أوجه النشاط الإعلامي كافة عن طريق اجتذاب الموظفين المؤهلين على نطاق كبير، والقيام

---

(١) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ٢٦٩ـ٢٧٠؛ قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة**، ص٣٣٣؛ بدر أحمد كريم، المرجع السابق، ص٤٢.

(٢) **مجلة اليمامة**، العدد (٩)، الجمعة ٢٧ صفر ١٣٨٨هـ/ ٢٤مايو ١٩٦٨م، ص٣.

بالتدريب على نطاق أوسع، وتحسين محتويات البرامج الإذاعية[1]. وقد أدى ذلك إلى إيجاد التوازن بين فئات ونوعيات البرامج، وزيادة في عدد ساعات البث في هذه المرحلة من سبع ساعات إلى سبع عشرة ساعة[2]. كما أدى إلى إنشاء وكالة الأنباء السعودية في سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وهي أول وكالة رسمية في المملكة العربية السعودية لنشر الأخبار المتعلقة بالمملكة وتوزيعها في الداخل والخارج[3].

أما الصحافة فيعدّ تطورها سمة بارزة من سمات التطور الإعلامي، ولهذا أولت حكومة الفيصل هذا المجال جل عنايتها وذلك بمساعدة المثقفين والأخذ بأيديهم لإصدار الصحف، ومدهم بالمعونات المادية الكبيرة. وكانت نتيجة دعم الدولة زيادة عدد الصحف من صحيفتين يوميتين وبعض الصحف الأسبوعية إلى خمس صحف يومية وخمس عشرة صحيفة مابين يومية وأسبوعية وشهرية.

ومما هو جدير بالملاحظة أن الفيصل كان قد أصدر أمراً برفع الرقابة عن الصحف، لإدراكه مدى أهمية الصحافة الحرة في مجال الحياة الاجتماعية المتطورة، كما أن وزارة الإعلام اتخذت قراراً بسياسة الباب المفتوح، ووجهت دعوات لوفود صحفية كثيرة من مختلف أنحاء العالم لزيارة المملكة العربية السعودية والتعرف عليها، كما أصدرت عدة ملاحق إعلامية في كبريات الصحف الغربية، وأنتجت أفلاماً إعلامية في مختلف اللغات سعياً وراء المزيد من التعرف والاطلاع على الواقع الحضاري للمملكة العربية السعودية[4].

---

(١) بدر أحمد كريم، المرجع السابق، ص٩٧-٩٨.

(٢) المرجع السابق، ص٧٠-٧١.

(٣) صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٢١٦.

(٤) قدري قلعجي، المرجع السابق، ص٣٣٣.

وكان منهـج الفيصل في مـجال الإعـلام هو نشر الحق والفـضيلة وتوعـية المواطنين وهو القائل: «إننا في مشروعاتنا الإعلامية لا نهدف لأن تكون وسيلة لنشـر المديح أو الثنـاء أو الإطراء للحكومـة أو المسـؤولين، وأي فـرد من هذه البلاد، وإنما نريدها لنشر الفـضيلة ونشر الحق وتوعية المواطنين إلى ما فـيه خير دينهم ودنياهم»(١).

وعمدت الدولة إلى اتخاذ إجـراءات تشجيعية للصـحافة المحلية(٢)، من ذلك قيام الدولة بنشر إعـلاناتها الرسمية فيها، ونقل الصـحف والمجلات مجاناً على الخطوط السعودية، وإعفاء الورق المستورد لطباعة الصحف من الرسوم الجمركية، إضافة إلى إعطاء امتيازات الصحف والمجلات للكوادر السعودية المؤهلة(٣).

وقد دخلت الممـلكة العربية السـعودية عـصر الإعلام المرئي (التلـفاز) في سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، نظراً لموقعـها المتمـيز واتسـاع مساحـتها. وحـيث إن التلفاز وسيلة إعلامـية هادفة، يمكن أن تغني حياة المجـتمع، فقد أولى الفيصل اهتـمامه لهـذا المرفق التعلـيمي التـوجيـهي التـثقـيفي، ووضـع الإطار الأخلاقي للعـمل التلفزيوني الذي ينبـغي أن يكون مستمداً من العـقيدة الإسلامية، كـما تم إرسال البعثات إلى الخارج لتلقي دراسات متخصصة في مجالات العمل التلفزيوني، وبدأ

(١) حسين الطنطاوي، المرجع السابق، ص١٤٩.

(٢) أنشئت أول جريدة سياسـية إخبارية باسم أم القرى وكانت جريدة رسمية أسـبوعية، وكانت قبل ذلك تصدر في مكة وريقات صغيرة، إحداها باسم القبلة وأخرى باسم بريد الحجاز، ثم أنشئت بعد ذلك جـريدة صوت الحجاز ثم توقفت بسبب الحـرب، وظهرت مرة أخرى باسم البلاد العربية السـعودية، وكانت هناك مجلة شهرية تصدر بـاسم العالم الإسلامي. للتوسع في ذلك ارجع إلى:

فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية.

(٣) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣١٢.

أول إرسال تلفاري من محطتي الرياض وجدة يوم السبت ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٨٥هـ/ ١٧ يوليو ١٩٦٥م، ووصل البث التلفزيوني إلى مكة المكرمة والطائف في سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ثم أنشئت محطة تلفزيون في المدينة المنورة في شوال ١٣٨٧هـ/ ديسمبر ١٩٦٧م، كما تم إنشاء محطة تلفزيون في القصيم في ربيع الآخر ١٣٨٨هـ/ يوليو ١٩٦٨م، حيث افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وكان حينذاك نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية، كما تم افتتاح محطة تلفزيون في الدمام في شعبان ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م[١].

نصل من ذلك إلى أن التطور التلفزيوني قد وصل إلى حد كبير وعظيم، إذ استطاعت حكومة الفيصل أن تقيم خمس محطات تلفزيونية تعمل كل واحدة منها بأجهزتها الفنية والإدارية والإنتاجية الخاصة، إضافة إلى محطتي التلفزيون في مكة والطائف على الرغم من أنهما تتغذيان ببرامجهما من محطة تلفزيون جدة، إلا أنهما فنياً محطتان معدتان للعمل مستقلتين في حالة حدوث تعطل في الأجهزة العاملة في جدة. وقد كلف إنشاء هذه الشبكة التلفزيونية ٧٥ مليون ريال[٢].

وهكذا أخذ الفيصل بزمام المبادرة الحسنة في خدمة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، مما حقق للمملكة العربية السعودية أن تسير وتسابق أرقى الدول مع الحفاظ على مبادئ الأخلاق والقيم الإسلامية.

---

(١) عبدالقدوس الأنصاري، **تاريخ مدينة جدة**، ص٢٩٥.

فؤاد فتحي محمد، "نبذة تاريخية عن الإذاعة والتلفزيون"، **جريدة الجزيرة**، العدد (٦٨٠٥)، الجمعة ٣ ذي القعدة ١٤١١هـ/ ١٧ مايو ١٩٩١م.

(٢) صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٢١٥؛ قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة**، ص٣٣٤.

اهتمامه بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة

كما لا يخفى على كل متابع فإن عدد الحجاج والمعتمرين قبل عهد الملك عبدالعزيز لم يتجاوز عشرات الألوف سنوياً، ومن أجل هذا كانت الخدمات التي تقدم لهم تفي بالمطلوب نسبياً، ولكن مع مرور الزمن تزايدت أعداد الحجاج والمعتمرين أضعافاً مضاعفة، مما جعل الملك عبدالعزيز يأمر بإجراء دراسة موسعة للحرمين الشريفين وإعلان ذلك للأمة الإسلامية.

وقال الملك فيصل عن ذلك: إن والده وضع الأمر موضع التنفيذ عندما كلف وزير المالية ومدير الأعمال والإنشاءات الحكومية محمد بن لادن بالتنفيذ[1]، وبُدئ في هدم المباني المحيطة بالحرم النبوي الشريف في ٥ شوال عام ١٣٧٠هـ/ ١٠ يوليه ١٩٥١م، ووضع حجر الأساس في ١٣ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ ١٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وقد أضيف في هذه التوسعة إلى مسطح المسجد النبوي (٦٠٢٤) متراً مربعاً[2]، وبذلك أصبح مسطحه الإجمالي (١٦٣٢٦) متراً مربعاً[3]، وبذلك تكون توسعة الملك عبدالعزيز أكبر توسعة حصلت للمسجد النبوي حتى هذا التاريخ.

ونظراً لكثرة الحجاج الوافدين إلى المسجد النبوي الشريف الذين استشعروا

---

(١) "حوار مع الأمير ممدوح بن عبدالعزيز"، جريدة عكاظ، العدد ٩٠٠٧، الأحد ١رمضان ١٤١١هـ/ ١٧مارس ١٩٩١م، ص١١.

المرسوم الملكي برقم ١٥/ ١/ ٢٩٢٥ في ٢٢ من شهر رجب ١٣٧٥هـ.

وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام، المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع، ص١٥٣.

(٢) مجموعة ابن لادن السعودية، مخطط جميع التوسعات بالمسجد النبوي الشريف.

(٣) صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، ص١٠١.

أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج٣، ص٤٥.

نعمة الاستقرار التي نعمت بها هذه البلاد في ظل عهد الملك فيصل، فقد اقتضى الأمر توسعة جديدة، فتم هدم الأماكن الواقعة غربي المسجد النبوي الشريف لاستيعاب المصلين، وبلغت المساحة التي تم انتزاعها للمرحلة الأولى من المشروع (٣٥) ألف متر مربع[١].

أما المرحلة الثانية فهي التوسعة من الجانب الغربي، وشملت مساحة قدرها خمسة آلاف وخمسمئة وخمسون متراً مربعاً، أنشئ عليها خمس وحدات تشتمل على دورات مياه وأماكن للوضوء[٢].

أما المرحلة الثالثة من التوسعة الثانية فهي إيجاد ميدان فسيح متصل بشارع المناخة من الغرب بلغت مساحته (٤٣) ألف متر مربع[٣]، وأقيمت عليه مظلات لحماية المصلين من حرارة الشمس وفرشت بالرخام، مع الإنارة والتهوية.

---

(١) مؤسسة عكاظ ومؤسسة ابن لادن السعودية، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية، ٢رجب ١٤١٣هـ/ يناير ١٩٩٣م، ص٦٥؛ وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، دولة في قائمة الشرف العالمية. خدمة الإسلام والسلام، ص٨٠؛ وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، هذه بلادنا، ص١٠٧؛ الخطوط الجوية العربية السعودية، مجلة الجناح الأخضر، العدد السابع، السنة السابعة، ربيع الثاني ١٣٩٥هـ/ ابريل ١٩٧٥م، ص٢٠؛ صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، ص١٠٤.

(٢) وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، في خدمة ضيوف الرحمن، ١٤١٣هـ، ص١٤٧؛ وزارة الحج والأوقاف، قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي، ص٤٤؛ مؤسسة عكاظ ومؤسسة ابن لادن السعودية، المصدر السابق، ص٦٥؛ وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، هذه بلادنا، ١٤١٤هـ، ص١٠٨.

(٣) مؤسسة عكاظ ومؤسسة ابن لادن السعودية، المصدر السابق، ص٦٥؛ وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، دولة في قائمة الشرف العالمية خدمة الإسلام والسلام، ص٨٠؛ الخطوط العربية السعودية. مجلة الجناح الأخضر، العدد السابع، السنة الرابعة، ربيع الثاني=

وكانت مساحة المسجد الحرام سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م (١٩١٢٧) م٢، فأصبحت المساحة (٦٠٤٣٦) متراً مربعاً، ومساحة المسعى بطابقيه وأقبائه بعد التوسعة (١٦٠١٦٨) متراً مربعاً، وكانت مساحته قبل التوسعة (٢٩١٢٧) متراً مربعاً، أي بزيادة (١٣١٠٤١) متراً مربعاً، وأصبح الحرم يتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف مصل في وقت واحد. وكانت مساحة الجزء المكشوف للطواف حول الكعبة ٤٥٠٠ متر مربع فأصبحت ١٠٠٠٠ متر مربع، وأضيف طابق آخر إلى الأروقة المحيطة بالحرم وقد بلغ ارتفاع الدور الأرضي ١٢ متراً، والدور الثاني ٩ أمتار، وكان البناء الجديد من الرخام المستخرج من جبل وادي فاطمة[1]، وقد ذكر المدير العام لمشروع توسعة المسجد الحرام أن حكومة الملك فيصل قد فتحت اعتماداً مالياً جديداً بمبلغ قدره (٢٦٩ر١٨٥ر٥٠) ريالاً لإتمام توسعة المسجد الحرام في سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وقد خصص من هذا المبلغ (٤٠٧ر٩٨٨ر١٦) ريالات لتكملة إنشاء الميادين المحيطة بالحرم المكي الشريف، إضافة إلى ٢٠ مليوناً لأعمال الإنشاء، و١٣ مليوناً لتعويض أصحاب الأبنية المهدومة. وقد تم رصف المشعر الحرام بين الصفا والمروة بحجر الرخام الأبيض، ووضع حاجز في وسطه في اتجاه طولي لتفادي الزحام الشديد أثناء

= ١٣٩٥هـ/ ابريل ١٩٧٥م، ص٢٠؛ وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، **في خدمة ضيوف الرحمن**، ص١٤٧.

(١) أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي، **أخبار مكة وماجاء فيها من آثار**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، الطبعة الخامسة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الجزء الثاني، ص٣٢٧-٣٢٨؛ صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٢٠٨؛ رزق السيد هيبة، المرجع السابق، ص١٤٥

أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، ج٣، ص٤٢-٤٣.

موسم الحج[1]. وبذلك بلغت تكاليف التوسعة للحرم المكي الشريف مليار ريال[2]. وتعد هذه التوسعة أكبر توسعة للحرم المكي الشريف[3].

وقد اهتمت حكومة الملك فيصل ببئر زمزم فعملت على إيصال ماء زمزم إلى الحجاج بطرق فنية، وبواسطة صنابير، فأصبح باستطاعة كل حاج أن يشرب من ماء زمزم بكل راحة[4].

ومع أن نفقات المشروع قد قدرت في الوهلة الأولى بـ ٥٠٠ مليون ريال[5]، إلا أنها تزايدت مع الوقت حتى وصلت إلى مليار ريال[6]. وقد

---

(١) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٢٧٩ـ٢٨٠؛ حسن سليمان، **المملكة العربية السعودية**، ص١٣٣ـ١٣٤.

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام، المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع**، ص١٥٠.

(٣) باستثناء توسعة خادم الحرمين الشريفين التي بلغت في المسجد النبوي ٨٢٫٠٠٠ متر مربع، والمسجد الحرام ٧٦٫٠٠٠ متر مربع، إضافة إلى ٤٠٠٠ متر مربع في الساحات. الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود. مجموعة بن لادن السعودية، **تقرير خاص عن توسعة المسجد النبوي الشريف**، مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوي الشريف. المدينة المنورة. انظر أيضاً، Alumah Alislamia, o,64, 9 Safar, 1413, August 7, 1992.
أحمد السيد دراج، **التطور العمراني في مكة المكرمة**. محاضرة في النادي الأدبي في مكة المكرمة بتاريخ ٩/ ٥/ ١٤١٣هـ الموافق ٣/ ١١/ ١٩٩٢م.

(٤) وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، **دولة في قائمة الشرف العالمية، خدمة الإسلام والسلام**، ص٧٠؛ صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٢٠٨.

(٥) أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، ج٣، ص٤٣.

(٦) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام. المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع**، ص١٥٠؛ أحمد السيد دراج، **التطور العمراني في مكة المكرمة**. محاضرة في النادي الأدبي في مكة المكرمة بتاريخ ٩/ ٥/ ١٤١٣هـ الموافق ٣/ ١١/ ١٩٩٢م.

أوضح الملك فيصل دور المملكة العربية السعودية في الأعمال التي تقوم بها في خدمة الحرمين والمشاعر المقدسة فقال: «لست في حاجة لأن أسرد لكم ما قامت به حكومة المملكة العربية السعودية من أعمال، ولكننا ساعون في إكمال عمارة المسجد الحرام، والانتهاء من فتح الطرق والسبل المؤدية إلى الأماكن المقدسة، وإنجاز المساكن التي نأمل إذا أتممنا العمل بها أن يكون فيها راحة لوفود بيت الله الحرام»[1].

وقد مرت عمارة المسجد الحرام في العهد السعودي بأربع مراحل:

المرحلة الأولى بدأت من ٤ ربيع الآخر سنة ١٣٧٥هـ إلى ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٨١هـ. وفيها تم تشييد المسعى وتم بناء جزء من منطقة أجياد، وقد بلغت تكاليف هذه المرحلة (٥٩٫٤٧٢٫٠٠٠) ريال.

أما المرحلة الثانية فقد بدأت من جمادى الآخرة سنة ١٣٨١هـ إلى ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦١ ـ ١٩٦٩م وفيها تم اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة في (وزارة المالية والاقتصاد الوطني) ـ بموجب مرسوم ملكي[2] ـ وبين الشيخ محمد عوض بن لادن على العمل في هذه المرحلة في المحيط الخارجي للمسجد على أساس بناء المسجد بأكمله من مبنى على دورين. وقد حدث فراغ حوالي ٢٠ متراً تقريباً بين مبنى الحرم القديم ومبنى الحرم الجديد في الجانبين

(١) ارجع إلى خطاب الفيصل في بعثات الحج عام ١٣٨٣هـ؛ سلطان الفاتح، **الفيصل ملكاً في فكر أمة**، ص١٨٦؛ وزارة الإعلام، **فيصل يتكلم**، ص١٣٦.

(٢) صدر مرسوم ملكي بتكليف المعلم محمد بن عوض بن لادن بتنفيذ أعمال المسجد الحرام برقم ٢٩٢٥/١/١٥ في ٢٢ رجب ١٣٧٥هـ، كما أعلن في نفس المرسوم بأن مصاريف هذا المشروع تكون أمانة تحت إشراف ومسؤولية المعلم محمد بن لادن الذي أثبت جدارته بإتمام توسعة المسجد النبوي الشريف.

الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، في حين كان مبنى الحرم الجديد مجاوراً للحرم القديم في الجانبين الجنوب الغربي وجزء من الشمال الشرقي[1]. وقد استمر العمل في هذه المرحلة بصفة أساسية في المحيط الخارجي للمسجد الجديد إضافة إلى توسيع المطاف القديم وهدم البناء الواقع فوق بئر زمزم، وخفضت فوهة البئر أسفل المطاف، وتم نقل كل من المنبر والمظلة اللذين كانا يشكلان عقبة أمام الطائفين، وأنشئ المبنى الجديد لمقام إبراهيم عليه السلام، وافتتح المبنى الجديد للمقامَ الملكُ فيصل في احتفال رسمي يوم ١٨ رجب سنة ١٣٨٧هـ. وقد بلغت تكاليف هذه المرحلة (٨٤ر٣٣٠ر٩٦١ر١٣٢) ريالاً[2].

أما المرحلة الثالثة فبدأت من ١٣٨٩هـ إلى ١٣٩٣هـ/ ١٩٦٩ - ١٩٧٣م وفيها تركز العمل على البناء التكميلي في منطقة الجنوب الشرقي والشمال الغربي بين مبنى الحرم القديم والجديد. وقد بوشر في هذا العمل بموجب قرار الملك فيصل الذي بلغه وزير المالية إلى المهندسين في خطابه رقم ٢٥٧ في ٧ صفر ١٣٨٩هـ، الذي يقضي بالاحتفاظ بمبنى الحرم القديم وربطه بمباني الحرم الجديد[3]. وقد شيد هذا البناء الإضافي من دورين واستمر البناء الجديد الذي قد تم على المحيط الخارجي. كما ألغي القبو منه (الذي أنشئ في المحيط الخارجي)[4] حيث جعلت أرضية هذا الجزء منخفضة عن أرضية القسم الخارجي

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام، ص٥٣.

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المصدر السابق، ص١٣٨-١٣٩.

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المصدر السابق، ص٥٨.

(٤) مؤسسة عكاظ ومجموعة بن لادن، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية، الجزء الثاني، ٢رجب ١٤١٣هـ/ يناير ١٩٩٣م، ص٢٢.

للتناسق بين أرضية المبنى الجديد والمبنى القديم. وفي هذه المرحلة تم الانتهاء من «مزلقان» باب الصفا الـذي يوصل الدور الأرضي بالمسعى بربوة الصفا، وبلطت أرضيته بالرخام، وقد وسع طريق الصـفا (شارع الملك) لكي يواجه حركة المرور المزدوج بقطع الربوة المجاورة، كـما شيدت الممـرات الوسطى في المسعى وثبت (الدرابزين) الألومنيوم على جانبيه وتم تبليط أرضيات باب العمرة بالرخام[١].

وانتهت الأعمال الإنشائية وأعمال التشطيب في منطقة المثلث بجوار المسعى، كما تم وضع الطبقة العازلة للماء والطبـقات العازلة للحرارة في المنطقة الواقعة بين باب العمرة وباب السـلام، كما كان العمل جـارياً في الجناحين الإضافيين وتثبـيت الأبواب والشبابيـك وأعمال الحـديد المشغول في أمـاكنها[٢]، وجعل منسوب أرضية التوسـعة الجديدة السعودية منخفضاً عن الـتوسعة الأولى بمقدار متـر واحد[٣]، ورصف من جديد وغطّي بـطبقة من الأسـفلت حسب المخطط المعتمد للميادين المحيطة بالحرم المكي الشريف.

وفي هذه المرحلة أعيد بناء الأجزاء التي هـدمت من المبنى القديم للحرم بعد تعديل حدودها حـسب عمارة المبنى الجديد، وأثناء هذه الفتـرة تم الانتهاء من بناء مـئـذنتي باب العمـرة وباب السـلام[٤]. وقد بـلغت تكاليف هذه المرحلة (٥٣٫٩٩٩٫٤٢٦٫٨١) ريالاً.

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مشروع جلالة الملك عـبدالعزيز لتوسعة وعمـارة المسجد الحرام. المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ص١٤٠.

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المصدر السابق، ص٥٩.

(٣) مؤسـسة عكاظ ومجمـوعة بن لادن، توسعة وعـمارة الحرمين الشريفين رؤيـة حضارية، الجزء الثاني، ٢رجب ١٤١٣هـ/ يناير ١٩٩٣م، ص٢٢.

(٤) جريدة عكاظ، العدد (٨٧٣٣)، السبت ٢٣ ذي القعدة ١٤١٠هـ/ ١٦يونيه ١٩٩٠م.

والمرحلة الرابعة امتدت من ١٣٩٣هـ إلى ١٣٩٦هـ. وفيها تم تبليط المنطقة الواقعة بين مبنى الحرم القديم والمبنى الجديد، وتم طلاء القباب من الداخل ووضع الطبقة العازلة لها، وتمت إقامة الجسور الخارجية التي توصل إلى الدور الأول بالمبنى الجديد عند باب العمرة وباب السلام، كما أنشئ قبو عند منطقة المثلث بجوار المسعى وجهز بمداخل خارجية وداخلية، وبلغت تكاليف هذه المرحلة (١٦٫٥٥٠٫٩٥٤٫٧٤) ريالاً[1].

وقد بلغت تكلفة الأشغال المدنية (٣١٦) مليون ريال، والأعمال الكهربائية (٤٨) مليون ريال، وتكاليف توسعة المطاف وتصريف مياه الحرم (١٥٥) مليوناً، والتعويضات (٤٢٥) مليون ريال.

إن الأسلوب المعماري الذي تم إنجازه في الحرم المكي الشريف فريد في طابعه من حيث الجمع بين الأساليب الإسلامية المختلفة والطراز التاريخي التليد[2]، فهو على الشكل الذي تم به منعدم النظير في العالم الإسلامي، وكان طبيعياً أن تأتي هذه المهمة الفريدة مهمة عمارة المسجد الحرام بطابع فريد[3].

أما الحقبة الثانية فقد كانت بين سنتي ١٣٨٩هـ و١٣٩٦هـ/ ١٩٦٩م ـ١٩٧٦م في عهد الملك فيصل حيث أمر بالحفاظ على الرواق العثماني، واتخاذ كل الوسائل لذلك وتم بموجبه الإبقاء على الشكل العام للرواق العثماني، واتخاذ كل الوسائل لذلك، واستكملت على هذا المبدأ حيث بلغت المساحة الإجمالية للتوسعة الأولى والثانية حوالي ١٧١٫٠٠٠ متر مربع.

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام. المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ص١٤٦.

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المصدر السابق، ج١، ص٨٦.

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المصدر السابق، ص٧٤.

وقد أوضح الملك فيصل مسؤوليتـه في الاهتمام بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، فقال: «إذا كنا وفقنا إلى بعض الخـدمات التي نؤديها لإخواننا حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله ﷺ، فإنما نؤدي واجبنا الذي تفرضه علينا مسؤوليتنا تجـاه الشرف الذي خصنا به الله سبحانه وتعـالى، أمانة وفرض على كل مسلم أن يسعى لاستتـباب الأمن والرخاء في هذه الأماكن. إننا بحول الله وقوته سنبذل كل ما في وسعنا لخدمة إخواننا المسلمين»[1].

وهو القـائل أيضاً: «أيهـا الاخوة إنه لشـرف عظيم لهـذا الشعب، شـعب المملكة العربية السعودية أن يكون له الحظ في خدمة الأماكن المقدسة، وأن يقوم على حـفظ راحتكم واطمـئنانكم وأمنكم في هذه الأمـاكن، وإن هذا من أول الواجبات التي يعتبرها هذا الشعب من أولى واجباته»[2].

ولقد ركزت حكومة الفـيصل جهودها واهتمامهـا بمناطق الحج، حرصاً منها على راحة حجاج بيت الله الحرام وتسهيلاً لأداء هذا الركن العظيم.

ومن المشاريع التي تم تنفـيذها إقامة ثلاث مـدن نموذجية خاصـة بالحجاج، اثنتان منها في جدة، إحداهما بالقرب من الميناء البحري، والأخرى بالقرب من الميناء الجوي، والثـالثة تم بناؤها في الميناء البحري، وقـد بلغت تكاليف إنشاء كل مدينة أكثر من ستة ملايين ريال، وقد صممت هذه المدن على أحدث طراز كمـا زودت بجمـيع الوسائل التي يحـتاج إليـها الحاج من حـمامـات ومرافق أخرى.

---

(١) من الخطاب السامي الذي ألقاه الملك فيصل في زيارته لدولة مالي، واستقباله وفداً من علماء مالي المسلمين في سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

(٢) من خطاب الملك فيصل الذي ألقاه على وفـود الحجاج في سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، الوثيقة ٦٢ك/ ١٠٢ سمعية.

ومن منطلق اهتمام الملك فيصل بالمشـاعر المقدسة، تم إنشاء خمس مظلات من الأسمنت المسلح، ثلاث منها في عرفة، وواحدة في كل من منى ومزدلفة، تتسع كل واحدة منهـا لإيواء ٣٠٠٠ حاج إلى ٥٠٠٠ حـاج، وهذه المظلات أنشئت لتكـون مركزاً لتـجمع الحجـاج التائهين الذين يضلون الطريق إلى مـقر مطوّفهم، وهي تقدم لهم جميع الخدمات التي يحـتاجون إليها من دون مقابل، ومن ثم يتم إيصالهم إلى مناطق سكناهم بوساطة المرشدين.

كما تمت توسعة مـسجد نمرة في عرفات، ومسجد الخـيف في منى ومسجد قباء بالمدينة المنورة.

وهكذا رأينا أن الملك فيـصلاً كان يبذل الغـالي والرخيص في سبيـل خدمة الحرمين الشريفـين، ويرى تلك الخدمة شرفاً له، حـتى إنه قبل استشـهاده تبرع بمبلغ مليون ريال لشبكة الطرق في المشاعر المقدسة من جيبه الخاص.

اهتمامات أخرى

ومن اهتمـامات الفيصـل الأخرى ـ غير مـا ذكرنا سابقـا ـ اهتمامه بفـئات شعبه، وكـان يدرك أن الإنسان هو اللبنة الأساسية في البناء الاجـتماعي، ومنه منطلق الشعب، ومن خلال تطوره الحياتي تنهض المجـتمعات وتحقق المزيد من التقدم في مجـالات متعددة ومتنوعة، وتقـوم على تربية نفسية قيـمة، وتثقيف ذهني رفيع، كأنما هي المحيطات التي لاسواحل لها، وهي تسيـر قدماً مستشرفة آفاق المسـتقبل، تلك هي بعض المنـطلقات التي ارتفعت على أسـسها ملحـمة النهضة الحضارية التي يخوضها المجتمع السعودي في مسيرته المتواصلة والمتطلعة أبداً إلى الأمام، لتجاوز مراحل التخلف والتغلب على جوانبها السلبية، وصولاً إلى مراحل العطاء الإيجابي والنهوض الشامل لهذا البلد.

ومن هذا المنطلق كان اهتمام حكومة صاحب الجلالة الملك فيصل البالغ بالنواحي الإنسانية، وفي مقدمتها العمل والعمال والشؤون الاجتماعية، والتعاون البناء بين الحكومة والمؤسسات الأهلية، للنهوض بالقضايا الاجتماعية، في حل المشكلات التي تعترض العامل والمواطن[1]. ومن هذا المنطلق أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وفي ٢٣/ ٩/ ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م صدر قانون ينظم العمل باسم «نظام العمل والعمال في المملكة العربية السعودية»[2]، كما صدر نظام التأمينات الاجتماعية، وأنشئت بموجبه المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وذلك لتطبيق هذا النظام الذي يعد أحد المنجزات الحضارية البارزة في تاريخ النهضة التي تعيشها المملكة العربية السعودية بما توفره للعمال وأسرهم من طمأنينة على حاضرهم ومستقبلهم. وقد برز دور الملك فيصل في العامل الإنساني بشكل كبير في مجال الضمان الاجتماعي الذي أنشئ في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[3]، والذي حَدَّدَ نظامُه عدةَ مبادئ أساسية للعمل تتلخص في:

توجيه العناية الخاصة بالأيتام والأرامل بصفتهم أكثر حاجة للعون والرعاية والخدمة، ومراعاة تقاليد المجتمع وذلك بإعطاء المؤونة لجميع الإناث اللاتي لا عائل لهن حفظاً لكرامة المرأة وصوناً لها، والمرونة بمراعاة ظروف المستحق وأحوال معيشته عند تقدير المعونة المستحقة له، بمعنى تطبيق الأنظمة بروحها لا بنصوصها، فالنص كثيراً ما يعجز عن تصوير جميع الحالات والإحاطة بها، والإحالة على المؤسسات الاجتماعية يكون في أضيق الحدود وعند الضرورة

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٢٧.

(٢) بموجب المرسوم الملكي رقم م/ ٢١ في ٦/ ٩/ ١٣٨٩هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م.

(٣) صدر نظام التأمينات الاجتماعية بموجب المرسوم الملكي رقم م/ ٢٢ وتاريخ ٦/ ٩/ ١٣٨٩هـ.

حفاظاً لكيان الأسرة، والعمل على تحويل غير القادرين على الكسب إلى قادرين، بحيث يسهمون بكرامة في تطوير اقتصاد المجتمع. كما تقوم مؤسسات الضمان الاجتماعي يصرف مرتبات سنوية لبعض فئات المجتمع، وتقديم معونات مالية مؤقتة، كمساعدة اجتماعية، لفئات أخرى، وتوفير الخدمات الاجتماعية في المؤسسات الملحقة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتدريب بعض ذوي العاهات مهنياً وتشغيلهم وتأهيلهم[1].

وقد أوضح الفيصل دور النواحي الاجتماعية في المملكة العربية السعودية أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م عندما قال: «أما النواحي الاجتماعية، فإن الدولة أنشأت وزارة للاهتمام بالشؤون الاجتماعية، ومن أعمال هذه الوزارة فتح المعاهد الخاصة للتربية الاجتماعية، وكذلك فتح معاهد وملاجئ للمحتاجين أو ذوي العاهات الذين لا يقدرون على تأمين رزقهم ومعيشتهم. وفوق ذلك كله فإن هناك ما نسميه نظام الضمان الاجتماعي، ذلك أن الدولة ضامنة لكل فرد من أفراد الشعب، أو أنها تؤمن له ما يكفل معيشته إن كان غير قادر على العمل، أو ليس له أي مورد يؤمن معيشته»[2].

كما نص المرسوم الملكي رقم م/ ٢٢ وتاريخ ٦/ ٩/ ١٣٨٩هـ على تحقيق تعويضات للعمال في حالات: إصابات العمل، والأمراض المهنية، والعجز، والشيخوخة، والوفاة، وتعويضات العجز المؤقت، والمتعطلين عن العمل[3]،

---

(١) وزارة الإعلام. المملكة العربية السعودية، وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص١٦٥؛ نهاء القادري، التحدي الكبير، ص٢١٥.

(٢) الوثيقة ٥٨ك/ ٨٩. من خطاب الملك فيصل في الحفل الذي أقامه نادي الصحفيين في هلتون واشنطن في ربيع الأول ١٣٨٦هـ/ يونيو ١٩٦٦م؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٦٨.

(٣) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٢٨-٣٢٩.

بل إن لكل معوز فـي المملكة الحق في الحصول على معـاش يقيم أوده، ويمحو بؤسه. وقـد بلغت مكاتب الضمـان الاجتماعـي في المملكة ٣٢ مكتباً مـوزعة على مختلف أنحاء المملكة العـربية السعودية، كما بلغ عدد الدور الاجـتماعية ١٠ دور، وعدد مراكز التنمـية الاجتماعية ١٧ مركزاً. كـما تم إنشاء عدد من المراكز المهنية في كل من الرياض وجـدة والدمام والقصيم وعسير. وقـد اعتمد في الخطة الخمسية الأولى لتشجيع هذا المجال الإنساني مبلغ (٥٥٠ر٦٠٠ر٠٠٠) ريال منهـا (٩٧ر٧٠٠ر٠٠٠) ريال لشؤون العـمل والعمـال والباقي للـشؤون الاجتماعية ورعاية الشباب[1]، وقد بلغت ميزانية الضـمان الاجتماعي في عام ١٣٩٤/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/ ١٩٧٥م (٤٦٣ر٧١٧ر٥٢٠) ريالاً، كما رصد للشؤون الاجتماعية في العام نفسه مبلغ قدره (٦٦٠ر٠٧٧ر٠٠٠) ريال[2].

ولم تغفل حكومة الفيصل دور الشباب في بناء هذه الأمة، فقد رأى الفيصل أهمية الاهتـمام بالشباب والعمل على تنشـئتهم التنشئة الصـالحة ليكونوا درعاً للوطن وللإسلام، وعلى ذلك فـقد أولت حكومة الملك فيصل رعـاية الشباب عناية خاصة، وذلـك لإعداد جيل صحيح الجـسم، سليم العقل[3]، ولتحقيق ذلك فقد تم إنشـاء الرئاسة العامة لرعايـة الشباب في سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م لتكون الجهة المسؤولة عن أوجه النشاط الـرياضي والاجتماعي والثقافي، ومنح التراخيص والإعانات للأندية الرياضية والأدبية، والهـيئات الأهلية المتخصصة، وبناء المرافق الرياضية، والعمل على النهوض بمستويات الأندية. فالرئاسة العامة

---

(١) عيـد مسعـود الجهني، الملك فيـصل بن عبـدالعزيز، ص٣٨٠ـ٣٨١؛ مجلة اقرأ، العدد ١٦، الخميس ١٥/ ٣/ ١٣٩٥هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٧٥م، ص٢٥.

(٢) حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والإستراتيجية، ص١٥٧.

(٣) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٣٣٢.

لرعاية الشباب تقوم بتوفير المرافق الرياضية من مراكز، وصالات، ومعسكرات للشباب، وساحات شعبية، ومقرات للأندية، بالإضافة إلى تنظيم المسابقات في مجال الأدب والشعر والفنون[1].

لذلك نهضت الحركة الرياضية والثقافية في عهد الفيصل نهضة بارزة، فقد تم إنشاء ٤٥ نادياً، ناهيك عن تنفيذ عدة مشاريع تدخل في نطاق النشاطات الرياضية بلغت تكاليفها (٤٩٧ر٤٦٥ر٤) ريالاً، ومن هذه الأندية مركز رعاية الشباب في الرياض الذي بلغت تكلفته ٥ر٢ مليون ريال[2].

وهكذا نرى دور الملك فيصل في دعم سائر جوانب النهضة في المملكة العربية السعودية سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية، مستلهمة في ذلك أسس العقيدة الإسلامية، وقواعد الإنسانية الشاملة، لتحقيق مجتمع العدالة والرخاء، لكون الإنسان ببعده الاجتماعي، هو الأساس الأول في قواعد النهضة المثلى. ثم كان جهد الملك فيصل واضحاً في الجانب الإنساني الذي برز بدوره في تقديم يد العون للفقير والأرملة والمسكين والعاجز، وحماية العامل، ودعم الشباب ليكونوا النواة الصالحة للمجتمع المسلم.

---

(١) وزارة التخطيط، منجزات خطة التنمية، ص١٤٩.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٣٣٢.

الفصل الخامس

جهوده في نشر الدعوة الإسلامية

ووحدة الأمة العربية والإسلاميـة

ومحاربـة الحركات الهدامة بعد توليه السلطـة

دوره في دعم القضية الفلسطينية

تعدّ فترة حكم الملك فيصل من أكثر المراحل حسماً في تاريخ القضية الفلسطينية، ولقد شهدت هذه المرحلة العديد من المتغيرات، على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، وكان لهذه المتغيرات تأثيرها الواضح، بالسلب أو الإيجاب، في تطور القضية الفلسطينية.

وتتميز القضية الفلسطينية بتعدد أوجهها وتشابك جوانبها، فهي قضية شعب وأرض ووطن[1]، ولقد لاحظ الملك فيصل، وهو يتتبع القضية الفلسطينية ويعالجها، أن هذه القضية هي التي كانت السبب الرئيس في المناخ الثوري الذي كان يسيطر على البلاد العربية في الخمسينيات وما بعدها نتيجة للصدمة التي أحدثها فرض إقامة إسرائيل ظلماً وعدواناً فوق تراب فلسطين، ذلك أن الإنسان العربي لم يقبل وجود إسرائيل أصلاً بالإضافة إلى إدراكه أخطار أهدافها التوسعية والعدوانية على حاضره ومستقبله، لذلك أخذ الإنسان العربي يحلم بعمل خاطف يخلصه من إسرائيل وأخطارها، فأتاح هذا الحلم الفرصة أمام «دعاة الثورية» للمناداة بأن التخلف العربي هو الذي أضاع فلسطين، وأن التقدم العربي هو الكفيل بالخلاص من هذا الخطر، لجعل الثورة سبباً في تحقيق هذا التقدم السريع، مما هيأ المناخ في بعض البلاد العربية للانقلابات العسكرية المتعاقبة، كما هيأ المجال أمام الحركات الماركسية لتستغل تعلق الشعوب العربية بفلسطين لتحريك المشاعر القومية التي جعلت من القضية الفلسطينية رمزاً

(١) عدنان العمير، "الحقوق المغتصبة للإنسان الفلسطيني"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٩، السنة ١١، يناير ١٩٧٥م، ص٤٣.

لتحولها إلى مشاعر ماركسية.

عندها رفع الفيصل صوته منادياً بأن الخلاص من خطر إسرائيل لا يكون بالارتماء في أحضان الماركسية داخل البلاد العربية، أو الاشتراكية، لأن العواصم الاشتراكية والماركسية قد أسهمت في قيام الكيان الصهيوني، وأن الماركسية لا تعادي إسرائيل ككيان، وإنما تعترف به وتحافظ عليه وأبعد من ذلك فقد نبه الفيصل إلى تسلل الماركسية من خلال مشكلة فلسطين.

وقد أوضح أن الحركات الماركسية في البلاد العربية تستغل القضية الفلسطينية استغلالاً يرمي إلى جعلها حافزاً كبيراً لفرض النظم العسكرية[1]. وعلى أية حال، فقد كان للاهتمام الشديد من الملك فيصل بالقضية الفلسطينية ـ باعتبارها قضية إسلامية وعربية ـ أثره الواضح في تأكيده الدائم على الجانب الإسلامي للقضية، لأن الإسلام يعد المحور الرئيس للتوجه السعودي في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وقد تمثل هذا في طرح القضية الفلسطينية على جموع المسلمين في مختلف المناسبات الدينية، وهي الأهمية الدينية للمسجد الأقصى، وضرورة الثقافة والوجود الإسلاميين في فلسطين، فقال: «إن السبيل الوحيد لمعالجة القضية الفلسطينية ووضعها في طريقها الصحيح، يكون في توحيد الجهد العربي، وتوحيد الطاقات العربية، وبذل المزيد من الإخلاص في العمل لقضية العرب الأولى»[2]، وكان الملك فيصل يدعو إلى العمل بروح العقيدة الإسلامية، ويرى أن الإخلاص والجد في تحرير فلسطين هما العاملان الأساسيان لتحقيق النصر[3]، وكان يقول: «إن قضية فلسطين ليست قضية

---

(١) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص١٤٩ـ١٥٠.

(٢) زهدي الفاتح، الفيصلية حضارة وبناء، ص٤٩.

(٣) مشهور الضامن، دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية فكرية، ص١١٠.

العرب وحدهم ولكنها قضية المسلمين»[1]، كما كان يرى عدم إجراء صلح مع العدو الصهيوني المغتصب، فقال: «كيف يمكن للعرب أن يقبلوا على أنفسهم صلحاً أو سلاماً مع جماعة من الناس انتهكوا حرماتهم»[2]، وكان يرى أن الحل للقضية الفلسطينية هو أن تتخلى الصهيونية العالمية عن محاولة إقامة دولة يهودية في قلب البلاد العربية[3]، رد على ذلك أن إحراق المسجد الأقصى أهاج استياء العرب والمسلمين وغضبهم في كل مكان، ولكن لم يكن هناك شخص أكثر استياءاً وغضباً من الملك فيصل على انتهاك حرمة المسجد الأقصى[4]، وهذا لاشك يؤكد أن هدف الدفاع عن الإسلام يأخذ في السياسة السعودية بعداً خاصاً، وذلك لأنه يأخذ أكثر من معنى، فهو تعبير عن ارتباط الدولة السعودية بالإسلام لكونها المسؤولة عن الحرمين الشريفين، وهو رمز للعلاقة التاريخية الوثيقة بين العائلة السعودية والدعوة السلفية التي استهدفت اتباع السلف الصالح في أنقى صورة، كما يجب أن ندرك أن أمنية الفيصل هي تأدية الصلاة في المسجد الأقصى المبارك في القدس قبل وفاته[5].

وقد أصبحت قضية فلسطين القضية الأولى للملك فيصل، فقال: «إن شعب فلسطين ينتظر منكم النجدة من كل مكان، وأن نسعى لتحرير كل دولة

---

(١) الوثيقة ٧.. يو/ ٥٢٧٢ سمعية بصرية.

(٢) الوثيقة ٢٦٢ك/ ١٠٢ سمعية.

(٣) من خطابه في البرلمان الأندونيسي في ٧/ ٤/ ١٣٩٠هـ.

(٤) Robert Lacey, The Kingdom, Fontanal Collins, p. 387.

(٥) إبراهيم المسلم، لمحات عن القضية الفلسطينية ودور الملك عبدالعزيز، ص١٥٨؛ حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، ص٥٣؛ عبدالواحد راغب، "فيصل والعروبة"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٢٥.

عربية من الاستعمار، وأن يكون في ذلك مصلحة العرب»[1]. وحث الفيصل على الدعوة للجهاد فقال: «إنكم أيها الإخوان الكرام مدعوون لترفعوا علم الجهاد في سبيل الله، وليس الجهاد أيها الإخوان هو فقط حمل البندقية أو تجريد السيف، ولكن الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى هو الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله، والتمسك بهما والمثابرة على ذلك مهما كلفنا الأمر بما نتعرض له من مصاعب أو مشاكل أو متاعب»[2].

وقد ركز الملك فيصل على حقيقة الخطر الإسرائيلي، فقال: «لقد مكن الاستعمار أناساً جُمعوا من مختلف بقاع الأرض لإنشاء دولة فوق أرض عربية بعد طرد سكانها الشرعيين منها لتكون ركيزة من ركائزه ينطلق منها في تنفيذ أغراضه القريبة والبعيدة»[3].

وأوضح أن المحافل الدولية لا تعطي الفلسطينيين حقوقهم المشروعة فقال: «لسوء الحظ نرى أن المنظمات الدولية والمجتمع العالمي يتساهل مع هذه الزمرة من جرائم واعتداءات لا يبررها حق ولاعدل ولاقانون»[4].

كان الفيصل ـ طيب الله ثراه ـ حريصاً على شرح القضية الفلسطينية لرؤساء العالم لتغيير موقفهم حول القضية الفلسطينية، ففي عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م جرى لقاء بينه وبين الرئيس الفرنسي ديغول وتخلله نقاش وتبادل للرأي حول الصراع العربي الإسرائيلي، وكيان إسرائيل، وعوامل الرفض العربي للاعتراف

---

(١) الوثيقة ٥٤ك/ ٨٥ سمعية.

(٢) الوثيقة ٥٥ك/ ٨٦ سمعية؛ أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص١٦٣.

(٣) الوثيقة ٥٤ك/ ٨٥.

(٤) الوثيقة ٦١ك/ ١٠١. من خطاب جلالته أمام نائب ماليزيا في كوالالمبور بتاريخ ٢/ ٤/ ١٣٩٠هـ.

بالأمر الواقع، وقد ذكر الرئيس الفرنسي موقف الملك فيصل من قضية فلسطين، ذكر ذلك أمام عدد من السفراء العرب حيث قال: «إن الملك فيصل هو الزعيم العربي الوحيد الذي كشف لي بصراحة عن رأيه في القضية الفلسطينية، كما أنه الوحيد الذي استطاع بصراحته هذه أن يغير موقفي تغييراً أساسياً»[1]، وأضاف الرئيس الفرنسي قائلاً: «قلت للملك: لابد للعرب أن يعترفوا بالأمر الواقع في فلسطين. فرد عليّ بهذا الجواب المصوغ بعبارة سؤال استفهامي: ألم يكن احتلال ألمانيا الهتلرية لفرنسا في الحرب العالمية الثانية أمراً واقعاً فلماذا رفضتموه؟ قال ديغول: ولكن فلسطين كانت في أحد عصور التاريخ وطناً لإسرائيل، فرد الفيصل قائلاً: إذن فلماذا لا نعيد توزيع العالم على أساس ما كانت عليه في العصور الماضية، فتعود فرنسا إلى أملاك روما، وتعود أسبانيا إلى العرب، وهكذا دواليك؟ لماذا يفرض على العرب وحدهم من دون شعوب الأرض جميعاً أن يعيدوا توزيع أوطانهم على أساس ما كانت عليه قبل ألف أو ألفين من السنين؟»[2].

من هذا ندرك الموقف الرائع لجلالة الملك فيصل، وأن من حق تاريخنا المعاصر أن يسجل هذا الموقف بمداد من الذهب، بعدما تحول معه الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول إلى مناصرة الحق العربي، وما كان له من أثر في موقف فرنسا. فعلى التاريخ أن يسجل لجلالته ما تركه من أثر بارز في لقاءاته مع المسؤولين في كل من أسبانيا وبريطانيا وبلجيكا وإيطاليا وهولندا في شرح القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني من جهة، ومن جهة أخرى بيان خطر الصهيونية.

(١) عبدالرحمن محمد الحصين، فيصل بن عبدالعزيز رائد التضامن الإسلامي، ص١٠.

(٢) زهدي الفاتح، الفيصلية حضارة ومدرسة بناء، ص١٧٠؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٢٢٦-٢٢٧؛ سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص١٨٠.

ووصل موقف المملكة ذروته في التضامن مع الـشعب الفلسطيني حينما وقف الملك فيصل ليـعلن أمام الرئيس الأمريكي نيكسون خلال زيارته للـمـملكة العربية السعـودية في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م عـندما قال: «إن مـا لحق الشعب الـعربي الفلسطيني من ظلم وعدوان لا مثيل له في التاريخ حتى في العهود المظلمة؛ فلقد شرد شعب كامل من أرضه ووطنه لإحلال شـعب آخر مكانه. لقد ناشدت الأمة العربية الضـمير العالمي زهاء ربع قرن لإحقـاق الحق ورفع الظلم عنها، ولكن لم يلتفت لتوسلاتها مما اضطرها لحمل السلاح دفاعاً عـن حقها وأرضها ومقدساتها. وفي اعـتقادنا أنـه لن يكون هناك سلم حقـيقي ودائم في المنطـقة إذا لم تتـحرر القدس وتعـود إلى السيادة العـربية، وتحرر جـميع الأراضي العربيـة المحتلة، أو يسترد الشعب العربي الفلسطيني حقه في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره»[١].

ويمكن بإيجار أن نوضح سـياسة الملك فيـصل تجاه فلسطين بعدة أمـور منها عدم الاعتراف بقيام الكيان الصـهيوني على أرض فلسطين مهما كلفت الظروف ومهما كانت[٢]، فقد قال الفيصل: «لو يعترف الفلسطينيون بإسرائيل فإنني لن أعتـرف بها»[٣]. وأيضاً توحـيد الجهـود بإخلاص وترك الخلافـات والمؤامرات والمهاترات حـتى لايفتح العـرب جبهـات جانبـية تستنفـد جهـودهم وأموالهم ودماءهم في سبيل أن تُكرَّس الجهود بإخلاص للقضية الفلسطينية وتحرير القدس المحتلة من براثن الصهيونية والاستعمار، وكان الفيصل يؤيد إنشاء هيئة أو كيان يمثل الفلسطينيين، ويتحـدث باسمهم، ويتخـذ القرارات ويقترح الحـلول، كما

---

(١) السيد عليوة، المصدر السابق، ص٧٧.

جريدة البلاد بتاريخ ١٥/ ٦/ ١٩٧٤م.

(٢) فائز الآجار، فيصل وفلسطين، ص١.

(٣) فهد المارك، من شيم الملك عبدالعزيز، ص٤٣٤.

يرى إشراك المسلمين في الدفاع عن قضية فلسطين بحيث يعدونها قضيتهم هم، والعمل بكل وسيلة لإظهار حق العرب ودحض أباطيل الصهيونية ومزاعمها على الصعيد العالمي[1]. كما أن المملكة العربية السعودية أخذت تمد يد العون الاقتصادي إلى كثير من الدول والهيئات والمنظمات بغرض تعزيز حق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه.

هذا بالإضافة إلى أن المملكة كانت ومازالت تسعى إلى إشاعة التضامن بين دول العالم الثالث، وذلك بهدف إبعاد الأخطار عن دوله، وقد استندت المملكة بقيادة الفيصل إلى التضامن الإسلامي، وأنها هي المسؤولة الأولى عن رعاية الحرمين الشريفين، إضافة إلى أن المملكة أسهمت اقتصادياً بدعم فلسطين حيث بلغ ذلك الدعم من عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م إلى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م حوالي ثلاثة مليارات دولار[2].

وكانت مواقف الفيصل من نيات اليهود واضحة وجلية، وكان يرى أن حل القضية الفلسطينية لايكون في هيئة الأمم، بل يجب أن يكون في رحاب الجامعة العربية، ورفض الفيصل كل مشروع يثبّت الوجود الصهيوني في فلسطين العربية، وعندما لم تقف هيئة الأمم المتحدة موقفاً عادلاً من تقسيم فلسطين[3]، تحدث الفيصل بحرقة وامتعاض وقال: «كنا نرجو أن ترفع الأمم المتحدة المقاييس الأدبية، وأن تكون سنداً للعدالة ومحافظة على السلم والأمن»[4]. وحدد

---

(١) أحمد حسين جودة، دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية تاريخية، ص١٢١؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص٤٤٦.

(٢) السيد عليوة، المصدر السابق، ص٦٧.

(٣) إبراهيم الشريقي، "رجل العرب في القرن العشرين"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٧٨.

(٤) منير العجلاني، تاريخ المملكة في سيرة زعيم، فيصل، ص٤٤١-٤٤٢.

الفيصل موقف بلاده بأنه لا صلح ولا مفاوضة مع إسرائيل[١].

وكان الفيصل يدرك التواطؤ الصهيوني مع بعض الدول الكبرى ضد العرب، ويعي في الوقت نفسه ما يعانيه الشعب الفلسطيني حتى قال: «إن الويلات التي يقاسيها الشعب العربي الفلسطيني لم يسبق أن مرت على شعب في العالم، لأنها نتيجة للعدوان، ونتيجة لاغتصاب الحق، ونتيجة لتسلط القوى الظالمة على شعبٍ مسلمٍ لا يريد إلا البقاء والحياة بسلام وأمان في بيته ووطنه»[٢]. وكان الملك فيصل يقول: «ما يريده الفلسطينيون نؤيدهم فيه ونتبناه ونسعى إلى تنفيذه، ولكن يجب أن لا يضغط عليهم فيما يريدون، ويجب أن يكونوا مستقلين في اتخاذ قرارهم»[٣]، وهذا ما كان يراه والده الملك عبدالعزيز من قبله.

لقد استطاع الملك فيصل أن يصور الواقع المأساوي بدقة بالغة أمام الوفود الإسلامية في الحج فقال: «إن الكبود لتتفطر، وإن الجوارح لتتمزق حينما نسمع أو نرى إخوة لنا في الدين والوطن تنتهك حرماتهم، وينكل بهم يومياً، لا لذنب ارتكبوه، ولا لاعتداء اعتدوه، وإنما لحب السيطرة، ولحب العدوان فقط، ولارتكاب المظالم»[٤].

وكان الفيصل يوقن بأن من المفيد لقضية فلسطين أن تكون قضية إسلامية عالمية، فجعل يوجه الدعوة تلو الدعوة إلى حكام المسلمين وقادتهم وعلمائهم

---

(١) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٣٦٦.

(٢) من خطاب الملك فيصل أثناء زيارته لتركيا في مساء يوم ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م، التي من نتائجها التي حققتها مؤازرة الجمهورية التركية رسمياً لأول مرة حقوق الشعب الفلسطيني.

(٣) أحمد حسن جودة، دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية تاريخية، ص١١٩.

(٤) الوثيقة ٥٤ك/ ٨٥؛ الوثيقة ٦٠ك/ ٩٩؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص ٢٤٢.

للاهتمام بها منذ أن كان نائباً لوالده في الحجاز، فكان يغتنم مواسم الحج السنوية لشرح قضية فلسطين، والدعوة لها، ومطالبة المسلمين بمؤازرتها، وبفضل الله ثم بفضل جهده، أصبحت مواسم الحج السنوية في مكة المكرمة مواسم رعاية للقضية الفلسطينية، وأصبحت الحشود الإسلامية في الحج مؤتمرات وندوات لصالح قضية فلسطين، ودعم الجهود الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية[1].

ومايؤكد ذلك أن الفيصل قد أثار القضية الفلسطينية منذ أن كان نائباً في الحجاز مع روزفلت وتشرشل، وأوضح لهما أن الصهيونية العالمية طامعة في فلسطين، وأن تحقيق مطامع الصهيونية تثير العرب ضد أمريكا وبريطانيا، وتؤدي إلى حرب ضروس لا يعلم إلا الله ماذا تكون نتائجها. ولم يهتم الرئيسان الأمريكي والبريطاني في ذلك الوقت بهذا القول، ربما لصغر سن الأمير فيصل حينذاك، إلا أن تشرشل ذكر تلك التحذيرات بعد عشرين سنة في خطاب له في مجلس العموم حيث قال: «إن الأمير فيصل بن عبدالعزيز حذرنا منذ سنوات بعيدة من الكارثة، وها نحن قد وصلنا إلى ما حذرنا منه ذلك الأمير العربي الذكي»[2]. بعد ذلك أصدر مجلس الأمن قراراً أعرب فيه عن قلقه المستمر للوضع في الشرق الأوسط، وعدم جواز الاستيلاء على الأرض بالحرب[3]، وعدم احترام إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بإجراءاتها لتغيير وضع القدس[4]، بل تحدي إسرائيل وإهمال قرارات الأمم المتحدة الخاصة

(١) محمد عنان، السعودية وهموم العرب، ص٩٥.

(٢) بيار روفائيل، صقر الصحراء، ص٣٩٩-٤٠٠.

(٣) Security Council Decision, No. 242, Dated, 22 November, 1967.

(٤) United Nations Decision, No. 298, dated 25 September, 1971.

بحماية حقوق الإنسان[1]، وعدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة التي اتخذتها فيما يتـعلق بإجراءات إسـرائيل التي تؤثر في وضع القـدس[2]، وهذا يؤكد إدراك الفيصل لأبعـاد القضية الفلسطينية، ولابد من تحـقق السلام في الشرق الأوسط والدعوة إلى وقف العمليات العسكرية في فلسطين[3]، وإدانة العمل العسكري الإسرائيلي[4].

وكان يفند دائماً مـا يدعيه اليهـود من أحقية وجودهم في القـدس فقال «مما يؤسف له أننا نسمع في العالم اليوم من يدعي أن لليهود الحق في وجودهم في البلاد المقدسة في القدس، مع أنه من المعلوم أن اليهود ليس لهم علاقة، وليس لهم مقدسات في القدس. كانوا يدعون أن هنـاك هيكلاً لسليمان، وفي الحقيقة أنه عندما استولى الرومان على القدس نقلوا الهيكل المسمى بهيكل سليمان من القـدس، فلهذا ليس لـليهـود أي علاقـة أو أي حق في القـدس من سلطة أو تصرف»[5]. كما أوضح الفـيصل انحراف اليهود عمـا جاء به نبي الله موسى عليه السلام، وكذلك عيسى عليـه السلام، وما أدخله اليهود على ما أنزله الله على موسى من تحريف، ومحاولة قتل عيسى.

وكان للـفيصل لقـاءات متكررة مع القـادة الفلسطينيين مـثل ياسر عـرفات ومحمـود عباس وسعيـد المزين ممثل فتح في المملكة العربيـة السعودية. وبدعم

---

(١) Securty Sounsil Decision No. 252, 1968.

(٢) Uited Nations Decision No. 3, Reteurn 28, 5 March, 1972

(٣) United Nations Decision No. 194, dated 11 December, 1984.
Secutity Coumcil No. 46, dated 17 april, 1948.

(٤) Securty Council No. 248, dated 24 March, 1968.

(٥) خطاب الملك فيصل في حج سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

الفيصل دخلت القضية الفلسطينية الساحة الدولية وذلك بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المؤتمرات والجهود الدولية من أجل إقرار السلام، وكذلك قرار الجمعية العامة في ٧/ ١١/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٠/ ١١/ ١٩٧٥م بتشكيل لجنة من عشرين عضواً تقدم تقريراً بشأن كيفية ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة، وبما يضمن له الحصول على وطن مستقل، ثم جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة[1] باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية تعبيراً عن تزايد إدراك الرأي العام العالمي لحقيقة الصهيونية ومنطلقا جديداً لمواجهة الهوية العنصرية للصهيونية ولجميع أشكال العنصرية في عالمنا المعاصر.

وهكذا كان الملك فيصل وفياً للقضية الفلسطينية، وعاملاً من أجلها، كرَّس وقته وجهده وطاقته وإمكانات دولته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، بحيث لم يأل في ذلك جهداً، ولم يدخر وسعاً. وقد أثمرت سياسة الفيصل ثماراً طويلة الأجل بحيث إنها لم تنته بوفاته، ولم تتوقف بحلول عهد بعد عهده، وإنما تركت آثارها ونتائجها واضحة قوية، سواء في سياسة المملكة العربية السعودية تجاه قضية فلسطين، أم على القوة الذاتية والحركية التي اكتسبتها القضية نفسها.

وعندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية في سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بعد اجتماع القمة قال الملك فيصل: «لقد نصحنا بهذا من مدة طويلة ولكن نصحنا بكيان للفلسطينيين سيكون مستقلاً عن الدول العربية ويكون الفلسطينيون هم الذين يختارون ممثلين لهم. وكان الملك فيصل يجتمع سراً بالقادة الفلسطينيين الشباب الذين كانوا يعدون لهذه الثورة أو التحرير. ومن هذه الاجتماعات

---

(١) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩/ ٣٠ في ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م.

السرية ذلك الاجتماع الذي عقد في جنيف عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م عندما قام الفيصل بتشجيعهم وحثهم على انطلاق ثورتهم ضد أعدائهم. هذه الاجتماعات في الستينيات حتى بعد أن انطلقت الثورة، كان يعطي أوامره لإدخال هؤلاء القادة للاجتماع به سراً في هذا البلد الكريم، ليس خوفاً منه، أو على نفسه وإنما خوفاً عليهم وعلى الثورة، لأنه كان من الممكن أن يستغل كثير من الذين يصطادون في الماء العكر هذه الاجتماعات لأغراض تضر بالثورة نفسها.

وعندما قويت الثورة ووقفت على أقدامها وأثبتت قدرتها في الساحة، عند ذلك اجتمع بهم علناً، وسمح لهم بإنشاء مكتب خاص لحركة تحرير الوطن الفلسطيني (فتح) في الرياض، وقامت اللجان الشعبية السعودية بجمع المال من الشعب إضافة إلى دعم حكومة المملكة العربية السعودية لمنظمة التحرير الفلسطينية[1].

مؤتمر باندونج سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م

في سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[2] وجهت حكومات الباكستان والهند وبورما وسيلان وأندونيسيا الدعوة إلى الحكومات المستقلة في آسيا وإفريقية، والأعضاء في هيئة الأمم المتحدة للاشتراك في مؤتمر باندونج الذي عقد في أندونيسيا، للبحث في شؤون القارتين، ولإنشاء تعاون وثيق بين حكوماتها يعزز من

(١) أحمد حسين جودة، "دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية تاريخية"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٨١م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص١٢٣-١٢٤.

(٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٥٨؛ سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص٢٢؛ بطرس بطرس غالي، "ذكرى ثلاثة أحداث دولية"، السياسة الدولية، العدد ٤٠، السنة ١١، أبريل ١٩٧٥م.

روابطها، ويقضي على نفوذ الاستعمار في أقطارها، وكان عدد الدول التي دعيت ٢٨ دولة، وهي تمثل جميع الدول المستقلة في قارتي آسيا وإفريقية[١].

وبما أن المملكة العربية السعودية لها علاقات ودية مع جميع الدول، لذلك فإنها لا تتحيز إلى جانب دون جانب، والدليل على ذلك أنها رفضت الدخول في التكتلات والأحلاف العسكرية حفاظاً على حيادها بين المعسكرين الغربي والشرقي، رغم عدائها للشيوعية ولها مصالح كبيرة مع الغرب، إضافة إلى أنها لا ترغب في إقامة تمثيل دبلوماسي مع الدول الشيوعية، حتى لا تنتشر فيها المبادئ الهدامة التي تحارب الإسلام[٢].

لذا كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الحكومات العربية التي لبت الدعوة وبادرت للاشتراك في مؤتمر باندونج، وذلك تعزيزاً لفكرة التضامن والتعاون بين شعوب القارتين. وقد رأس الأمير فيصل بن عبدالعزيز رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الوفد السعودي إلى المؤتمر[٣].

وقد عقدت وفود الدول العربية التي اشتركت في هذا المؤتمر، وهي سوريا والأردن ولبنان والعراق والمملكة العربية السعودية واليمن ومصر عدة اجتماعات على هامش المؤتمر، واتفقت على العمل متعاونة، بالإضافة إلى عرض قضايا

---

(١) الدول التي اشتركت في المؤتمر هي، أفغانستان، كمبوديا، مصر، الصين الشعبية، ساحل العاج، أثيوبيا، اليابان، العراق، إيران، لبنان، لاوس، الأردن، نيبال، ليبيا، ليبيريا، الفلبين، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، تايلاند، فيتنام الشمالية، تركيا، فيتنام الجنوبية، اليمن، إضافة إلى اندونيسيا الدولة المضيفة وهي مجموع الدول المستقلة إبان انعقاد المؤتمر.

(٢) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل، ص٣١٣.

(٣) سلطان سالم، المصدر السابق، ص١٢٢؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٥٩؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٥٨.

الدول العربية، ومن جملتها قضية فلسطين والجزائر وتونس والمغرب وجنوبي اليمن والحصول على قرارات من المؤتمر بمناصرتها[١].

وقد افتتح المؤتمر الرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو الذي نادى إلى التعاون مع كل دول آسيا وإفريقية، وقال: «إن التمسك بميثاق الأمم المتحدة هو الوسيلة الوحيدة لاستقرار السلام في العالم»[٢]، وقد تقدمت أفغانستان في هذا المؤتمر بمشروع قرار يدعو إلى المطالبة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، كما أقرت بطلب الوفود العربية قراراً جماعياً بتأمين مطالب العرب في شمال أفريقيا وذلك بإعطاء شعوب تونس والجزائر والمغرب حق تقرير المصير. وقد أيد رئيس حكومة الصين الشعبية شو ان لاي حق العرب في فلسطين، وأبدى عطفاً على العرب المشردين، كما أيد رئيس الوزراء الهندي نهرو حق العرب أيضاً وقال: إن الهند أيدت العرب تأييداً تاماً حين عرضت هذه القضية على الأمم المتحدة[٣].

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات؛ منها دعمه الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان كما هي واردة في ميثاق الأمم المتحدة[٤]، وتأييده الكامل لمبدأ تقرير المصير للشعوب والأمم. كما استنكر المؤتمر سياسة التفرقة العنصرية التي تقوم عليها أسس الحكم والعلاقات الإنسانية في مناطق شاسعة من إفريقية، والتي أدانتها الأمم المتحدة فيما بعد في قرارها رقم ٩ بتاريخ ٢٠ حزيران (يونيو)

---

(١) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٥٨؛ أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، الجزء الثالث، ص٨٩.

(٢) أمين سعيد، المصدر السابق، الجزء الثالث، ص٩٠.

(٣) أمين سعيد، المصدر السابق، الجزء الثالث، ص٩١.

(٤) Human Right Council Decision, No.1 Reteurn 30 deted 11 Februqry, 1974.

١٩٧٤م[1]، كما أعرب المؤتمر عن ضرورة اجتثاث كل أثر للعنصرية وخاصة من الشعوب الإفريقية التي هي من أصل هندي أو باكستاني. كذلك تم النظر في مشكلات الشعوب التابعة للاستعمار، والشرور التي تنتج من إخضاع الشعوب للاستعباد والسيطرة والاستغلال الأجنبي.

كما أيد المؤتمر حقوق الشعب الفلسطيني، ودعا إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين[2]، وقد عبر المؤتمر عن قلقه من الوضع الخطير للتوتر الدولي القائم والأخطار التي تجابه البشرية من جراء حرب عالمية تستخدم فيها القوة المدمرة لشتى الأسلحة، ومن بينها الأسلحة الذرية والهيدروجينية، وقد رأى المؤتمر أن نزع السلاح وتحريم الأسلحة الذرية والهيدروجينية وتجربتها واستخدامها ضروري لإنقاذ البشرية والحضارة من هول الدمار الشامل ونتائجه.

ورأى المؤتمر أنه لابد من قيام مراقبة دولية وفعالة لتحقيق نزع السلاح وتحريم التسلح، وبذل جهود عاجلة وحاسمة لتحقيق ذلك[3].

من هذا المنطلق، وعلى هذا المنهج، كانت المملكة العربية السعودية في طليعة الدول التي رحبت بعقد هذا المؤتمر.

وكان لهذا المؤتمر دوره الفعال في تنمية النواحي الاقتصادية في المنطقة الآسيوية والإفريقية على أساس المصلحة المشتركة والمتبادلة، واحترام السيادة القومية. وقد دعا المؤتمر إلى العمل على إنشاء صندوق للأمم المتحدة للتقدم الاقتصادي، وأن يرصد البنك الدولي للإنشاء والتعمير جزءاً كبيراً من موارده للبلاد الآسيوية والإفريقية، وإقامة هيئة مالية دولية يكون من نواحي نشاطها

(١) Internetional Workorganzation No. 9 tated 20, June 1974.

(٢) Securty Council Decision, No. 252, 1968.

(٣) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثالث، ص١٠٠.

القيام بالاستثمارات الرهنية والتشجيع لتنمية الجهود المشتركة بين البلاد الآسيوية والإفريقية إلى حد يكفل تنمية مصالحها العامة.

وقد أوصى المؤتمر باتخاذ عمل جماعي من جانب الدول المشتركة فيه لإقرار الأسعار الدولية والطلب على السلع الأولية بواسطة ترتيبات ثنائية أو متعددة الجوانب[1].

وكانت بعض الدول الاستعمارية تنكر على الشعوب التابعة لها حقوقها الأساسية في التعليم والثقافة، مما يعرقل تطور شخصيتها، ويحول دون التبادل الثقافي مع الشعوب الآسيوية والإفريقية الأخرى. وقد استنكر المؤتمر مثل هذا العمل، بل استنكر العنصرية بصفة خاصة كوسيلة للاضطهاد الثقافي[2].

كما رأى المؤتمر أنه، في المرحلة الحالية، يمكن تحقيق خير النتائج في حقل التعاون الثقافي عن طريق ترتيبات ثنائية، بغية تنفيذ توصياته عن طريق قيام كل بلد بالعمل في ذلك السبيل.

وكان لهذا المؤتمر دور في شدّ أواصر التعاون بين الدول الإفريقية والآسيوية في جميع المجالات، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم ثقافية أم دراسة مشكلات الشعوب التابعة للاستعمار؛ بل ما حصل من دعم للقضية الفلسطينية وقرارات الأمم المتحدة إليها جاءت بعد ذلك لتدعيم الشرعية الفلسطينية وإدانة الانتهاكات الإسرائيلية للأماكن المقدسة[3]، وأهمية إقرار السلام في الشرق الأوسط[4] والعالم.

---

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثالث، ص٩١-٩٣.

(٢) المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(٣) Unesco Decision, No. 83mt/1.2.3.4, 1970.

Security Coumcil Decision, No. 271, dated 15 September 1969.

(٤) Security Council Decision No. 242 dated 22 November, 1967.

وكان للفيصل دوره الكبير في دعم القرارات السابق ذكرها، لاسيما وأنه من الشخصيات التي لها شعبية كبيرة، ولا يتردد الآخرون غالباً في موافقته على ما يذهب إليه. ويثبت هذه الحقيقة ما ذكره الفريق عبدالله البصيلي[(١)] بقوله: «إن الملك فيصل عندما يحضر أي مؤتمر من المؤتمرات، ولثقة الزعماء بالملك فيصل ورأيه، فإنه إذا تكلم في أي موضوع يجد التأييد دائماً بل يحظى بأكثرية الأصوات»[(٢)].

كان للفيصل مواقف حاسمة أثناء المؤتمر حيث أكد أهمية السلام واستقلال الدول ورفضها أشكال التبعية، وهذا جاء من منطلق أن المملكة العربية السعودية، كانت ولا تزال منذ تأسيسها، تؤكد استقلالها السياسي ورفضها كل أشكال التبعية في عمل مخلص دؤوب، ليكون لها دور فعال في توجيه السياسة العالمية، مما لا يمكن أن يتحقق إلا بإقامة علاقاتها الدولية على أساس الاحترام المتبادل وتحقيق السلام[(٣)] في الشرق الأوسط، والدعوة إلى وقف العمليات العسكرية في فلسطين[(٤)]، وإدانة العمل العسكري الإسرائيلي[(٥)]،

---

(١) ولد عبدالله البصيلي في البكيرية سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م وتدرج في عدة وظائف عسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق أول في الحرس الملكي، وعين رئيساً للحرس الملكي في سنة ١٣٨٧هـ حتى سنة ١٤٠٧هـ، وقد طلب الإحالة للتقاعد للظروف الصحية. وقد رأى خادم الحرمين الشريفين إرساله إلى أمريكا للعلاج، ولكن عندما لم تتحسن ظروفه أحيل على التقاعد العسكري وعين برتبة مستشار في الديوان الملكي برتبة وزير.

(٢) لقاء مع معالي الفريق عبدالله البصيلي في يوم الأحد الموافق ٢/ ٣/ ١٤١٣هـ الموافق ٣٠/ ٨/ ١٩٩٢م

(٣) United Nations decision, No.194, dated 11 december, 1984.

(٤) Security Coumcil, No. 46, dated, 17 April, 1948.

(٥) Security Coumcil, No. 248 dated 24 March, 1968.

وعدم التدخل في الشؤون الداخليـة، ورفض التكتلات العسكرية والدخول في الأحلاف السياسـية، والإصرار على الحياد السياسي بين المـعسكرين الرأسمالي والشيوعي[1].

وكان الفيصل أحد أقطاب المؤتمر البارزين، بل إنه قد بذل الكثير من الجهود حتى توصل المؤتمر إلى هذه القرارات السابقة والمهـمة، والتي كانت كبيرة الأثر في نهضـة قارة آسيـا وإفريقيـة الحاضرة، وفي تطورها هـذا التطور الملموس. بالإضافة إلى دعم الأمم المتحدة حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة[2]، ودول العالم العربي التي كانت تحت ظل الاستعمار.

مؤتمر القمة العربي الثاني

في الإسكندرية سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م

من جهود الملك فـيصل في دعم القضايا العـربية والإسلاميـة ترؤسه مؤتمر القمة العربي الثاني الذي انعـقد في مدينة الإسكندرية بمصر وذلك في ٢٨ ربيع الآخر ١٣٨٤هـ الموافق ٥ سبـتمبر ١٩٦٤م[3]، وقد افتـتح المؤتمر بكلمة شكر فيها الدولـة المضيفة، وقال: «إن قلوب العرب اليـوم وأنظارهم تتجه إليكم في هذا الاجتماع لتحققوا للأمة العربية ما تهدف إليه من آمال، وإننا في هذا اليوم ليسعدنا جـميعاً أن نصرح أن العرب ليس لهم أي غاية أو مـقصد سوى تأمين

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٥٩.

(٢) Human Right Coumcil Decision, No, 10 Reteurn 26 dated 23 March, 1970.

United Nation Decision, No. 9 Reteurn 27. 15 March, 1971.

United Nations Decision, No. 3 Reteurn 28, 5March, 1972.

(٣) سلطان سالم، المصدر السابق، ص١٢٢؛ صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ص٥٤.

مصالحهم والدفاع عن أنفسهم، والسعي لما فيه صالح الأمة وصالح البشرية أجمع، مستهدفين في أعمالنا ما يترتب علينا من واجب تجاه شعوبنا، وتجاه أوطاننا، مسالمين من سالمنا، ومحاربين من حاربنا، ولا نضمر شراً لأحد، ونبذل الخير لمن يريده منا»[١].

وكان الفيصل يأمل أن يصل هذا الاجتماع إلى تحقيق الأهداف التي رسمت له، وقد طلب بذل الجهد لإيصال هذه الأمة إلى ما تصبو إليه من عز ورفعة وسؤدد، وقد دعا إخوانه في هذا المؤتمر إلى التآخي والتعاون في سبيل القضية العربية الكبرى وهي قضية فلسطين، معتمدين في ذلك على الخالق عز وجل لتذليل كل الصعاب والتعاون على ما يصلح الأمة العربية والشعوب الإسلامية.

وأوضح في هذا المؤتمر أن المملكة العربية السعودية ترى نفسها سنداً لكل عربي[٢]، وفي خدمة كل عربي، وأن المملكة العربية السعودية تسعى إلى التعاون والإخاء والتضامن، وأنها تتمنى من كل دولة وكل شعب وكل أمة أن يكونوا إخوة في الهدف وفي الآمال، وبيّن أهمية هذا المؤتمر في دعم القضايا العربية، وقال: «إن شعب فلسطين أيها الإخوان ينتظر منكم كل مجهود، وإن الشعوب العربية في كل مكان تنتظر منكم كل مجهود، وأن نخدم قضايانا، وأن نسعى في تحرير كل البلاد العربية من ربقة الاستعمار، ومن نير الحكم الأجنبي، وأن نكون في ذلك مستهدفين مصلحة العرب»[٣].

---

(١) الوثيقة رقم ٥٤ك/ ٥٨ سمعية؛ وزارة الإعلام، **فيصل يتكلم**، ص١٢٢؛ عيد مسعود الجهني، **الملك فيصل بن عبدالعزيز**، ص٣٣٤؛ أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٣٥٣.

(٢) الوثيقة ٥٤ك/ ٥٨ سمعية؛ حسن محمد كتبي، **سياستنا وأهدافنا**، ص٢٠١؛ صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص١١٥.

(٣) وزارة الإعلام، **فيصل يتكلم**، ص١٢٢؛ حسن محمد كتبي، المصدر السابق، ٢٠١؛ عيد مسعود الجهني، المصدر السابق، ص٣٦.

لقد كان خطاب الفيصل في منتهى التركيز والانسجام مع الموقف الحساس الدقيق الذي كان يحيط بالعالم العربي، وكما كان معبراً عن إيمان عميق، وتحمل مسؤولية العرب، ودوره القيادي في هذا المجال[1].

ونادى الفيصل في هذا المؤتمر بحتمية إظهار الوجود الفلسطيني ومده بكل وسائل الاستمرار، وقدم خمسة ملايين جنيه إسترليني هبة منه لتكوين خمس كتائب فدائية تعمل لتحرير الوطن المغتصب[2].

لقد كان الملك فيصل في مؤتمر القمة الثاني يسعى بكل طاقاته إلى وحدة العرب التي انبثقت عن نفوس طيبة وعن إرادة خالصة، وأن تكون عنصراً فعالاً بالارتباط بقضايا المواطنين، وحدة ثابتة الأركان قوية الدعائم، وحدة يكون فيها العربي للعربي، وحدة أساسها التعاون.

ولاشك أن الدعوة للوحدة العربية لا يتنافى مطلقا مع الوحدة الإسلامية، بل ما نراه هو أن الدعوة للوحدة العربية نواة لوحدة إسلامية تكون كل الشعوب الإسلامية مرتبطة بها، وهذا ما كان يسعى إليه الملك فيصل في دعم القضايا العربية والإسلامية.

هذه الوحدة التي وصفها الفيصل بقوله: «وحدة النفوس المخلصة والأهداف السامية، وحدة تصدر عن قناعة ومصلحة مشتركة معاً، وحدة تلقائية لا قسر فيها ولا إرغام، وحدة مدروسة تحافظ على الشعوب والأقطار وظروفها الخاصة، تنميها وتعنى بها، وحدة متفتحة على الشعوب الأخرى وعلى الإنسانية بكاملها»[3].

---

(١) انظر الملحق رقم (١٦).

(٢) محمد كمال جمعة، "عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ"، مجلة الدارة، العدد الثالث، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م.

(٣) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٢١٤.

وقد ألقى جلالة الملك فيصل في الجلسة الختامية للمؤتمر كلمة هنأ فيها الحاضرين على ما توصل إليه المؤتمر من قرارات حكيمة وشكر الدولة المضيفة على حسن الضيافة والعناية التي لقيتها وفود المؤتمر.

وقد صدر بيان مشترك في هذا المؤتمر تناول قضية فلسطين وأعلن إجماع المجلس على تحديد الهدف في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني، والالتزام بخطة للعمل العربي المشترك، ووجوب استخدام جميع الإمكانيات العربية وحشد طاقاتهم لمواجهة الاستعمار الصهيوني، وإصرار إسرائيل على المضي في سياستها العدوانية التوسعية.

وقد اتخذ المجلس القرارات الكفيلة بتنفيذ المخططات العربية، وخاصة في الميدان العسكري والفني، ومن بينها بداية العمل الفوري في المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده[1]، ورحب المجلس بقيام منظمة التحرير الفلسطينية، واعتمد قرار المنظمة حول إنشاء جيش التحرير الفلسطيني[2].

وقد قرر المجلس أن تستمر لجنة المتابعة في أعمالها بحيث تجتمع مرة كل شهر مع من يمثل الدولة الموجودة، وعلى أن تجتمع كل أربعة أشهر على مستوى الوزارات أو نواب الرؤساء في أحد البلاد العربية، وأن يكون هذا الاجتماع بمستوى رؤساء الوزارات أو نواب الرؤساء هيئة تنفيذية لمجلس الملوك والرؤساء تبت في الأمور العاجلة تمشياً مع قرارات الملوك والرؤساء العرب، وتتولى مباشرة تنفيذ الخطط المقررة ورفعها، كما تقوم بإعداد المقترحات التي

---

(١) جميل عبدالله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٣٤١.

(٢) محمد كمال جمعة، "عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ"، مجلة الدارة، العدد الثالث، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م.

تعرض على مؤتمر الملوك والرؤساء، ولها أن تطلب اجتماعاً استثنائياً للملوك والرؤساء إذا كانت هناك حالة عاجلة أو أية أحداث تستدعي اجتماعاً سريعاً.

وقد أكد رؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر الإسكندرية أن أي اعتداء على أية دولة عربية يعد اعتداء على الدول العربية كلها، وتلتزم جميعها برده فوراً[1].

ومما يدل على مهارة الفيصل السياسية ودوره الفعال في قرارات المؤتمر أن أحد معارضيه قال عنه عندما رآه في مدخل قاعة الاجتماع: إنه أذكى دماغ، ويعرف من شؤون الدنيا وتجاربها أكثر مما نعرفه نحن مجتمعين[2]. فهذه شهادة تدل على أهمية الفيصل وثقله السياسي في هذا المؤتمر.

وقد اجتمع الفيصل مع الرئيس المصري جمال عبدالناصر وتبادلا وجهات النظر في كل ما يهم الأمة العربية عامة والدولتين بصورة خاصة، وقد عقدت عدة اجتماعات بين الطرفين اشترك فيها من الجانب السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ومن الجانب المصري المشير عبدالحكيم عامر نائب رئيس جمهورية مصر العربية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وتم الاتفاق بين الجانبين على التعاون والتفاهم التام فيما بينهما، وفي جميع الشؤون، وتأييد كل منهما الأخرى في جميع الظروف سياسياً ومادياً ومعنوياً[3].

وعندما عاد الملك فيصل من المؤتمر أصدر أوامره وتعليماته بأن تباشر وزارة الدفاع والطيران في المملكة العربية السعودية فوراً بتنفيذ توصيات القيادة العربية

---

(١) أمين سعيد، **فيصل العظيم**، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٢) صلاح الدين المنجد، **فلسفة فيصل في التضامن الإسلامي**، ص١٥٠.

(٣) بيار روفايل، **صقر الصحراء**، ص٤٥٨-٤٥٩.

الموحدة بخصوص تقوية وتجهيز القوات العربية السعودية بحيث يمكنها عند الضرورة القيام بواجباتها العربية والإسلامية.

ويبرز من هذا المنطلق الدور الكبير الذي قام به الملك فيصل عندما أمر بأن توضع تحت تصرف وزارة الدفاع والطيران جميع المبالغ والاعتمادات والإمكانيات لتنفيذ هذه المرحلة بأسرع وقت، وبأكبر طاقات وإمكانيات ممكنة[1].

وهكذا كانت مشاركة الفيصل في مؤتمر القمة العربي الثاني بالإسكندرية لها أهميتها وثقلها السياسي، لا سيما وأنه ـ رحمه الله ـ أثبت بأقواله وأفعاله دعمه للقضية الفلسطينية ومناداته بالوحدة العربية أمام أعدائها.

المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة

سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م والدعوة إلى التضامن الإسلامي

أول ما اتجهت إليه أفكار الفيصل بعد البيعة له بالملك هو الاهتمام بعقد المؤتمر الإسلامي منطلقاً من حرصه في توحيد كلمة المسلمين وتراصهم في الذود عن مصالحهم وتكاتف جهودهم، وحرص غاية الحرص على أن يضم هذا المؤتمر قادة المسلمين وعلماءهم وأهل الرأي فيهم، فتولت رابطة العالم الإسلامي تنظيم المؤتمر تحت إشراف الملك فيصل، وقد تم افتتاحه في مساء يوم الأحد ١٧ من ذي الحجة ١٣٨٤هـ/ ١٨ أبريل ١٩٦٤م[2]، وألقى الملك فيصل كلمة في هذا المؤتمر أوضح لهم قدسية مكان المؤتمر وأهميته، وبين لهم أن

---

(١) فائز الأجار، فيصل وفلسطين، ص٣٤.

(٢) إبراهيم الأمين الورغي وآخرون، دليل مؤتمرات المملكة من ١٣٤٤ـ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٢٧.

المسلمين يتعرضون إلى ابتلاء لم يسبق له مثيل في التاريخ، وقال: «إنكم أيها الإخوة في مؤتمركم هذا محط أرجاء المسلمين في كل قطر؛ فالواجب علينا جميعاً أن نعالج قضايانا، وأن نتخذ من الفرصة التي هيأها الله سبحانه وتعالى للمسلمين، وهي فرصة حج بيت الله الحرام منطلقا للنظر في شؤوننا، وتعقب أدوائنا وعلاجها، وإصلاح أمورنا، والتفقه في ديننا، والقيام بكل ما أوجبه الله علينا من خدم أمتنا»[1].

وقال محذراً من التفرق والتناحر والاختلاف وما يسببه ذلك من أخطار: «إنه ليشرف شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها أن تكون عضواً عاملاً في مجموعتكم أيها الإخوان للدعوة لكتاب الله سبحانه وتعالى، وخدمة أمتنا الإسلامية، والسعي لما يرفع شأنها ويحقق آمالها وينير لها سبل الحق. أيها الإخوة، إننا لنرى اليوم في الأمة الإسلامية من التفرق والتناحر والاختلاف ما ينذر بخطر جسيم؛ فلماذا التفرق أيها الإخوة؟ ولماذا الاختلاف؟ ولدينا كتاب الله وسنة رسوله، فعلينا جميعاً أن نسعى لتحكيم كتاب الله وسنة رسوله في جميع شؤوننا[2]، وبين لهم أن الدين الإسلامي هو دين الحكمة والقوة والعدالة والمساواة، وأنه لا يمكن لنظام أو قانون وضعي أن يبلغ ما بلغ الدين الإسلامي من تنظيم وترتيب وحماية للبشرية من الضياع، وتحقيق مطالب البشر من أول الخلق إلى قيام الساعة. وتساءل الفيصل في هذا الخطاب التاريخي كيف يلجأ المسلمون إلى وضع القوانين الوضعية والدساتير التي تتعارض مع الدين الإسلامي الحنيف؟ وأبان لهم أن الدين الإسلامي لا يمنع من تنظيم أمور

---

(١) جريدة أم القرى، السنة ٤٢، العدد ٢٠٦٧، ذوالحجة ١٣٨٤هـ/ ٢٤ ابريل ١٩٦٥م.

(٢) جريدة أم القرى، المصدر السابق؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص١٥٩.

المسلمين، ولكن هذا التنظيم يكون مستنبطاً من كتاب الله وسنة رسوله. كما دعا إلى تدبر كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، وحث علماء المسلمين على العمل على تفقيه المسلمين وتوضيح ما تحويه الشريعة الإسلامية من معان سامية ومن فضائل كريمة، ليكون ذلك في متناول كل أفراد المسلمين. وبيّن لهم ما يتعرض له الإسلام والمسلمون اليوم من تيارات ومبادئ هدامة، ومذاهب تتعارض مع العقيدة الإسلامية وسنة سيد المرسلين محمد ﷺ، وقال: «ومما يزيد في ألمنا أيها الإخوان أن نجد بيننا نحن المسلمين من يعتنق هذه المبادئ وهذه المذاهب، ويحاول أن يبثها وأن يسيطر بها على الشعوب الإسلامية»[1].

ومن منطلق الدعوة الإسلامية التي حملها الفيصل قال: «إنني أعلم أننا سنتعرض في دعوتنا الإسلامية إلى من يعارضنا وإلى من ينتقدنا، وربما يهاجمنا، ولكننا لن نلتفت بحول الله وقوته. لقد نذرنا أنفسنا أيها الإخوان لخدمة دين الله، فليعترض من يعترض، وليهاجم من يهاجم فلن نلتفت لهم، ولن نبادلهم بمثل مايقولون، ولكننا ندعو الله بالهداية، ونقتدي بما ورد بالقول المأثور «اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون»[2].

من هنا يجب أن ندرك أن الدعوة إلى الله ليست سهلة وأن مَنْ يقوم بها يجب أن يتحلى بصفات عظيمة، ومن أهمها الصبر على الأذى، وهذه سنة الله في الكون منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، فقد أوذي الأنبياء وهم أفضل خلق الله في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل.

(١) جريدة أم القرى، المصدر السابق؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص١٦٠.

(٢) رابطة العالم الإسلامي، خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة عام ١٣٨٤هـ، ص٦-٧.

وأوضح الفيصل أن المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً، ستؤيد إخوانها المسلمين في كل قطر من أقطار الأرض، ودعا إلى تحكيم كتاب الله وسنة سيد البشر محمد عليه الصلاة والسلام، وبين لهم أن سياسة المملكة العربية السعودية هي سياسة إسلامية، وأنها تدعم المسلمين في كل قطر ومكان، وتعمل على توحيد صفوف المسلمين وإزالة كل ما يشوب علاقاتهم من خلافات[1]، كما أيد الدعوة إلى قيام مؤتمر قمة إسلامي للنظر والتباحث في أمور المسلمين، والعمل على ما فيه صلاحهم، وأوضح أن سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الدول العربية سياسة تقوم على المحبة والأخوة والعمل على مساعدتهم، إضافة إلى أن المملكة العربية السعودية بالنسبة للسياسة الدولية هي عضو في هيئة الأمم المتحدة، كما أن سياسة المملكة العربية السعودية كما يراها الفيصل هي في موقف حيادي حيث يقول: «نحن في موقف حيادي فيما تتعرض له الكتل الكبيرة من مشاكل ومطاحنات واختلافات، ولكننا في نفس الوقت نؤيد ما نراه ونعتقد أنه حق، على الأخص فيما يتعلق بمصلحة البشرية، وبالسلم العالمي»[2].

كما أبان لوفود المؤتمر الإسلامي أن سياسة المملكة الداخلية تقوم أولاً وقبل كل شيء على تحكيم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ، واستنباط ما يصلح شؤون الدولة على أن لا يخرج عن الكتاب والسنة النبوية المطهرة، والنهوض بالبلاد والمواطنين إلى كل ما فيه صلاح وتقدم، والقضاء على المصاعب والمشاق التي تواجه الدولة، وأوضح ما وصلت إليه الدولة من تقدم في جميع المجالات.

(١) رابطة العالم الإسلامي، المصدر السابق، ص٧.

(٢) جريدة أم القرى، السنة ٤٢، العدد ٢٠٦٧، ٢٢ ذوالحجة ١٣٨٤هـ/ ٢٤ ابريل ١٩٦٥م.

ومن منطلق اهتمامه بالقضية الفلسطينية أوضح أنها ليست قضية سياسية أو اقتصادية ولكنها قضية إنسانية إسلامية، أي إنه شعب اعتُدِيَ عليه في وطنه، وشُرِّد من بيوته بسبب زمرة من شذاذ الأرض، وإن فلسطين أرض مقدسة بها ثالث الحرمين الشريفين فقال: «لا نرضى أن نكون ضحية لأي عنصر من العناصر أو أي من الفئات. فهذه قضيتكم وبين أيديكم، ننقلها إلى ضمائركم بأن تفعلوا مايحقق آمال المسلمين والعرب»[1].

ودعا في هذا المؤتمر إلى الجهاد، وليس الجهاد المعنيّ به فقط هو بالسلاح، ولكنه أوضح أن الجهاد هو الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، والتمسك بها، والتبصر في العقيدة الإسلامية لنثبت للعالم أن ديننا الإسلامي هو الدين الصحيح.

كما عالج الفيصل في هذا المؤتمر، جميع الأمور المهمة والحيوية للمسلمين أفراداً وجماعات، وأفاض في توضيحها بما لا يدع مجالاً لزيادة الإيضاح.

ومن حق الفيصل أن نذكر له هذا الفضل ونقدر له هذا المسعى، إذ لولا نضاله ودأبه وحسن توجهه ـ بتوفيق من الله تعالى ـ لما انعقد المؤتمر الإسلامي، ولما تحقق التضامن الوثيق بين الدول الإسلامية.

وكان من أبرز قرارات المؤتمر الاهتمام بالدعوة الإسلامية، والتعريف بالشريعة الإسلامية إلى جميع أمم الأرض، والوقوف أمام الحركات الهدامة ودعاة الإلحاد والإباحية ممن اتخذوا مختلف الوسائل ضد الإسلام وانتشاره.

ورأى المؤتمر أنه من الواجب على المسلمين شعوباً وحكومات محاربة هذه

---

(١) جريدة أم القرى، السنة ٤٢، العدد ٢٠٦٧، ٢٢ ذوالحجة ١٣٨٤هـ/ ٢٤ ابريل ١٩٦٥م؛ أمين سعيد، فيصل العظيم، ص١٦٤.

التيارات الهدامة ووسـائلها، ومكافحتها بنظير وسائلهـا وأسلحتها. يقول الملك فيصل موضحاً الدعوة إلى الله عز وجل: «نحن دعاة إلى كلمة الله ودعاة إلى أن يكون دين الله ظاهراً علـى كل شيء، لا يضيـرنا في ذلك من يقـول علينا بغير ما نقصد وبغير ما نعمل»[1].

ونظراً لما للإعلام من دور بالغ في هذا العصر، فقد حمل الملك فيصل وفود المؤتمر الإسلامي القضية الفلسطينية، للـعمل على تبصير المسلمين بها، ومن ثمّ توحيـد الجهود في السعي المشـترك لإيجاد الحلول النهائيـة لها، فقـال: «فهذه قضيتـكم وبين أيديكم ننقلها إلى ضمائركم بأن تفعلوا مـا يحقق آمال المسلمين والعرب في قضية تعتبر الأولى أو النادرة في جنسها في العالم»[2].

ولم يكن المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة مقتصراً على دراسة الأحوال الدينية للمجتمع الإسلامي، بل شمل كل مجالات الحياة من اقتصادية واجتماعية وثقافـية، وكـان مما قاله الفـيصل في ذلك: «ليس لنا أي هـدف ولا غرض في دعوتنـا الإسلاميـة سوى أن تكون كلـمة الله هي العليـا، ودينه هو الظاهر وأن يتعاون المسلمون فيما بينهم فيما فيه صالحهم، ورفع مستوى شعوبهم، وتعاونهم الأخوي في كل مجالات الحياة من اقتصادية واجتماعية وثقافية»[3].

ولهذا قرر المؤتمر دعوة الدول الإسلاميـة إلى فرض الحصار الاقتصادي على إسرائيل، وبالمقـابل إقامة مشـروعات اقتصـادية وزراعية وصناعـية في فلسطين توثيقاً لارتباط المسلمين بها مادياً وروحياً[4].

---

(١) الوثيقة، ٥٤ك/ ٨٥؛ محمد عنان، السعودية وهموم العرب، ص٨٢.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٢٤٣.

(٣) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٤) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص١٠٦.

وقد استنكر المؤتمر بشدة سياسة بعض الدول التي تقوم على أساس التمييز العنصري[1] بين أبناء شعبها بسبب الجنس أو اللون أو الدين، وأوضح أن الإسلام دين الله الخالد الذي بنى نظامه على أساس المساواة، فقرر أن البشر متساوون في الحقوق وفقا لقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

كما أيد المؤتمر الحقوق المشروعة للصومال في تحقيق الوحدة الكاملة للأراضي الصومالية، وطالب كلاً من فرنسا وأثيوبيا وكينيا بإعطاء الصوماليين في مناطقهم حرية تقرير المصير، وقد استنكر المؤتمر حملات الإبادة الجماعية ضد المسلمين العُزَّل في الصومال، والعمل على إنقاذ هذا الشعب. كما استنكر المؤتمر المظالم التي ترتكبها حكومة أثيوبيا ضد الشعب الارتيري، وأوصى المؤتمر جميع الدول الإسلامية والدول الصديقة لمناصرة حرية الشعوب، بأن تجند جميع وسائل النشر والإعلام لديها من أجل تنوير شعوبهم وشعوب العالم، وإفهامهم حقيقة النضال الأرتيري.

كما اطَّلع المؤتمر على المذكرات المقدمة إليه عن حال عشرات الملايين من الإخوة المسلمين الذين يعيشون تحت الحكم السوفييتي، وقد استنكر المؤتمر الأعمال الاستعمارية التي تسعى إلى محو شخصية الشعب المسلم الذي تجاوز عدده الستين مليوناً لإبعاده عن دينه ولغته وتاريخه وتقاليده. وقد ناشد المؤتمر الدول الإسلامية العمل على حماية حقوق المسلمين الأتراك في قبرص، ومنع العدوان الذي ترتكبه الجالية اليونانية بكل الوسائل. وقد ناشد المؤتمر الحكومة الهندية بأن تعمل على منح مسلمي الهند والأقليات الأخرى حقوقهم في

---

(١) إبراهيم الأمين الورغي، المؤتمرات والندوات التي عقدت بالمملكة من ١٣٤٤هـ-١٤٠٨هـ، ص٢٧.

ممارسة شعائرهم الدينية. وقد أعرب المؤتمر عن استغرابه وخيبة أمله في أن تبقى قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨م معطلة بشأن إجراء استفتاء شعبي في كشمير لتقرير مصيرها، على الرغم من الجهود التي بذلت لذلك خلال سبعة عشر عاماً، وقد أخفقت كلها في حمل حكومة الهند على العمل بهذه القرارات التي تعدّ ملزمة دولياً.

وقد استعرض المؤتمر أوضاع المسلمين في كل من إفريقية وآسيا، وتدارس المؤتمر الإسلامي الخطاب الذي ألقاه الفيصل وأعلن تأييده للخطة الإسلامية القويمة التي شرحها جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية. وكانت الدعوة إلى التضامن الإسلامي هي الأمل الكبير الذي راود مشاعر الملايين من المسلمين، وكان المسلمون في مختلف أقطارهم ينتظرون أن تأتي المبادرة في هذه الدعوة المباركة من البلاد المقدسة، فكان من منطق الأشياء أن ينهض الملك فيصل بهذا الواجب المقدس مهما تكن تبعاته ومتاعبه، ومما لاشك فيه أن هناك عدة بواعث تكمن وراء الدعوة إلى التضامن الإسلامي، منها الباعث الديني، فالفيصل نشأ في أحضان الدعوة السلفية فحمل لواء التضامن الإسلامي، وهو يضع نصب عينيه نصوص القرآن الكريم في هذا المجال، يقول عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، ويقول عز وجل: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، ومواجهة التيارات والشعارات المفرقة لشمل المسلمين، والعمل على جمع كلمة المسلمين لاسترداد حقوقهم، ودرء الأخطار المحدقة بهم(١).

(١) مناع خليل القطان، "التضامن الإسلامي، نشأته وبواعثه"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص١٤١-١٤٢.

وركز الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في دعوته للتضامن الإسلامي على بيان محاسن الإسلام، والتنبيه على دسائس الأعداء ومكائدهم[1]. ولقد كانت سياسته في التضامن الإسلامي تتلخص في الدعوة إلى نبذ الخلاف، وإحلال الأُخُوَّة محل الشقاق، والتمسك بمبادئ الإسلام والعمل على وحدة المسلمين تجاه دعوات التفرقة والمبادئ الدخيلة، وقد قال الفيصل موضحاً ذلك: «إن ما نقوم به إنما هو عبارة عن دعوة المسلمين للتقارب والتعاون فيما بينهم، والنظر في جميع مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية، والتعاون على تحقيق ما فيه خير المسلمين، وليس القصد منه أي عدوان أو أي نوايا عدوانية ضد أي فئة أو أي دين»[2].

وسلك الملك فيصل في دعوته إلى التضامن عدة مراحل، كل مرحلة تؤدي إلى المرحلة الأخرى، فعمد إلى تنبيه المسلمين وتذكيرهم وذلك باغتنام فرصة الحج الذي كان يدعو فيه إلى التضامن. وما كادت دعوة الفيصل تنطلق حتى هب أعداء التضامن يهاجمونه. ولقد حددهم الفيصل بأنهم الاستعمار واليهود والصهيونية والشيوعية[3]، ومن هنا ازدوجت دعوته إلى الإسلام والتضامن بأن أضاف إليها فضح أهداف الاستعمار، وأم الخبائث الصهيونية والشيوعية كما يسميها الفيصل، ثم أدرك أن التضامن لا يمكن أن يتحقق بالخطب. ومن هنا أخذت دعوته شكلاً آخر، وهو زيارة البلدان الإسلامية والاجتماع إلى ملوكها

(١) صلاح الدين المنجد، أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، ص١٩.

(٢) فؤاد عبدالحميد الخطيب، النتائج التي تمخضت عن سياسة الملك فيصل في التضامن الإسلامي، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٦٧٣.

(٣) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٩٨.

ورؤسائها[1]، والدعوة إلى التضامن الإسلامي. لقد شرح الملك فيصل التصور الذي بنى عليه دعوته بقوله: «إننا حين نقول الدعوة الإسلامية، فإن ديننا وشريعتنا تحتوي في مضامينها وتشريعاتها على كل ما فيه خيرٌ للبشرية من تقدم ومن ثقافة ومن اقتصاد، والحكم الذي يمنع الظلم ويحقق العدل والمساواة بين البشر. ولذلك فإن من يدعي أن الإسلام كشريعة ضد التطور والتقدم أو تطوير الأمة والوطن، فإنه بذلك يكون متجنياً أو جاهلاً مركباً لا يعرف من الإسلام شيئاً، فإذا كنا ـ نحن المسلمين ـ قصرنا في بعض الشيء ولم نتفهم حقيقة شريعتنا وديننا، فإن هذا ذنبنا وليس ذنب شريعتنا، فعلينا أن نفهم وندرس ونتعمق في شريعتنا لنستنبط منها ما يلائم عصرنا وما يبرز محاسن الإسلام شريعة وعقيدة»[2]. وإن دعوته للتضامن لم تكن حملةَ عِداءٍ لغير المسلمين، ولم يقصد منها مصالح خاصة أو زعامات زائفة، وإنما يقصد بها وجه الله عز وجل[3]، وما زياراته إلى البلاد الإسلامية في إفريقية وآسيا إلا لخدمة الإسلام والمسلمين[4].

ويقول الفيصل: «نحن ندعو إلى التضامن، ندعو إلى الإخاء، ندعو إلى المحبة وندعو إلى الصداقة، ولكننا لا نقبل الفرض أو الاستعباد»[5].

---

(١) صلاح الدين المنجد، فلسفة فيصل والتضامن الإسلامي، ص١٥٣ـ١٥٤؛ منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل، ص٣١٧؛ محمد المعتصم، "دراسة في سياسة الملك فيصل في إفريقية"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٨٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٠٤.

(٢) الوثيقة ٥٨ك/ ٩٢ سمعية.

(٣) جريدة الأمة الإسلامية، العدد ١٠، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٢هـ/ ١٣سبتمبر ١٩٩١م، ص٨.

(٤) Willard A Beling, King Faisal and The Modernasation of Saudi arabia, Croomhelm, London, England,West Veiw press Boulder, Colorado. P. 186.
صلاح العقاد، المشرق العربي، ص٥١٣.

(٥) الوثيقة ٥٢ك/ ٨٣ سمعية

ويدعـو إلى الإخـاء العـربي لأنه يعطى اهتـمـامـاً بالـغاً للوحـدة العـربيـة والإسلامية ويـرى أنهما وجهان لعملة واحـدة، لأن لديه قناعة أن هذه الوحدة يجـب أن تنطلـق مـن واقـع إيمـانـي بغـض النظـر عـن الموقـع الجـغرافي(١)، وأنهـا ليس لها هدف ولا غـرض إلا رفعـة الإسلام(٢)، وأن يكون المسلمون متـحابين، والعمل على خـدمتهم في الشـؤون الدينية والاجتـماعيـة والسعي لإصلاح ما فسد من شؤونهم الدينية والدنيوية(٣).

وكـان الفيـصل يرى في دعـوته ضـرورة الاتحاد والـتكاتف، وأن المسلمين كالجسـد الواحد إذا اشتكى منه عضـو تداعى له سائر الجسد بالسـهر والحمى، وعليـهم التعـاون فـيمـا بينهم والاعـتصـام بحـبل الله(٤)، قال عـز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وأن مسؤولية العرب تجاه الدعوة الإسلامية مـضاعفة، فقال: «مسؤولية العرب تجـاه الدعوة مضاعفة بالنسبة لغيرهم من الشعوب»(٥).

وقد كـانت دعوة الفيصل نـحو التضامن الإسـلامي بداية نكسة دبلوماسـية للإسرائيليين في إفـريقية، وقد أدّت دبلومـاسية الفيصل فـي هذا المضمار دوراً مهماً وأعطى السعي من أجل التضامن الإسلامي ثماره(٦)، لأن المملكة العربية

---

(١) Sheikh Mohamad Igbal, op. cit. p. 119.

(٢) R.L. Bidwill & C.R. Smith, Arabian and Islamic Stvdies Longman, London and New York Faisal B.Abdel-Aziz baylywinder, P. 266.

(٣) الوثيقة ٥٨ك/ ٩١ سمعية؛ وزارة الاعلام، مواكب الخير، ص١٤١.

(٤) الوثيقة ٦٤ك/١٠٥ سمعية.

(٥) الوثيقة، ٥٨ك/ ٩١ سمعية؛ الوثيقة ٥٨ك/ ٩٢ سمعية؛ وزارة الاعلام، فيصل يتكلم، ص١٠٢.

(٦) وثيقة عن حياة الملك فيصل بدون، سمعية بصرية.

إنسان في العـالم الغربي ويشعره أن هناك عـرباً وأن هناك مسلمين، وأن هناك شعباً أُخرج من دياره ظلماً وعدواناً، وشُرّد في أنحاء الأرض بقسوة، وأن على الغرب أن ينظر بعين جديدة إلينا. ويجب أن نلاحظ أيضـاً أنه بعد مضيّ عشر سنوات على قيام فيصل بدعـوته، أصبحت الدعوة تتردد في كل مكان، وتزداد كل يوم قوة، ويزيد التفـاف المسلمين والدول الإسلامية حولهـا، والتعلق بها. فكلمـة الله لابد أن تعلو، ووعي المسلمين لابد أن يسـتـيقظ، والتـسلط على البلاد العربية والإسلامية لابد أن تتقوض دعائمه وينهار.

قيام رابطة العالم الإسلامي

وجهود الفيصل في سبيل نشر الدعوة

رابطة العالم الإسلامي منظمة إسلامية عالمية شعبية غير حكومية، تُمثّل فيها الشعوب الإسلامية في أنحاء العالم كافة[1].

وقد أنشـئت بموجب قرار صدر عن المؤتمـر الإسلامي العام الذي عـقد بمكة المكرمة في ١٤ من ذي الحجة سنة ١٣٨١هـ/ ١٨مايو ١٩٦٢م[2] نتيجة ظهور بوادر الانقسـام بين المسلمين من قبل أعداء الدين الإسلامي. وقـد كان للملك

(١) لقاء مع الدكتور أحمد محمد علي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمناسبة انعقاد المجلس التأسيسي للرابطة. تلفزيون المملكة العربية السعودية، القناة الأولى في يوم ١١/ ٧/ ١٤١٤هـ الموافق ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٣م؛ وكالة الأنباء السـعودية، ملف المؤتمر السابع عشر لوزراء خـارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ص١٣.

(٢) عبدالوهاب الـكيالي وآخرون، موسـوعة السيـاسة، الجزء الثاني، الـطبعة الأولى ١٩٨١، ص٧٧٤؛ إبراهيم الفوزان، إقليم الحجاز وعـوامل نهضته الحديثة، ص٣١٠ـ٣١١؛ جميل المصري، حاضر العـالم الإسلامي وقضايـاه المعاصرة، ج١، ص٢٨٠؛ عبدالله نصيف، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م، ص١٣٣.

السعودية حريصة كل الحرص أن تظل جذور التضامن الإسلامي والتعاون بين أبناء الأمة الإسلامية حكاماً وشعوباً متقدة في نفوس أبنائها لمواجهة أعداء الأمة الإسلامية الذين يستخدمون كل وسائل الدس والفرقة والكيد للأمة الإسلامية[1]. ومما لاشك فيه أن التاريخ سوف يسجل للفيصل هذا الجهد بمداد من الذهب[2].

ويجب أن ندرك أن دعوة الفيصل للتضامن الإسلامي ليست إلا دعوة للمسلمين للقيام بواجبهم بالتلاحم والتماسك والدعوة إلى الله، وهي دعوة بعيدة عن كل غرض، منزّهة عن كل هوى[3]. وإذا كانت حلقات الغدر والتآمر لا ترضى عن مثل هذه الدعوة، وتعمل على تزييفها وإثارة الشائعات والشبهات حولها، فإن هذا من طبيعة المعركة التي تكون بين الحق والباطل، وبين الهداية والضلال. ومن الجدير بالذكر أن أهل الباطل يعلمون مقدار ما تمثله هذه الدعوة في نفوس المسلمين، ويدركون مدى تعلق المسلمين بها، وبأخوتهم ومبادئ دينهم، ومدى تقديرهم أن الإسلام هو القوة الوحيدة التي تستطيع الوقوف أمام تحقيق أغراضهم الخبيثة في العالم الإسلامي.

ولقد استطاع الملك فيصل أن يثبت للعالم أن التضامن الإسلامي أساس قوة المسلمين، وفي دعوته للتضامن الإسلامي لم يكتف بالأقوال، بل برهن بالفعل على صلاحية الإسلام، وطبق مبدأ التضامن الإسلامي عن رغبة لا رهبة، ومد يد العون والمشورة إلى المسلمين في كل بلد ودولة. بل استطاع أن يهز كل

---

(١) وزارة الحج والأوقاف ـ المملكة العربية السعودية، وثائق مؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الأول والثاني والثالث، ص١٣.

(٢) مجلة اليمامة، العدد ٢٠٩٠، السنة السابعة، الجمعة ٧ صفر ١٣٩٤هـ/ ١ مارس ١٩٧٤م، ص٤.

(٣) عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص٣٠٣.

فيصل الفـضل الأكبر بعد الله عز وجل في بلورة أسس هذه المنظمـة الإسلامية العالمية، والتأكيد على مـبادئها وإستراتيجيتها، وقـد كان لحماسته وإيمانه المطلق بالأسس التي تقوم عليـها الأثر الأكبـر في إيجاد قناعة بهـا لدى قادة المسلمين وزعمائهم، ولدى الهيئات الإسلامية الحكومية والشعبية.

ويجب أن ندرك أن رابطة العـالم الإسـلامي ليـست منظمـة حكومـيـة أو سيـاسية، بل إنهـا منظمة دينية ترمي، من بـين ما ترمي إليه، إلى نشـر القيم الإسلامية والقضاء على جميع الأيديولوجيات والعادات التي تتعارض مع الدين الإسـلامي؛ وعلى الرغم من أن رابطة العـالم الإسلامي تمتـعت بالدعم المادي والمعنوي من الملك فيـصل، إلا أنها ظلت مسـتقلة عن حكومة المملكة العـربية السعودية منـظمة دينية غير طائفـية أو حزبية، تعـتمد في جميـع قراراتها على المجلس التأسيـسي الذي يتكون من خمسين عضـواً من علماء الدين الإسلامي من العرب وغيرهم[1]. كما تعتبر عضـواً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات العالمية غير الحكومية[2].

وقد نص ميثاق رابطة العالم على أن تؤدي الرابطة فريضة الله بتبليغ رسالته ونشرها على أوسع نـطاق في العالم[3]، وأكد من جـديد الإيمان بأنه لا سلام للعالم إلا بتطبيق القواعد التي أرساها الدين الإسلامي الحنيف، وضرورة دعوة الأمم إلى التسـابق في ميدان العـمل لخير الـبشرية وإسـعادها وتحقـيق العدالة

---

(١) صلاح الدين المنجد، أحاديث عـن فيصل والتضامن الإسـلامي، ١٩٧٤م، ص٩٥؛ عبدالله سندي، "الملك فيصل والتضامن الإسلامي"، مجلة الدارة، العدد الثاني، محرم ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، ص٢٣٥؛ جميل المصري، المرجع السابق، ج١، ص٢٨٠ـ٢٨١.

(٢) وثيقة رقم، ١/١٩٩ في ١٣٩٤/١/٢٩هـ، انظر الملحق رقم (١٢).

(٣) خليل أحمد الحامدي، "حـركة التضامن الإسلامي"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ص١٧٥.

الاجتماعية بين أفرادها، والعمل على الجمع بين قوى الخير العاملة في الحقل الإسلامي في جميع البلدان، والتنسيق بين جهودها وطاقاتها في تضامن وتعاون إسلاميين من أجل إعلاء كلمة الله ورفع شأن الإسلام والمسلمين، ومناهضة الأفكار الدخيلة والقوى المعادية التي تعمل ضد أبناء العقيدة الإسلامية وأوطانهم. كما أنه ليس لرابطة العالم الإسلامي تدخل في الشؤون الداخلية للدول ولا تميل إلى فريق دون آخر، ولا لون من الألوان أو جنس من الأجناس، فالمؤمنون كلهم إخوة ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى[1].

أما عن تأسيس الرابطة فنقول: إنه عندما ظهرت بوادر الانقسام بين المسلمين، وسيطرت النزعات والأهواء على قلوبهم، استغل أعداء الدين الإسلامي هذه المشاحنات والخلافات فبذروا الفساد والإلحاد، وأخذوا ينشرون مبادئهم الهدامة المضللة بقصد تشكيك المسلمين في عقيدتهم الإسلامية، وتفتيت وحدتهم الدينية، والقضاء على التقاليد الصالحة والتعاليم الإنسانية التي يزخر بها ديننا الحنيف، ومحو فضائل هذا الدين من قلوب أبناء المسلمين. وقد بذل الاستعمار وأعوانه جهوداً كبيرة لتحقيق ذلك.

من هذا المنطلق كان الفيصل حريصاً على دعم التضامن الإسلامي والعمل على نشر الدعوة الإسلامية؛ فرأى أن أشهر الحج أنسب فرصة لالتقاء أعداد كبيرة من المسلمين، فكان المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة في ١٤ ذي الحجة عام ١٣٨١هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٦٢م[2]، الذي اتخذ عدة قرارات من

(١) زايد سعيد الشهري، "رابطة العالم الإسلامي وأكثر من ربع قرن من العطاء"، مجلة الحرس الوطني، السنة الحادية عشرة، العدد الحادي والتسعون، رمضان ١٤١٠هـ/ ابريل ١٩٩٠م، ص٢٤.

(٢) رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عامًا إنجازات وتطلعات، ص١٤؛ جميل المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج١، ص٢٨٠-٢٨١.

أهمها تأسيس هيئة إسلامية مقرها مكة المكرمة، وهي «رابطة العالم الإسلامي». وفي هذا المؤتمر تم اختيار أعضاء المجلس التأسيسي للرابطة، وقد روعي في هذا الاختيار تمثيل مختلف الشعوب الإسلامية بالعلماء المسلمين، كما وضع المؤتمر صيغة مبدئية تكون نواة لنظام هذه الرابطة الذي تم إقراره رسمياً في المؤتمر الإسلامي الثاني الذي عقد بمكة المكرمة في ١٥ ذي الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٦٥م[(١)].

لقد رأت المملكة العربية السعودية أنه لابد من توسيع مفهوم العروبة إلى العالمية الإسلامية، والعمل على تأكيده كواقع سياسي. وهذا يفسر لنا حرص المملكة العربية السعودية، وعلى رأسها الملك فيصل، على إقامة رابطة العالم الإسلامي بهدف الإحياء الروحي والثقافي.

لقد اتخذت رابطة العالم الإسلامي عدة وسائل لتنفيذ أهدافها، وهي العمل على تحكيم كتاب الله، والأخذ بمبدأ الشورى عن طريق عقد المؤتمرات لكبار العلماء في العالم الإسلامي لتبادل الرأي، والتنسيق في الجهود المبذولة من أجل انتشار الدعوة الإسلامية، والاستفادة من مواسم الحج بإلقاء المحاضرات والندوات التي تقيمها الرابطة، وتنظيم التعارف بين وفود الحجيج، يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]، وتشجيع الدعاة الإسلاميين في جميع أنحاء العالم على نشر الدين الإسلامي ودعمهم بالإمكانيات اللازمة التي تساعدهم على أداء مهمتهم على أكمل وجه. وتقوم رابطة العالم الإسلامي بتوزيع المصاحف وترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات، كما تساهم في توزيع

(١) رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً إنجازات وتطلعات، ص١٣ـ١٤.

الكتب والمجلات الإسلامية مجاناً إسهاماً منها في تعميم الثقافة الإسلامية، ونشر الدعوة الإسلامية وابتعاث الوفود إلى الأقطار المختلفة من العالم التي يوجد فيها أقليات إسلامية لدراسة مشاكلهم، وتعرّف مطالبهم، ومد يد المساعدة لهم. كما تقوم بدعم المنظمات والمؤسسات التي لها صلة بالرابطة كافة، وتنسيق الجهود والعمل الإسلامي معها لخدمة الدعوة الإسلامية، ونشر التعليم الإسلامي بالإسهام في إنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي كافة، ودعمها في حدود الإمكانيات المتاحة[1]، والعمل على إغاثة المسلمين المتضررين من الكوارث والنكبات والحروب، والعمل على رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الإسلامية، وتقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين والمعونات المالية لهم ليكونوا دعاة[2]. وقد كان الملك فيصل أول من اعتمد ٥٠ وظيفة داعية في إفريقية عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م تدفع المملكة رواتبهم، كما اعتمد ١٠٠ منحة دراسية إضافة إلى الخمسين وظيفة السابقة، وقد تم إرسال الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى إفريقية وكان مما قاله الملك فيصل له: «اذهبوا إلى هناك، وإن وجدتم دعاة تعينونهم وعيّنوا أماكنهم، وإذا لم تجدو عندما تعودون يرسلون من المملكة، وكذلك المنح الدراسية اقبلوا الطلاب من إفريقية»، ويقول الشيخ العبودي «بالفعل استقدمناهم من إفريقية وبعضهم استقدمناهم بعدما رجعنا إلى المملكة»[3].

---

(١) انظر الملحق رقم (١٣).

(٢) رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً. إنجازات وتطلعات، ص١٦-١٧.
زايد سعيد الشهري، "رابطة العالم الإسلامي"، مجلة الحرس الوطني، العدد ٩١، رمضان ١٤١٠هـ/ ابريل ١٩٩٠م، ص٢٤-٢٥.

(٣) لقاء مع الشيخ محمد بن ناصر العبودي أجراه الباحث في ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٩٩١م.

في تلك البلاد، بالإضافة إلى إثبات الوجود الإسلامي في كل منطقة من مناطق العالم؛ ومن أهم هذه المراكز المركز الإسلامي الثقافي في كل من إيطاليا، وبلجيكا، والولايات المتحدة الأمريكية، وسويسرا، واليابان، وألمانيا، كما تقوم بدعم بعض الجمعيات الإسلامية في أمريكا الشمالية(١). كما يوجد لرابطة العالم الإسلامي عدة مكاتب في مختلف أنحاء العالم، منها: مكتب رابطة العالم الإسلامي في أندونيسيا، الأردن، الجابون، موريشيس، الولايات المتحدة الأمريكية، أمريكا الجنوبية، موريتانيا، الدانمارك، ماليزيا، السنغال، جنوب إفريقية، إنجلترا، فرنسا، الصومال، المالديف، جزر القمر، تنزانيا، باكستان، أوغندا، نيجيريا، بوركينا فاسو، أثيوبيا، إضافة إلى المقر الرئيسي للرابطة في المملكة العربية السعودية(٢). وبهذا أصبحت الرابطة مصدر قوة للمسلمين في كل مكان عن طريق بعثاتها ودعمها المالي للقضايا الإسلامية، ودعم المراكز الإسلامية حول العالم(٣).

والرابطة تقوم بدور فعال في إيضاح المفاهيم الإسلامية على أساس أن الإسلام جاء ليحرر البشرية من رق العبودية والاستغلال والانحراف(٤)، ويدعو

---

(١) رابطة العالم الإسلامي، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٥؛ زيد سعيد الشهري، "رابطة العالم الإسلامي وأكثر من ربع قرن من العطاء"، مجلة الحرس الوطني، السنة الحادية عشرة، العدد الحادي والتسعون، رمضان ١٤١٠هـ/ ابريل ١٩٩٠م، ص١٣٣-١٣٥.

(٢) رابطة العالم الإسلامي، المصدر السابق، ص٢.

(٣) صلاح الدين المنجد، أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، ص٩٦؛ عبدالله محمد سندي، "الملك فيصل والتضامن الإسلامي"، مجلة الدارة، العدد ٢ السنة الخامسة، محرم ١٤٠٠هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م، ص٢٣٦.

(٤) عبدالرحمن محمد الحص، فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رائد التضامن الإسلامي في العالم، ص١٢.

كما يتبع رابطة العالم الإسلامي عدة هيئات، منها المجلس الأعلى العالمي للمساجد، ومعهد إعداد الأئمة والخطباء في مكة المكرمة، ومجلس المجمع الفقهي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة[1].

وقد أولت الرابطة منذ إنشائها موضوع نشر اللغة العربية أهمية عظيمة بصفتها لغة القرآن الكريم، وقد جعلت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كل المؤتمرات الإسلامية، كما تمكنت الدول الإسلامية بجهود مشتركة مع الرابطة في جعل اللغة العربية لغة رسمية من لغات الأمم المتحدة ومنظماتها المتفرعة عنها[2].

وتقوم الرابطة بإنشاء مراكز الإغاثة وملاجئ الأيتام في العالم، وإنشاء المستشفيات والمستوصفات، وتقديم المواد الغذائية والأغطية والأدوية للمتضررين من الكوارث في العالم الإسلامي.

وتعمل الرابطة على الاهتمام بالمسلمين وإبراز شخصيتهم، وتأكيد وجودهم في كل مكان على كل المستويات، للإسهام في تطوير الحياة الإنسانية نحو الأفضل، حتى يعم الرخاء وتسود العدالة وتنتشر الأخلاق الفاضلة والقيم الإسلامية التي دعا إليها ديننا الحنيف. ومن هنا جاءت أهمية المراكز الإسلامية الثقافية كأجهزة متكاملة تقوم بالعمليات التربوية والثقافية؛ ومن هذا المنطلق رأت رابطة العالم الإسلامي أن الحاجة ماسة إلى وجود هذه المراكز، فسارعت إلى دعمها وتشجيعها حتى تقوم بواجب الدعوة وابراز القيم والآداب الإسلامية

---

(١) رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً. إنجازات وتطلعات، ص٣٤-٥٧.

(٢) رابطة العالم الإسلامي، المصدر السابق، ص٦٥.

إلى الأخوّة الإسلامية دون فوارق في الجنس أو اللون أو الأصل[1] والدعوة إلى التقدم وتحقيق العدالة والمساواة وتربية الشعوب والأمم التربية الأخلاقية الصحيحة[2].

وجاء الإسلام لإنقاذ البشرية وتوجيههم الاتجاه الصحيح فيما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم[3]، على الرغم من أن أعداء الإسلام يحاربونه، ويعملون بكل جهد لانحراف المسلمين؛ ويجب أن يكون مفهوماً أن الصليبية العالمية والصهيونية لا يكرهان شيئاً، ولا ينزعجان من شيء بقدر ما يكرهان الصحوة الإسلامية وينزعجان منها، وأن ضعف الصهيونية والصليبية يزداد مع كل توسع يحدث في نطاق الدعوة[4]، بل تعمل على تفرقة المسلمين والعمل على تفتيتهم وفرقتهم[5]؛ فالإسلام إذاً قاعدة جوهرية للكيان العربي والإسلامي[6].

وقد كان للمملكة العربية السعودية الدور الرائد في الدفاع عن الإسلام، والعمل على جمع كلمة المسلمين في أنحاء المعمورة منذ عهد مؤسس هذا الكيان الكبير الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[7]، وما دور فيصل إلا امتداد لدور والده في مجال الدعوة. ويقول الملك فيصل موضحاً دوره في

---

(١) محمد عبدالله السمان، محنة الأقليات المسلمة في العالم، ص٢٣.

(٢) الوثيقة رقم٦١ك/١٠١ سمعية.

(٣) الوثيقة رقم٦٥ك/١٠٦ سمعية.

(٤) محمد قطب، رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، الطبعة الأولى، ص٢٣٨.

(٥) مجلة المنهل، الجزء الأول والثاني، السنة ٣٩، المجلد ٣٤، محرم وصفر ١٣٩٣هـ/ مارس وابريل ١٩٧٣م، ص٤.

(٦) عمر حليف، الاشتراكيون العرب والشيوعية الدولية، ١٩٦٦م، ص٨٠.

(٧) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٨٨.

مجـال الدعوة: «الدعوة ليست دعـوة فيصل، ولا دعوة أي كـائن، هذه دعوة ربنا سبحانه وتعالى، أبلغها إلينا نبيه صلوات الله وسلامه عليه، فمن يدعي أن هذه الدعـوة هي دعوة فيـصل أو دعوة أي كـائن من الناس فمـعنى هذا أنه لا يعرف الدعوة»[1]. فكان يرى أن الدعوة هي مـسؤولية كل فرد في المجـتمع، ولا تختص بفـرد من الأفراد. وقد أيدت رابطة العالم الإسـلامي موقف الملك فيصل في سياسـته الإسلامية[2]، وبمعنى آخر أوكلت إليه مهمة تنفيذ خطوات السياسة الإسلامية التي أعلن عنها، وقد كـانت الدعوة الإسلامية فيما أرى قد ارتكزت على خلفيته الدينية وتربيته الإسلامية. وقد أدرك الملك فيصل أن رابطة العالم الإسلامي، على الرغم من نجاحها الكبير في مجال الإصلاح الإسلامي، لم تكن مجرد منظمة دينية، وأن عليه إكـمال دائرة التضامن الإسلامي بالسعي للحـصول على التـعاون الحكومي بين الدول الإسـلاميـة، لا لجمع الشـعوب الإسلاميـة للمصلحة المشتـركة، بل للعمل أيضاً على الحـد من انتشار المذاهب الهدامة في العالم الإسلامي[3].

وقد ذكر الشيخ العبودي دور الفيصل في تفقد أحوال المسلمين ونشر الدعوة الإسلاميـة فقال: في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م كنتَ ذهبت إلى يوغسلافـيا بأمر خاص من الملك فيصل للنظر في أحـوال المسلمين، وقد أصدر أمره بأن نذهب

(١) الوثيقة رقم ٦٠ك/ ٩٩ سمعية.

(٢) Madani Nizar obaid, The islamic content of the foreign policy of Saudia Arabia, King Faisal's call for islamic sodirarity, unpublished (ph.D), 1977, p.56.

(٣) عبدالله مـحمد سندي، "الملك فيصل والتـضامن الإسلامي"، مجلة الدارة، العدد ٢ السنة الخامسة، محرم ١٤٠٠هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م، ص٢٣٨-٢٣٩.

إلى هناك وأن يكون معي شـخص آخر، وأن نرى المسلمين ونقدر حـاجاتهم. المهم بعد أن جـئنا وقدرنا ما يحـتاجونه وقـدمنا تقريراً أصدر الملك فـيصل في ذلك الوقت بتخـصيص (٨٩٠) ألف دولار، وهذا مبلغ ضخم جـداً، وقال: هذه للمشروعات الإسـلامية في يوغسلافيا، وعين منها معـهد خسرو بيك في سراييفو، ومـعهد علاء الدين في برشتنا، وترميم بعـض المساجد. وقال الملك فيصل: إذا لم تـكف هذه الأموال لهذه المشروعـات فإننا مستعـدون لزيادتها. وهذا يصـوّر لنا الدور البارز والعظيـم في الدعوة والذي قـام به الفيـصل على الرغم من أن الميزانية كانت قليلة، وهذا قـبل زيادة البترول، لأن الزيادة قفزت في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م على أثر حرب رمضان المبارك[١].

وعندما سـأل رئيس دائرة العلوم السيـاسية في جـامعة ألبـرتا بكندا الملك فيصل: هل بـالإمكان أن تحقق المملكة العربية السـعودية قفزة حضـارية كتلك التي حدثت في فجر الإسلام وما لازمها من نهضة رائعة؟ فقال الفيصل: «هذا ممكن جداً، وفي اعـتقادي أن التـاريخ يعيد نفسـه، فتكون هذه البلاد المقـدسة منبعاً لنهضة وانتشار دعوة عامة، وذلك إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الأسس التي قامت علـيها الدعـوة العربيـة، وهي الدعوة الإسـلامية، ولاشـك أن الدعوة الإسلاميـة هي الأساس والمنطلق الوحيد الذي انطلق منه العـرب لنشر دعوتهم في العـالم أجمع، فـإذا عدنا إلى وضـعنا حينذاك في تاريـخ الإسلام الأول، فليس ببعيد أن نقتفي آثار أسلافنا وننشر في العالم قبساً من النور»[٢].

---

(١) لقاء مع الشيخ محمد بن ناصر العبودي أجراه الباحث في يوم ١٩ جمادى الأولى ١٤١٢هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٩١م.

(٢) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٩١.

هكذا كـان الفيـصل في مـجال الدعـوة، هذه الدعـوة التي قدمت الأسـرة السعودية في سبـيلها كل غال ونفيس، محاوِلةً بها تـوعية العرب والمسلمين من غفلتـهم، هذه الدعوة هي مقوّمـات الفكر الفيصلي والعـبقرية التي يتمـتع بها الفيصل التي جعلت منه حقاً وطـريقاً مسلوكاً وفكراً مطروقاً دائماً[1]. ثم دوره في دعم رابطة العالم الإسـلامي التي تمثل العقل الإسـلامي المعاصر، وتجسـيد آمال المسلمين وطمـوحاتهم في إثارة نهضـة إسلامية تعم كل ناحـية من نواحي الحياة الإسلامية. وبدعم الفيصل قامت رابطة العالم الإسلامي على نشر الدعوة الإسلامية على أوسع نطاق في العالم، تحارب كل ما يخالف الكتاب والسنة في عقائد المسلمين وأعمالهم، وتقارع كل تزوير وتضليل يمارسه أعداء الإسلام[2].

موقفه من الحركات الهدامة

الصهيونية العالمية ـ الشيوعية ـ حركات التنصير

أولاً: الصهيونية:

لقـد كان الملك فيصـل يرى بعين ثاقبة أوضاع البلاد العربية والإسـلامية وما وصلت إليه من تأخر، ويرى الصهـيونية العالمية[3] وقد عملت على إقامة دولة

---

(١) سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص١٢٤ـ١٢٥.

(٢) خليل أحمد الحامدي، حركة التضامن الإسلامي، ص١٧٥.

(٣) الصهيونيـة حركة سياسية عنصـرية متطرفة، تقوم على مبادئ الاستـغلال والعدوان، وتستند إلى فكرة التوسع والسيطرة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. وقد ظهرت الصهيونية لأول مـرة في التاريخ في الكتاب الذي أصدره المفكر الصهيوني الألماني «ناتان بيرنباوم» ونشره سنة ١٨٩٣م تحت عنوان «البعث الثـقافي للشعب اليهودي في أرضه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية».

انظـر: النـدوة العالميـة للشبـاب الإسلامي، الموسوعـة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،=

يهودية في فلسطين لتكون قاعدة في انطلاقها في أطماعها التوسعية، ويرى أن الصهيونية تريد تنفيذ مخططاتها الاستعمارية، وهدفها التغلغل في الدول الآسيوية والأفريقية والإسلامية من أجل السيطرة على مواردها وثرواتها، وتحويل شعوبها إلى سوق لإسرائيل، وأن الحركة الصهيونية أشد خطراً من أية حركة استعمارية عرفها العالم؛ فغاية الاستعمار استغلال ثروات الشعوب، أما الحركة الصهيونية فإنها تقتلع الشعوب من أوطانها وتستولي على ثرواتها وتهدم مقدساتها، وتُحِلّ محلها سكاناً من اليهود من مختلف أنحاء العالم[1].

لقد وصف الفيصل الصهيونية بأم الخبائث فقال: «كان أحد الأئمة يصف الخمر بأنها أم الخبائث، وأنا أقول إن الصهيونية هي أم الخبائث لأنها هي سبب المشاكل هذه كلها في العالم، والشيوعية جاءت من الصهيونية، المبادئ الهدامة جاءت من الصهيونية، والتفسخ الخلقي جاءنا من الصهيونية، الخروج على كل المبادئ وكل التقاليد وكل الأعراف وكل الآداب وكل الكرامة والشرف جاءت لنا من الصهيونية، فإذن هي أم الخبائث وهي الأساس والسبب»[2].

ويجب أن ندرك أن اليهود يحكمون سيطرتهم على الصحافة العالمية ويوجهونها لصالحهم، ولتنفيذ مآربهم ومخططاتهم[3]. كما أطلق الملك فيصل

= ص٣٣١؛ خيري حماد، أبعاد المعركة مع إسرائيل والاستعمار، ص٨١؛ عبدالقادر ياسين، "الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٢١، آذار ـ نيسان ١٩٧٧م، جامعة بغداد، ص٦، السياسة الدولية، العدد ٣٤، السنة التاسعة، أكتوبر ١٩٧٣م، ص١٧٢.

(١) محمد دياب، الفيصل في المعركة، ١٩٧٥م، ص٦٠ـ٦١.

(٢) السيد عليوة، المرجع السابق، ص١١٥؛ صلاح الدين المنجد، أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، ص٣٣.

(٣) فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، ص٣١.

على الصهيونية اسم التنّين موضحاً خطرها فقال: «ولسوء الحظ، وقعنا في هذه المدة تحت سقف التنين، وهذا التنين هو الصهيونية العالمية، فإن الصهيونية تُسَيِّر اليوم العالم الذي في إمكانه أن يصل إلى ما يحقق العدالة والحق، ولكننا لسوء الحظ نرى أن الصهيونية قد تمكنت من أن تسيطر على الغرب وعلى الشرق، فسيطرتها على الغرب بما لها من نفوذ، وبما لها من أساليب خادعة، وسيطرتها على الشرق بما أحدثته للعالم من مبادئ هدامة ملحدة تتنكر لكل عقيدة ولكل أخلاق في العالم»[1].

لقد كان الفيصل يحذر المسلمين ويبين لهم الأخطار المحدقة بهم، وأعلن أن الصهيونية والشيوعية عدوتان للإسلام والمسلمين، ولعل الملك فيصل أولُ من أبان الصلة بين الصهيونية والشيوعية، وساق الأدلة على ذلك فقال: «من هم أيها الإخوة قادة الشيوعية الذين حملوا لواءها وبنوا معتقداتها في العالم؟ إنهم أيها الإخوة كلهم من الصهيونية الذين خططوا وسعوا إلى تحطيم البشرية وتهديمها ليصلوا إلى مبتغاهم وهو السيطرة على العالم»[2]. كان يرى أنه يجب على كل مسلم وكل مؤمن بالله أن يبتعد عن الصهيونية وأن يبعدها عن نفسه[3]، كما كان يرى أن القوى الصهيونية تدرك أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها في البلاد الإسلامية[4]. الصهيونية التي

---

(١) سلطان سالم، الفيصل ملكاً في فكر أمة، ص١١١-١١٢؛ قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٠٧.

(٢) من خطاب جلالته في موسم حج عام ١٣٩٠هـ.

(٣) الوثيقة ٦٥/١٠٦ك، من خطاب الملك فيصل في الجمعية الوطنية في النيجر بتاريخ ١٦/١٠/١٣٩٢هـ.

(٤) الوثيقة ٥٧/٨٨ك سمعية؛ وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٣٣؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٤٨.

تخطط لتحطيم العالم أجمع، وللقضاء على كل من يؤمن بالله وبالعقيدة الإسلامية[1].

ولاشك أن التخلف العامّ في حياة الأمة، وما يصاحبه من التخلف السلوكي عن حقيقة الإسلام، أمر خطير كما يراه الباحث، ولكن الخطورة القصوى تكمن بلا ريب في التخلف العقدي، لأنه هو الذي يمد التخلف السلوكي من ناحية، ويؤخر علاجه من ناحية أخرى.

لقد كان الملك فيصل بن عبدالعزيز يعرف أن الصراع في إفريقية قائم على أشده بين الإسلام وخصومه، وهذه الخصومة تتمثل في الثالوث الكريه ـ كما يراه الفيصل ـ التنصير والصهيونية والشيوعية. وكان يدرك بثاقب نظره أن التنصير بالذات الذي كان يـنزل بكل ثقله ليس في الدول ذات الأقلية المسلمة، بل هو أشرس في الدول ذات الأغلبية المسلمة، خاصة عندما تقوم الدول المعادية بتقديم المعونات والقروض لأهداف تحد من انتشار الإسلام وتخدم مبادئهم الهدامة[2] ولهذا كان الفيصل كالصخرة الصلبة التي تحطم عليها الثالوث الجاثم على صدر الأحداث الدولية وهي الصهيونية والشيوعية وحركات التنصير، وقد وجدت هذه القوى في مواقفه الصارمة ما حال بينها وبين تحقيق كثير من أهدافها العدوانية فباءت بالفشل الذريع[3].

ثانياً: الشيوعية:

يقول الفيصل: «نجحت الصهيونية حينما أطلقت على العالم هذه المبادئ

---

(١) الوثيقة ٦٤/ ١٠٥ك سمعية.

(٢) محمد عبدالله السمان، محنة الأقليات المسلمة، ص٢٧ـ٢٨.

(٣) عبدالحافظ عبدربه، فيصل في قمة التاريخ، ص٤٠٠؛ مناع القطان، الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن، ص٦.

الهدامـة، وهي المبادئ الملحدة، الشـيوعية ومـا يتفرع منهـا من اتجاهات ومن مذاهب»[1]. وعندما سأله رئيس تحرير مجلة التـايمز جورك كلارك عن أسباب محـاربته للشيوعـية مع أنه لم ينله منها ضـرر، وأنها لن تهدد المملكة العـربية السعودية، أجـاب على ذلك، فقال: «يقولون عن الدين إنه أفيـون الشعوب، وهم في هذه الهـجمـات الغاشـمة يسـاوون بين الأديان جمـيعاً، فـهي - أي الشيوعية - قد تصبر على اليهودية والمسيحية ولا تطيق الصبر على الإسلام، إن الإسلام نظام اجتمـاعي له منهجه في المسائل التي تتصدى لها الشـيوعية، وهو يواجه مـشكلة الفقر بحلوله المتعـددة ولا يقصر مواجـهتها على فـرض الزكاة لمستحقيهـا؛ إذ هو ينكـر الإسراف والترف والاحتكار، ويأبى أن تكون الأموال دُولة بين الأغنياء، فإنها - أي الشـيوعية - تعاديه معاداة الخـوف من منافسته في تنظيم المجتـمع، وتعاديه معاداة الحـاكم الروسي المطموع في ماله واستـقلاله، وتعاديه أخيراً معاداة الشعور بالخطر والإفلاس على أثر إخفاق التجار بالماركسية واحدة بعد الأخـرى خلال السنوات الأخيرة. وتـسألني لماذا أحارب الشيـوعية ولـم ينلني منها أي رشـاش أو رذاذ؟ وهل الشرط لأن أحمل السـلاح وأخوض المعـركة أن يكون قـد أصابني منهـا بعض الشيء؟ هذا في حين أن أبناء الأمـة الإسلامية الواقعين تحت سطوة البطش الأحمر قد أصابهم منها كل شيء، وهم جميعاً إخوتي وأهلي، والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً»[2].

وكان الفـيصل يرى أن الشيـوعية ظهـرت لقتل الخـير الإنساني في جـميع وجـوهه، وتفكك المجتـمع المتكامل القـوي، وتمزيق وحدة الهـدف والصف.

---

(١) من خطاب الملك فيصل في موسم حج عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

(٢) محمـد كمال جمـعة، "عرض ونقد لكتـاب فيصل في قمـة التاريخ"، مجلة الدارة، العدد الثالث، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م، ص٢٤٣-٢٤٤.

وأثبت الفيصل أيضاً أن الشيوعية ليست مطلباً للجماهير العربية المسلمة، وبرهن على أن الشيوعية تريد الاستيلاء على العقل والأرض والجهد، وأنها خداع الجماهير بالمظاهر الكاذبة الواهنة.

وكان ما يقلق الملك فيصل بن عبدالعزيز هو أن الشيوعية قد تسللت إلى بعض دول العالم الثالث وبالذات إلى الدول الفقيرة منها التي تعاني من الأمية، فبذل الفيصل جهوده المخلصة لتأسيس مقاومة إسلامية للحد من انتشار المذهب الشيوعي الهدام[1].

لقد أراد الملك فيصل أن يعيش الإنسان العربي والمسلم حراً طليقاً لا ينال أحد من جهده أو ماله أو حريته أو كرامته. أراد الفيصل للفرد أن يعمل من أجل مصلحة الجماعة، وأن تعمل الجماعة من أجل مصلحة الفرد، ولابد من التفاعل بينهما ليسود التساوي بين الجميع. كان رحمه الله في كل مناسبة من المناسبات الرسمية، وفي مجالسه الخاصة، يتناول الصهيونية والشيوعية في حديثه، ولقد أيقن أن الشيوعية تجرِّد الإنسان من إنسانيته، وتفقده إحساسه وشعوره بها، فيخلو من تلك المقومات الإنسانية وهي الدين والكرامة والحرية والحب والأسرة[2]. وعندما سئل الملك فيصل من صحيفة «الادور نيراورر» التي تصدر في بروكسل لماذا كان الزعيم الأول في العالم الذي يحمل المعول ليحطم الشيوعية ويعمل على القضاء عليها؟ ثم ماهو دوره في مواجهة الشيوعية؟ وماهو الثقل الذي تحمله المملكة في هذا السبيل؟

---

(١) زهير محمد جميل كتبي، "القيادة السعودية والتصدي للشيوعية والصهيونية"، جريدة الندوة، العدد ٩٩٤٣، الأربعاء ١٠ ربيع الأول ١٤١٢هـ.

(٢) زهير محمد جميل كتبي، المصدر السابق.

أجاب قـائلاً: «إن ضرب الشيـوعية في صـميمـها، والعمـل على تقويض بنيانها، والإتيان عليها من القواعد أول واجب عليّ كمسلم، وأول واجب عليّ كملك لمملكة اختارهـا الله فاستودع فيها حـرميه الشريفين، وأول واجب عليّ كعـربي ينفر من الخرافـات الوافدة والمذاهب المسـتوردة إلى وطنه الأبي، وأول واجب عليّ كإنسان يتـحتم عليه شكر خالقه على ما أنعـم وأفاض من سلامة الحـواس وصحـة الجوارح، واسـتقـامة الفطرة، التي تتـعارض تمامـاً مع هذه الأكذوبة الشيـوعية والخرافـة الماركسية والدجل الاشتـراكي العلماني»[1]. وقد رأى الملك فـيصل أن تحطيم أنابيب المد الشـيوعي، وتهـديم المسيـرة الماركسـية الحمراء، واجب بل فرض عين على كل مسلم ومسلمة، لأنه يدرك أن المذهب الشيوعي يعتمد اعتماداً كلياً على قلب الحقائق وانعكاس الموازين وتمزيق القيم، ونسف المبادئ الروحـية، وإحلال الإلحـاد والمادية محلها. وعندمـا سئل الملك فيصل عن تعريف الشيوعية قال: «إنها أفكار صهيونية من قبل كارل ماركس[2]، وهي تعمل على محـاربة الأديان وتفريغ الإنسان من كل عقيدة دينيـة واستبدال تعاليم وشعارات النظرية الشيوعية بها، وهي في تركيبها اشتراكية متمرحلة. ثم الانسـلاخ من كل انتـماء وطني ليظـل الفرد عـضـواً في التنظيـمات المركـزية

---

(١) عبدالحافظ عبدربه، فيصل في قمة التاريخ، ص٤٣٠.

(٢) ولد كارل مـاركس في (تريف) في ألمانيـا سنة ١٨١٢م من أب وأم يهوديين، درس الحـقوق وتخصص في الفلسـفة والتاريخ ويعـد صاحب المادية الجدلية والـتفسيـر المادي للتاريخ وهو الذي يرى أن الدين أفيون الشعوب، نادى بوجوب المساواة في الأجـور، أنشأ جمعية العمال الألمان في بروكسل، مات في سنة ١٨٨٣م. انظر، مـحمد قطب، مذاهب فكرية مـعاصرة، ص١٠١؛ مـحـمد قطب، رؤية إسلامـية لأحـوال العالم المعـاصر، ص٢٠٧ الحاشـية؛ بشـير العوف، اشتراكيتهم وإسلامنا، ص٢١-٢٢.

الشيوعية، ثم مقاومة التفضل بالدرجات حتى يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون، وإلغاء الأمر الإلهي، فالله سبحانه وتعالى قد فضل الناس بعضهم على بعض درجات»[١]، إذاً فالشيوعية خالفت فطرة الإنسان[٢]، لذلك كان الفيصل يبذل جهوده المضنية والكبيرة لفضح هذا المخطط الصهيوني الذي يعمل على تدمير الأخلاق ونشر الرذيلة في العالم[٣].

ثالثاً: التنصير:

أما المنصرون فإنهم يستخدمون عدداً من الوسائل لتمرير أهدافهم التنصيرية من إنشاء المدارس والجامعات، وكذلك دور الحضانة والأندية، وإنشاء المكتبات التنصيرية والملاجئ ودور الأيتام[٤]، وكذلك تقديم الخدمات الطبية عن طريق بناء المستشفيات والمستوصفات[٥]، كما استخدمت الإذاعات لبث البرامج التنصيرية.

وكان الفيصل يدرك أخطار التنصير وأهداف المنصرين، وكان يرى أن أمام المسلمين قوى شرسة لها وسائلها ومخططاتها، وكان يرى أن التمسك بالإسلام هو الوسيلة التي يتحصن بها المسلمون ضد المستعمرين وما يهدفون إليه، وهو

---

(١) حامد مطاوع، فيصل وأمانة التاريخ، ص٢٧.

(٢) صالح اللحيدان، نقد أصول الشيوعية، ١٤٠١هـ، ص٦٨.

(٣) صلاح الدين المنجد، أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، ص٢٣.

(٤) أ.ل. شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ص١٣؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص١٦٧؛ مجلة النور، العدد ٧٧، السنة السابعة، فبراير ١٩٩٠م، ص١٩.

(٥) جريدة المسلمون، العدد ٣٤٢، السنة السابعة، الجمعة ١٣صفر ١٤١٢هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٩١م، ص١١.

القـائل: «إن الإسـلام هو الحـصن الحـصين الواقي والـدرع المتين ضـد تسلط الاسـتعـمـار، وضد اعـتداء بعـض الأمم على بعضـهـا الآخر. ولذلك فـإن الاستـعمار بجـميع أشكاله وألوانه، ومن كل مـصادره يحـارب قبل كل شيء الإسلام، لأنه يعلم أنه القوة الوحيدة التي تقف في وجهه»[1].

وأعداء الإسلام نهجـوا في أساليبهم المضللة إلى اتباع وسـيلتين في محاربة الإسلام والمسلمين، الأولى مـحاولة تنصير أكبـر عدد ممكن من المسلمين وعلى الأقل تحويلهم عن الإسـلام ولو لم يدخلوا في المسيحـية، والثانيـة هي ضرب الإسلام من الداخل وذلك بإيجـاد أفراد من المسلمين من ذوي العقيـدة المنحرفة والضـعيـفة يتـحركون بـأوامر أعـداء الإسلام[2]. وكان الفـيصل يدرك هذه المخططات ويعمل على فضـحها فقال: «لم يعد خافـياً على أحد ما تخطط له الصهيـونية العالمية في مـحاولة سيطرتها على العـالم، فلقد خططت من سنين طويلة ولكنها لم تنجح، ولسـوء الحظ أنها في تخطيطها الأخير نجـحت حينما أطلقت على العـالم هذه المبادئ الهدامـة، وهي المبادئ الملحدة الشـيوعيـة وما يتفرع عنها من اتجاهات ومن مذاهب»[3].

وحقيقة الأمر أن الفيصل جاهد وناضل بما استطاع في سبيل مقاومة الحركات الهدامة التي تطرقنا إليها، وكان من ثمرات جهوده في هذا الشأن أن توقف تيار تلك المذاهب وامتداد أثرها إلى كثير من الشعوب والممالك الإسلامية.

---

(١) من خطاب الملك فـيصل الذي ألقـاه في كـوناكري سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م؛ صـلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ص١٦٠.

(٢) رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً إنجازات وتطلعات، ص٧٦.

(٣) من خطاب جلالته في موسم حج ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م حول الحركة الصهيونية ووليدتها الشيوعية. قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص١٠٥-١٠٦.

مؤتمر الدول الإسلامية في الدار البيضاء سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م

إن ما تقوم به المملكة العـربية السعودية من مؤازرة الأشقـاء العرب ودعمهم ومساندتهم إنما تنطلق فيه من الإيمان بالله ثم رؤيتها إلى المصير العربي المشترك. والفيصل كان يـرى أن المملكة العربية السعودية ترى نفسـها سنداً لكل عربي، وتهدف إلى التعاون والتضامن وإلى الإخـاء، معتمدة في ذلك على إيمانها بالله سبحانه وتعالى في حسن مقصدها وما تنويه من خير لهذه الأمة[١].

ولقد برز الدور الكبير للملك فيصل في إنجاح مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء قبل بدئه. وقد يسأل سائل: كيف ذلك؟ نقول: لقد أدرك الفيصل أهمية التضامن العربي عندما لاحظ العواقب الوخيمة التي تترتب على انسحاب مصر، لذلك قام بزيارة لمصر قبل أسـبوع من الوقت المقرر لانعقاد المؤتمر لإقناع الرئيس المصري لحضور المؤتمر، حتى إن الرئيس المصـري جمال عبدالناصر وافق على الحضور والمضي بوحدة الصف العربي من أجل درء الخطر الإسرائيلي.

اتجه الملك فيـصل من القاهرة إلى الدار البيضاء في يوم الأحـد ١٦ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٦٥م وترأس وفد[٢] المملكة العربية السعودية

---

(١) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، ص٢٠٤.

(٢) تكون الوفد المرافق للملك فيـصل في مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيـضاء من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفـتش العام، ووزير الخارجية السيد عمر السقاف، والدكتور رشاد فرعـون، وجواد زكري، وطاهر رضوان، والفريق عبدالله المطلق، والشيخ مـحمد المنـصور الرميح، والشـيخ محمـد النويصر، والشـيخ أحمد عـبدالوهاب، والفريق مرزوق التركي، والدكتور رفعت السيد علي. وقـد رافقه أيضاً سبعة من المستشارين السيـاسيين والعـسكريين وهم عبدالرحـمن القاضي، فـؤاد الحسيني، زين العـابدين الدباغ، الزعيم عثمان الحميد، الزعيم علي قباني، القائد أسعد زهير، عبدالله آل الشيخ.
بيار روفائيل، صقر الصحراء، ص٤٦٧.

لمؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء في ١٧ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٦٥م(١).

وكان من نتائج نجاح هذا المؤتمر البلاغ المشترك الذي صدر في الجلسة الختامية في يوم ١٩ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٦٥م، والذي ركز على ضرورة التضامن بين الدول العربية، ودعم الصف العربي لمناهضة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تهدد الكيان العربي، والعمل على تعبئة القوى لمعركة الكفاح لتحرير الأرض المغتصبة، واحترام سيادة كل دولة من الدول العربية مع مراعاة النظم السائدة فيها، وواجب عليها عدم تدخل بعضها في الشؤون الداخلية لبعضها الآخر، كما أوجب على كل الدول العربية مراعاة حدود النقاش الموضوعي والنقد البناء في معالجة القضايا العربية، مع وقف حملات التشكيك والمهاترة في كل وسائل النشر والإعلام(٢).

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات مهمة، منها تفويض الملك فيصل ببذل المساعي لدى ملوك الدول الإسلامية ورؤسائها من أجل قضية فلسطين باعتبارها قضية العرب والمسلمين معا، وتخصيص مبلغ (٢٠٠) مليون جنيه استرليني، وذلك من أجل استخدامها في توفير الأسلحة والمعدات العسكرية اللازمة لكل من الأردن وسوريا ولبنان لكي تستكمل الدول العربية جميعاً الاستعدادات التي قامت بها القيادة العربية الموحدة، والتي وضعت لها برنامجاً تنفيذياً حددت مراحله الزمنية(٣). وقد أخفقت البرامج العسكرية التي وضعها مؤتمر القمة

(١) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص١٥٣؛ علي الحمد الصفراني، إلى جنة الخلد يا فيصل، ص٩.

(٢) السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، ص٤٥؛ أحمد عسة، مرجع سابق، ص١٥٣.

(٣) قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد في الآفاق الأربعة، ص بدون؛ السيد عليوة، المصدر السابق، ص٦٣.

العربي الثالث لرفع كفاءة الجيوش العربية بسبب إصرار بعض المشاركين على تأجيل مؤتمر القمة العربي الرابع إلى أجل غير مسمى. وقد وقف الملك فيصل إزاء ذلك محذراً وغاضباً من التأجيل وعواقبه، لأن هذا التأجيل يضر بالقضية الفلسطينية، مما جعل إسرائيل تستغل هذا المناخ فخططت لدخول الحرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م لتتخلص من أزماتها وتناقضات مجتمعها التي بدأت تتفجر تباعا، ولهذا تعاون ساسة إسرائيل مع قادة الجيش الإسرائيلي[١] وأجهزة المخابرات من أجل اصطناع أوضاع وإطلاق تصريحات وإشاعة أنباء أغرت بعض حكام البلاد العربية بالحديث عن الحرب ضد إسرائيل، وقطع عهود ثابتة يقوم بخوضها حالاً دون أي تردد ولا حساب، في وقتٍ كان هناك محادثات مع الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية بصدد قضية فلسطين، والتأزم الحاد في الشرق الأوسط[٢]. وقد أورد الجنرال ديغول قوله: لقد نبهني الملك فيصل إلى نقطة أساسية بشأن القضية الفلسطينية كنت غافلاً عنها، مما جعلني أعيد النظر في سياسة فرنسا عن العرب وإسرائيل، ويقول إنني كنت مدركاً للظلم الذي نزل بالعرب نتيجة تقسيم فلسطين وإقامة دولة إسرائيل، ولكني كنت أرى أن إسرائيل قد أصبحت أمراً واقعاً، وأن على العرب أن يقروا هذا الأمر الواقع على علاته وأن يقبلوا به، وقد أبديت وجهة نظري هذه للملك فيصل أثناء محادثاتنا في باريس، عندها قال له الملك فيصل: «كنت أنتظر أن أسمع هذا من زعيم آخر غيرك، لأنك أنت الذي ثرت على الأمر الواقع وقدت الكفاح الفرنسي يوم احتلت ألمانيا النازية فرنسا في الحرب العالمية الثانية، ولولا ثورتك

---

(١) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٥٤ـ١٥٥.

(٢) السيد عليوة، المصدر السابق، ص٤٧.

هذه على الظلم والعدوان وقيادتكم المقاومة ومتابعتك الحرب من خارج الحدود الفرنسية في البداية، لكان تاريخ فرنسا الحديث كله قد تبدل. وإن الشعب الفلسطيني تدعمه البلاد العربية إذ يثور اليوم على الأمر الواقع الإسرائيلي إنما يقتفي أثرك ويطبق الدرس الذي تعلمه من فرنسا التي قد قدتها، درس الثورة على الظلم ولو أصبح أمراً واقعاً، لينتزع شعب فلسطين حقوقه الطبيعية والعادلة»[1].

وقد تقرر في مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء مؤازرة الأقطار العربية بكل الطاقات، وردع كل محاولة عدوانية، كما تأكد تأييد نضال الشعب العماني من أجل الحرية، ومساندة الجنوب العربي في كفاحه من أجل التحرر، وإيماناً بالسلام القائم على العدل، ولضرورة تنمية التعاون الدولي اقتصادياً وصناعيا[2].

وقد أكد ملوك ورؤساء العرب أن قضايا الحرية وحدة لا تتجزأ، ووجوب التخلي عن سياسة القوة في حل المشكلات الدولية بالوسائل السلمية، واحترام حق تقرير المصير. وأعربوا عن قلقهم من النزاع المسلح بين الباكستان والهند، وناشدوا الدولتين المبادرة إلى وقف القتال وإلى حل النزاع بالطرق السلمية طبقاً لمبادئ الأمم المتحدة وقراراتها. كما أعلنوا عن بالغ القلق للموقف الخطير في فيتنام. ودعا المؤتمر إلى حل المشكلة وفق اتفاق جنيف لعام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

وقد تم الاتفاق في هذا المؤتمر على التعاون الأفريقي الآسيوي قاعدة للسياسة الثابتة بين الدول العربية.

كما استعرض الملوك والرؤساء العرب الموقف في القارة الإفريقية وأساسه في

---

(١) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٥٥-١٥٦ الحاشية.

(٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، ص٢٦٧.

الدور الإيجابي الذي تنهض به منظمة الوحدة الأفريقية لتحرير القارة وتقدمها، كما أيد المؤتمر كفاح الشعوب الأفريقية، واستنكروا التمييز العنصري في كل أنحاء القارة الأفريقية، ودعم حركات الاستقلال في القارة، كما أيد المؤتمر نزع السلاح، ومنع انتشار الأسلحة النووية، ودعم التعاون الاقتصادي بين الدول لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي[1].

وقد أكد الملك فيصل ذلك كله في حديث إلى جريدة الرأي المغربية عن المؤتمر قال فيه: «سيكون للمؤتمر أكبر الأثر في تدعيم التضامن العربي»[2].

وكان لشخصية الملك فيصل وسمعة المملكة العربية السعودية أكبر الأثر في إنجاح أعمال المؤتمر، حيث حظي الفيصل بالتأييد من الوفود المشاركة في كل ملاحظة يبديها أو اقتراح يطرحه حتى إنهم - كما رأينا - أوكلوا إليه مهمة بذل المساعي لدى ملوك ورؤساء الدول من أجل القضية الفلسطينية ودعمها بمختلف الوسائل، وكان عند حسن ظن الجميع في كل توجيهاته وأعماله التي خلدها القلم.

مؤتمر القمة العربي في الخرطوم سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م

لقد كان انعقاد مؤتمر الخرطوم بعد ثلاثة أشهر من الحرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[3]، وكان وضع المناخ العام في العالم العربي يستدعي عقد هذا

---

(١) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٢) المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٣) مناع القطان، **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي**، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص١٧؛ إبراهيم هنداوي، "مصر من حرب الاستنزاف إلى حرب رمضان"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، المجلد الرابع، العدد الأول، نيسان ١٩٧٥م، ص١٥٨؛ محمد كمال جمعة، "عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ"، مجلة الدارة، السنة الرابعة، العدد الثالث، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م، ص٢٣٢.

المؤتمر، وهذا يدل على بعد نظر الملك فيصل عندما عارض بشدة فكرة تأجيله.

وكان أمام المؤتمر عدة طرق: هل يتجه المؤتمر إلى الحرب وسيلة لإزالة آثار العدوان الإسرائيلي على الأراضي المحتلة والمحافظة على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين؟ أم يسلك المؤتمر طرق الحلول السياسية للوصول إلى حقوقه؟ أو هل يستخدم البترول العربي خاصة، والأرصدة العربية عموماً استخداماً يجعل منها سلاحًا سلبياً، أم استخدام جميع ما سبق كسلاح إيجابي، وللإجابة عن ذلك لابد أن نعرف ماذا حصل في هذا المؤتمر.

عندما اجتمع الملوك والرؤساء في الخرطوم لمتابعة الأعمال، كان أمامهم ما قاله الرئيس جمال عبدالناصر للملوك والرؤساء: إما أن نسير في طريق الاستسلام أو أن نعيش في طريق النضال الطويل المرير. وطريق النضال يحتاج إلى إعادة بناء القوات العسكرية مئة بالمئة، وبناء القوات العسكرية يحتاج إلى الدعم المالي لأن مصر أصبحت محرومة من ١٧٠مليون جنية استرليني، وهي عماد الجيش المصري وعماد ميزانيته بعد أن فقدت ١١٠ مليون جنيه من دخل قناة السويس[1]، وأيضاً ٤٠ مليون جنيه من السياحة، إضافة إلى ٢٠ مليون جنيه من آبار نفط سيناء، ولكي تصمد مصر فهي بحاجة إلى ٩٥ مليون جنيه إسترليني سنويا، بالإضافة إلى ذلك قال الرئيس جمال عبدالناصر: «عندي في مصر مسؤوليات أخرى غير إعادة البناء العسكري، مسؤوليات الشعب المصري الذي يحتاج إلى الغذاء والدواء، وإذا ما استمر الحال على ما هو عليه، فهذا يعني أن علينا أن نختار بين أمرين: إما أن نجوع، ونسلم بالواقع ونحن قادرون على أن نصبر ستة أشهر فقط إذا استمرت الحال هكذا، ولكي نقاوم

---

(١) محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٤٢.

الاستسلام، فإن علينا تحقيق الصمود الاقتصادي الذي هو الآن الصمود العسكري وهو أول خطوة في طريق إزالة آثار العدوان»[1].

وقد تحدث في المؤتمر الملك حسين فقال: «إن كلام الرئيس عبدالناصر لا يعبر عن واقع الحال في مصر وحدها، بل يعبر عن واقع الحال في الأردن أيضاً ونحن الآن بدون مساعدات، ولكي نتمكن من الصمود نحن بحاجة إلى ٤٠ مليون جنيه إسترليني سنوياً، وختم حديثه قائلاً: «الأردن لا يستطيع أن يصمد أكثر من شهرين، إذا بقيت حاله على ما غدت عليه»[2].

ولما لم يكن الاستسلام وارداً أصلاً في ذهن أحد من ملوك العرب ورؤسائهم، فقد اتجه تفكيرهم إلى استخدام واردات النفط كسلاح إيجابي للصمود العربي، وأصبح حتى الذين كانوا ينادون بقطع تدفق النفط العربي، يقولون بالحفاظ على تدفقه ليستخدم كسلاح إيجابي، وأصبحت القضية تدور حول ما هو المبلغ المطلوب للصمود العربي، ومن يدفعه ويسهم فيه؟ وما هي الحصة التي يدفعها كل بلد قادر، وإلى من تدفع هذه المبالغ لدعم الصمود العربي؟ وكيف؟

وجاء دور الفيصل في الحديث عندما حسم موضوع النقاش وقال: «القضية أصبحت واضحة، ولابد من توفير ١٣٥ مليون جنيه إسترليني سنوياً إلى أن تزول آثار العدوان، وهو المبلغ الذي طلبه الأخوان الملك حسين والرئيس عبدالناصر[3]، عندها ساد صمت جو المؤتمر، قطعه الملك فيصل مجدداً بإعلانه

(١) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص١٥٩-١٦٠؛ السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، ص٤٣.

(٢) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٦٠؛ السيد عليوة، المرجع السابق، ص٤٣-٤٤.

(٣) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٦٠.

أن المملكة العربية السعودية تتعهد بدفع ثلث هذا المبلغ، اعتباراً من السنة الحالية وكل سنة، إلى أن تزول آثار العدوان، لأداء واجب دعم الصمود العربي.

وكانت تلبية الملك فيصل لمطالب دول المواجهة لإسرائيل من العوامل المهمة التي أسهمت في إنجاح المؤتمر، بل كان لذلك أعظم الآثار الإيجابية على المؤتمرات اللاحقة.

وقد اقترح رئيس الوزراء السوداني أن تدفع المملكة العربية السعودية ٥٠ مليون جنيه سنوياً، وأن تدفع دولة الكويت ٥٥ مليوناً، وأن تدفع ليبيا ٣٠ مليون جنيه، فوافق الملك فيصل على أن تدفع المملكة العربية السعودية كل عام ٥٠ مليون جنيه إسترليني لدعم الصمود العربي[١]، وقد سمَّى ذلك التزاماً بدلاً من لفظة معونات أو مساعدات، عندما قال في كلمته التعقيبية: «نفضل أن تكون الكلمة المدونة في محاضر هذه الجلسة التاريخية لفظة التزامات نتعهد بها لا معونات أو مساعدات[٢] تعطى صفة التبرع، لأن الدول الشقيقة التي تأثرت بالعدوان الإسرائيلي ليست متسولة وإنما قامت بواجب قومي، ولهذا فإن أقل ما علينا أن نفعله في هذا المجال هو الحفاظ على الكرامة الإنسانية، ولكي يكون موقف بلدي واضحاً، أكرر أمامكم التزام المملكة العربية السعودية بأن تدفع المبلغ الذي اقترح عليها، وقدره ٥٠ مليون جنيه إسترليني، لدعم الصمود

---

(١) وثائق دولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠، السنة الثالثة، العدد العاشر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٦٧م، ص٢٣٩ـ٢٤٠.

(٢) وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية، الرحاب الطاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ص١٩٢.

مناع القطان، الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن، ص١٧؛ عبدالحافظ عبدربه، فيصل في قمة التاريخ، ص١٩٧؛ زهدي الفاتح، الفيصلية حاضرة ومدرسة وبناء، ص٢٣.

العـربي، اعتـبـاراً من هذا العـام، وفي كل عام مـقـبل إلى أن تتم إزالة آثار العدوان، لئلا تطأطئ أية دولة عربية هامتها أمام العدوان الإسرائيلي»[١].

وعندما انخفضت قيمة الجنيه الإسترليني بالنسبة للدولار الأمريكي تأثرت مصر بذلك الانخفاض، فمـا كان من الفيصل حفاظاً منه علـى الصمود العربي إلا أن قام بـدفع الفرق فـارتفع بذلك رقم التزام الصـمود العـربي الذي تدفعـه المملكة العربيـة السعودية إلى مـصر من ٥٠ مليون جنيـه إلى ٥٧ مليون جنيه إسـترليني وبذلك أصبـحت المملكة العربية السعـودية تقدم أكبر حـصة عربية لدعـم صمود مصر، لأن الكويت وليبيا بقيتا على تعهدهما بدفع حصصهما بالجنيه الإسترليني.

ونتيجة لتقرير سياسـة الصمود العربي التي لا تسد الطريق أمام الوصول إلى إزالة آثار العدوان الإسرائيلي بالوسـائل السياسية والدبلوماسـية، كان لابد من وضع معالم لا يجوز أن يتخطاها العمل العربي، وهو يحاول استخدام الوسائل السياسـية والدبلوماسيـة، فكان أن قرر مؤتمر القمة العـربي الرابع في الخرطوم اللاءات الثلاث، لا صلح مع إسـرائيل، لا تفاوض معها، لا اعـتراف بها[٢]! والتمسك بحق الشـعب الفلسطيني في وطنه بناء على اقتراح من السيـد أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك[٣].

---

(١) أحمـد عسـة، معجـزة فوق الرمـال، ص١٦١؛ زهدي الفـاتح، المصدر السـابق، ص٢٣؛ عبدالواحد راغب، "فيصل والعروبة"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٢١-١٢٢.

(٢) أحمـد حسـين جودة، دور الملك فـيصل في قـضـية فلسـطين، رؤية تاريخيـة، ص١٢٤ إبراهيم هنداوي، "مـصر مـن حرب الاسـتنزاف إلى حـرب رمضـان"، مـجلة مـركـز الدراسـات الفلسطينية، المجلد الرابع، العدد الأول، نيسان١٩٧٥م، ص١٥٨.

(٣) صلاح العقاد، السادات وكامب دافيد، ص٣٢.

والفيصل لم يتـوقف دعمه للصمود العربي على المسـاعدات السابق ذكرها، بل قدم أكثر من ذلك، خاصة عندما قدم للأردن مبلغ خمسة عشر مليون جنيه للاستـفادة منها في شـراء أسلحة ثقيلة من بريطانيـا، كما أمـد الجيش الأردني بكميات من أسلحة الجيش السعودي، إضافة إلى تحمل المملكة العربية السعودية نفقات مرابطة لـواء عسكري سعودي مدرع مقابل حـدود الأراضي التي يحتلها الإسرائيليون على امتداد ١٦٠ كم من الجبهة الأردنية في الضفة الشرقية[١].

والمملكة العربية السعودية أدّت دوراً أساسيا في مؤتمر الخرطوم، واستطاعت أن تحول النفط من سلاح سلبي يُشَكّ في فعالية استخدامه إذا ما استمر حظره، إلى سـلاح إيجابي لاشك في أثره، خـاصة وأن البـلاد العربيـة المتضـررة من العدوان كانت بـحاجة إلى مال النفط، كـما يعدّ النفط، الذي تم طرح كيـفية استـخدامه كسـلاح سياسي في مـؤتمر الخرطوم، قد أبرز دور المملكة العـربية السعودية الذي قوي وزاد وضـوحاً، على الرغم من أنه انتهى بتأجيل اسـتثمار سلاح النفط مقـابل الدعم المالي الذي تحدد في هذا المؤتمر[٢]. كما احـتفظت المملكة العربية السعودية به في يدها خطوة أولى لإعادة تشكيل الأوضاع العربية وجمع كلمتها.

لقد أصدر مؤتمر الخرطوم قرارات وتوصيات أكد فيها وحدة الصف العربي، ووحدة العمل الجماعي، وضرورة تضافر جميع الجهود لإزالة آثار العدوان على

(١) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٦٢؛ السجل الذهبي للعظماء، مركز الأبحاث والدراسات الدولية، ص١٦٣.

(٢) عبدالعـاطي محمد أحمد، "الدبلومـاسية السعودية في الخليج والجـزيرة العربية"، ص٥١؛ وثائق دولية، مجلة السياسة الدولية، العدد العاشر، السنة الثالثة، أكتـوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٦٧م، ص٢٣٩ـ٢٤٠؛ محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، ص٢٤٢.

أساس أن الأراضي المحتلة أراضٍ عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جميعاً. كما اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان(١).

وقرر المؤتمر استئناف ضخ النفط بوصفه طاقة عربية إيجابية يمكن تسخيرها في خدمة الدول العربية التي تعرضت للعدوان، وفقدت نتيجة لذلك موارد اقتصادية تمكّنها من الصمود لإزالة آثار العدوان الإسرائيلي المحتل. كما قرر المؤتمر إنشاء صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي العربي، وضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الإمداد العسكري لمواجهة احتمالات الموقف كافة، كما قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية(٢).

نصل من ذلك إلى أن الملك فيصل تبنى الدفاع والعمل من أجل قضية فلسطين، وكان لموقفه الحازم في هذا المؤتمر الأثر الأكبر في إنهاء الخلافات العربية، وتقرير سياسة الدعم العربي، وعدم التهاون بأي حق من حقوق العرب في فلسطين، وقد شجع حركة الفداء العربي من أجل تحرير فلسطين، وقدم لها كل المساعدات المادية والمعنوية، وعمل على تصفية الأجواء بينها وبين البلاد العربية.

---

(١) وثائق دولية، مجلة السياسة الدولية، العدد العاشر، السنة الثالثة، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٦٧م، ص٢٣٩.

(٢) مشهور الضامن، "دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية فكرية"، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص١١٠.

رحلاته إلى إفريقية من أجل دعم الدعوة الإسلامية

في سياق العمل الجدّي، ولتوثيق عرى الصداقة مع الدول الإسلامية وخدمة قضايا العروبة والإسلام، قام جـلالة الملك فيصل بسلسلة من الرحلات المباركة النتائج، حملته إلى بلاد عـربية وإسلامية، كان سفيـر النوايا الطيبة إلى العالم الإسلامي، داعيـاً بأفعاله البليغة وكلمـاته العميقة إلى بعث إسـلامي يتخذ من التـضامن صـعيداً وأسـاساً، لينـطلق كقـوة عالميـة فاعلة تعطي لتكتل العـالم الإسلامي ثقله ووزنه، وتصـون مصالح العروبة والإسلام. يقـول الفيصل في رحلاته: «لقد رحلت إلى ممالك كثيرة، ونقلت ما وجهتموني له من دعوة إلى كـتاب الله وسنة رسـوله وتعاون بين المسـلمين، لأن هذا ما يدعـو إليه قـرآننا الكريم وشريعتنا السمحة، ولقد لقيت تجاوباً عظيماً من هذه البلدان»[1].

كانت أولى رحلاته في القـارة الإفريقية إلى دولة السـودان في اليوم الثالث عـشر من شـهر ذي القـعدة عـام ١٣٨٥هـ الموافق للخامس من شـهر مـارس ١٩٦٦م، حيث اسـتقـبله حال وصـوله الرئيس السـوداني إسماعـيل الأزهري وأعضاء مجلس الوزراء وعشرات الألوف ممن احتشدوا في انتظاره[2].

وفي كلمة له بعد استقباله قال الفيصل: «إننا كمسلمين جميعاً مفروض علينا الدعوة لله ولكتابه وللإسلام، وإننا في الأيام الأخيـرة سمعنا ما يقال في بعض الأقطار الأجنبـية من تشـويه وتزييف لما نقـوم به من دعوة للإسـلام والمسلمين للتفاهم والتعـاون فيما بينهم، وفيما فـيه صلاح دينهم ودنياهم، وإنني أريد في هذه اللحظة أن أؤكد أننا بعيدون كل البعد عن أي غرض أو مطلب لا يتفق مع

(١) الوثيقة ٥٤ك/ ٨٥ سمعية.

(٢) الوثيقة ٢٦. . يو/ ٥٢٩١ سمعية بصرية؛ الوثيقة ٢٧. . يو/٥٢٩٢ سمعية بصرية.

عقيدتنا، ولا يتفق مع مطلب أمتنا؛ وفي هذا لن نجهل القوى التي تعارض ما نقوم به اليوم إذ هي قوى استعمارية وصهيونية وقوى شيوعية»[١]. وفي البيان الختامي للزيارة أعلن الملك فيصل والرئيس إسماعيل الأزهري تمسكهما بالشريعة الإسلامية السمحاء، وضرورة توثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب المؤمنة بالله لدعم السلم العالمي واستقراره، والعمل على تحقيق مبادئ الأمم المتحدة، وهي على استعداد للإسهام في أي مجهود يرمي لخير البشرية جمعاء، ولتحقيق حياة أفضل لجميع الشعوب، كما أكدا دعمهما لمساعدة الشعب الفلسطيني على تحرير وطنه السليب من براثن الاستعمار والصهيونية[٢].

كما أكد البيان الختامي تأييدهما لنضال الشعب العربي والشعوب الإفريقية في سبيل الأجزاء المتبقية من الوطن العربي والقارة الإفريقية التي مازالت تحت نير السيطرة الأجنبية[٣].

لقد وصف الرئيس السوداني إسماعيل الأزهري عن عقيدة وإيمان خالص أن الفيصل الرائد القوي والصامد وصاحب عزيمة قد رفع راية الإسلام، راية التضامن الإسلامي وطلب منا جميعاً أن نلتف حولها وأن راية الإسلام لن تهزم إن شاء الله[٤].

وكانت رحلة الفيصل الثانية إلى المغرب في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ٤ سبتمبر ١٩٦٦م، وفي هذه الزيارة تدارس الملك فيصل

(١) الوثيقة ٥٧ك/ ٨٨ سمعية؛ وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٣٣.

(٢) الوثيقة ٢٧.. يو/ ٥٢٩٢ سمعية بصرية.

(٣) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٤٤؛ أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص١٨٦.

(٤) مجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد السابع، السنة الرابعة، رمضان ١٣٨٦هـ/ ديسمبر ١٩٦٦م، ص٥.

والحسن الثاني الوضع في العالم الإسلامي، وأكدا تمسكهما بالشريعة الإسلامية السمحاء، وإيمانهما بأن رسالة الإسلام رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الشعوب وتحرير الإنسان ودعم السلم، كما استنكرا سياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقية، وجددا عزمهما على مؤازرة الشعوب المستعمرة في بعض أقطار القارة الأفريقية[1].

ويواصل الفيصل دعوته الإسلامية في القارة الإفريقية حيث اتجه بعد زيارة المغرب إلى غينيا ووصل إلى العاصمة الغينية كوناكري في ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ٦ سبتمبر ١٩٦٦م[2]. وقال الفيصل أثناء لقائه مع الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري: إن الشريعة الإسلامية أغنى شريعة تحتوي على كل ما فيه صالح البشرية أجمع، وإنها تحتوي على جميع النظم، وإن أي إنسان يتهم الإسلام بأنه يعجز أن يوجد لأي مشكلة أو أي معضلة حلاً من قواعد الإسلام فإنه جاهل بالإسلام أو مكابر[3]. واستعرض الملك فيصل والرئيس أحمد سيكوتوري الوضع في العالم الإسلامي وأكدا تمسكهما بتعاليم الشريعة الإسلامية، وإيمانهما بأن رسالة الإسلام هي رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الشعوب الإسلامية وتعمل على تحرير الإنسان من العبودية إلا لله سبحانه وتعالى، وأن وحدة الشعوب الإسلامية تشكل قوة كبيرة تقف أمام الاستعمار، وتضع حداً لظلم الإمبريالية والتفرقة العنصرية، وهذه الوحدة التي نادى بها

(١) الوثيقة ٥٨ك/ ٩١ سمعية؛ الوثيقة ٣٣. . يو/٥٢٩٨ سمعية بصرية؛ وزارة الإعلام، **فيصل يتكلم**، ص٧٨؛ أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٩٢-١٩٣.

(٢) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص١٢١؛ عبدالحفيظ عبد ربه، **فيصل في قمة التاريخ**، ص٥٥١.

(٣) عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص٣٠٩؛ جريد أم القرى، السنة ٤٣، العدد ٢١٣٨، ١جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ٦سبتمبر ١٩٦٦م، ص١-٤.

الدين الحنيف هي عمل إيجابي لتأكيد عظمة الإسلام. وقد أكدا عزمهما على مواصلة تأييد الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه من أجل تحرير وطنه من الصهيونية، كما عبرا عن رغبتهما المشتركة في تقوية العلاقات وتنمية روابط الصداقة بين بلديهما بالعمل على توسيع نطاق التعاون الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، كما عبر الزعيمان عن عزمهما على مساعدة الشعب العربي والإفريقي في نضاله لتحرير الأجزاء التي مازالت ترزح تحت السيطرة الأجنبية[1].

وقد بيّن الفيصل في العاصمة الغينية كوناكري في خطابه الذي ألقاه[2] أن الإسلام هو الحصن الواقي والدرع المتين ضد تسلّط الاستعمار، وأن الاستعمار بجميع أشكاله وألوانه ومن كل مصادره، يحارب قبل كل شيء الإسلام، لأنه يعلم أنه القوة الوحيدة التي تقف في وجهه، وأوضح أن الإسلام هو القوة الدافعة لكل إصلاح ولتأمين العدل والمساواة بين جميع البشر[3].

وأوضح الفيصل إن الإسلام لم يجعل هناك فوارق بين الأجناس وإنما جعلهم أمة متساوية، وبين أهمية الزكاة في الشريعة الإسلامية وأهمية التكافل الاجتماعي، وأنه لو طبقت القواعد الإسلامية على حقيقتها لما كان هناك فقر ولا كان هناك ظلم، لذلك فالإسلام هو الأساس المتين لكل فضيلة ولكل مصلحة تعود على البشرية جمعاء[4].

---

(١) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص١٢٦-١٢٧؛ أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٢) في ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٦٦م في العاصمة الغينية كوناكري.

(٣) الوثيقة ٢.. يو/٥٢٦٧ سمعية بصرية.

(٤) الوثيقة ٥٨ك/ ٩٢ سمعية؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٨٧؛ وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص١٢٣، جريدة أم القرى، السنة ٤٣، العدد ٢١٣٨، جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ٦سبتمبر ١٩٦٦م، ص١-٤.

كما أوضح الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري في خطابه دور المملكة العربية السعودية ودأبها في الدفاع عن قضايا الحرية بضمير لا يعرف التهاون، وأن المملكة العربية السعودية بقيادة الفيصل قد ساندت جميع حركات الكفاح الوطني التي تقوم بها شعوب العالم المختلفة لكي تحصل على استقلالها، ولكي تمارس حريتها وسيادتها القومية دون تدخل أجنبي، وأن ما يقوم به الفيصل في هذا المجال هو أهداف الشعب الغيني والمبادئ التي يدافع عنها الشعب بإيمان وعزم وعقيدة. وبين الرئيس الغيني أن أهم ما يشغل بال الفيصل هو إقامة علاقات أكثر قوة وتناسقاً ووداً بين الشعوب الإسلامية دون أي تمييز بين قاراتها وألوانها وعناصرها، وأن ما يقوم به الفيصل في هذا المجال هو ما نادى به القرآن الكريم كوسيلة هادفة لتأكيد قوة وعظمة الإسلام، وقال: «إن الجمهورية الغينية تعتبر بأن فلسفة الإسلام في تاريخ الشعوب وظروف حياة البشر قد تحوّل هذه الوحدة الإسلامية إلى عنصر فعال وناجح لضمان سلامة الأمة الإسلامية كافة، وتوسيع نطاق السعادة البشرية»[1].

ويواصل الفيصل رحلات الخير والدعوة إلى الإسلام، فيتجه من كوناكري إلى باماكو عاصمة جمهورية مالي وذلك في ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٦٦م بناء على دعوة تلقاها من الرئيس المالي موبيدا كيتا رئيس جمهورية مالي[2]، وخلال هذه الزيارة عبر كل من الملك فيصل والرئيس المالي عن رغبتهما في تقوية العلاقات وتنمية روابط الصداقة والأخوة التي تربط

(١) الوثيقة ٥٨ك/ ٩٥ سمعية؛ وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص١٢٢.

(٢) وزارة الإعلام، المصدر السابق، ص١٣٤؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٨٨؛ عبدالحفيظ عبدربه، فيصل في قمة التاريخ، ص٥٥١؛ أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٩٥.

البلدين، وذلك بتطوير التعاون بينهما في المجال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، كما تم استعراض الوضع في العالم الإسلامي، وأكدا تمسكهما العميق بالشريعة الإسلامية، وتأييدهما للشعب الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل نيل حقوقه المشروعة[1] ، كما أسهمت المملكة العربية السعودية في بناء وتجهيز مركز للدراسات الإسلامية في تمبكتو.

وقد استقبل الفيصل وفد علماء جمهورية مالي، وألقى رئيس الوفد كلمة أشاد فيها بدور الملك فيصل في رعاية مصالح المسلمين وعن الآمال المعلقة على جلالته فقال: «إننا نعلق أهمية عظيمة على زيارة جلالتكم ونرجو أن تعمل هذه الزيارة على توثيق الدعائم الإسلامية القوية، ونشر الثقافة الإسلامية في مالي»[2].

ثم تحدث الملك فيصل إلى الوفد فقال: «يجب علينا جميعاً أن نتمسك بعقيدتنا الإسلامية وأن نوحد صفوفنا لخدمة ديننا وأمتنا ووطننا، لأن شريعتنا الإسلامية فيها ولله الحمد من مقومات العدل والدفاع عن الحق وإثبات الحقوق والحريات والتقدم والبناء في جميع المجالات ما يغنينا عن تلقي أو استماع أية تيارات تتجاذب العالم»[3]. ثم أوضح الفيصل ما يعترض الكفاح الإسلامي من مصاعب من المستعمرين وأعوانهم من صهيونيين وخلافهم ممن يعارضون تحقيق المبادئ الإسلامية في العالم، وأوضح حرصه على السير في طريق التضامن الإسلامي مع جميع المسلمين في كل بقاع الأرض، وأن ما يقوم به من عمل

---

(١) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٣٤.

(٢) وزارة الإعلام، المصدر السابق، ص١٢٩ .

(٣) وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٩٦، جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد ٢١٣٩، ٨ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م، ص٧.

إنما هو ما يفـرضه عليه الإيمان بالله والتمـسك بالشريعة الإسلامـية، وأن الدعوة الإسلامية لا تسعى إلى مطامع أو عدوان، وإنما إلى الأمن والسلام للمسلمين[١].

وقد شكر الرئـيس المالي الملك فيصـل لجهوده المخلصـة في دعم المسلمين، ودور المملكة العربية السعودية القـيادي في العالم الإسلامي، ثم بين أهمية هذه الزيارة في دعم العلاقات القوية بين البلدين المسلمين[٢].

ومن مالي اتجـه الملك فيـصل إلى تونس في ٣ جمـادى الآخرة ١٣٨٦هـ/ الموافق ١٨سبـتمـبر ١٩٦٦م[٣]، وكان في اسـتقبـاله الرئيس التونسي الحـبيب بورقيبـة. وقد ناقش الزعيمـان بكل اهتمام قضـية فلسطين، وأكدا مسـاندتهما المطلقـة لحقـوق الشعب الـفلسطيني، وتدارسا بعـض قضـايا العالمين العـربي والإفريقي[٤]، والتزما بمواصلة الكفـاح ضد قوى الظلم والطغيان ومناهضـتهما لسيـاسة التـمييـز العنصري. وقد شكر الـرئيس التونسي الفيـصل وأثنى على جهوده التي يبذلها في سبيل دعم التضامن بين الشعوب الإسلامية[٥].

وكان للفـيصل زيارة إفـريقية أخـرى فقد توجـه هذه المرة إلى أوغندا في ٨ شوال ١٣٩٢هـ/ الموافق ١٤ نوفمـبر ١٩٧٢م، وكان في استقباله بمـطار كمبالا الرئيس الأوغندي عيدي أمين.

وبيّن الفيـصل من خلال لقاءاته معنى الإسـلام وما فيه من مـبادئ خالدة، وأهمية اتحاد المسلمين وتضامنهم، وحـذّر من القوى الشريرة في العالـم، وعلى

(١) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص١٢٩.

(٢) الوثيقة ٢.. يو/٥٢٦٧ سمعية بصرية.

(٣) الوثيقة ٢٢.. يو/٥٢٨٧؛ الوثيقة ٥٨ك/ ٩١؛ الوثيقة ٥٨ك/ ٩٢.

(٤) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٥) وزارة الإعلام، مواكب الخـير، البيـان الختـامي للزيارة في ١٠ جـمادى الثانـية ١٣٨٦هـ/ ٢٥سبتمبر ١٩٦٦م، ص١٥٠.

رأسها الصهيونية وما تقوم به تجاه الشعب الفلسطيني، ومن أقوال الفيصل في ذلك: «من الغريب أن نرى في العالم من يدّعي أنه يقف في جانب العدالة والحفاظ على حقوق الإنسان، وفي نفس الوقت يسكتون أو يتغافلون عما يقوم به الصهاينة من إجرام ومظالم ومن عدوان، ولا يقف في وجههم أحد من هؤلاء المدّعين»[١].

وقد عبر الرئيس الأوغندي عن مشاعره تجاه الملك فيصل رائداً للتضامن الإسلامي فقال: «إننا نعتبر جلالته زعمياً إسلامياً كبيراً، وخادماً للحرمين الشريفين ملتقى أفئدة المسلمين الذين يجدون الرعاية الطيبة من حكومة جلالته، وإننا لنقدر الملك فيصل وحكومته وشعبه، كما نقدر المساعدات التي تقدم، ليس فقط لأوغندا، بل للأقطار الإسلامية في أنحاء العالم»[٢].

وبتأثير الفيصل دعا الرئيس الأوغندي شعوب القارة الأفريقية إلى التخلص من الصهيونية، ثم أصدر الزعيمان الفيصل وعيدي أمين بيانهما المشترك الذي تعهدا فيه بمواصلة تأييدهما لكفاح حركات التحرير في جنوب إفريقية والأجزاء الأخرى في القارة الأفريقية التي مازالت تحت وطأة الاستعمار، وأن تجمع الدول الإفريقية قواها وتحشد طاقاتها لتقف سداً منيعاً ضد الاستعمار، كما أكدا دعمهما للكفاح الفلسطيني ضد المخططات الصهيونية إضافة إلى دعم العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، والإسهام في تحقيق السلم العالمي[٣].

وفي ١١ شوال ١٣٩٢هـ/ ١٧ نوفمبر ١٩٧٢م انتقل الفيصل من أوغندا إلى

---

(١) الوثيقة ٥٦ك/ ١٠٥ سمعية؛ محمد دياب، الفيصل في المعركة، ص٢٨.

(٢) الوثيقة، ٦٤ك/ ١٥٠؛ محمد دياب، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣) محمد دياب، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠.

تشاد، فاستقبله رئيس جمهورية تشاد فرانسوا تومبالباي استقبالاً حاراً، وقد عكس رئيس تشاد دوافع هذا الترحيب الحار في خطاب ألقاه بهذه المناسبة قال فيه: «إن ما بين المملكة العربية السعودية وتشاد صلات لا تحصى من الصداقة والاحترام، وتزداد وثوقاً عاماً بعد عام»[1].

كما رحب الرئيس التشادي في مأدبة العشاء التي أقيمت بمناسبة زيارة الفيصل وقال: «إن وجود جلالتكم كعاهل للمملكة العربية السعودية، وخادمٍ للأماكن الإسلامية المقدسة، يشكل في نظر العالم أجمع تأكيداً للصداقة التي تسود بين بلدينا وشعبينا»، واستمر قائلاً: «إن تكرمكم بمنح جمهورية تشاد زيارتكم هذه تشكل تكذيباً قاطعاً للحملة الظالمة التي كانت تحاول حتى الآن إقناع العالم بأن المسلمين كانوا أصحاباً للظلم والتعسف من المسؤولين السياسيين والإداريين، فمن يجرؤ في الوقت الحاضر على نشر الأكاذيب في الوقت الذي نرى فيه بيننا عاهل المملكة العربية السعودية الذي تضم بلاده الأماكن المقدسة»[2].

وأوضح الفيصل في هذه الزيارة أن العلاقات التي تربط البلدين هي علاقات متينة، وقال: «إن زيارتي إلى تشاد وغيرها هي من الواجبات التي أقوم بها، وإن التعاون لا يقتصر على مصلحة البلدين وإنما يهدف إلى أن نسعى في توثيق عرى الصداقة والمحبة بين إخواننا في البلاد العربية في إفريقية الشقيقة، وهذا مما يفرضه علينا واجبنا تجاه إخواننا ووطننا، وإن تعاوننا وتكاتفنا فيما بيننا نحن لا نقصد به ضرر الغير»[3].

---

(١) الوثيقة ٦٥ك/ ١٠٦؛ محمد دياب، المصدر السابق، ص٣٠-٣١.

(٢) الوثيقة ١٩.. يو/ ٥٢٨٤ سمعية بصرية.

(٣) الوثيقة ٦٤ك/ ١٠٥ سمعية؛ الوثيقة ٦٥ك/ ١٠٦ سمعية.

وكان من نتائج هذه الزيارة ما أشار إليه البيان الختامي عن دعم الزعيمين للشعب الفلسطيني، والوقوف مع الشعوب العربية، وتوثيق أواصر الصداقة بين البلدين. ونتيجة أخرى مهمة نجمت عن زيارة الفيصل لتشاد، وهي قطع علاقة تشاد مع إسرائيل[1] واعتبار أن ممثل إسرائيل في فورت لامي مصدر خطر يهدد أمن الدول الإفريقية الأخرى[2].

ودعماً للتضامن الإسلامي انتقل الملك فيصل بن عبدالعزيز من تشاد إلى السنغال[3] في ١٤ شوال ١٣٩٢هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢م، وكان في استقباله الرئيس السنغالي ليبولد سيدار سنغور[4] عند وصوله إلى العاصمة السنغالية دكار، وفي كلمة للملك فيصل في المؤسسة الإسلامية في دكار قال: «إن المملكة، إذ تدعم العمل الإسلامي لإعلاء كلمة الله وتثقيف المسلمين لأمور دينهم، فإنما تؤدي ذلك لأنه واجب من أعظم واجباتها في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين»[5]، وأهاب جلالته بالمسلين في السنغال أن يوحدوا كلمتهم مع ما يتفق وكتاب الله وسنة رسوله، وأشار إلى أن الصهيونية تسعى إلى تحطيم الإيمان بالله والنيل من الأمة الإسلامية، كما أسهمت المملكة العربية السعودية في إنشاء المعهد الإسلامي في السنغال بمبلغ ٧٠٠ ألف ريال[6].

(١) الوثيقة ٩.. يو/ ٥٢٨٤ سمعية بصرية.

(٢) الوثيقة ١٨.. يو/ ٥٢٨٣ سمعية بصرية.

(٣) جريدة أم القرى، العدد ٢٤٤٨، ١٨ شوال ١٣٩٢هـ، ص١.

(٤) الوثيقة ١٦.. يو/ ٥٢٨١ سمعية بصرية؛ صلاح الدين المنجد، أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، ص٦٥.

(٥) الوثيقة ١٦.. يو/ ٥٢٨١ سمعية بصرية.

(٦) الوثيقة ٦٥ك/١٠٦ سمعية.

لقد سعد السنغاليون كثيراً بزيارة الفيصل لبلادهم، ورحب رئيس السنغال بضيفهم أجمل ترحيب، وكان مما قاله: «إن الجزيرة العربية هي مهد الإسلام، كان لها وما يزال أثر كبير بفضل لغة القرآن في نفوس الشعوب السودانية الساحلية، ونحن منهم، وإن بلادكم أرض الأماكن المقدسة الإسلامية كانت نقطة انطلاق الدعوة للسلام والإنسانية».

ورداً على خطاب الرئيس السنغالي قال الفيصل: «إن الصهيونية العالمية تسعى لإيجاد الفتن والقلاقل والاضطرابات في آسيا وإفريقية والشرق الأوسط بنشرها المبادئ اليسارية الهدامة، وأشار إلى أن ما يقوم به لا يخرج عن الأسس التي وضعها المغفور له الملك عبدالعزيز الذي يسعى لما فيه خير شعبه وخير العالم أجمع[1].

وهكذا كانت رحلات الفيصل إلى بعض الدول في القارة الإفريقية، وكانت من نتائجها توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع الدول الإفريقية والوقوف صفاً واحداً ضد الاستعمار في إفريقية وغيرها من مناطق العالم الإسلامي، ودعم القضية الفلسطينية، ومحاولة منع انتشار المبادئ الهدامة المناوئة للإسلام، ونشر الإسلام وهديه والوقوف مع المسلمين وحل مشاكلهم.

لقد كان لهذه الرحلات الميمونة التجاوب الصادق مع الدعوة الإسلامية، وحيثما انتقل الفيصل أو رحل كان يلقى التكريم في أعلى مراتبه وأعظمها من أصدقائه وإخوانه ورؤساء الدول الإسلامية[2]، وكيف لا يجد ذلك وهو يعد

---

(١) الوثيقة ١٦.. يو/ ٥٢٨١؛ الوثيقة ٢.. يو/٥٢٦٧.

(٢) الوثيقة ١٦.. يو/ ٥٢١٨.

من أكثر الرؤساء احتراماً وهيبة بصفته خادم الحرمين الشريفين، فإنه بهذه الصفة يعد القائد الروحي لأكثـر من ٦٠٠ مليون مسلم في العالم[١]. لقد فتحت له إفريقية صدرها، ورحبت به من الأعماق شعوباً وحكومات، أفراداً وجماعات، وعرضت أمـامه كل مـا لديها من ألوان التـطور والتقدم فـي واقعهـا المتطلع، وأبرزت لجلالته عن مقدراتها وآمالها، ولا غرو فقد كان أول ملك عربي مسلم يصل إلى ربوعها عبر التاريخ[٢].

لقد كانت رحلات الفـيصل إلى إفريقية لقاءات المسلـم مع إخوانه وأحبابه، يبثهم مشاعره ويبثونـه مشاعرهـم، وينقل إليهم عواطف الحب والإخاء وينقلون إليه أضـعافـها، إنها لقـاءات أفراد العـائلة الواحدة والبيت الواحـد والعقـيدة الواحدة، لقـد كان الفيـصل حريصاً على أن يبـلغ أمانة الكلمة، وأن يتـحمل مـسؤوليـة الدفاع عن قـضايا الـعروبة والإسـلام، وأن يؤكد دعـوة التضـامن الإسلامي، ويدرأ عنهم الأخطار، ويساعد على تحقـيق أمانيهم ودعم قضاياهم العادلة. لقد كان الفيصل من خلال زياراته لإفريقية سفير النوايا الطيبة، وكانت زياراته ناجحة وموفقة لتقوية الجـسور القائمة بين العرب والمسلمين في إفريقية، والعمل على اجتثاث آخر مظهر من مظاهر التسلل الصهيوني في إفريقية.

ونختم الحـديث عن رحلات الفـيصل إلى إفـريقية بما أوردته مـجلة (درابو روج) التي تصدر بالفرنسية في بلجيكا في مقال لها موجه إلى موسكو لتهاونها في إفساح المجال للملك فيصل ـ على حد قولها ـ بغزو معاقل في غينيا ومالي وذكرت ما نصه: «. . هذا الشخص لا يحـمل هدايا، ولا يقول لزعماء هذين

---

(١) Jamil Ahmad, op. cit, p. 426.

(٢) مجلة المنهل، الجزء ١٢، السـنة ٣٨، المجلد ٣٣، ذو الحجـة ١٣٩٢هـ/ ديسمـبر ١٩٧٢م، يناير ١٩٧٣م، ص١٢٦٦.

البلدين سأبني لكم سدوداً على الأنهر ولا تقديم أسلحة، بل جاء هذا الرجل يحمل عقيدة دينية مخيفة[1] فيها كل القنابل الزمنية التي في إمكانها أن تقضي على كل نماذج الماركسية ـ سوفياتية وصينية ـ ومن الأنواع الإفريقية ـ الآسيوية الأخرى، التي تنهل من ميراث ماركس ولينين. لقد جاء هذا الرجل ليضع الألغام العقدية تحت كل وكر وكل حلقة وكل منظمة توصَّل اليسار الدولي إلى تركيزها في غربي إفريقية بعد جهدٍ ماركسيٍّ دوليّ منظم، مضى على نشاطه وتدبيره في ذلك القطاع الإفريقي عشرات السنين، عشرات السنين من العمل الماركسي الجدي الواسع، جاء هذا الرجل ليفسدها في رحلة طارئة. وأكبر الظن أن ما في جعبته من عقيدة الإسلام ما يكفي لأن يقض مضاجعنا، مضاجعنا جميعاً من أتباع الطريقة الصينية أو الطريقة الشيوعية في الغرب الإفريقي. إن نجاحه مخيف ويجب أن نعترف بذلك، رجل من قلب الصحراء، ومن قلب المجتمع السياسي الإسلامي، إن هذا التعاون والتلاحم الإسلامي يستوجب على الماركسيين في كل مكان أن تخاصم هذا الرجل ـ فيصل ـ الذي لا يحمل هدايا، بل يحمل بارود العقيدة الإسلامية، وهي بارود سياسي وعقدي مخيف»[2]. وهذا يعطينا أهمية دور الفيصل في هذين القطرين الإفريقيين والمؤثر والقوي في دعم الإسلام، ونشر عقيدة المسلمين، وخدمة قضايا العرب والمسلمين.

---

(١) إن الدين الإسلامي الحنيف وما يتحلى به من عقيدة عظيمة لها تأثيرها في الإنسان، فهي سريعة الانتشار، وهذا ما يخافه الأعداء، فلذلك عبر الكاتب بكلمة مخيفة.

(٢) نقلاً عن عمر حليف، حديث السياسة السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ص٥٠ـ٥١.

جهده في القضايا الإسلامية في آسيا

كما فعل الفيصل في رحلاته إلى القارة الأفريقية من أجل دعم القضايا العربية والإسلامية، والدعوة إلى الإسلام، وتوثيق عرى الصداقة مع دول القارة، نراه يقوم بالعمل نفسه ويتجه في رحلاته نحو القارة الآسيوية، داعياً إلى الله عز وجل، ومتحدثا عن أساليب الاستعمار وما يقوم به ضد الدول العربية والإسلامية في كل مكان.

وكانت أولى زياراته للمناطق الآسيوية زيارة إيران في الفترة من ١٥ إلى ٢٠ شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ٨ ـ ١٣ ديسمبر ١٩٦٥م[١]. وفي تصريح له عن هذه الزيارة قال الفيصل: «إنها زيارة الأخ لأخيه، ونقلُ شعورِ جزءٍ من الأمة الإسلامية ممثلٍ في الشعب العربي السعودي، إلى جزءٍ آخَرَ ممثلٍ في الشعب الإيراني الشقيق، وإنني لأرجو الله أن تكون هذه الرحلة فاتحة زيارات أخرى تتوثق بها عرى الأخوة بين أبناء الأمة الإسلامية وأصدقائها في مختلف أمصارهم وبلادهم»[٢].

ولأهمية زيارة الفيصل هذه فقد عقد مجلسا الشيوخ والنواب الإيرانيين جلسة مشتركة في مبنى مجلس الشيوخ حضرها الملك فيصل يرافقه جلالة الشاه في مناسبة فريدة عبر عنها رئيس مجلس الشيوخ بقوله: «إن قدوم جلالة الشاه لهذه المراسيم لأول مرة يدل على ما لجلالة الملك فيصل من مودة وتقدير»[٣]، فكانت هذه أول مرة في تاريخ الحياة البرلمانية لإيران يدخل فيها الشاه البرلمان[٤].

(١) الوثيقة ١٠٠ يو/ ٥٢٦٦؛ أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٢) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٤.

(٣) وزارة الإعلام، المصدر السابق، ص١٠.

(٤) عيد مسعود الجهني، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ص٢٤٥.

وكان من ثمرات هذه الزيارة إنشاء جمعية صداقة عربية إيرانية هدفها توطيد الصداقة بين الشعبين السعودي والإيراني وشعارها قوله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ومن ثمراتها أيضاً التقليل من تأثير من يحاولون تحريك النعرات القومية بين البلاد الإسلامية المتجاورة تحريكاً يستغلونه لمآربهم عامة، وضد فلسطين خاصة محاولين إحياء ما كان بين العرب والفرس من نزعات عابرة قضى عليها الإسلام وأبدلها محبة وإخاء[1].

وفي هذه الزيارة جرت بين الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود والإمبراطور الإيراني مباحثات تناولت الأحداث العالمية بصفة عامة، والقضايا التي تتعلق بالدول الإسلامية بصفة خاصة، وأسفرت مباحثاتهما عن اتفاق كامل في وجهات النظر لجميع القضايا التي تطرقا إليها، وقد أيد العاهلان الجهود التي تبذل لدعم القضية الفلسطينية، والعمل على دراسة مشاكل الدول الإسلامية ودعم مصالحها، وتنمية علاقاتها، والسير صفاً واحداً نحو تحقيق الأهداف الإسلامية لرخاء الشعوب المسلمة، وإرساء قواعد السلام العالمي المبني على الحق والعدل، ومناصرة الشعوب المكافحة لنيل استقلالها، وبذل الجهود لنزع السلاح نزعاً كاملاً. وكانت اجتماعات العاهلين فرصة ملائمة لبحث ما يقوي أواصر شعبيهما وينمي علاقاتهما في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفنية، وقد اتفقا على حل الأمور المتعلقة بدولتيهما في المناطق المغمورة التي تقع بينهما، والجزيرتين الواقعتين فيها وهما فارس والعربية[2].

---

(١) عمر حليف، **الاشتراكيون العرب والشيوعية الدولية**، ص٨٣.

(٢) وزارة الإعلام، **مواكب الخير**، ص١٥؛ أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، ص١٨٣؛ السيد عليوة، **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، ص١١٢.

ويواصل الفيصل رحلاته الآسيوية، وكانت المحطة الثانية بعد زيارة الفيصل لإيران هي باكستان التي كانت تعيش أزمة سياسية مهمة هي أزمة كشمير، فكانت زيارة الفيصل آنذاك لها أهميتها من حيث الموقف الإيجابي الذي وقفه مع المسلمين في باكستان. كانت زيارة الفيصل في يوم الثلاثاء ٢٨ من ذي الحجة ١٣٨٥هـ الموافق ١٩ أبريل ١٩٦٦م حيث استقبله الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان، ثم ألقى كلمة رحب فيها بقدوم الفيصل قال فيها: «إننا في باكستان نعجب بفضائل الإخلاص وتكريس النفس في سبيل المبادئ، والشجاعة في قول الحق والعدالة، إن هذه هي في الواقع صفات المجاهد وهذه الصفات التي تنطبق تماماً على موقف حكومة وشعب جلالته»[1].

ورداً على خطاب الرئيس الباكستاني تحدث الفيصل عن أهمية الإسلام وجعله رابطة لوحدة المسلمين، فقال: «إن المشاعر التي تنبثق عن عقيدة خالصة لا تشوبها المصالح والأهداف الملتوية هي التي تصلح أن تكون أساساً ثابتاً ومتيناً لما يربط الشعوب والحكومات بعضها ببعض، فإننا في هذه اللحظات ـ يا فخامة الرئيس ـ التي يتعرض الإسلام فيها إلى كثير من الهزات، وكثيرٍ من التيارات التي تتجاذب المسلمين يميناً وشمالاً وغرباً وشرقاً، لأحوج ما نكون إلى الارتباط والتعاون والتكاتف في مواجهة كل المشاكل أو الصعوبات التي تعترض طريقنا كأمة مسلمة»[2].

---

(١) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٤٨.

(٢) الوثيقة ٥٧ك/٨٨ سمعية؛ وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٥٢؛ وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٥٢، جريدة أم القرى، السنة ٤٣، العدد ٢١١٧، ٢٠ محرم ١٣٨٦هـ/ ٢٢ ابريل ١٩٦٦م، ص١.

كما تبرع الملك فيصل ببناء مسجد في إسلام أباد على نفقته الشخصية[1]، وقد أكد الزعيمان أن قضية فلسطين هي قضية إنسانية إسلامية، وأن الباكستان حكومة وشعباً تؤيد حق الشعب الفلسطيني في استرجاع وطنه[2].

وفي اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م[3] توجه الفيصل إلى الجمهورية التركية تلبية لدعوة تلقاها من الرئيس التركي جودت صوناي.

وفي هذه الزيارة أوضح الفيصل دوره في مجال الدعوة الإسلامية وأهمية تقارب المسلمين وتعاونهم، وكيف أن البعض أساء فهم هذه الدعوة، وقد أكد في دعوته أنها خالصة لله لا يريد مطامع ولا غايات وإنما قصده ترابط المسلمين، وأن هذه الدعوة ليست موجهة ضد أحد فقال: «إننا اليوم في أشد الحاجة إلى أن نستعيد إيماننا بالله، والتمسك بعقيدتنا، والبناء لمستقبلنا على أساس ثابت يرتكز على الحق والعدل؛ فإذا كان لسوء الحظ أننا في دعوتنا المسلمين أن يتقاربوا وأن يتفاهموا وأن يتعاونوا قد أساء البعض فهم هذا المقصود، فإنني أؤكد في هذه المناسبة أننا لا نقصد من وراء ذلك مكسباً ولا مطامع ولا غايات، وإنما كل ما نريده أن تكون هناك روابط أخوية متينة بين الشعوب الإسلامية، ليتفاهموا فيما بينهم، ويتعاونوا فيما بينهم ويحلوا مشاكلهم فيما بينهم، ويبنوا مستقبلهم على أساس راسخ متين.

إن هذه الدعوة يا فخامة الرئيس ليست موجهة ضد أي أحد لا من الأمم

(١) وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٥٤.

(٢) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٣) الوثيقة ٢١.. يو/ ٥٢٨٦ سمعية بصرية.

ولا من الدول، ولا أي طرف من الأطراف وإن كل ما نريد هو أن يترابط المسلمون فيما بينهم بروابط متينة تكون في صالح أنفسهم، وكذلك في صالح الغير[١].

لقد كان لزيارة الملك فيصل لتركيا أثرها الكبير في التقريب بين تركيا المسلمة والشعوب الإسلامية والعربية من حيث النتائج التي حققتها على صعيد مؤازرة الجمهورية التركية رسمياً وللمرة الأولى حقوق شعب فلسطين، كما يظهر بوضوح في البيان الختامي للزيارة الملكية[٢]، وهو لاشك بيان ينطق محتواه بفعالية دبلوماسية المملكة العربية السعودية في معالجتها قضية العلاقات مع حكومة تركيا معالجة إيجابية بناءة، أتاحت لها ظروف القضية القبرصية أن تؤكد عملياً مبادئها التوجيهية، مما كان له بالغ الأثر في إدراك مدى القوة المعنوية والمادية لحركة التضامن الإسلامي، ومدى طاقتها في خدمة قضايا الشعوب الإسلامية.

وانطلاقاً من معاني الأخوة الإسلامية والتآلف الروحي العميق الذي يربط المسلم في أقصى الشرق بالمسلم في أقصى الغرب، وإيمانا بوحدة الهدف والمصير النابعين من الجوهر الأصيل لوحدة العقيدة ووحدة التراث، كانت زيارة الملك فيصل إلى ماليزيا تلبية للدعوة التي تلقاها جلالته من ملك ماليزيا

---

(١) من خطاب الملك فيصل الذي وضح فيه دعوة التضامن الإسلامي وذلك في سياق رده على خطاب الرئيس التركي، وذلك في القصر الجمهوري في أنقرة مساء يوم ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م. انظر وزارة الإعلام، فيصل يتكلم، ص٧٢؛ وزارة الإعلام، مواكب الخير، ص٩١، مجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد الرابع، السنة الرابعة، جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ سبتمبر ١٩٦٦م، ص٥٨-٦٠.

(٢) أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، ص٢٢٩؛ عبدالحفيظ عبد ربه، **فيصل في قمة التاريخ**، ص٥٥٢.

إسمـاعيل ناصر الدين شـاه في الفترة مـابين ٢ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٧ يونيه ١٩٧٠م إلى ٥ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٠ يونيه ١٩٧٠م[١].

وأوضح الملك فيصل في هذه الزيارة أن الدين الإسـلامي لا يعرقل التقدم، وأنه يحقق العدالة والمساواة[٢]. وخلال زيارة الملك فيصل لماليزيا أجرى الجانبان السعودي والماليزي مـباحثات اتسمت بروح الصداقة والتـفاهم، وتناولت جميع المواضيع التي تـهم البلدين والعالم الإسلامي بـوجه خاص، وتدارس الجـانبان الوضع في العالم الإسلامي، فأكدا تمسكهما بالشـريعة الإسلامية السمحاء التي تدعو للتآخي بين الشعوب، وتحـرير الإنسان من الظلم والعبودية، ودعم السلم والحرية في العالم. كما استعرض الجـانبان السعودي والماليزي حالة التوتر التي تسود الشرق الأوسط والتي تهدد السلام العالمي.

وقد أعـرب الجانب الماليزي عن عـزمه الأكيـد على الوقوف بعزم وتصـميم وبإمكانياته كافة إلى جانب العرب في قضيتهم العادلة لتحرير فلسطين من براثن الصهيونية، واستعادة الأماكن المقدسة فيها والدفاع عنها، وأن اغتصاب إسرائيل للأراضي العربية كان ولا يزال السبب المبـاشر في جميع القلاقل والاضطرابات التي تسود المنطقـة، وأنه لن يكون هناك سلم دائم واستقرار إذا لم تحل قـضية فلسطين حلاً عادلاً يعيد لشعب فلسطين حقوقه المغتصبة في أرضه ووطنه[٣].

ونود أن نقف قليـلاً أمام العطاء المثـمر والنتائج الخـيرة التي حـملها البـيان المشترك الذي صدر في أعقاب زيارة الملك فيصل إلى ماليزيا[٤].

---

(١) جريدة أم القرى، السنة ٤٧، العدد ٢٣٢٥، ٧ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ، ص١.

(٢) الوثيقة ٧.. يو/ ٥٢٧٢ سمعية بصرية.

(٣) أحمد عسة، المصدر السابق، ص٢٣٠-٢٣١.

(٤) الوثيقة ٨.. يو/ ٥٢٧٣ سمعية بصرية.

ففي هذا البيان وقفات كثيرة من المعـاني السامية النبيلة التي أكدت المضمون الإسلامي العميق في رحلة الفيصل لماليزيا، ووضـعتها في أجمل إطار التمسك بالشريعة الإسلامية الخالدة التي تدعو للتآخي بين الشعوب، وتحرير الإنسان من الظلم والعبودية، وتـدعم السلم والحرية في العالم، وتضامن الشـعوب المسلمة الذي يحقق الخـير كل الخير للجـميع، ويساعـد على تأمين حياة أفضل للبـشر كله، وتتويجها لجهود الدولتين في المضمار الإسلامي. يضاف إلى ذلك كله ما أضافه الجانب الماليزي عن عزمـه على الوقوف بعزم وتصميم بكل إمكانياته إلى جانب إخوانه العرب لتـحرير فلسطين من براثن الصهيونية، واسـتعادة الأماكن المقدسة فيها والدفاع عنها.

وخدمة للدعوة الإسـلامية كانت رحلة الفيصل هذه المـرة إلى دولة إسلامية شقيـقة هي أندونيسيا تلـبية لدعوة تلقاها من الرئيس الأندونـيسي سوهارتو في الفترة مابين ٥ ـ ٨ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ/ ١٠ ـ ١٣ يونية ١٩٧٠م[١].

لقد لقي الفـيصل ترحـيباً عظيـماً من كل أبناء الشعب الأنـدونيسي في كل مكان زاره[٢]، ومن خلال النظرة الـبعيـدة لصور هذا اللقاء تـتجسـد الحقيـقة الكبرى القائلة بأن الشـعوب الإسلامية على امتداد الأراضـي الإسلامية تشكل عضواً واحداً في جسد واحد لا تلين قناته مـهما حاول الأعداء. وكان الفيصل يسعى إلى تقوية الروابط وتذليل كل الصعوبات التي تعترض الدعوة[٣].

---

(١) الوثيقة ٩.. يو/ ٥٢٧٤ سمعية بصرية.

(٢) الوثيقة ١٠.. يو/ ٥٢٧٥ سمعية بصرية، جريدة أم القرى، العدد ٢٣٢٥ في ٧ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ، ص٦.

(٣) الوثيقة ٦١ك/ ١٠١ سمعية.

ومن أقواله التي أشار فيها إلى أهمية العقيدة الإسلامية ما نصه: «إنه غني عن القول أن أوضح أو أؤكد ما يربط شعبينا وبلدينا من روابط أخوية ذات جذور قديمة ترتكز على عقيدة روحية علوية، وعلى مصالح متبادلة وأخوة دائمة[1]. لقد أوضح الملك فيصل نظرته للحياة، وهي في الوقت نفسه نظرة المجتمع الإسلامي الإندونيسي التي عبّر عنها الرئيس سوهارتو، فقال: «إن لنا فلسفة خاصة للحياة وهي تمثل في نفس الوقت آمالاً لنظام المجتمع الأندونيسي وآمالاً لنظام المجتمع الدولي، وتعلمون جلالتكم أن نظرتنا للحياة هي نظرة لقواعد خمس: إيماننا بالله الأحد والإنسانية والوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وبما أن الأغلبية العظمى من الشعب الأندونيسي يدينون بالدين الإسلامي، وأن الحضارة الإسلامية أصبحت جزءاً من حضارتنا منذ قرون طويلة، فإنني لعلى يقين من أن للعلاقات المبنية على عمق الصلة، وبدافع قوي من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ينهض الشعب الأندونيسي اليوم لبناء نفسه للوصول إلى السعادة الروحية»[2].

ولعل من أبرز ما جاء في البيان الختامي لزيارة الملك فيصل لأندونيسيا أن الزعيمين قد تدارسا الوضع في العالم الإسلامي، فأكدا تصميمهما على تنفيذ القرارات الواردة في تصريحات مؤتمر القمة الإسلامي في الرباط ومقررات مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي في جدة[3].

وهذا بلا شك يعطينا صورة واضحة ودقيقة لمدى اهتمام الدولتين بقضايا

---

(١) الوثيقة ٦٢ك/ ١٠٢.

(٢) الوثيقة ٩.. يو/ ٥٢٧٤.

(٣) الوثيقة ١٠.. يو/ ٥٢٧٥ سمعية بصرية.

الساعة، ومن أهمها القضايا المصيرية التي احتضنها مؤتمر الرباط وجدة[1]. أما فيما يختص بالأوضاع الدولية بصفة عامة، وفي منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا بصفة خاصة، فقد أبدى الجانبان قلقهما من استمرار النزاع في الشرق الأوسط والهند الصينية[2] مما يشكل تهديداً للسلام العالمي، ويعوق الإنماء الاقتصادي اللازم لرخاء شعوب المنطقتين. وقد أكد الرئيس الأندونيسي سوهارتو استمرار دعم بلاده لكفاح الشعوب العربية في مجابهتها للعدوان الإسرائيلي. وهذا دليل على ما يمكن أن يستفيده كفاح الشعوب العربية من دعم الشعوب الإسلامية التي تتوهج في ضميرها شعلة العقيدة الإسلامية.

ولندرك أهمية هذه الرحلات وما يصدر عنها من بلاغات يجب أن نسأل ماذا تعني هذه البلاغات والرحلات التي قام بها الفيصل؟ وماذا يمكن أن يفهم منها ويستنتج؟

والجواب على ذلك يتضح من عدة نقاط، من أبرزها أن الدعوة للتضامن الإسلامي لا تتعارض بحال من الأحوال مع الدعوة إلى التضامن العربي، بل

---

(١) عقد مؤتمر الرباط في ١٢ رجب ١٣٨٩هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م، وحضره ٢٥ دولة عربية وإسلامية، ومن أهم القضايا المصيرية التي احتضنها المؤتمر هي، التعاون الوثيق بين الدول الإسلامية في جميع المجالات، وتسوية المشاكل التي قد تنشأ بينها بالوسائل السلمية، واستنكار إحراق إسرائيل للمسجد الأقصى، ورفض أي حل للقضية الفلسطينية لايكفل لمدينة القدس تحريرها، وقلق الدول الإسلامية من استمرار الاحتلال العسكري الإسرائيلي للأراضي العربية، ومساعدة الشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة، ويؤكدون تمسكهم بالسلم القائم على العدل.

انظر، أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، ص٢٠٨-٢١٢.

(٢) عبدالحفيظ عبد ربه، **فيصل في قمة التاريخ**، ص٥٥٢؛ أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، ص٢٣٣، جريدة أم القرى، العدد ٢٣٢٦، ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ، ص٤.

تعزز كل منهما الأخـرى، ومن ناحية ثانية فإن دعوة التـضامن الإسلامي دعوة خيـرة بناءة، من بين أهدافهـا إقرار السلم في ربوع المـعمورة كـافة، وإشـاعة التفـاهم والوئام والتعـاون بين الأمم، وكذلك نجـد أن العلاقات المشـتركـة قد أبرزت وجود شخصيـة إسلامية لها الأثر الروحي، وهذه الشخصـية الإسلامية المتميزة هي الشيء الجديد على الصعيد الدولي في عهد الملك فيصل.

ومن هذا المنطلق ركز الفيصل في رحلاته على العـقيدة الإسلامية، ودحض كل الأكاذيب التي واجهت دعـوة التضامن الإسلامي، عندمـا أبرزت انطلاقها من شجب كل بقـايا الاستـعمار في العـالم، والحث دائماً على التـمكين لمبدأ حرية تقرير المصيـر لجميع الشعوب، ونادت بتآخي الشـعوب، وتحرير الإنسان ودعم السلم والحرية بين البشرية، واستنكار سيـاسة التمييز العنصري، وأعلنت عزمـها على مؤازرة الشـعوب المستـعمرة في جـميع أرجاء المعـمورة من أجل الحصول على حريتها واستقلالها.

ونلاحظ من البلاغـات المشتركـة أن الملك فيصل في كل الرحـلات العديدة التي رحلها في سـبيل التـضامن الإسلامي، كـان يحمل الدعوة إلى التـضامن الإسـلامي في إحـدى يديه، ويحـمل الدعـوة إلى تحـريـر فلسطين في اليـد الأخرى. والشيء المؤكد هو أن الملك فـيصل استطاع أن يسير بقـضية فلسطين شوطاً بعيداً كقضـية إسلامية، لا كقضية عربية فحـسب، مما جعل قضية تحرير فلسطين تربح من هذه الرحلات ما لم تربحه من أي جهد عربي سبقه.

لقد كان الفيصل في لقاءاته حريصـاً على أن يسمع غيره قبل أن يتكلم داعياً دعوته، كـان يستمع إلى مـشاعر الأخـوة الصادقة يبـثها إخـوانه رؤساء الدول الإسلامية، ويصغي إلى حديثـهم عن مشكلات كل بلد، وكان يخطب ملخصاً دعوته إلى توحيد جهود المسلمين في سبيل خيرهـم وخير الإنسانية جمعاء. لقد

التقى الفيصل في الأقطار الإسلامية التي زارها بالرؤساء والملوك والحكومات والشعوب، فقد تلقاه الناس في قلوبهم وحَبَوْهُ كل حبهم، وأسبغوا عليه جميع مشاعر الود والاعتراف بالجميل، وما ذلك إلا لأن دعوته لقيت مكانة في نفوس سامعيها.

ومما يؤكد أهمية الدعوة الإسلامية أن المراقبين الدوليين ـ الذين لم يدركوا في حينه مكانة الأساس العقدي الذي قامت عليه دعوة التضامن الإسلامي ـ قد فوجئوا بالموقف الرائع الذي وقفته الدول الإسلامية إلى جانب العرب في معركتهم المصيرية مع العدو الإسرائيلي. ونحن إذا ما اتخذنا موقف دولة الباكستان من هذه المعركة نموذجاً لموقف الدول الإسلامية الأخرى، فإننا نجد في دراسة هذا النموذج معاني من الدلالات لم تكن واضحة كل هذا الوضوح في السنوات الماضية، أي قبل إعلان الدعوة لتضامن المسلمين، وقبل قيام الملك فيصل بجهوده العظيمة لجمع الدول الإسلامية حول الحق العربي في استرداد فلسطين المغتصبة من العدو الإسرائيلي.

دوره في حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م

أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون المملكة العربية السعودية من أكبر الدول إنتاجا للنفط الخام وأكبرها احتياطاً، ولهذا عندما بدأت الطفرة في أسعار النفط وما رافقها من أحداث سياسية، أخذ الملك فيصل يعطي هذا الموضوع، اهتماماً خاصاً، مستخدماً النفط وسيلة من وسائل الضغط السياسي ضد إسرائيل، ومتبعاً في ذلك سياسة والده الملك عبدالعزيز عندما هدد بإلغاء امتيازات النفط الممنوحة لأمريكا في المملكة العربية السعودية لمساندتها للصهيونية وذلك في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م[١].

---

(١) جريدة الأخبار، العدد ٧٩، ١١/٥/١٩٤٦م، ص٤.

ومما لاشك فيه أن اهتمام الدول المنتجة للبترول كانت وراء إنشاء منظمة الأوبيك في شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٠هـ الموافق سبتمبر سنة ١٩٦٠م نتيجة انخفاض أسعار البترول في عامي ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م و١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م مما أثر تأثيراً فعالاً في خطة التنمية للبلاد المنتجة، إضافة إلى سيطرة الاحتكارات البترولية المتعددة الجنسيات على مقدرات الدول المنتجة للبترول[١]. كما أن تصاعد دور المملكة العربية السعودية منذ حرب رمضان ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م تجاوز النطاق الإقليمي والعالمين العربي والإسلامي، وامتد تأثيره إلى آفاق عالمية شاسعة؛ فلم يعد خافياً أن المملكة أصبحت إحدى دعامات الموقف العربي في الشرق الأوسط، كما كان لثروتها واحتياطاتها النفطية وفوائضها المالية الأثر الكبير في اقتصاد العالم[٢].

بدأ الفيصل في استخدام النفط سلاحاً عندما أرسل وزير الدولة للشؤون الخارجية عمر السقاف إلى واشنطن[٣] برسالة إلى الرئيس الأمريكي نيكسون يطلب فيها من أمريكا أن تأخذ دوراً أكثر اتزاناً تجاه مشكلة الشرق الأوسط، وفي هذه الرسالة تهديد للولايات المتحدة بقطع النفط إذا أرسلت أمريكا قوات أو أسلحة لإسرائيل لصد الهجوم العسكري العربي لاسترجاع الأرض العربية

---

(١) علي علوي الجعفري، "أضواء على الأقطار المكونة للأوبيك"، أخبار البترول والصناعة، وزارة البترول والثروة المعدنية، أبوظبي، العدد ٦٨، السنة ٧، فبراير ١٩٧٦م، ص٢٢؛ محمد السطري، "نافذة على منجزات الأوبيك"، أخبار البترول والصناعة، العدد السابق، ص٥؛ عبدالعزيز حسين الصويغ، النفط والسياسة العربية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٥٧.

(٢) عبدالله الأشعل، "السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٥، لسنة ٤، ص١١٩.

(٣) حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، ص١٢١.

المحتلة[1]، وأن هناك حظراً نفطياً عربيـاً إذا لم توقف الولايات المتحدة إمدادها لإسرائيل خـلال يومين. إلا أن الرئيس الأمريكي رد بوضـوح بأنه ملتزم بدعم إسرائيل ولن يتغير موقفه[2]. وكان نتيجة الموقف الأمريكي أن أمر الملك فيصل في ٢١ رمضان ١٣٩٣هـ الموافق ١٧ أكـتوبر ١٩٧٣م بقطع النفط عن الولايات المتحدة لموقفها ومساعداتها لإسرائيل[3]. على الرغم من صلابة القرار السعودي إلا أنه لم يكن قراراً متسـرعاً إنما كان مبنياً على أسس موضوعيـة بحتة، فلقد طرق الملك فيصل كل السـبل الدبلوماسية الممكنة في تسـوية الأمر مع حكومة واشنطن ولكنها لم تُجْدِ[4].

وكان لموقف الفـيصل أثره العظيم في دعم القـضية الـعربية وإيجـاد موقف عربي موحـد، مما جعل العالم يدرك القوة السـياسية والمالية للدول الإسـلامية المنتجة للنفط، حـتى إن بعض الدول الصناعية كاليابان وفرنسـا اتخذت موقف الحياد من نزاع العرب مع إسرائيل[5].

إضافـة إلى ذلك فإن تزايُدَ عدد الدول المؤيدة للقـضية العربيـة زاد من عزلة إسرائيل دبلوماسياً، فمعظم الدول الإفريقـية التي كانت لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل قد أقدمت على مـقاطعتها خلال حرب رمـضان/ أكتوبر[6] كما أن

(١) Hoag Levins, op. cit, p. 51-53.

(٢) Anthony Sampson, Seven Sisters, Veking press, N,Y 1973 p. 252.

(٣) Hoag Levins, op. cit, p. 54.

(٤) عبدالعزيز الصويغ، النفط والسياسة العربية، ص١٦٧.

(٥) Dr. Ahmed, A. Aisabab, op. cit, p. 153.

نيكسون، مذكرات الرئيس نيـكسون، الحرب الحقيـقية، ترجمة سهـيل زكار، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١١١.

(٦) انظر الملحق رقم (١٤).

الملك فيصل عندما اندلعت حرب رمضان/ أكتوبر أعلن وضع الجيش السعودي على أهبة الاستعداد لمواجهة ظروف المعركة، وأرسل في العاشر من الشهر نفسه السيد عمر السقاف إلى كل من دمشق والقاهرة، حيث أعرب السقاف عن وقوف المملكة بكل إمكانياتها إلى جانب الدول العربية، كما زار السقاف واشنطن في الثاني عشر من الشهر نفسه وقابل وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر، وأبلغه رسالة شفهية من الملك فيصل، طالب فيها الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي التي احتلتها سنة ١٩٦٧[١].

ومن الغريب أن الولايات المتحدة نفسها، على الرغم من التحذيرات التي يوجهها الملك فيصل لم تستطع أن تقتنع أن هذا الملك الذي كان إلى جانبها سوف يواجهها بالعنف الذي اتخذه، بل إن الخارجية الأمريكية ظنت أن التحذير بخفض إنتاج النفط أو قطعه هو مجرد تحذير أجوف، وقام الرئيس الأمريكي يحذر العرب بالتلفزيون بأنهم إذا حاولوا أن يتخذوا إجراءاً عنيفاً، فإنهم بذلك يخاطرون بفقد أسواقهم البترولية[٢]. واستطاع الملك فيصل بحنكته السياسية أن يلقن أصدقاء إسرائيل من الدول الغربية درساً لن ينسوه عندما وحد الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط تحت هدف واحد، والذي بدوره أكسب الدول العربية مكانة وأهمية كبرى لدى دول العالم، وأدى إلى شلّ اقتصاد الدول الغربية[٣].

وعندما تحركت القوات العربية لتحرير القدس والأراضي العربية من يد

---

(١) السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، ص٧٦.

(٢) مصطفى محمد علي، "الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٨٣.

(٣) Jamil Ahmad, op. cit, p. 426.

اليهود، كان في مفهوم العالم أن إسرائيل من أقوى دول منطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية، ولكن معركة رمضان/ أكتوبر قلبت تلك المفاهيم، حيث استطاعت الدول العربية أن تنظم عملياتها العسكرية وأن تحطم نسبة كبيرة من الدفاعات الإسرائيلية من القوات العسكرية الإسرائيلية، فعلى سبيل المثال تم تحطيم ٨٤٠ دبابة أي ما يعادل ٤٩٪ من عدد الدبابات الإسرائيلية، وكان ذلك خلال الأيام الأولى(١)، وقد استطاع الملك فيصل قيادة معركة رمضان وأدخل في حسابه جميع المعطيات الإسلامية، كما عرف أهمية استخدام التكنولوجيا في وجهها الروحي، فجلالته يقول للجنود أثناء زيارته لمقر القيادة العسكرية في مصر: «لقد عدنا إلى ربنا فأيدنا ونصرنا فلعلنا أن نتمسك جميعاً بحبل الله المتين لنثبت ما حققناه من نصر، ولمواصلة الخطوات لتحرير الأراضي والمقدسات»(٢).

لقد وضع الملك فيصل الأموال السعودية تحت تصرف معركة رمضان فقال: «لقد وضعت كل موارد بلادي تحت تصرف المعركة إلى أن تعيد إسرائيل جميع الأراضي التي احتلتها ويحصل شعب فلسطين على حقوقه المشروعة»(٣). وليست المادة فقط هي التي وُضِعت تحت تصرف المعركة، بل وَضَعَ الملك فيصل الجيش السعودي في حالة تأهب، وأرسل بعض القوات إلى الجبهة السورية(٤).

---

(١) Hoag Levins, op. cit, p.p. 45-49.

(٢) محمد كمال جمعة، "عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الرابعة، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م، ص٢٣٨.

(٣) محمد دياب، الفيصل في المعركة، ص٦٣.

(٤) حمدي الكنيسي، الساعة ٢٫٠٥ بدأ الطوفان، دراسة وثائقية لحرب أكتوبر، ص٥٥١.

ولعل موقف المملكة العربية السعودية بالذات شكل صدمة لأمريكا وأوروبا الغربية نظراً للعلاقات الوثيقة التي كانت تربطها بها، ومن البديهي أن هذا الموقف من المملكة قد دعم وحدة العمل العربي، خاصة مع تعاظم دور الملك فيصل في التحرك الدبلوماسي والدعم المستمر لمصر وسوريا، وتحويل الصراع العربي ضد الصهيونية إلى صراع إسلامي[1].

وقال الرئيس المصري أنور السادات عن الفيصل في معركة العبور: «إن فيصل هو بطل معركة العبور، وسيحتل الصفحات الأولى من تاريخ جهاد العرب وتحويله من الجمود إلى الحركة، ومن الانتظار إلى الهجوم»[2].

ولعل من نتائج حرب رمضان على الصعيد الدولي بروز قوة الأمة العربية[3]، ولقد سجل تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن «أن عام ١٩٧٣م الذي ساده النزاع في الشرق الأوسط واستخدام سلاح النفط، قد شهد نشوء قوة سادسة في العالم هي مجموعة الدول العربية المصدرة للنفط، التي أضيفت إلى القوة العسكرية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي

---

(١) Abeed Dawisha, Islam in Foreign poiicy, The Foreign policy of Saudi Arabia. Jamesp piscatori cambridge University press, p. 42.

(٢) إسماعيل صبري مقلد، "الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة"، السياسة الدولية، العدد ٣٥، السنة العاشرة، يناير ١٩٧٤م، ص١٥.

(٣) أسرة التحرير، "بطل العبور"، مجلة اليمامة، العدد ٢٩١ السنة السابعة، الجمعة ١٤ صفر ١٣٩٤هـ/ ٨ مارس ١٩٧٤م، ص٦؛ عبدالرحمن البيصاني، مأزق اليمن في صراع الخليج، ط٤، مارس ١٩٩١م، ص٩؛ عبدالملك عودة، "حرب أكتوبر والمتغيرات في الموقف الأفريقي"، مجلة الكاتب، السنة ١٥، العدد ١٧٥، أكتوبر ١٩٧٥م، ص٦؛ سورندا بهونالي، "بحث عن التغيرات في الاتجاهات الإسرائيلية بشأن النزاع العربي الإسرائيلي"، السياسة الدولية، العدد ٤٣، يناير ١٩٧٦م، ص٢١٦.

والصين واليابان والسوق الأوربية المشتركة[١]، لقد أبرزت حرب رمضان/أكتوبر عن شجاعة المقاتل العربي[٢]، وفي المقابل فقد الإسرائيليون تفوقهم العسكري، والذي يؤكد هذا قول رئيسة الوزراء الإسرائيلية جولدا مائير: «كانت الحرب شبه كارثة، كانت كابوساً خضته بنفسي وسيظل يلازمني دائماً، لقد وجدت نفسي رئيسة للوزراء في موقف المسؤولية القصوى في الوقت الذي تواجه فيه الدولة أعظم تهديد عرفته على الإطلاق»[٣]. إن هزيمة إسرائيل حقيقة لا مراء فيها، هزيمة عسكرية وسياسية، وهي هزيمة ليست مصادرها مصادر البيانات العسكرية المصرية أو السورية، وإنما مصادرها المؤكدة هي أيضاً تقارير الخبراء والمراسلين الحربيين وتقارير المخابرات الأمريكية، والمسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية والإسرائيلية أنفسهم[٤].

واعترف وزير الدفاع الإسرائيلي بكفاءة المقاتل العربي وقدرته في محاضرة ألقاها في النادي الهندسي بتل أبيب ونشرتها جريدة هامود باع يوم ١ يناير ١٩٧٤م، وأنه، كوزيرٍ للدفاع، لم يقدر فعالية وكفاءة الجندي العربي القتالية حق قدرها إذ ظهرت على درجة أعلى بكثير جداً مما كانت بيانات ومعلومات المخابرات تؤكده للجميع[٥].

---

(١) أحمد صدقي الدجاني، ماذا بعد حرب رمضان، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص٢٠٦.

(٢) Lemonde Diplomatyue, Novemver, 1973.

السياسة الدولية، العدد ٣٥، السنة العاشرة، يناير ١٩٧٤م؛ أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص٤٠.

(٣) إدجار أوبلانس، حرب أكتوبر العبور والثغرة، ص٣٥٤.

(٤) السيد فرج، عبور القناة وانتصار الإرادة العربية، ص٧١.

(٥) حسن البدري وآخرون، حرب رمضان، ص١٢٠.

عــبر الفــيــصل قناة الســويس إلى ســيناء خلال حــرب رمــضــان واجتــمع بالعــسكريين وهنأهم وقدم ألف مــليون دولار هدية لشــعب مصــر على ثلاث دفعات، وكــذلك قرضاً بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار بدون فــوائد يسدد على آجال بعيدة، وعــوناً مالياً قدره ٣٠٠ مليون دولار لمواجــهة مطالب التعمــير وتدعيم جامعة الأزهر[١].

وعندما سئل الأمــير نواف بن عبدالعــزيز آل سعود المستشــار الخاص لجلالة الملك فيصل عن نتائج حرب رمضان/ أكتوبر في المجالين العربي والدولي قال: «حرب رمضان تحدث عنها الكثيــرون، وتناول نتائجها الكثيرون، وفي تصوري فإن النتائج المهمة لهذه الحــرب هي أن العرب قد تخلصوا من الوهم الذي كان موجوداً نتيجة للتجارب السابقة، وهذا لم يكن موجوداً عند العرب فقط، وإنما كان عند أعدائهــم أيضاً، وكان موجوداً في المجــال الدولي كذلك، وهو الوهم الذي كان يزعم أن إسرائيل لا تقهر، وأن جيــشها لا يهزم. ومن حرب العاشر من رمضــان ثبت أن العرب إذا صــمموا ورســموا أمورهم باتــفاق وباستــعداد أمكنهم أن يصلوا إلى نتائج ملموسة، وثبت أن العــرب إذا لم يتركوا لخصمهم فرصــة لأن يستــعد أكثــر وأن يبادرهم فإن فــي إمكانهم تحقيق أعظــم النتائج. وأعتقــد أن أهم نتيجة تحــققت في هذه المعركة هي التضــامن العربي الذي برز وقت المعركة، لقــد صار تضامناً عربيــاً، اشتراك في المعركــة، اشتراك في الدم والمال والمجهــود السياسي، وكان تضــامناً عربياً يفــرح له كل من تتبع القضــية بإخلاص»[٢].

---

(١) محمد دياب، الفيصل في المعركة، ص٩٧ـ١٠١.

(٢) محمد دياب، المصدر السابق، ص٥٣.

وعندما سئل الأمير نواف عن جهود المملكة العربية السعودية أثناء حرب رمضان/ أكتوبر قال: «المعروف أن جلالة الملك المعظم قد أمر منذ بداية المعركة بأن تكون طاقات المملكة وإمكانياتها في سبيل المعركة، وأنتم تعلمون، كما يعلم المواطن السعودي والعربي والعالمي، أن جلالة الملك فيصل قد عودنا وعود كل من يحتكون به أنه من الناس الذين لا يريدون ولا يرغبون إلا العمل في صمت، والنتائج بالنسبة لجلالته هي المهمة، هذه هي الحقيقة، وهذا هو الصحيح. ومعروف أننا اشتركنا في المعركة، وأرجو إذا قلت شيئاً في هذا الشأن ألا أقول كل شيء بالتفصيل لأن هذا من صميم سياستنا، نحن نعمل للمصلحة دائماً، ولكن لا يهمنا الحديث والكلام، المهم هو النتيجة، وإنني أرجو أن أستميح المسؤولين عندنا عذراً إذا قلت أشياء، فهناك أشياء لابد أن يقولها الإنسان ولو أنها خالفت السياسة قليلاً، لقد اشتركنا في المجهود الحربي، واشتركنا بالقوات العسكرية، أرسلنا جنوداً إلى ساحات القتال، وأرسلنا قوة لمصر، واشتركنا أيضاً في تعمير الدول المتضررة من الحرب، واشتركنا بالتموين بالبترول أثناء الأزمة، واشتركنا أيضاً في المجال السياسي قبل الأزمة وأثناء الأزمة وبعدها، واشتركنا بقيادة الملك فيصل في تثبيت التضامن العربي وتثبيت الصف العربي»[1].

وحقيقة الأمر أن الفيصل ترك بصماته واضحة على سير حرب رمضان، ويشهد بذلك أولئك الذين تحدثوا عن هذه الحرب، وعن نتائجها، وعن دور الفيصل فيها. قال أنور السادات: لقد عبرنا الآن قناة السويس على أقدامنا بعد أن وعدتَ ـ يقصد الملك فيصل ـ فصدقتَ، وتعهدَت فوفيت[2].

(١) محمد دياب، الفيصل في المعركة، ص٥٣ـ٥٤.

(٢) مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢٢٢.

واعترف وزير الدفـاع الأمريكي شليزنجر بأن مواقف الفيـصل جعلت أمريكا تعـيد النظر في حـساباتهـا[1]. وقال الكاتب الأمـريكي إدوارد. ف: إن هذه الحرب الـتي جرت بين العـرب والإسرائيليين سـوف تحتل مكانة في التـاريخ؛ حيث إنها تعد نقطة تحول تنذر بنهاية التـدهور العربي الذي دام أكثر من خمسة قرون[2].

وأشار تقرير معهد الدراسات الإستراتيجية في لندن أن استخدام سلاح النفط في حرب أكتوبر يعـد أول انتصار يتحقق على أعلى مسـتوى سياسي، وبشكلٍ لم يحدث من قبل، عن طريق فرض عقوبات اقتصادية[3].

ويجب أن ندرك أنه من أدق التقـارير العسكرية عن حرب رمضـان ما ذكره هوارد كـولاداي وزير الجـيش الأمـريكي عندمـا ذكر «أن الحـرب في الشـرق الأوسط قد بدلت الكثير من الأفكار العسكرية، فلأول مرة في التاريخ الحديث تتمكن قوة عسكرية من إنجاز عملية عبور ضخمة لقناة السويس»[4].

كما ذكر البـروفيسور شمعون شامـير مدير معهد شاداح للدراسـات الشرقية بجامعة تل أبـيب إنجازات العرب في هذه المعركة، فذكر مـن أهمها أن العرب استطاعـوا تغييـر سيـاسة الولايات المتحـدة الأمريكية للـمرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، كما أن العـرب أثبتوا أن الحل العسكري ليس وقفاً على إسـرائيل وحدها، كـما برهنوا علـى قدرة عـالية في التنسـيق السيـاسي والعسكري والاقتصادي والإعلامي، واستعادوا القدرة على الحركة السياسية بين

(١) أحمد صدقي الدجاني، ماذا بعد حرب رمضان، ص٢٠٦.

(٢) The New York Times Magazine, November, 1973.

(٣) أحمد صدقي الدجاني، ماذا بعد رمضان، ص٢٠٧.

(٤) السيد فرج، عبور القناة وانتصار الإرادة العربية، ص٢٤.

مجموعة الدول بعد أن فقدوها عام ١٩٦٧م، ثم إن العرب هدموا نظرية الأمن الإسرائيلي من أساسها[١].

لقد كانت حرب رمضان دليلاً على أصالة معدن العرب، وعلامة على طريق التجمع العربي الجاد، والاستعداد للبذل والفداء؛ وقد تحدث الفيصل عن ذلك في موسم حج عام ١٣٩٤هـ عندما قال: «إن العرب في هذه المعركة كانوا يتقدمون إلى صفوف الأعداء مكبرين لله سبحانه وتعالى بقولهم: الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله. فصارت النتيجة أن اكتسحوا أعداءهم ولله الحمد في منطقة القناة وفي مرتفعات الجولان»[٢].

وهو القائل أيضاً: «إن العروبة يا إخوان بمثابة الخيمة الواسعة، الأقطار العربية أطنابها وحبالها، ومصر عمودها الأوسط، وأي خلل في هذا العمود لا ترفعه الحبال.. مصر سند الجميع والجميع سند مصر، وأضاف: إن ما أقوله الآن ليس برأي جديد لي لقد قاله المرحوم والدي من قبل»[٣].

وهكذا قدم الفيصل ما استطاع في حرب رمضان، بذل النفس والنفيس وأرسل الكتائب السعودية إلى ساحة الوغى، وفتح خزائن الدولة لدعم دول المواجهة، واستطاع أن يوجه الرأي العام في كثير من الدول لخدمة قضية فلسطين حتى قطعت عدة دول من أفريقيا علاقاتها مع إسرائيل، وأخيراً استخدم النفط كسلاح فعال ضد أي دولة تدعم الكيان الصهيوني.

---

(١) حسن البدري وآخرون، حرب رمضان، ص٣١٣.

(٢) سلطان سالم، الفيصل ملكا في فكر أمة، ص٢٢٨.

(٣) إبراهيم عبدالرحمن، أسود آل سعود، ص٧٢-٧٣.

استشهاده

في ضحى يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٤ مارس ١٩٧٥م أعلن الديوان الملكي نبأ استشهاد الملك فيصل على يد الأمير فيصل بن مساعد[١].

وقدم عدد كبير من زعماء الدول الإسلامية والعربية إلى الرياض للمشاركة في تشييع جثمان الملك فيصل، وقد بدا عليهم الخشوع وعمق الشعور بالخسارة الكبيرة التي مني بها العالمان العربي والإسلامي، انطلقت الوفود المشيعة إلى مقبرة العَوْد في الرياض وهم يترحمون على الشهيد، وكان أشد ما أدهشهم عندما شاهدوا المقبرة أنها قد خلت من كل مظاهر الزخرفة والشواهد من المرمر والزخرفة الذهبية، ومن أشد ما أدهش الوفود حين وُقِف بهم أمام قبرٍ لم يزد عن القبور الأخرى شيئًا[٢]، فيعجب البعض أن يكون هذا القبر البسيط المتواضع قبر الملك الذي كان يملأ الدنيا بسياسته العبقرية، وقد بدا عليهم الحزن وعمق الشعور بالخسارة الكبيرة التي مني بها العالمان الإسلامي والعربي، وكان أشدهم حزناً وتأثراً الرئيس السادات الذي قبل الملك الشهيد قبلة الوداع، وهو يتمتم بلهجته الفلاحية البسيطة: «لقد كسر ظهري موتك يا فيصل، قلت فصدقت ووعدت فأوفيت»[٣].

---

(١) عبدالفتاح حسين راوه، **تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام**، ص٤٩٢؛ صالح محمد الجاسر، **أعلام في دائرة الاغتيال**، ص١٢٧؛ أحمد عبدالعزيز شكري، **الثلاثاء الحزين**، ص٤٣؛ محمد محمود الصواف، **رحلاتي إلى الديار الإسلامية**، القسم الأول، إفريقية المسلمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٤.

(٢) ٣٥.. يو/ ٥٣ سمعية بصرية؛ هاشم دفتر دار، مقال بعنوان "مشهد تشييع الشهيد العظيم إلى أعماله العظيمة"، **مجلة المنهل**، العدد٩، السنة ٤١، المجلد ٣٦، رمضان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٦٨٠ـ٦٨١.

(٣) قدري قلعجي، **فيصل والبعث الجديد، شهيد الإسلام**.

وقال الرئيس السادات في لمسة وفاء: «إذا كان العالم العربي والإسلامي يذكر لجلالته وقفاته القوية دفاعاً عن حق كل عربي، وكل مقدس إسلامي، فإن مصر رئيساً وحكومة وشعباً ستظل تذكر له بكل الوفاء والعرفان وقفته التاريخية معها قبل أن تنطلق الشرارة في معارك العبور وخلال تلك المعارك المظفرة، وخلال كل المواقف المصيرية التي خاضتها أمتنا في أعقابها، وهي وقفات امتدت أصداؤها إلى العالم العربي كله، وكانت مثالاً فذاً للشهامة العربية وللأخوة الإسلامية، وكان لها الفضل العظيم في الحفاظ على التضامن العربي والإخاء الإسلامي. وإن مصر رئيساً وحكومة وشعباً لتقف في هذه اللحظات بكل ما تملك من قوة وجهد إلى جانب المملكة العربية السعودية وشعبها العظيم، سائلة الله تعالى أن يرحم العاهل العظيم، وأن يجزيه عن كل ما قدم لأمته ولدينه بما هو أهل له من الخير، وأن ينزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا[1].

لقد وصف الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير مدينة الرياض مظاهر الحب والوفاء والحزن فقال: «إن تفسير الحب صعب، وحدود الفجيعة لا تنتهي، كنت أرى جموع الشعب تحيط بالجثمان الطاهر في صلاة الصبر والحزن، ولولا الإيمان العميق بمشيئة الله، ولولا تماسك هذه الأمة والتفافها حول القادة الجدد، الخلف الصالح، لفعلوا الكثير مما تمليه الفجيعة والحزن. وفي الأيام الأولى للحدث الجلل لم تكن هناك حوادث إخلال بالأمن على الإطلاق، لم تكن هناك منازعات بين الناس. كان كل الشعب وحدة متماسكة مترابطة حزمها الحب للقائد الراحل فمشت تودعه وهي حزينة وتضمد الجراح. كان المشهد

(١) محمد حسن عواد، التضامن الإسلامي الكبير، ص١٣٠.

مؤثراً وعظيماً أيضاً يدل على أن الفيصل يرحمه الله قد ترك أمة تعلو فوق أحزانها وتؤمن بالله وتصبر على البلوى»[١].

وقد قال الأمير أحمد بن عبدالعزيز[٢]: «إن الملك فيصل رحمه الله كان يلبي نداء الواجب للإسلام والمسلمين، وهو في جهاد مستمر إلى أن توفاه الله وهو ساع في الخير، باذلاً كل جهد بكل إخلاص وأمانة لما فيه إعلاء كلمة التوحيد، وما فيه صالح الإسلام والمسلمين عامة، ومواطني هذا البلد خاصة، وقد سعى في كل أمر فيه الخير، ودعا إلى كل صالح، وإن شاء الله من الصديقين المرضيين، وأنه من الشهداء الأبرار والحمد لله أن ترك هذه الدنيا وخلف ذكراً طيباً وفعلاً جليلاً ستبقى ذكراه خالدة وسيلقى جزاءه عند ربه»[٣].

ووصف سكرتير الأمم المتحدة كورت فالدهايم الشهيد فيصل بقوله: «لقد تلقيت ببالغ الأسى النبأ الحزين للوفاة المؤلمة لجلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية، لقد لعب الملك فيصل، بوصفه من أعظم زعماء الشرق الأوسط، دوراً رئيسياً خلال فترة من التطور السريع، وسوف نفتقد بشدة حكمته وحاسته السياسية في هذا المنعطف من تاريخ الشرق الأوسط».

وقال عنه الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون: إذا بحثنا الخبرة العميقة، والحصافة السياسية، والنظرة الثاقبة، ومدى السنوات في معترك السياسة العالمية والدولية لن نجد سوى الفيصل... لقد كان الملك فيصل الراحل مدافعاً صلباً عن مصالح شعبه، وكان يمثل صوت العقل والحكمة، وسعيه لإقرار السلام

(١) قدري قلعجي، فيصل والبعث الجديد، شهيد الإسلام، ص بدون.

(٢) كان في السابق نائب أمير منطقة مكة المكرمة، ويعمل الآن نائباً لوزير الداخلية.

(٣) أحمد عبدالعزيز شكري، الثلاثاء الحزين، ص٥٧.

ليس فقط في الشرق الأوسط وإنما في العالم بأسره».

وقال الرئيس فورد: «تألمت أشد الألم عندما تلقيت نبأ الوفاة الأليمة لجلالة الملك فيصل، فهو صديق ممتاز للولايات المتحدة، وقائد طالما عمل من أجل صالح شعبه وشعوب العالم العربي والإسلامي، والذي أدت حكمته ومقدرته إلى تمتعه باحترام العالم أجمع»[1].

وقد رثاه الأدباء العرب ببارع النثر وروائع الشعر، ورثاه كبار المفكرين والسياسيين في سائر أنحاء العالم.

وقد توقع البعض أن يحدث تغير كبير في سياسة المملكة العربية السعودية بعد استشهاد الفيصل، ولكن سرعان ما خيبت الأحداث توقعاتهم، فالملك فيصل لم يكن مجرد ملك يتربع على عرش دولة غنية، ولم تكن سياسته شخصية قائمة على مصلحة فردية، وإنما كانت نابعة من مصلحة المملكة العربية السعودية التي هي جزء من مصلحة الوطن العربي[2].

وفي المحاضرة التي ألقاها الأمير عبدالله الفيصل في جامعة الملك عبدالعزيز عن والده قال: «وقبل اثني عشر يوماً من وفاته رأى حلماً وعرف أنه لن يعيش حتى نهاية العام»[3].

لقد كانت أمنية الفيصل الاستشهاد في سبيل الله فقال: «إنني أدعو الله

---

(١) "قالوا عن فيصل"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢٢٣ـ٢٢٤.

(٢) السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، ص١١٩ـ١٢٠.

(٣) محمد حسن عواد، التضامن الإسلامي الكبير، ص١٢٣؛ محاضرة للأمير عبدالله الفيصل في جامعة الملك عبدالعزيز.

سبحانه وتعالى أن يجعل وفاتي في ميدان الكفاح والجهاد في سبيله، وأن يبلّغني هذه الأمنية التي هي أعز الأماني لدي». وهذا يعطينا دلالة واضحة على حرص الملك فيصل على الشهادة في سبيل الله.

لقد كان الملك فيصل في آخر حياته زاهداً في الدنيا بشكل كبير، وكان رحمه الله قبل وفاته بثلاث سنوات لا تظهر البسمة على وجهه على الرغم من أنه كان في السابق مرحاً ودوداً.[١] وقد كان الفيصل حريصاً على أن يصلي في المسجد الأقصى[٢]، وهذا يعطينا دلالة ومثالاً رائعاً للتضامن العربي من أجل الهدف المشترك. فقد كان الفيصل في تاريخ أمتنا واحداً من أعظم رجالاتها الذين يسعون لوحدة الأمة الإسلامية.

وقد رزق الملك فيصل من الإناث ست بنات ومن الذكور ثمانية أبناء هم: عبدالله ومحمد وخالد وسعود وعبدالرحمن وسعد وبندر وتركي[٣].

وباستشهاده فقدت الأمة العربية والعالم الإسلامي واحداً من أبرز قادتها، ومجاهداً من أخلص مجاهديها في سبيل الله، بعد حياة حافلة بالجهاد المستمر من أجل نصرة دينه وأمته وقضايا الوطن العربي الكبير، لقد أعطى وضحى

---

(١) الأمير عبدالله الفيصل، "ذكريات مع الملكين عبدالعزيز وفيصل"، مجلة الشرق الأوسط، السنة الخامسة، العدد ٢٤١، الأربعاء ٢٢ـ٢٨ رجب ١٤١١هـ/ ٦ـ١٢ فبراير ١٩٩١م، ص٤٣.

(٢) أحمد أبوالفضل، "شهيد العروبة والإسلام"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢٨١.

(٣) حسين الطنطاوي، **الفيصل الإنسان والاستراتيجية**، ص٣٤؛ مركز الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام، **السجل الذهبي للعظماء**، ص١٦١؛ عبدالكريم غزال، **المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق**، ص١٤؛ أحمد عبدالعزيز شكري، **الثلاثاء الحزين**، ص٤٣.

بالكثيـر من أجل قضايا العرب والمسـلمين، وكان القدوة الحسنة التي جسدت الأصالة العـربية؛ وعندما سـئل ما الذي تعـتقد أنه يجـدر بالملك أو الحاكم أن يحققه حتى يحتل مكانة الشـرف في تاريخ أمته؟ كان جوابه: في رأيي أن خير ما يمكن لحـاكم أن يفعله هو أن يصنع حيـاةً أفضل لشعبـه، ومستقـبلاً لبلده، ويجب أن يكون عضواً نافعاً في الأمة البشرية، وخادماً مخلصاً لأمته، ومرشداً حكيماً في أوقات الشدة[1].

* * *

(١) محمـد سيد محمـد، "كتاب عن حيـاة الملك فيصل"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢٣٧.

الخاتمة

لقد عاش الملك فيصل حياة زاخرة بالأعمال المجيدة، وظل أكثر من نصف قرن يعمل من أجل مصلحة بلاده وفي خدمة الأمتين العربية والإسلامية، وهذا ما أثبته الواقع والوثائق الرسمية والمؤلفات المعاصرة التي ستبقى معلوماتها عن هذه الشخصية على مر العصور سجلاً تاريخياً مجيداً.

ولهذا فإن هذه الدراسة المتواضعة أثبتت أن الملك فيصل نشأ نشأة دينية كان لها الأثر البارز في جهوده في دعم القضايا العربية والإسلامية، وكان لها الأثر البارز في مواقفه المتميزة مع والده حيال توحيد هذه المملكة المترامية الأطراف.

وفي هذه الدراسة ظهر دوره البارز في عقد الاتفاقيات والمعاهدات التي تمت في عهد والده، والخاصة بحدود المملكة العربية السعودية مع جيرانها؛ وقد استطاع بوساطتها تأمين حدود بلاده من أي اعتداء قد يحصل عليها وهو لمّا يبلغ الخامسة والعشرين من العمر، مما يدل على القدرة الفائقة التي تميز بها الفيصل في التعامل السياسي في دعم كيان هذه الدولة، مع التأكيد على أهمية الحوار القائم على المنطق والحب، والعزيمة الجبارة والثقة بالنفس، والنهوض بالعمل المصحوب بالشعور بالإصلاح، والتطلعات الطموحة لتحقيق الرفاهية لهذا الكيان العظيم.

كذلك أظهرت هذه الدراسة الدور القيادي المميز للفيصل أثناء توليه النيابة العامة في الحجاز، فاستطاع القيام بأعباء الحكم خير قيام، مما حقق تطوراً سريعاً ونجاحاً موفقاً في الإدارة والتنظيم والتعليم والصحة وغير ذلك من المجالات.

كما أوضحت هذه الدراسة كيف أن الفيصل استطاع بتوليه وزارة الخارجية أن يضفي على سياسة المملكة العربية السعودية صفة الاستقرار والدوام واليقظة والحكمة، وكيف استطاع بتوليه وزارة الداخلية، ورئاسة مجلس الوكلاء أن يضفي على هذه الدولة الأمن والاستقرار والرفاهية.

وحيث إن الدولة السعودية كانت وما زالت تعتمد على الشريعة الإسلامية دستوراً لها منذ اتفاق الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب على نشر الدعوة السلفية، فقد أثبتت الدراسة أن الفيصل استطاع القيام برئاسة مجلس الشورى خير قيام على الرغم من عظم المسؤولية.

وقد أثبتت الدراسة دور الفيصل في حركة الإصلاح الإداري الداخلي ودوره في تطوير الجهاز الإداري نتيجة الخبرات والمران الشامل المبكر، والعمل بكل جهد وإخلاص في تطوير وتنمية الإصلاح الإداري وتجسيد الوجه الإيجابي لرسالة والده بإقرار المملكة على أسس ثابتة ودعائم قوية.

وقد أوضحت الدراسة دوره في الوفادات، وزيارته لعدد من الدول كبريطانيا، التي استطاع من خلالها التعرف على حقائق السياسة الدولية والاتجاهات الفكرية.

وفي اشتراك الفيصل في مؤتمر لندن سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م أثبتت الدراسة جهده في عرض القضية الفلسطينية وشرح أبعادها، ونتائج استمرار الهجرة الصهيونية إلى فلسطين. وفي مؤتمر سان فرانسسكو وزيارته للولايات المتحدة الأمريكية أوضح الملك فيصل وجوب إثبات الحق العربي ومحاربة الظلم والباطل.

وفي مجال نظام الحكم رأينا كيف أن الفيصل رسم سياسة حكومته الإصلاحية

على المنهج الإسلامي، ورأينا كيف أصبحت علاقة الحاكم بالمحكوم، وتنظيم سلطات الدولة المختلفة، فكان البيان الوزاري الخاص بسياسة حكومته معبِّراً عن الطابع المميز لحكمه في المرحلة الجديدة، والذي تميز بالإصلاح والتطور ورفع المستوى الاجتماعي للشعب وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وفي مجال التعليم رأينا كيف استطاع الفيصل دعم تعليم الفتاة بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة وبحشمة ووقار، وعرضنا للتوسع التعليمي في عدد المدارس والطلاب والمدرسين، وكيف استطاع الفيصل تسخير الثروة البترولية في المملكة العربية السعودية لخدمة التعليم والشعب، وإتاحة الفرصة للمواطن والمقيم، وجعل التعليم بالمجان، وصرف مكافآت مالية في بعضها.

وفي مجال الصحة رأينا كيف استطاع الفيصل تطبيق البرنامج الصحي الشامل وذلك من منطلق الصحة للجميع، لإدراكه أهمية الصحة للفرد لكي يستطيع أن يسهم بفعالية في تطوير مجتمعه، وجعل الاهتمام بالصحة لا يقتصر على قطاع معين بل على عدة قطاعات في الدولة.

وفي مجال التطور الاقتصادي رأينا اهتمامات الفيصل بهذا المجال حيث كان الشغل الشاغل لحكومته من خلال تحقيق برامجه الإصلاحية الكفيلة بإحداث التبدلات الجذرية في المجتمع السعودي، ومن ثمّ النهوض بالمستوى المعيشي والحياتي للمواطن السعودي من خلال إنشاء صناديق الإقراض المختلفة دون فوائد، ودعم النشاط الزراعي والتجاري.

أما التطور العسكري فقد بينت الدراسة أن فلسفة الملك فيصل كانت تعمل على تكوين قوة عسكرية لا تقتصر على الدفاع عن حدود الوطن، بل تسعى إلى إعلاء كلمة الله عز وجل والدفاع عن العقيدة الإسلامية.

وفيما يتعلق بالمواصلات، فقد أوضحت الدراسة اهتمامه بالمواصلات وذلك بتشكيل بعض الوزارات ذات الصلة بالمواصلات، وزيادة المخصصات المالية لهذا القطاع من الدولة.

وفي الإعلام رأينا اهتمام الفيصل بالنواحي الإعلامية لإدراكه أهمية هذا القطاع في توجيه الأمة، وأثره في تنوع وسائله، وما يقوم به الإعلام الغربي من نشر الحركات الهدامة المعادية للإسلام. ورأينا كذلك كيف عالج هذا الدور من منطلق إيصال الدعوة الإسلامية، ودرء ما يحيق بالإسلام والمسلمين من أخطار تحملها إليهم وسائل الإعلام المعادية.

وفي مجال اهتمامه بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة تطرقت الدراسة إلى بيان دوره المميز في بذل أقصى الجهود وحشد الطاقات وتجنيد الإمكانيات لخدمة الحرمين الشريفين توسعةً ونظافةً وصيانةً، والاهتمام بالمشاعر المقدسة في عرفات ومنى ومزدلفة وغيرها، كل ذلك خدمة للوافدين إليها من المسلمين من مختلف أقطار العالم.

كما تطرقت الدراسة في مجال الجانب الإنساني إلى دور الفيصل الفعال في مجال العمل والعمال، وفي مجال الضمان الاجتماعي على السواء، كل ذلك إيماناً منه بأن هذا العمل واجب فرضه الدين الإسلامي الحنيف ويجب الاهتمام به. وتقديم يد العون للفقير والأرملة والمسكين والعاجز وحماية العامل، حفاظاً على كرامة هذه الشريحة في المجتمع. ورأينا كذلك دوره في الاهتمام بالشباب بوصفهم عماد الوطن، حيث عمل ما استطاع لحمايتهم من أخطار الغزو الفكري والانحلال الذي يتعرض له الشباب من خلال المدنية الغربية بمادياتها وانحرافاتها، والعمل على تنشئة الشباب تنشئة صالحة ليكونوا درعاً للوطن والإسلام.

وقد أثبتت الدراسة أن فترة حكم الفيصل كانت من أكثر المراحل حسماً في تاريخ المملكة العربية السعودية وتاريخ القضية الفلسطينية، فقد شهدت هذه المرحلة العديد من المتغيرات على كل المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، وكان لهذه المتغيرات تأثيرها الواضح بالسلب والإيجاب في تطور القضية الفلسطينية، ولهذا فإن هذه الدراسة أوضحت دور الفيصل في شرح القضية الفلسطينية أمام المشاركين في المؤتمرات العالمية، والوافدين لأداء فريضة الحج، مع التركيز على عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني، وتوحيد الجهود ضد العدو الصهيوني، لتحرير القدس، ودعم القضية بالمال والسلاح والرجال.

وقد أبرزت الدراسة دوره في تصاعد الكفاح الفلسطيني وتزايد المقاومة الشعبية الفلسطينية في الأراضي المحتلة، حتى دخلت القضية الفلسطينية الساحة الدولية وذلك بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المؤتمرات والجهود الدولية من أجل إقرار السلام في الشرق الأوسط.

وفي مجال المؤتمرات رأينا الدور العظيم الذي قام به الفيصل في كثير منها، ففي مؤتمر باندونج سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م كان له إسهامات فعالة حتى تم التوصل إلى قرارات مهمة لصالح القارتين الآسيوية والإفريقية. وفي مؤتمر القمة العربي في الإسكندرية رأى الفيصل ضرورة دعم القضية الفلسطينية بالمال والرجال. وفي المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م دعا الفيصل إلى أهمية التضامن الإسلامي من خلال تنبيه المسلمين وتذكيرهم بما يجب عليهم. وما كادت دعوته تنطلق حتى هب أعداء التضامن الإسلامي يهاجمونه، ومن هنا ازدوجت دعوته بمعنى الدعوة إلى التضامن الإسلامي وفضح مخططات الأعداء التي حددها الفيصل بالاستعمار واليهود والصهيونية والشيوعية.

وفي زيارته للبلاد الإسلامية أبرزت الدراسة دوره المميز في شرح دعوة التضامن الإسلامي وأهدافها في خدمة المسلمين، وكذلك دوره في بلورة أسس رابطة العالم الإسلامي والتأكيد على أسسها واستراتيجيتها وما لها من أهمية في جمع الشمل، ورأب الصدع بين الزعماء المسلمين وقادة الشعوب والهيئات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم.

وفي محاربة الحركات الهدامة رأينا كيف استطاع الفيصل الوقوف ضد الصهيونية التي وصفها «بأم الخبائث»، والشيوعية التي رأى ضرورة ضربها في صميمها وتحطيم المد الشيوعي ومقاومة المسيرة الماركسية، وكذلك وقوفه ضد الحملات الأخرى الموجهة ضد الدعوة الإسلامية.

وتتجلى مواقف الفيصل في مؤتمر الدار البيضاء سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م الذي توصل المؤتمرون فيه إلى قرارات إيجابية تدعم القضية الفلسطينية، وتساند الدول العربية المواجهة لإسرائيل. كما تتجلى مواقفه في نجاح مؤتمر الخرطوم سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م حيث تمكن من دعم دول المواجهة لإسرائيل مادياً ومعنوياً، وبلغ تبرع المملكة العربية السعودية لتلك الدول ما قيمته ٥٧ مليون جنيه من مجموع ١٣٥مليون جنيه، وكأن المملكة العربية السعودية تتحمل تقريباً نصف المبلغ المقرر.

وفي حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م رأينا كيف كانت جهود الملك فيصل ووقوف المملكة العربية السعودية بكل إمكانياتها إلى جانب الدول العربية، مما شكل صدمة لأمريكا وأوروبا الغربية نظراً للعلاقات الوثيقة التي كانت تربط المملكة العربية السعودية بتلك الدول. وكان لهذا الموقف الجبار من القيادة السعودية أثره الفعال في دعم الوحدة العربية، لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار دور الفيصل في التحرك الدبلوماسي والدعم المستمر لمصر وسوريا،

وتحويل الصـراع العربي إلى صراع إسلامي، حـتى لفت أنظار العالم، ومن ثمّ أعطى للقضـية العربيـة وزنها، وحول مجـراها، حتى نسخت أكـذوبة الدعاية القائلة بأن إسرائيل لا تهزم.

وتأكدت مواقف الفـيصل في بذل الغالي والرخيص لدعم قـضية فلسطين، حتى إنه فتح خزائن الدولة لدعم الجهد الإسلامي، وبذل نفسه في توجيه الرأي الإسلامي والعالمي في قـضية العرب الأولى، وكان من ثمار جـهوده قطع عدد من الدول الإفريقية علاقاتها مع إسرائيـل، وتطبيق الحظر الاقتصادي باستخدام البترول سلاحاً ضد أعداء المسلمين.

قام الملك فيصل بعدد من الرحلات لعدد من الدول الإفريقية من أجل خدمة القضايا العربية والإسلامية، وتوثيق عرى الصـداقة مع البلاد الإسلامية، متخذاً من التضـامن الإسلامي صـعيداً وأسـاساً ينطلق منه كقـوة عالمية فـاعلة تعطي التكتل الإسلامي ثقله ووزنه وتصون مصالح العرب والمسلمين.

وكان في رحلاته لإفريقية الكثير من معاني المودة والتواصل والتقارب، وكان يرمي منها إلى تخليص مسلمي القـارة الإفريقية من النفوذ الصهـيوني المتغلغل فيـها. وكـان لخطبه البليـغة التي ألقـاها في كل بلد زاره أعظم الأثر في تلك الشعـوب، مما جعل بعض الدول الإفريقيـة تبادر بقطع علاقاتهـا مع إسرائيل، وتشد من أزر الدول الإسلامية ونصرة قضاياها.

وفي القارة الآسيـوية تميزت رحلات الفيصل إلى بـعض دولها بالدعوة إلى الله والتضامن الإسلامي والحث على الألفـة بين المسلمين. وقد حظيت رحلاته في القارة الآسيوية ـ كما رأينا ـ بمؤازرة بعض الدول رسمـياً للقضية الفلسطينية كما حـدث عندما زار تركيا. وأثبـتت البيانات الختـامية لرحلاته في مـختلف البلدان بطلان الأكاذيـب التي واجهت دعوة التـضامن الإسلامي، أو شـجبت

بشدة أهداف الاستعمار والإضرار بالشعوب، وحثت على مبدأ حرية تقرير المصير لجميع شعوب العالم، واستنكرت سياسة التمييز العنصري، وفوق هذا وذاك جعلت من قضية فلسطين قضية إسلامية لا قضية عربية، مما حقق لها التأييد والدعم من مختلف الشعوب التي قام الفيصل بزيارتها.

وأخيراً أثبتت الدراسة أنه باستشهاده فقدت الأمة الإسلامية واحداً من أبرز قادتها، ومجاهداً من أخلص مجاهديها في سبيل الله، بعد حياة حافلة بالجهاد المستمر من أجل نصرة دينه وأمته وقضايا العرب والمسلمين.

إن الأعمال العظيمة في سير الأبطال والعظماء لا تظهر عادة، في رأيي، إلا بعد انقضاء حياتهم الحافلة بسنوات. ومن هنا يمكننا أن نقول إن الدراسة الموضوعية الضافية لشخصية الملك فيصل لم تكتب بعد، وما هذا الجهد المتواضع إلا جزء يسير. كما أنني أرى أنها دعوة مفتوحة، بل واجب وطني على كل من عاصر كفاح فيصل في أي مرحلة من مراحل حياته الحافلة المجيدة أن يكتب ذكرياته أو مذكراته، وأن يسجل ما قد يكون لديه من وثائق، فتلك هي الأسس التي تبنى عليها دراسات الشخصية التاريخية.

المصادر والمراجع

(أ) الوثائق الصادرة من الديوان الملكي ورئاسة مجلس الوزراء والوزراء :

١) بلاغ رسمي، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية في ١ ذي القعدة ١٣٤٤هـ.

٢) القرارات الخاصة بلجنة التفتيش والإصلاح الإداري في ٨ محرم ١٣٤٦هـ.

٣) المرسوم الملكي رقم ٧ في ٢٧ محرم ١٣٤٦هـ.

٤) المرسوم الملكي رقم ٢١ في ٢٩/ ٢/ ١٣٥٠هـ.

٥) الأمر الملكي رقم ٣٨١ في ١١ ربيع الثاني ١٣٥١هـ/ ١٤أغسطس ١٩٣٢م.

٦) قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٣٣ وتاريخ ٢٨/ ١٠/ ١٣٥٨هـ.

٧) المرسوم الملكي رقم ٢٧/ ٤/ ٢/ ٣٨٦ في ٦ صفر ١٣٧٥هـ.

٨) المرسوم الملكي رقم ١٤/ ٣/ ١٨٠٥ وتاريخ ٥/ ٥/ ١٣٧٥هـ بمنح نسبة ٤٪ على جميع الأعمال فيما عدا تكاليف التعويضات للمعلم محمد بن لادن مقابل خدماته في وضع التصاميم ورسومات المسجد الحرام.

٩) أمر وزارة المالية والاقتصاد الوطني رقم ١/٤٦٣٨ وتاريخ ١١/ ٥/ ١٣٧٥هـ بدفع ٤٪ للمعلم محمد بن لادن على جميع الأعمال فيما عدا تكاليف التعويضات.

١٠) الأمر الوزاري رقم ١/٤٧٨٣ وتاريخ ١٦/ ٥/ ١٣٧٥هـ إلى ابن لادن لمنحه ٤٪ على جميع الأعمال فيما عدا تكاليف التعويضات.

١١) المرسوم الملكي رقم ١٥/ ١/ ٢٩٢٥ وتاريخ ٢٢ رجب ١٣٧٥هـ.

١٢) قرار مجلس الوزراء رقم ٣٤٨ وتاريخ ١٤/ ٧/ ١٣٨٤هـ.

١٣) المرسوم الملكي رقم ٣ وتاريخ ١٢ محرم ١٣٨٦هـ.

١٤) المرسوم الملكي رقم م/ ١٧ وتاريخ ١٢/ ٥/ ١٣٨٦هـ.

١٥) المرسوم الملكي رقم م/٢١ في ٦/٩/١٣٨٩هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م.
١٦) المرسوم الملكي رقم م/٢٢ في ٦/٩/١٣٨٩هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م.
١٧) الأمر الملكي رقم ٢٥٧ سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
١٨) المرسوم الملكي رقم م/١٢ في ٩/٦/١٣٩٢هـ.
١٩) قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٢ وتاريخ ١٣/٢/١٣٩٣هـ.
٢٠) قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٨ وتاريخ ٣٠/٧/١٣٩٣هـ.
٢١) قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٧ وتاريخ ٤ـ٥/٩/١٣٩٣هـ.
٢٢) قرار مجلس الوزراء رقم ٩٣٤ وتاريخ ٩/٦/١٣٩٤هـ.
٢٣) قرار مجلس الوزراء رقم م/٢٧ وتاريخ ٢٤/٦/١٣٩٤هـ.
٢٤) المرسوم الملكي رقم م/٤٥ وتاريخ ٢٤/٧/١٣٩٤هـ.
٢٥) قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٦٤ وتاريخ ٢٠/١١/١٣٩٤هـ.
٢٦) المرسوم الملكي رقم هـ/٦٧ وتاريخ ٢٨/٧/١٣٩٥هـ.
٢٧) وثيقة رقم أ/ ٩٠ وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.

(ب) الوثائق السمعيـة :

١) ٦٥*/١٠٦** ك ***
٢) ٦٤/ ١٠٥ك.
٣) ٦٢/١٠٢ك.
٤) ٦١/ ١٠١ك.
٥) ٥٨/ ٩٢ك.

---

* رقم الوثيقة.
** رقم التسجيل.
*** كاست.

٦) ٦٠/ ٩٩ك.

٧) ٥٧/ ٨٨ك.

٨) ٥٥/ ٨٦ك.

٩) ٥٤/ ٨٥ك.

١٠) ٥٢/ ٨٣ك.

١١) ٥٨/ ٩١ك.

١٢) ٥٣/ ٨٤ك.

١٣) ٥٨/ ٨٩ك.

١٤) ٥٨/ ٩٥ك.

١٥) ٥٦/١٠٥ك.

(ج) الوثائق السمعية البصرية :

١) ١٠*.. يو**/ ٥٢٧٥***

٢) ٠٠٩ يو/ ٥٢٧٤.

٣) ٠٠١٩ يو/ ٥٢٨٤.

٤) ٠٠٢ يو/٥٢٦٧.

٥) ٠٠١٦ يو/٥٢٨١.

٦) ٠٠١٨ يو/٥٢٨٣.

٧) ٠٠١ يو/٥٢٦٦.

---

* رقم الوثيقة.

** فيديـو.

*** رقم التسجيل.

٨) ٠٠٢١ يو/٥٢٨٦.

٩) ٠٠٧ يو/ ٥٢٧٢.

١٠) ٠٠٨ يو/ ٥٢٧٣.

١١) ٠٠٣٥ يو/ ٥٣٠٠.

١٢) ٠٠٢٦ يو/٥٢٩١.

١٣) ٠٠٢٧ يو/٥٢٩٢.

١٤) ٠٠٣٣ يو/٥٢٩٨.

١٥) ٠٠٢٢ يو/ ٥٢٨٧.

١٦) ٠٠١٩ يو/٥٢٨٤.

(د) الأفلام الوثائقية واللقاءات والمحاضرات :

١) فلم وثائقي بمناسبة مرور عشر سنوات على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية بعنوان رجل ومسيرة، الجزء الثاني في يوم الجمعة ٢٥ شعبان ١٤١٢هـ/ ٢٨فبراير ١٩٩٢م، وزارة الإعلام، تلفزيون المملكة العربية السعودية القناة الأولى.

٢) فلم وثائقي عن تعليم البنات من خلال ٣٢ سنة في يوم ٥/١١/١٤١٢هـ الموافق ٧ مايو ١٩٩٢م، تلفزيون المملكة العربية السعودية، القناة الأولى.

٣) فلم وثائقي عن تطور الأمن العام في المملكة العربية السعودية، وذلك بمناسبة يوم الشرطة. تلفزيون المملكة العربية السعودية، القناة الأولى في ٥/٧/١٤١٤هـ الموافق ١٨/١٢/١٩٩٣م.

٤) لقاء مع الدكتور أحمد محمد علي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

بمناسبة انعقاد المجلس التأسيسي للرابطة. تلفزيون المملكة العربية السعودية بتاريخ ١١/ ٧/ ١٤١٤هـ الموافق ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٣م.

٥) لقاء أجراه الباحث مع معالي الشيخ عبدالله البصيلي، المستشار بالديوان الملكي، في مدينة الطائف، في ٢/ ٣/ ١٤١٣هـ الموافق ٣٠/ ٨/ ١٩٩٢م.

٦) لقاء أجراه الباحث مع الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي، في مكة المكرمة، في ١٩/ ٥/ ١٤١٢هـ. الموافق ٢٥/ ١١/ ١٩٩١م.

٧) لقاء مع الأستاذ عبدالله محمد البابطين وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون الضمان الاجتماعي في يوم الأحد ١٩/ ٦/ ١٤١٣هـ الموافق ١٣/ ١٢/ ١٩٩٥م، تلفزيون المملكة العربية السعودية.

٨) محاضرة للأستاذ محمد أحمد العقيلي بعنوان وهج العبقرية العسكرية في حياة الملك عبدالعزيز في يوم الثلاثاء ٢٤/ ٧/ ١٤١٢هـ، النادي الأدبي الثقافي، مكة المكرمة.

٩) محاضرة للدكتور أحمد السيد دراج بعنوان التطور العمراني في مكة المكرمة، في يوم ٩/ ٥/ ١٤١٣هـ الموافق ٣/ ١١/ ١٩٩٢م.

(هـ) الوثائق الأجنبية :

1) Security Council Decision No. 242 Dated 22 November 1967.
2) Security Council Decision No. 271 Dated 15 September 1969.
3) Security Council Decision No. 252, 1968.
4) Security Council Decision No. 267, 1969.
5) United Nation Decision No. 298 Dated 25 September. 1971.
6) United Nations Decision No. 3 Reteurn 28, 5March 1972.
7) United Nations Decision No.9 Reteurn 27, 15March 1971.
8) International Heatth organization Decision No. (WHA 25.54) Dated 25 May 1972.
9) International Work organization No. 9 Dated 20 June 1974.

10) UNESCO Decision No. (83 MT/1.2.3.4) 1970.
11) Human Right Council Decsion No. 1reteurn 30 Dated 11 February 1974.
12) Human Right Council Decision No. 10 Reteurn 26 Dated 23 March 1970.
13) United Nations Decision No. 194 Dated 11 December 1948.
14) Security Council No. 46 Dated 17 April 1948.
15) Security Council No. 248 Dated 24 March 1968.

Indian office Library And Records
197 Blackfrias Road, London Sel 8 ng.

1) I.O.R.L./ P+S/10/843, 30/10/1919.
2) I.O.R.L./ P+S/10/843, 22/10/1919.
3) I.O.R.L./ P+S/10/843, 27/10/1919.
4) I.O.R.L./ P+S/10/843, 3/ 12/1919.
5) I.O.R.L./ P+S/10/843, 5 /12/1919.
6) I.O.R.L./ P+S/10/843, 16/12/1919.
7) I.O.R.L./ P+S/10/843, 24/12/1919.

(و) المصادر :

١) إبراهيم الأمين الورغي، حسن صالح إسماعيل. **دليل مؤتمرات المملكة**، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، شركة الدائرة للإعلام المحدود، الرياض.

٢) إبراهيم أنيس وآخرون. **المعجم الوسيط**، الجزء الأول.

٣) إبراهيم بن صالح بن عيسى. **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض المدن من (٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ)**، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، دار اليمامة، الرياض.

٤) إبراهيم عبدالرحمن آل خميس. **أسود آل سعود**، ١٩٧٢م، دار النجاح، بيروت.

٥) إبراهيم عبدالله عسيري. **التلاحم بين المواطن ورجل الأمن دعامة للأمن والاستقرار**، دار الزايدي، الطائف.

٦) إبراهيم بن عيسى. **عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجري**، ١٩٥٥م، بيروت.

٧) إبراهيم فوزان الفوزان. **إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة**، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، الفرزدق، الرياض.

٨) إبراهيم المسلم. **لمحات عن القضية الفلسطينية ودور الملك عبدالعزيز آل سعود**، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الأصالة، الرياض.

٩) أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي. **أخبار مكة وماجاء فيها من آثار**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، الطبعة الخامسة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الثقافة، مكة المكرمة.

١٠) أحمد حسين. **ووالد وما ولد**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

١١) أحمد حسين جودة. **دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية تاريخية**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٢) أحمد السباعي. **تاريخ مكة**، الجزء الأول، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، نادي مكة الثقافي.

١٣) أحمد صدقي الدجاني. **ماذا بعد حرب رمضان فلسطين والوطن العربي في عالم الغد**، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٤) أحمد عبدالغفور عطار. **صقر الجزيرة**، الجزء الثاني.

١٥) أحمد عسة. **معجزة فوق الرمال**، الطبعة الثانية ١٣٩١-١٣٩٢هـ/ ١٩٧١-١٩٧٢م.

١٦) أحمد فون دنفر. **التبشير المسيحي في منطقة الخليج**، دراسات إسلامية تاريخية.

١٧) أمين الريحاني. **تاريخ نجد الحديث وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما**، الطبعة السادسة ١٩٨٨م، دار الجيل، بيروت.

١٨) أمين الريحاني. **ملوك العرب**، الجزء الأول الحجاز ـ اليمن ـ عسير ـ لحج والنواحي المحمية. الطبعة الثامنة ١٩٨٧م، دار الجيل، بيروت.

١٩) أمين سعيد. **تاريخ الدولة السعودية**، الجزء الأول والثاني والثالث، دار الكاتب العربي.

٢٠) أمين سعيد. **فيصل العظيم نشأته ـ سيرته ـ أخلاقه ـ بيعته ـ إصلاحاته ـ خطبه.**

٢١) بدر أحمد كريم. **نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي**، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، تهامة، جدة.

٢٢) بشير العوف. **اشتراكيتهم وإسلامنا**، ١٩٦٦م، مؤسسة الإنتاج الطباعي، بيروت.

٢٣) بكر عمر العمري، وحيد حمزة هاشم. **النظام السياسي السعودي**، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مكتبة مصباح، جدة.

٢٤) بنواميشان. **فيصل الإنسان الحاكم مكانة في العالم ١٩٠٦ـ١٩٧٥م**، دار أسود.

٢٥) بيار روفايل. **صقر الصحراء**، منشورات حمد دمحيو، بيروت.

٢٦) جميل عبدالله محمد المصري. **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار أم القرى، عمان، الأردن.

٢٧) حافظ وهبة. **خمسون عاما في جزيرة العرب**، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٢٨) حامد مطاوع. **فيصل وأمانة التاريخ،** ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، نادي مكة الثقافي.

٢٩) حسن البدري وآخرون. **حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة،** الطبعة الرابعة ١٩٧٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٠) حسن سليمان محمد، سيد محمد إبراهيم. **المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة،** مكتبة مصر.

٣١) حسن عبدالحي قزاز. **الأمن الذي نعيشه،** الجزء الأول، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار العلم للطباعة والنشر، جدة.

٣٢) حسن محمد كتبي. **سياستنا وأهدافنا،** ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، دار الشروق، جدة.

٣٣) حسين الطنطاوي. **الفيصل الإنسان والإستراتيجية،** دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٤) حسين بن غنام. **تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار وحال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام،** تحقيق ناصر الدين الأسد، الجزء الأول، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٣٥) حمد الجاسر. **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد،** الجزء الأول، دار اليمامة، الرياض.

٣٦) حمد الجاسر. **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية،** القسم الأول من أ ـ ض، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، دار اليمامة، الرياض.

٣٧) حمدي الكنيسي. **الساعة ٠٥ر٢ بدأ الطوفان،** دراسة وثائقية لحرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، دار المعارف، مصر.

٣٨) حياة محمـد الحمد البسام. **ميزان القوى في الخليـج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى**، رسالة مقـدمة لنيل درجة الدكتـوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٩) خالد محمد الفرج. **أحسن القصص**، وسيرة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ١٩٨٢م.

٤٠) خلف دبلان الوذيناني. **الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٤١) خليل أحمـد الحامدي. **حركة التـضامن الإسلامي**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مركـز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٤٢) خير الدين الزركلي. **الأعلام (قـاموس تراجم لأشهر الرجـال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، المجلد الخامس، الطبعة السابعة ١٩٨٦، دار العلم للملايين، بيروت.

٤٣) خير الدين الزركلي. **شبـه الجزيرة في عهـد الملك عبـدالعزيز**، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م، دار العلم للملايين، بيروت.

٤٤) خير الدين الزركلي. **الوجيز في سيـرة الملك عبدالعزيز**، الطبعة الرابعة ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت.

٤٥) خيـري حمـاد. **أبعـاد المعركـة مع إسرائيل والاسـتعـمار**، دار الكتاب العربي.

٤٦) رزق السيد هيبة. **الاعتداء على بيت الله الحرام**، مكتبة التراث، القاهرة

٤٧) زهدي الفاتح. **المسلمون والحـرب الرابعة**، الطبعـة الرابعة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، دار البيان، الكويت.

٤٨) زهدي الفاتح. **الفيصلية منهاج وحضارة ومدرسة بناء**، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٩) سعود بن سعد الدريب. **الملك عبدالعزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة**، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار المطبوعات، جدة.

٥٠) سلطان سالم. **الفيصل.. ملكاً.. في فكر أمة**، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، القاهرة.

٥١) السيد عليوة. **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز.

٥٢) السيد فرج. **عبور القناة وانتصار الإرادة العربية**، دار الفكر العربي.

٥٣) شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٤) شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي **معجم البلدان**، المجلد الخامس ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار صادر، بيروت.

٥٥) صافي إمام موسى. **تجربة المملكة العربية السعودية في الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم**، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار العلوم، الرياض.

٥٦) صالح على الشمراني. **أثر الدعم الحكومي في نمو قطاعي الإسكان والصناعة في بعض المدن السعودية**، ١٤١١هـ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي.

٥٧) صالح اللحيدان. **نقد أصول الشيوعية**، ١٤٠١هـ، مكتبة الحرمين.

٥٨) صالح لمعي مصطفى. **المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري**، ١٩٨١، دار النهضة العربية، بيروت.

٥٩) صالح محمد الجاسر. **أعلام في دائرة الاغتيال**، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، مطابع الخالد للأوفست، الرياض.

٦٠) صالح محمد الشعيبي. **ملامح السياسة المالية والإدارية في المملكة العربية السعودية**، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة الخريجي، الرياض.

٦١) صلاح العقاد. **السادات وكامب ديفيد**، ١٩٨٤، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٦٢) صلاح العقاد. **المشرق العربي المعاصر**، ١٩٨٣م، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦٣) صلاح الدين المختار. **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، المجلد الثاني، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦٤) صلاح الدين المنجد. **أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي**، ١٩٧٤م، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٦٥) صلاح الدين المنجد. **فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله**، ١٩٧٢م، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٦٦) صلاح الدين المنجد. **فلسفة فيصل في التضامن الإسلامي**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٦٧) طلال محمد نور عطار. **التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي**، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مطابع الفرزدق، الرياض.

٦٨) عابدية إسماعيل خياط. **دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية**

والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م، دار البيان العربي.

٦٩) عاصم الدسوقي. **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

٧٠) عبدالحافظ عبدربه. **فيصل في قمة التاريخ**، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٧١) عبدالحميد أبوسليمان. **الثوابت في سياسة الملك فيصل الداخلية والخارجية**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٧٢) عبدالرحمن البيضاني. **مأزق اليمن في صراع الخليج**، الطبعة الرابعة ١٩٩١، دار المعارف، القاهرة.

٧٣) عبدالرحمن صادق الشريف. **جغرافية المملكة العربية السعودية**، الجزء الأول ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار المريخ، الرياض.

٧٤) عبدالرحمن عبدالعزيز الحصين. **إبراهيم بن عفيصان القائد والأمير والداعية في الدولة السعودية الأولى**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٧٥) عبدالرحمن محمود الحص. **جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رائد التضامن الإسلامي وقائد المسيرة الإسلامية**، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، دار نشر الآداب، بيروت.

٧٦) عبدالعاطي محمد أحمد. **الدبلوماسية السعودية في الخليج والجزيرة العربية**، ١٩٧٩م، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

٧٧) عبدالعزيز أحمد شكري. **الثلاثاء الحزين**، دار الأصفهاني، جدة.

٧٨) عبدالعزيز حسين الصويغ. **النفط والسياسة العربية**، ١٤٠١هـ/

١٩٨١م، مركز الخليج للتوثيق والاعلام، الرياض.

٧٩) عبدالعزيز محمد الأحيدب. **من حياة الملك عبدالعزيز**، مطابع الإشعاع، الرياض.

٨٠) عبدالفتاح حسن أبوعلية. **دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر**، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار المريخ، الرياض.

٨١) عبدالفتاح حسن أبوعلية. **الدولة السعودية الثانية**، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، دارة الملك عبدالعزيز، مطبعة المدينة الرياض.

٨٢) عبدالفتاح حسن أبوعلية. **محاضرات في تاريخ الدولة السعودية**، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار المريخ، الرياض.

٨٣) عبدالفتاح حسين إسماعيل محمد طيب رواه المكي. **تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام**، مكتبة المعارف، الطائف.

٨٤) عبدالقدوس الأنصاري. **تاريخ مدينة جدة**، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، مطابع دار الأصفهاني، جدة.

٨٥) عبدالكريم عبدالله نيازي. **حكايات للناس والزمان**، مطبوعات نادى مكة الثقافي الأدبي، مكة المكرمة.

٨٦) عبدالكريم غزال. **المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير**، الطبعة الثانية ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ـ١٩٨٤م، المطبعة التعاونية، دمشق.

٨٧) عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش. **التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره**، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

٨٨) عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام. **علماء نجد خلال ستة قرون**، الجزء الأول، ١٣٩٨هـ، مكتبة النهضة، مكة المكرمة.

٨٩) عبدالله العلي المنصور الزامل. **أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود**، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، المطابع الأهلية، الرياض.

٩٠) عبدالله بن محمد بن خميس. **الدرعية - العاصمة الأولى**، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩١) عبدالله نصيف. **ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٩٢) عبدالله بن محمد الشهيل. **فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة. دراسة تاريخية تحليلية**، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الوطن، الرياض.

٩٣) عبدالمنعم الغلامي. **الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود**، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار اللواء، الرياض.

٩٤) عبدالوهاب أحمد عبدالواسع. **التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره وأماني مستقبليه**، دار الكتاب العربي.

٩٥) عبدالوهاب فتال. **جزيرة.. وملك دراسة وتحليل**، ١٩٦٤م، دار الريحاني، بيروت.

٩٦) عبدالوها الكيالي وآخرون. **موسوعة السياسة**، الجزء الثاني، ١٩٨١م.

٩٧) عثمان بن عبدالله بن بشر. **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الجزء الأول، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز.

٩٨) علي أحمد عيسى عسيري. **عسير. دراسة تاريخية**، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مطبوعات نادي أبها الأدبي.

٩٩) علي محمد الصفراني. **إلى جنة الخلد يا فيصل**، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ، مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة.

١٠٠) عمر حليق. **الاشتراكيون العرب والشيوعية**، ١٩٦٦م، دار الكتاب الجديد.

١٠١) عمر حليق. **حديث في السياسة السعودية**، ١٩٨٧هـ/ ١٩٦٧م، الدار السعودية، جدة.

١٠٢) عيد مسعود الجهني. **الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.**

١٠٣) عيد مسعود الجهني. **الشورى وفن الحكم في المملكة العربية السعودية.**

١٠٤) غانم سعيد العبيدي. **أضواء على مسيرة التعليم في عهد الملك عبدالعزيز**، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، مطابع الحرس الوطني.

١٠٥) فائز الآجار. **فيصل وفلسطين.**

١٠٦) فؤاد حمزة. **البلاد العربية السعودية**، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

١٠٧) فؤاد حمزة. **قلب جزيرة العرب**، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

١٠٨) فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي. **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية.**

١٠٩) فؤاد شاكر. **دليل المملكة العربية السعودية**، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

١١٠) فؤاد عبدالحميد الخطيب. **النتائج التي تمخضت عن سياسة الملك فيصل في التضامن الإسلامي**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١١١) فهد المارك. **لمحات من التطور الفكري في جزيرة العرب في القرن**

العشرين، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، مطابع ابن زيدون، دمشق.

١١٢) فهد المارك. **من شيم الملك عبدالعزيز**، الجزء الثالث، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١١٣) قدري قلعجي. **فيصل والبعث الجديد. البطل المختار**، دار الكتاب العربي.

١١٤) قدري قلعجي. **فيصل والبعث الجديد. رجل العرب**، دار الكتاب العربي.

١١٥) قدري قلعجي. **فيصل والبعث الجديد. شهيد الإسلام**، دار الكتاب العربي.

١١٦) قدري قلعجي. **موعد مع الكرامة**، قبس من حياة فيصل بن عبدالعزيز وآرائه السياسية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، دار الكتاب العربي.

١١٧) قدري قلعجي. **فيصل والبعث الجديد في الآفاق الأربعة**، دار الكتاب العربي.

١١٨) كمال الكيلاني. **صور من حياة عبدالعزيز يرويها طلال بن عبدالعزيز**، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، دار الشواف، الرياض.

١١٩) لطيفة عبدالله السلوم. **التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

١٢٠) مجموعة ابن لادن السعودية. **تقرير خاص عن توسعة المسجد النبوي الشريف**، مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوي الشريف، المدينة المنورة.

١٢١) مجموعة ابن لادن السعودية. **مخطط جميع التوسعات بالمسجد النبوي الشريف**، مؤسسة عكاظ ومجموعة بن لادن السعودية، توسعة وعمارة

الحرمين الشريفين رؤية حضارية.

١٢٢) محب الدين أبوصالح. **ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

١٢٣) محمد إبراهيم رحمو. **أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

١٢٤) محمد أبوزهرة. **العلاقات الدولية في الإسلام**، دار الفكر العربي.

١٢٥) محمد أحمد العقيلي. **تاريخ المخلاف السليماني**، الجزء الثاني، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار اليمامة، الرياض.

١٢٦) محمد إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني. **سبل السلام ـ شرح بلوغ المرام من جميع أدلة الأحكام**، تحقيق إبراهيم عصر، الجزء الثالث والرابع، دار الحديث، القاهرة.

١٢٧) محمد توفيق صادق. **تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية**، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، معهد الإدارة العامة، الرياض.

١٢٨) محمد حسن عواد. **التضامن الإسلامي الكبير في ظلال دعوة القائد الزعيم فيصل بن عبدالعزيز**، الطبعة الثانية ١٩٧٦م، مطبوعات الشعب، القاهرة.

١٢٩) محمد حسين زيدان. **عبدالعزيز والكيان الكبير**، دار الأصفهاني، جدة.

١٣٠) محمد حسين زيدان. **فواتح الدارة**، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مطابع الشروق، الرياض.

١٣١) محمد دياب. **الفيصل في المعركة**، ١٩٧٥م، دار الشعب.

١٣٢) محمد عبدالله السمان. **محنة الأقليات المسلمة في العالم**، دار الاعتصام، القاهرة.

١٣٣) محمد عنان. **السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن (١٩٢٣ـ١٩٧٨م)**، ١٩٧٨م، المكتب العالمي، بيروت.

١٣٤) محمد قطب. **رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر**، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الوطن، الرياض.

١٣٥) محمد قطب. **مذاهب فكرية معاصرة**، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الشروق.

١٣٦) محمد قطب. **واقعنا المعاصر**، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة.

١٣٧) محمد المبارك. **نظام الإسلام ـ الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة**، دار الفكر.

١٣٨) محمد محمود الصواف. **رحلاتي إلى الديار الإسلامية ـ القسم الأول ـ أفريقيا المسلمة**، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، دار القرآن الكريم، بيروت، الدار السعودية، جدة، الدمام.

١٣٩) محمد منير الجنباز. **الوظيفة الإعلامية للشعر الإسلامي المعاصر في قضية فلسطين**، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، عالم الكتب، الرياض.

١٤٠) محمود سفر. **ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

١٤١) مديحة أحمد درويش. **تاريخ الدولة السعودية**، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الشروق، جدة.

١٤٢) مركز الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام. **السجل الذهبي للعظماء**، المجلد الأول ١٩٧٨م، دار الرأي العام، القاهرة.

١٤٣) مشهور الضامن. **دور الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٤٤) معروف الدواليبي. **فيصل ابن المدرستين في روافد فكره ومواهبه ومسؤولياته المبكرة وهواياته**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

١٤٥) مكتب التربية العربية لدول الخليج. **دليل التعليم الجامعي في دول الخليج العربي**، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

١٤٦) موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود. **الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت**، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، تهامة، جدة.

١٤٧) مناع خليل القطان. **التضامن الإسلامي: نشأته وبواعثه**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

١٤٨) مناع القطان. **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوته إلى التضامن الإسلامي** ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

١٤٩) المنظمة العربية للتربية والثقافة. **التحضير في الوطن العربي**، ١٩٧٨م.

١٥٠) منير العجلاني. **تاريخ مملكة في مسيرة زعيم. فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين**، ١٩٦٨م.

١٥١) منير العجلاني. **برنامج الإصلاح والإنجازات الداخلية والسياسة الخارجية**، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

١٥٢) الندوة العالمية للشباب الإسلامي. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب**

المعاصرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مطبعة سفير، الرياض.

١٥٣) نهاد الغادري. **التحدي الكبير**، الطبعة الثانية ١٩٦٦م.

١٥٤) يوسف علي رابع الثقفي. **دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغرب على مر العصور**، الطبعة الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م دار الثقة، مكة المكرمة.

(ز) المطبوعات الحكومية :

١) رئاسة الحرس الوطني. **كلية الملك خالد العسكرية صرح جديد في الحرس الوطني**، مطابع الحرس الوطني. الرياض.

٢) **الرئاسة العامة لتعليم البنات**، المملكة العربية السعودية. الإدارة العامة للبحوث التربوية.

الخلاصات الإحصائية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧-١٩٨٨م، مطابع الوطن الفنية، الرياض.

٣) رابطة العالم الإسلامي. **خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في المؤتمر الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٨٤هـ** مكة للطباعة والنشر.

٤) رابطة العالم الإسلامي. **رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً إنجازات وتطلعات**، مطابع رابطة العالم الإسلامي.

٥) المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق. **الدليل الإرشادي**، مطابع مرامر، الرياض.

٦) مؤسسة النقد العربي السعودي. **التقرير السنوي لعام ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م**.

٧) مؤسسة النقد العربي السعودي. **التقرير السنوي لعام ١٣٩٢ـ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢ـ١٩٧٣م.**
٨) مؤسسة النقد العربي السعودي. **التقرير السنوي لعام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.**
٩) وزارة الإعلام، الشؤون الإعلامية. **دولة في قائمة الشرف العالمية. التنمية الاقتصادية**، مطابع دار الجسر، الرياض، بريدة.
١٠) وزارة الإعلام، الشؤون الإعلامية. **دولة في قائمة الشرف العالمية. التنمية البشرية**، مطابع دار الجسر، الرياض، بريدة.
١١) وزارة الإعلام، الشؤون الإعلامية. **دولة في قائمة الشرف العالمية. خدمة الإسلام والسلام**، دار الجسر، الرياض، بريدة.
١٢) وزارة الإعلام، الشؤون الإعلامية. **الرحاب الطاهرة**، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مطابع وكالة الفرزدق، الرياض.
١٣) وزارة الإعلام، الشؤون الإعلامية. **في خدمة ضيوف الرحمن**، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، الرياض.
١٤) وزارة الإعلام. **فيصل يتكلم.**
١٥) وزارة الإعلام. الشؤون الإعلامية. **المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر**، مطابع مؤسسة الجزيرة الصحفية.
١٦) وزارة الإعلام. **مواكب الخير.**
١٧) وزارة الإعلام، الشؤون الإعلامية. **هذه بلادنا**، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار العلم للطباعة والنشر، جدة.
١٨) وزارة الإعلام، الشؤون الإعلامية. **وطن ومواطن. من أجل حياة سعيدة وكريمة**، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٩) وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية. **منجزات خطة التنمية، ١٣٩٠ـ١٤٠٦هـ/ ١٩٧٠ـ١٩٨٦م**، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مطابع وزارة التخطيط.

٢٠) وزارة التخطيط. **خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥ـ١٤١٠هـ.**

٢١) وزارة التخطيط. **دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية بالمملكة العربية السعودية**، ١٤٠٨هـ، مطابع وزارة التخطيط.

٢٢) وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية. **التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. التقرير الدوري الثالث ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م**، وزارة التعليم العالي في عشر سنوات، دار الجسر للطباعة والنشر، الرياض.

٢٣) وزارة التعليم العالي. **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٤) وزارة الحج والأوقاف، المملكة العربية السعودية. **قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي**، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، المطبعة العربية، جدة.

٢٥) وزارة الحج والأوقاف. **وثائق مؤتمرات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأول، الثاني، الثالث**، المطبعة العربية، جدة.

٢٦) وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية. **مجموعة المعاهدات من ١٣٤١ـ١٣٧٠هـ/ ١٩٢٢ـ١٩٥١م. الجزء الأول**، الطبعة الخامسة، ١٣٧٠هـ، مكة المكرمة.

٢٧) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المملكة العربية السعودية. **مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام**، المعلومات الوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع، إعداد اتحاد المهندسين

الاستشاريين، باكستان.
٢٨) وزارة المالية والاقتصاد الوطني. **مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام، الجزء الأول، الجزء الثاني**، إعداد اتحاد المهندسين الاستشاريين، باكستان.
٢٩) وزارة المواصلات، المملكة العربية السعودية. **الطرق والنقل في سطور**، ١٤١٠هـ المطابع الأهلية للأوفست، الرياض.
٣٠) وزارة المواصلات. **النقل البحري في سطور**، شعبان ١٤١٠هـ/ مارس ١٩٩٠م، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض.
٣١) وزارة المواصلات. **النقل والمواصلات. خطوات.. وإنجازات**، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣٢) وكالة الأنباء السعودية، وزارة الإعلام. **ملف المؤتمر السابع عشر لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي**، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض.

(ح) الكتب المترجمة :

١) إدجار أوبلانس. **حرب أكتوبر العبور والثغرة**، ترجمة سامي الرزاز، يناير ١٩٨٨م، الناشر سينا.
٢) أ.ل. شاتيله. **الغارة على العالم الإسلامي**، ترجمة محب الدين الخطيب، مساعد اليافي.
٣) جورج أنطونيوس. **يقظة العرب. تاريخ حركة العرب القومية**، ترجمة ناصرالدين الأسد، إحسان عباس، الطبعة الثالثة ١٩٦٩م، دار العلم للملايين، بيروت.
٤) جيرالد دي جوري. **فيصل ملك المملكة العربية السعودية**، ترجمة فهمي ستي، المطبعة الأردنية، عمان.

٥) سانت جون فلبي. **الذكرى العربية الذهبية**، ترجمة كمال فايد، مطبعة الاعتماد.

٦) سانت جون فلبي. **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (السلفية)**، ترجمة عمر الديراوي، المكتبة الأهلية، بيروت.

٧) محمد حسين هيكل. **الطريق إلى رمضان**، ترجمة يوسف الصباغ ١٩٧٥م، دار النهار، بيروت.

٨) محمد المانع. **توحيد المملكة العربية السعودية**، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، شركة مطابع المطوع، الدمام.

٩) نجلاء عزالدين. **العالم العربي**، ترجمة محمد عوض إبراهيم وآخرون، الطبعة الثانية ١٩٦٢م، مؤسسة فرانكلين، القاهرة، بيروت.

١٠) نيكسون. **مذكرات الرئيس نيكسون. الحرب الحقيقية**، ترجمة سهيل زكار، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق.

١١) هـ. كوتوي زيقلر. **أصول التنصير في الخليج العربي (دراسة ميدانية وثائقية) نشاط البعثة البروتستانتية في الخليج العربي**، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار عكاظ جدة.

١٢) وندل فيلييس. **تاريخ عمان**، ترجمة محمد أمين عبدالله ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، مطابع سجل العرب، القاهرة.

(ط) الدوريات العربية :

١) إبراهيم الشريقي. **رجل العرب في القرن العشرين**، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة١ ، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٢) إبراهيم هنداوي. **مصر من حرب الاستنزاف إلى حرب رمضان**، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١ ، المجلد ٤، ابريل ١٩٧٥م.

٣) أحمد ابراهيم الغزاوي. **الفيصل ومجلس الشورى**، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٤) أحمد أبوالفضل. **شهيد العروبة والإسلام**، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٥) أحمد خليل عبدالجبار. **الشهيد فيصل.. عرفت مسيره ومخبره**، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٦) أحمد مرسي. **قائمة بالأرقام عن الفيصل نائباً عاماً في الحجاز**، مجلة الدارة العدد الثالث، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٧) إسماعيل صبري مقلد. **الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة**، السياسة الدولية، العدد ٣٥، السنة ١٠، يناير ١٩٧٤م.

٨) بطرس بطرس غالي. **ذكرى ثلاث أحداث دولية**، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٠، السنة ١١، ابريل ١٩٧٥م.

٩) **أهلاً وسهلاً (مجلة الخطوط السعودية)**، الخطوط السعودية، العلاقات العامة، العدد الخامس، السنة الرابعة عشرة، شوال ١٤١٠هـ/ مايو ١٩٩٠م.

١٠) **الجناح الأخضر، الخطوط العربية السعودية**، العدد السابع (عدد خاص)، السنة السابعة، ربيع الثاني ١٣٩٥هـ/ ابريل ١٩٧٥م.

١١) **جريدة أم القرى** العدد ١ في ٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ.

١٢) **جريدة أم القرى** العدد ٣ في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ.

١٣) **جريدة أم القرى** العدد ٢٠ في ١٥ شوال ١٣٤٣هـ.

١٤) **جريدة أم القرى** العدد ٤٥ في ١٩ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ.

١٥) **جريدة أم القرى** العدد ٥٢ في ١١ جمادى الآخر ١٣٤٤هـ.

١٦) جريدة أم القرى العدد ٦٤ في ٥/ ٩/ ١٣٤٤هـ.

١٧) جريدة أم القرى العدد ٩٠ في ٢٥/ ٢/ ١٣٤٥هـ الموافق ٣/ ٩/ ١٩٢٦م.

١٨) جريدة أم القرى العدد ٩١ في ٢/ ٣/ ١٣٤٥هـ الموافق ١٠/ ٩/ ١٩٢٦م.

١٩) جريدة أم القرى العدد ١٢١ في ٦ شوال ١٣٤٥هـ.

٢٠) جريدة أم القرى العدد ١٣٣ في ١ محرم ١٣٤٦هـ.

٢١) جريدة أم القرى العدد ١٣٤ في ٨ محرم ١٣٤٦هـ.

٢٢) جريدة أم القرى العدد ١٣٥ في ١٥ محرم ١٣٤٦هـ.

٢٣) جريدة أم القرى العدد ١٣٨ في ٧/ ٢/ ١٣٤٦هـ الموافق ٥/ ٨/ ١٩٢٧م.

٢٤) جريدة أم القرى العدد ٣١٥ في رجب ١٣٤٩هـ.

٢٥) جريدة أم القرى العدد ٣٧٠ في ٧/ ٩/ ١٣٥٠هـ.

٢٦) جريدة أم القرى العدد ٤٧٠ في ٢٧ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢٧) جريدة أم القرى العدد ٤٨٤ في ٨ ذو الحجة ١٣٥٢هـ.

٢٨) جريدة أم القرى العدد ٤٨٦ في ٢١ ذوالحجة ١٣٥٢هـ.

٢٩) جريدة أم القرى العدد ٤٨٩ في ١٣ محرم ١٣٥٣هـ الموافق ٧ ابريل ١٩٣٤م.

٣٠) جريدة أم القرى العدد ٤٩٠ في ٢٠ محرم ١٣٥٣هـ.

٣١) جريدة أم القرى العدد ١٥٧٩ في ٧ محرم ١٣٧٥هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٥٥م.

٣٢) جريدة أم القرى العدد ٢٠٦٧ في ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ٢٤ ابريل ١٩٦٥م.

٣٣) جريدة أم القرى العدد ٢١١٧ في ٢ محرم ١٣٨٦هـ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٦٦م.

٣٤) جريدة أم القرى العدد ٢١٣٨ في ١ جمادى الثانية ١٣٨٦هـ الموافق ١٦

سبتمبر ١٩٦٦م.
٣٥) **جريدة أم القرى** العدد ٢١٣٩ في جمادى الثانية ١٣٨٦هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م.
٣٦) **جريدة أم القرى** العدد ٢٣٢٥ في ٧ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ.
٣٧) **جريدة أم القرى** العدد ٢٣٢٦ في ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ.
٣٨) **جريدة أم القرى** العدد ٢٤٤٨ في ١٨ شوال ١٣٩٢هـ
٣٩) **جريدة أم القرى** العدد ٢٥٦٤ في ١ صفر ١٣٩٥هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٧٥م.
٤٠) **جريدة الأخبار** العدد ٧٩ في ١١/ ٥/ ١٩٤٦م.
٤١) **جريدة البلاد** العدد ١٠١٦١ في ٢٣ شوال ١٤١٢هـ الموافق ٢٦ ابريل ١٩٩٢م.
٤٢) **جريدة الشرق الأوسط** العدد ٤١٣٠ الثلاثاء ٢٠/ ٣/ ١٩٩٠م.
٤٣) **جريدة عكاظ** العدد ٨٧٣٣ السبت ٢٣ ذي القعدة ١٤١٠هـ الموافق ١٦ يونيه ١٩٩٠م.
٤٤) **جريدة عكاظ** العدد ٩٠٠٧ الأحد ١ رمضان ١٤١١هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٩١م.
٤٥) **جريدة المدينة** العدد ٨٦٩٨ في ٢٣ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٩ مارس ١٩٩١م.
٤٦) **جريدة المسلمون** العدد ٣٤٢ في ١٣ صفر ١٤١٢هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٩١م.
٤٧) جمال وادي الرمحي. حقول النفط في العالم العربي، **أخبار البترول والصناعة**، العدد ٦٨، السنة ٧، فبراير ١٩٧٦م.
٤٨) خالد محمد نعيم. الجذور التاريخية للتنصير الصليبي، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد ٤٦٨٨ الأحد ٢٩/ ٩/ ١٩٩١م
٤٩) دائرة الأبحاث الاقتصادية في مؤسسة النقد العربي السعودي، **النشرة**

الإحصائية، العدد ٢، سنة ١٣٩٤-١٣٩٥هـ/ ١٩٧٤-١٩٧٥م.
٥٠) زايد سعيد الشهري. رابطة العالم الإسلامي وأكثر من ربع قرن من العطاء، **مجلة الحرس الوطني**، العدد ٩١، السنة ١١، رمضان ١٤١٠هـ/ ابريل ١٩٩٠م.
٥١) زهدي الفاتح. حوار مع الإمام الشهيد فيصل بن عبدالعزيز عن التضامن الإسلامي، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.
٥٢) سامي حكيم. حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية، **مجلة الدارة**، العدد الثاني، السنة الثانية، رجب ١٣٩٦هـ/ يوليو ١٩٧٦م.
٥٣) سليمان جابر العبدلي الفيفي. هكذا تكون الدعوة، **جريدة الأمة الإسلامية**، العدد ١٠، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٢هـ/ ١٣ سبتمبر ١٩٩١م.
٥٤) سورندا بهوناني. بحث عن التغيرات في الاتجاهات الإسرائيلية بشأن النزاع العربي الإسرائيلي، **مجلة السياسة الدولية**، العدد ٤٣ يناير ١٩٧٦م.
٥٥) طه عثمان الفرا. الفيصل وفلسطين، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.
٥٦) عدنان العمد. الحقوق المغتصبة للإنسان الفلسطيني، **السياسة الدولية** العدد ٣٩، السنة ١١، يناير ١٩٧٥م.
٥٧) عبدالرحمن البسام. الرجل العظيم، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.
٥٨) عبدالعزيز محمد عوض. نشأة الاستيطان الصهيوني في فلسطين، **المجلة التاريخية المصرية**، المجلد ٢١ سنة ١٩٧٤م.

٥٩) عبدالفتاح حسن أبوعلية. الدبلوماسية السعودية الحديثة، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٦٠) عبدالفتاح حسن أبوعلية. دراسة تاريخية لتطوير مفهوم الدولة في جزيرة العرب في العصر الحديث، **المجلة التاريخية المصرية**، المجلد ٢١، سنة ١٩٧٤م.

٦١) عبدالقادر الإدريسي. الغزو الإعلامي للعالم الإسلامي، **مجلة دعوة الحق**، تصدر في المغرب، العدد الثالث، السنة الخامسة عشر، ربيع الثاني ١٣٩٢هـ/ مايو ١٩٧٢م.

٦٢) عبدالقدوس الأنصاري. رحلات جلالة الملك فيصل إلى أفريقيا، **مجلة المنهل**، العدد ١٢، السنة ٣٨، ذو الحجة ١٣٩٢هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٧٣م.

٦٣) عبدالله الفيصل. ذكريات مع الملكين عبدالعزيز وفيصل، **مجلة الشرق الأوسط**، العدد ٢٤١، السنة الخامسة، الأربعاء ٢٢ـ٢٨ رجب ١٤١١هـ/ ٦ـ١٢ فبراير ١٩٩١م.

٦٤) عبدالله محمد سندي. الملك فيصل والتضامن الإسلامي، **مجلة الدارة**، العدد ٢، السنة ٥، محرم ١٤٠٠هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م.

٦٥) عبدالملك عودة. حرب أكتوبر والمتغيرات في الموقف الأفريقي، **مجلة الكاتب**، العدد ١٧٥، السنة ١٥، اكتوبر ١٩٧٥م.

٦٦) عبدالواحد راغب. فيصل والعروبة، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٦٧) علي علوي الجعفري. أضواء على الأقطار المكونة للأوبيك، **أخبار البترول والصناعة**، العدد ٦٨، السنة٧، فبراير سنة ١٩٧٦م.

٦٨) علي العمير. لم يمت الفيصل وإنما انتهت مرحلة تاريخية، **مجلة اقرأ**،

العدد ١٧ ، الخميس ٢٢/ ٣/ ١٣٩٥هـ الموافق ٣/ ٤/ ١٩٧٤م.

٦٩) عيد سرياني. نظرة من الغرب إلى فيصل، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٧٠) فؤاد فتحي فؤاد محمد. مسيرة الإعلام السعودي، **جريدة الجزيرة**، العدد ٦٨٠٥ ، الجمعة ٣ ذوالقعدة ١٤١١هـ/ ١٧مايو ١٩٩١م.

٧١) كمال أدهم. الصورة من قريب، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٧٢) مؤسسة الملك فيصل الخيرية، **نشرة الخيرية**، العدد ٧، شوال ١٤١١هـ/ مايو ١٩٩١م.

٧٣) **مجلة اقرأ**، العدد ١٦ الخميس ١٥/ ٣/ ١٣٩٥هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٧٥م.

٧٤) **مجلة اقرأ**، العدد ١٧ الخميس ٢٢/ ٣/ ١٣٩٥هـ الموافق ٣/ ٤/ ١٩٧٥م.

٧٥) **مجلة اقرأ**، العدد ٢٨٤ الخميس ١٨/ ١/ ١٤١١هـ الموافق ٢/ ٥/ ١٩٩١م.

٧٦) **مجلة الجيل**، العدد ٢ ، المجلد ١٢ ، فبراير ١٩٩١م.

٧٧) **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٧٨) **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، العدد ٣٤، السنة ٩ ، جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ/ ابريل ١٩٨٣م، حديث صحفي للأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد حول عدد من القضايا الهامة.

٧٩) **مجلة رابطة العالم الإسلامي**، العدد ٤ ، السنة ٤ ، جمادى الثانية ١٣٨٦هـ/ سبتمبر ١٩٦٦م.

٨٠) **مجلة رابطة العالم الإسلامي**، العدد ٧، السنة ٤ ، رمضان ١٣٨٦هـ/ ديسمبر ١٩٦٦م.

٨١) **مجلة قافلة الزيت**، العدد ٦ ، المجلد ٦ ، شعبان ١٣٧٨هـ/ فبراير،

مارس ١٩٥٩م.

٨٢) **مجلة السياسة الدولية**، العدد ١٠، السنة ٣، ١٩٦٧م.

٨٣) **مجلة السياسة الدولية**، العدد ٣٤، السنة ٩، ١٩٧٣م.

٨٤) **مجلة السياسة الدولية**، العدد ٣٥، السنة ١٠، ١٩٧٤م.

٨٥) **مجلة السياسة الدولية**، العدد ٤٠، السنة ١١، ١٩٧٥م.

٨٦) **المجلة العربية**، أنظمة الحكم، مجلس الوزراء، المناطق، ونظام مجلس الشورى ولائحته الداخلية وتشكيل المجلس، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٨٧) **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد ٤، المجلد ٤، ١٩٧٦م، وثائق الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة.

٨٨) **مجلة المنهل**، العدد ١٢، السنة ٣٨، المجلد ٣٣، ذوالحجة ١٣٩٢هـ/ ديسمبر ١٩٧٢م، يناير ١٩٧٣م.

٨٩) **مجلة المنهل**، العدد ١,٢، السنة ٣٩، المجلد ٣٤، محرم وصفر ١٣٩٣هـ/ مارس وابريل ١٩٧٣م.

٩٠) **مجلة المنهل**، العدد ١١,١٢، السنة ٤١، المجلد ٣٧، ذوالقعدة، ذوالحجة ١٣٩٥هـ/ نوفمبر وديسمبر ١٩٧٥م.

٩١) **مجلة النور**، العدد ٧٥، السنة ٧، جمادى الأولى ١٤١٠هـ/ ديسمبر ١٩٨٩م.

٩٢) **مجلة النور**، العدد ٧٧، السنة ٧، فبراير ١٩٩٠م.

٩٣) **مجلة اليمامة**، العدد ٩، ٢٧ صفر ١٣٨٨هـ/ ٢٤ مايو ١٩٦٨م.

٩٤) **مجلة اليمامة**، العدد ١٧، ٢٣ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ/ ١٩ يوليه ١٩٦٨م.

٩٥) **مجلة اليمامة**، العدد ١٧٠، الجمعة ٢٠ رجب ١٣٩١هـ/ ١٠ سبتمبر ١٩٧١م.

٩٦) **مجلة اليمامة**، العدد ٢٩٠، السنة ٧، الجمعة ٧ صفر ١٣٩٤هـ/ ١مارس ١٩٧٤م.

٩٧) **مجلة اليمامة**، العدد ٢٩١، السنة ٧، الجمعة ١٤ صفر ١٣٩٤هـ/ ٨ مارس ١٩٧٤م.

٩٨) محمد أبوالفتوح خياط. فيصل والتعليم، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

٩٩) محمد تقي الدين الهلالي. منقبة للملك فيصل قدس الله روحه، **مجلة البحوث الإسلامية**، العدد الحادي عشر، ذوالقعدة، ذوالحجة ١٤٠٤هـ/ محرم، صفر ١٤٠٥هـ.

١٠٠) محمد حسين زيدان. الفيصل في مجالسه، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

١٠١) محمد السطري. نافذة على منجزات الأوبيك، **مجلة أخبار البترول والصناعة**، الإمارات العربية المتحدة، العدد ٦٨، السنة ٧، فبراير ١٩٧٦م.

١٠٢) محمد سليمان الأحمد. الصحافة ومراحل تطورها، **المجلة العربية**، العدد ١٦٣، السنة ١٥، شعبان ١٤١١هـ/ مارس ١٩٩١م،

١٠٣) محمد عرب سعيد هاشم. ضيف الجزيرة، **جريدة الجزيرة**، العدد ٦٨١٢، الجمعة ١٠ ذوالقعدة ١٤١١هـ/ ٣ مايو ١٩٩١م.

١٠٤) محمد الكثيري. **مجلة الدعوة**، العدد ٩٧٢، الاثنين ٩ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ/ ٣١ ديسمبر ١٩٨٤م.

١٠٥) محمد كمال جمعة. عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ، **مجلة الدارة**، السنة الرابعة، العدد الثالث، شوال ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م.

١٠٦) محـمد المعتـصم. دراسة في سيـاسة الملك فـيصل في أفريقـيا، **مجلة الدارة**، العـدد الثالث، السنة الأولى، شـعـبان ١٣٩٥هـ/ سـبتـمبـر ١٩٧٥م.

١٠٧) محمد المنصـور الرميح. فيصل.. رجل المواقف، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

١٠٨) محمود سيد محمد. كتاب من حياة الملك فيصل، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

١٠٩) مصطفى محمد علي. الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م، **مجلة الدارة**، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

١١٠) **نشـرة التوثيق التـربوي**، مـدارس الملك عبـدالعزيز الفكرية، العـدد الثلاثون، ١٤٠٩-١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(ي) المراجع الأجنبية :

(1) Ahmad, Jamil. 1984. *Hundred Great Muslims.* Lahore: Ferozsons Ltd.

(2) Ali Bey. 1816. *Travels of Ali Bey in Morocco, Tripoli, Cyprus, Egypt, Arabia, Syria and Turkey between the years 1803-1807.* London: Longman Hurst.

(3) Belling, Willard. 1980. *King Faisal and the Modernization of Saudi Arabia.* London: Croome Helm.

(4) Bidwell, R. L; and G. Rex Smith. 1983. *Arabian and Islamic Studies.* London: Longman.

(5) Dawisha, Abeed. 1985. Islam in Foreign Policy: some methodological issues. In *Islam in Foreign Policy,* edited by James Piscatori. Cambridge: Cambridge University Press.

(6) al-Farsy, Fouad. 1982. *Saudi Arabia: case study in development.* London: Kegan Paul International.

(7) de Gaury, Gerald. 1976. *Faisal, King of Saudi Arabia*. London: Arthur Barker Ltd.

(8) Halliday, Fred. 1974. *Arabia without Sultans*. London: Penguin.

(9) Iqbal, Muhammad. 1977. *Arab Glory, Arab Grief*. Delhi: Idarah-i Adabiyat-i Delli.

(10) Kayish, Aaron. 1984. Ulema and Politics in Saudi Arabia. In *Islam and Politics in the Modern Middle East*, edited by Metin Heper and Raphael Israel. London: Croome Helm.

(11) Khadduri, Majid. 1973. *Arab Contemporaries: the role of personalities in politics*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

(12) Lacey, Robert. 1982. *The Kingdom*. N.p.: Fontana.

(13) Levins, Hoag. 1983. *Arab Reach: the secret war against Israel*. London: Sedgwick Jackson.

(14) Long, David E. 1980. The Kindgom of Saudi Arabia. In *Government and Politics of the Middle East and North Africa*. Boulder: Westview.

(15) Madani, Nizar Obaid. 1977. The Islamic Content of the Foreign Policy of Saudi Arabia: King Faisal's call for Islamic Solidarity, 1965-1975. Ph. D. diss., American University.

(16) Piscotori, James. 1985. Islamic Values Past and Present: The foreign policy of Saudi Arabia, In *Islam and foreign Policy*. Cambridge: Cambridge University Press.

(17) Rentz, George; Ray Ledbecker; and Max Steineke. 1952. *The Arabia of Ibn Saud*. New York: Russell Moore.

(18) al-Sabab, Ahmed A. 1979. *An Analysis of Saudi Arabia's Development Plan and Future Outlook*. Lusanne: Three Continents.

(19) Sampson, Anthony. 1973. *Seven Sisters*. New York: Viking Press.

(20) Weizmann, Chaim. 1949. *Trial and Error*. London: Hamish Hamilton.

(21) Winder, Bailey. 1983. *Faisal b. Abdul Aziz*. London: Longman

الدوريات الأجنبية

(1) al-Ummah al-Islamia. No. 64. 9 Safar 1413/August 7, 1992.

(2) Daily Telegraph. 13 July, 1971.

(3) Le Monde Diplomatique. November, 1973.

(4) The Military Balance, 1972-1973. U.S. Department of Defence Release, 13 August, 1971.

(5) The Middle East Journal. Vol. 2, No. 1. 1948.

(6) The New York Times Magazine. November, 1973.

(7) The Times. 8 July, 1970.

(8) The Times. 11 April, 1973.

* * *

الملاحق

الملحق رقم (١):

نبذة عن حياة الملك فيصل صادرة من المكتب الخاص بديوان نائب جلالة الملك في مدينة الطائف بتاريخ ٤ ذي الحجة ١٣٧٠هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٥١م.

الملحق رقم (٢):

خطاب النائب العام لقائمقام العاصمة الخاص بالموافقة على نظام مجلس الوكلاء.

الملحق رقم (٣):

خطاب شكر بالجهود المبذولة من مجلس الشورى.

الملحق رقم (٤):

أسماء أعضاء مجلس الشورى.

الملحق رقم (٥):

تطوير ونمو التعليم الفني والمهني والتوصيات التي تم اتخاذها من قبل المستشفيات في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.

الملحق رقم (٦):

قرار مجلس الوزراء بالموافقة على طلب وزارة الصحة بتوسعة عدد من المستشفيات في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.

الملحق رقم (٧):

المرسوم الملكي الخاص بإنشاء هيئة مركزية للتخطيط.

الملحق رقم (٨):

خطاب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء الخاص بسياسة التنمية في المملكة العربية السعودية.

الملحق رقم (٩):

المرسوم الملكي بإعفاء بعض السلع من الرسوم الجمركية وتخفيض البعض الآخر.

الملحق رقم (١٠):

المرسوم الملكي بالموافقة على نظام صندوق التنمية العقاري.

الملحق رقم (١١):

المرسوم الملكي بإلغاء ضريبة الطرق.

الملحق رقم (١٢):

الخطاب الملكي لأمين عام الرابطة رداً على خطاب الأمين عن قبول الرابطة عضواً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات العالمية غير الحكومية.

الملحق رقم (١٣):

خطاب الملك فيصل بدعم مؤسسة صحفية تدعو إلى الله.

الملحق رقم (١٤):

أسماء الدول التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل.

الملحق رقم (١٥):

خطاب الملك فيصل في مؤتمر سان فرانسسكو.

الملحق رقم (١٦):

خطاب الملك فيصل في مؤتمر القمة العربي في الإسكندرية.

ديوان نائب جلالة الملك

المكتب الخاص

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق رقم (١)

((فيصل))

ولد حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود — في شهر شوال ١٣٢٤هـ والموافق ١٩٠٦م .. فهو الآن في الخامسة والاربعين .. كان مولده بعد انتصار والده على خصمه اللدود عبد العزيز ابن رشيد — بعد قضائه عليه في (روضة مهنا) واستخلاصه القصيم من ايدي آل الرشيد والعثمانيين . في معركة فاصلة كانت فاتحة عهد الانتصار الذي احرزه عاهل الجزيرة . وهذا ما قد يرمز اليه الاسم الذي اختاره الملك الوالد لنجله الثاني " فيصل " بن عبد العزيز .

وهكذا نشأ " فيصل " في بداية عهد الاستقرار . شهد من كثب نهاية العهد الذي سبق عهد الاستقرار في محاولات = حربية فاشلة كان آل الرشيد يحاولونها — فلا يكون حظهم منها غير حظ الهزيمة . وشهد غزوة الشعيبة بقرب حائل خلال عام ١٣٣٨ . ولم يفته مشهد الحصار الذي ضرب بعد ذلك على " حائل " . ومع ذلك فلم ينشأ خاملا .. فقد تعلم القراءة والكتابة — وختم المصحف الشريف قبل ان يكمل العاشرة من عمره .

وهكذا تفتحت فيه روح الفتى الطامح الى المجد والى الكفاح .. بعد ان تشبعت غرائز الطفل فيه بحرارة البطولة التي كان يحسها في جوها باستمرار .. فلم يخب ظن والده جلالة الملك فيه عندما اضطرب الامر في عسير بعد ان خضعت لحكمه — فارسل اليها الامير " فيصل " ومعه قوة من الجند خلال شهر ذي القعدة من عام ١٣٤٠ فلم يمض اكثر من خمسة اشهر حتى استسلمت وسقطت عسير في يد البطل الشاب .

على ان معركة جدة التي جاءت في عام ١٣٤٤ بعد فتح الحجاز من قبل العاهل العظيم كان للبطل " فيصل " نصيب القائد المحنك فيها — فان انسحاب الاشراف منها انما جاء بعد حصار طويل ضرب عليها وكان آخره تحت امرة " فيصل " وتحت قيادته الرشيدة .

وتأتي المعارك التي خاض غمارها بعد ان نشبت الحرب بين المملكة العربية السعودية — وبين اليمن — في اواخر عام ١٣٥٢ شهيرة تدل على عبقرية القائد الشجاع " فيصل " فقد عين سموه قائدا عاما لجيوش تهامة وسار على رأسها يحمل انتصارا بعد انتصار — حتى احتل منطقة تهامة — وآب منها مظفرا منصورا .

النائب العام

بعد ان استتب الحكم السعودي في الحجاز جعل الفاتح الكبير عبد العزيز ابنه (فيصل) نائبا عاما عنه في حكم الحجاز وادارة شؤونه الداخلية — فكان وما يزال المسؤول عن تدبير هذه الشؤون — واليه ترجع الدوائر الرسمية في العاصمة والملحقات ومن ديوانه تصدر الاوامر والبلاغات .. في حدود التشكيلات والاختصاصات المقررة .

على ان جلالة الملك هو المرجع الاعلى لسمو النائب العام ولرؤساء الدوائر في سائر انحاء المملكة فيما يحكم سموه بغير ما املاه ويمليه صاحب الجلالة من تعاليم واوامر .. ودستور الحكم السعودي دستور واحد هو الشرع الشريف .

ولقد استطاع " فيصل " ان ينفذ الى قلوب الناس وعواطفهم .. حتى الرجل من رعاع الناس ينطوي على رايه في نفسه .. طموحا شخص " فيصل " المحبوب .

انه يأخذ الناس باسلوب يمتزج فيه الشفقة بالعطف — بالحول والطول عند الاقتضاء — وما يعد ولمن يرجع اليه شاكيا او متظلما في غير مظهره الوديع .. تصحبه هذه الاناة المجسدة في قسمات وجهه هيبة ووقارا يرسم الانسان — اي انسان كان — على احترامه .. والشعور بانه امام شخصية " وهيبة " .

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان نائب جلالة الملك

المكتب الخاص

((٢))

ولقد مارس الحكم وهو جديد عليه وعلى تقاليده — ولكنه استطاع ان يصبح التدبير المحنك النفاذ لي بواطن الامور في امد غير طويل .

ويلمع في عينيه بريق الفهم — فما تجد خدعة المخادع أمامه غير ان تنكشف وتظهر بدون طلاء .. ويعطي منه مظهره وما يلوح من اماراته الكبرياء الرزين الهادئ والوقور — فما تكاد تطمع لامعانه فيما يلقاك منه وما تكاد تشعر بان لامعانه اثر في توجيه اي عمل او قول يصدر عنه .

والاشخاص الذين يتحكمون في اعصابهم كثيرون — ولكن الطراز النادر منهم هو الذي تحس معه انك ازاء حالة طبيعية لاتحكم فيها ولاتدبير .. وفيصل من هذا الطراز النادر — حتى يخيل اليك ان مجموعة الظاهرة تعطي عنه فكرة " الفيلسوف " لولا — مظاهر الامارة التي تشع منه وحواليه .. ومن هنا يدرك الخطأ بعض من يعادون في تقدير حكم " فيصل " ..

ويحجمهم ان ثارت بهم ثائرة .. بعد ان هدت لهم اعصابه كل فرصة للنجاة .

انه سار ومايزال في ادارة الحكم الداخلي على خير خطة ضمنت له بفضل الله رضاء الملك — واكسبته تقدير الناس — جانب حبهم العميق .

ولقد غدا اسم " فيصل " لدى الصغير والكبير رمز رحمة وسلام .. تخفق له القلوب مخلصة ايما اخلاص .

وزير الخارجية

الى جانب وظيفة " النائب العام " التي يشغلها " فيصل " يمثل وظيفة اخرى لاتقل اهمية عنها في عالم الحكم .. تلك هي وظيفة " وزير الخارجية " .

ان كل المفاوضات والمحادثات السياسية — تتم تحت هيمنة سموه — وتدبيره الحكيم .

وليس يعنينا الان ماتديره في المجال الرسمي من اعمال تتعلق بهذا المنصب السامي .. ولكنما يعنينا الان هو ما يتمتع به سموه من صيت ذائع في الشرق والغرب = يستمد قوته من فعالية سموه في عالم السياسة الخارجية العليا .

لقد استغرقت حياته — وهو في دور المراهقة — رحلة طويلة ابتدأت من الرياض في عام ١٣٣٨ هـ ١٩١٩٠ م ومرت بالاحساء والبحرين — والهند — واستقرت في انكلترا حوالي شهرين .. ثم اجتازت القارة الاوربية — مارة بفرنسا — وبلجيكا — حتى استراحت في الرياض بعد ان قضى فيها حوالي نصف سنة .

لقد كانت هذه الرحلة بدعوة من الحكومة البريطانية — في اعقاب الحرب العمومية الاولى = فكان اثرها في تكوين نفسية الامير الشاب اثرا قويا .. لقد شاهد ميادين القتال — وآثار التخريب — والخنادق — والمعدات الحربية فيها — وهي جزء من العالم لكل جزء طابعه — ومقوماته — ثمت معلوماته واخذ يفهم الاشياء في حدود اوسع من حدودها المرسومة لها من قبل في نفسه وعاد من رحلته هذه متمتعا باحسن الذكر من كل من رآه وتحدث اليه .

وتتابعت رحلاته بعد ذلك الى العالم الخارجي .

فقد اوفد على راس هيئة سياسية الى الدول التي اعترفت بمبايعة عبدالعزيز ملكا على الحجاز ليكون هذا الايفاد بمثابة توطيد للعلاقات السياسية بين هذه الدول والمملكة الفتية — فزار سموه بريطانيا وفرنسا وهولندا .. وكان ذلك في اول عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م بعد استقرار الحكم السعودي في الحجاز — ولم يعد من رحلته الا حوالي منتصف العام .

وسافر في عام ١٢٥٠ مبعوثا سياسيا يرافقه معالي فؤاد بك حمزة وزير الدولة الان الى اوربا وروسيا لتدعيم مركز الحكومة السعودية وتثبيت دعائم سياستها الخارجية .. واستغرقت رحلته هذه حوالي ثلاثة اشهر .

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان نائب جلالة الملك

المكتب الخاص

((٣))

وتوالت رحلاته بعد ذلك الى الخارج .

وان مانالهُ من الاوسمة الرفيعة التي اهداها اليه الملوك ورؤساء الدول المختلفة ليدل ابلغ الدلالة على ماتركته هذه الرحلات في نفوس المعجبين بسموه .. من صدى عميق .

على ان رحلاته الاخيرة التي مثل فيها الحكومة السعودية لدى هيئة الامم المتحدة – ومجالس – ومؤتمرات – وهيئات اخرى في سائر الممالك – تركت لسموه اثرا خالدا في عالم السياسة الخارجية .. فلايكاد يذكر عباقرة السياسة اليوم ودهاتهم الاراسم " فيصل " عريق بينهم في الانتساب الى هذه العبقرية ؛ وبعدها الاصيل وجب ان لاننسى الرحلة التي ترأسها سموه الى الشام ولبنان – لحضور الاحتفال بجلاء الفرنسيين عن القطرين الشقيقين . في عام ١٩٤٦م الموافق ١٣٦٥ هـ

وله في مجال الدفاع عن اقطار العروبة .. ومن فلسطين منها على الاخص – جولات – وصولات – تشهد ها مجالس ولجان الامم المتحدة – ولذلك فقد غدا عند العرب بطلا يرجى على يده الخير كل الخير ان شاء الله !! وانهم ليعقدون على نا صيته الامل كلما حزبهم شان يدعوا الى القلق والاضطراب وتشعب الراى والمنازعات وماهو من هذا القبيل .

وكانت آخر رحلات سموه الى لندن وسمها عام ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م حيث احتفلت الحكومة البريطانية بسموه احتفالا رسميا وفاوضها سموه في بعض الشئون الهامة – وكان سموه موفقا كل التوفيق .

انه ليتمتع الان بكل ميزات السياسي العظيم .

فالمامه بالشئون الخارجية الالمام دقيق لاتفوته الجزئيات قبل الكليات – واسلوبه في الاخذ والاداء مع اقطاب السياسة اسلوب القدير الذى يحسب لكل كلمة حسابها .

وانك لتستعرض الصحف العربية والاجنبية – فتجد لسموه في كل صحيفة صدى تشعر معه بانك ازاء شخصية فذة ستعمل في التاريخ شيئا كثيرا ان شاء الله .

وقد اصبح الان يتحدث الانجليزية – والتركية .. الى جانب العربية .

ان فيصل اليوم لفكر سياسي واداري يؤمل العرب والمسلمون من ورائه كل الخير ان شاء الله .

وانه لشخصية فذة في عالم الحكم الداخلي – وفي عالم السياسة الخارجية العليا .

حفظه الله ذخرا لحكومته وامته وحقق على يدى سموه كلما تصبوا اليه الامة العربية – واقربه عين العاهل العظيم ...

((ابراهيم السليمان))

الطائف ٤ الحجة ١٣٧٠

الموافق ٦ سبتمبر ١٩٥١

الملحق رقم (٢)

تعميم

حضرة المكرم قائمقام العاصمة

إن جلالة الملك المعظم قد تفضل بإصداراته الملكية بتاريخ ١٩/٨/١٣٥٠هـ بالموافقة على نظام مجلس الوكلاء الذي نشرت تفاصيله في العدد (٣٧٠) من صحيفة أم القرى، الصادر بتاريخ ٧ رمضان ١٣٥٠هـ، القاضي بأن يحول لقب النيابة العامة الحالية إلى «وزارة الداخلية»، وبأن يشكل ديوان لرئاسة الحكومة باسم «ديوان النايب العام ورئاسة مجلس الوكلاء».

ومن مطالعتكم للنظام المشار إليه، والذي نبعث إليكم بصورة منه من طيه لاتباع مقتضاه، يتبين لكم أننا أصبحنا نتولى ثلاث وظائف، فضلاً عن النيابة عن جلالة مولاي الملك في حال غيابه:

فالوظيفة الأولى هي رئاسة الحكومة.

والثانية وزارة الخارجية.

والثالثة وزارة الداخلية.

وقد عُينت في النظام الطريقة التي تجري بها المخابرات والإدارات التي تخاطب الداخلية.

ونظراً لغياب جلالة الملك في الوقت الحاضر، فسيكون في إمكانكم الدوام على مخاطبتنا باسمنا «النايب العام ورئيس مجلس الوكلاء».

فلاتباع منطوق النظام المرفق جرى تحريره.

النايب العام لجلالة الملك

(الختم)

فيصل

المملكة العربية السعودية
رئاسة
مجلس الشورى

الرقم
التاريخ الملحق رقم (٣)
المشفوعات ـــــــــــ

الموضوع ـــ

الرقم ١/٢/٢/٩
التاريخ ٧٥/٢/٢٢

من سعود بن عبد العزيز الى حضرة المكرم الاخ فيصل سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد رفع الينا مجلس الشورى التقرير السنوي عن اعماله التي اكملها . عام ١٣٧٤ هـ في دورته الماضية . وقد اطلعنا على ما اشتمل عليه ذلك التقرير من الجهود التي بذلها المجلس في تلك المدة ونحن اذ نقدر له اهتمامه ونشكر جهوده . نأمر بتمديد مدته لسنة كاملة مع ا اعضاء جدد اليه حسب ما ترونه على البيان المرافق لهذا املنا عظيم ان يكون ذلك مؤيدا لنشاط المجلس وحافزا على حمل اعضائه المهمة الملقاة على عاتقهم . ونرغب في الوقت نفسه ان تبلغوا المجلس المشار اليه ا وتقديرنا . ونسأل الله التوفيق والسداد للجميع ...

التوقيع الملكي

٦١٧

صورة طبق الاصل ..
د / م

المملكة العربية السعودية

رآسة

مجلس الشورى

الملحق رقم (٤)

المشفوعات ________

الموضوع ________

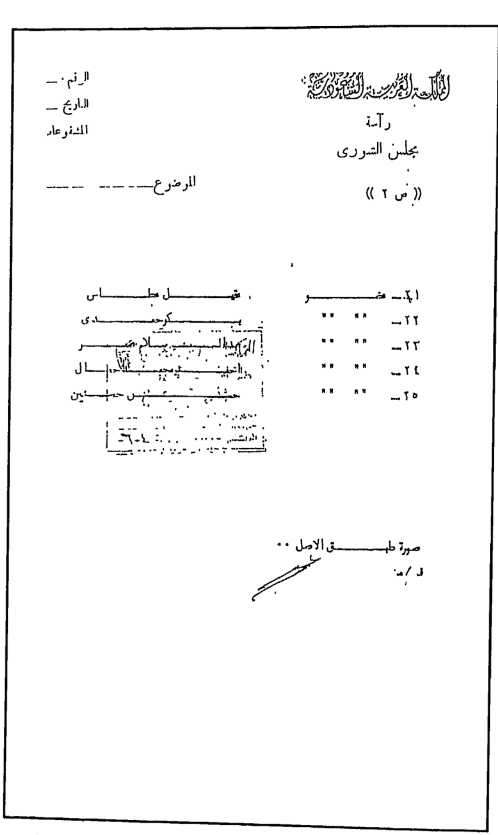
((اعضاء مجلس الشورى))

نائب الرئيس	احمد ابراهيم الغزاوي
١ـ عضو	محمد صالح نصيف
٢ـ « «	سليمان الشيخ
٣ـ « «	علي جميل
٤ـ « «	محمد زواوي
٥ـ « «	ضياء الدين رجب
٦ـ « «	حامد ازهر
٧ـ « «	محسن الحارثي
٨ـ « «	احمد العربي
٩ـ « «	عبدالله عراقي
١٠ـ « «	فؤاد رضا
١١ـ « «	امين الشيبي
١٢ـ « «	محمد بن مبكان
١٣ـ « «	احمد شطا
١٤ـ « «	محمد صالح اليماني
١٥ـ « «	علي ابونعس
١٦ـ « «	سراج شه
١٧ـ « «	محمد سرور [illegible]
١٨ـ « «	[illegible]
١٩ـ « «	رشدي [illegible]
٢٠ـ « «	الطيب الساسي

٦٠٤

صورة طبق الاصل ..

د / م



المملكة العربية السعودية

رآسة

مجلس الشورى

((ص ٢))

الرقم . ـــ

التاريخ ـــ

المشفوعات

الموضوع ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ

٢١ ـ عضـــــو . فيصـــل طـــاس

٢٢ ـ " " بكر حمـــدى

٢٣ ـ " " المهندس سالم عمـــر

٢٤ ـ " " التجاني محمد جمـــال

٢٥ ـ " " حسن حسنين

صورة طبـــق الاصل ..

ق / م

الملحق رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيـــــــــة السعودية	الرقم: ١٩٤٠٠
ديوان رئاسـة مجلس الوزراء	التاريخ: ١٣٩٢/٨/١٥هـ

صاحب المعالي وزير المعارف

بعد التحية ..

لقد قرر مجلس الوزراء بقراره رقم ٩٤٨ في ٩٢/٧/٢٠هـ. ما يلي:-

ان مجلس الوزراء..

بعد الاطـلاع على المعاملة المرافقة لهذا الواردة من ديوان رئاسة مجلــس الــوزراء - برقم ٣/١٦٩١٠م وتـاريخ ٩٢/٧/١٥هـ. المشتملة على خطاب صاحب السمو الــملــكــي رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم رقم ١٧٢٢/١ وتاريخ ٩٢/٧/٣هـ. المرفـق بـه قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم المتخذ في جلســتهـا المـنـعـقـده بـتـاريـخ ٩٢/٦/٢٥/٢٤هـ. المتضمن ما يأتي:-

بالاطلاع على مشروع تطوير ونمو التعليم الفني والمهني المقدم من وزارة الــمـعــارف والذي يستهدف زيادة كافة المدارس المهنية الثانوية القائمة وافتتاح مـدارس جـديـدة بغية رفع أعداد الطلاب الفنيين - والمهنيين بما يمكن معه مواجهة متطلبات الاجهـــزة الحكومية وسد النقص الذي تعانيه في هذا المجال - وكذلك سد الحاجة الماسة القائمة في البلاد الى الفنيين والمهنيين حيث لا تزال البلاد تستخدم الاعداد الكثيره مـنـهــم لعدم وجود التأهيل المهني لمواجهة الاحتياجات التي تعانيها البلاد في هـذا الـصـدد سواء على مستوى الاجهزة الحكومية او على مستوى المؤسسات والشركـات الـوطـنـيـة والافراد ولهذا فقد جرى تداول البحث في هذا الموضوع في عدة جلسات من قبل اللجنة العليا وتقدمت الاجهزة الحكومية بطلبات احتياجاتها من الاعداد المطلوبة لكل قطاع في المرفق الحكومي فتبين ان الحاجة ماسة لتحقيق هذا المشروع

كما جرت دراسة المشروع في ضوء التوجيه الملكي الكريم الصـادر فـي خـطـاب ديـوان رئاسة مجلس الوزراء الموجه لصاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران برقم ٣/٧٢٢/د وتاريخ ٩٢/١/١٤هـ. القاضي بوضع مشروع لتطوير ونمو التعليم الفني يعـرض عـلـى الجهة المختصة للنظر فيه وقد تم الاطلاع على المذكرة التفسيرية المرفقة المقدمة من وزارة المعارف عن تطوير ونمو التعليم الفني وقراءة المقترحات والتوصيات المـجـدولـة في هذه المذكرة التفسيرية المشار اليها.

وبعد استكمال ما استلزم ايضاحه عن المشروع المنوه عنه والاطلاع على كل ما له علاقة بالمشروع فقد انتهت اللجنة العليا لسياسة التعليم الى اتخاذ التوصيات التالية:-

اولا : يراعى في المذكرة التفسيرية المقدمة من وزارة المعارف والمرافقة لهـذا القرار تعديل:-

المادة الاولى من التوصيات الواردة فى الصفحة الخامسة من هذه المذكرة فيما يتعلق بتأليف اللجنة الوزارية الدائمة والمكونة من :-
معالى وزير المعارف.
معالى وزير الدولة للشئون المالية والاقتصاد الوطنى.
معالي وزير الدولة ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط.

وان يشترك فى اعمال هذه اللجنة كل من:-
سمو وكيل وزارة المعارف للشئون التعليمية والادارية.
مدير عام التعليم الفنى.

وذلك بمساعدة كل من:-
معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية.
معالي وزير الدولة ورئيس ديوان الموظفين العام.

ثانيا : يجب ان يتم التنسيق التام بين وزارة المعارف ووزارة العمل والشئون الاجتماعية فى كل ما يتطلب التنسيق بينهما فيما يتعلق بهذا المشروع وتكامل مستواه الفنى والمهنى.

ثالثا : تؤيد اللجنة العليا لسياسة التعليم هذا المشروع لما يشتمل عليه من فوائد كبيرة لحاضر البلاد ومستقبلها.

(يقـــــرر)

الموافقة على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم الموضح أعلاه وعلى التوصيات المرافقة له.

ولما ذكر حرر.
وحيث وافق جلالة مولاى على ذلك ارجو اكمال اللازم بموجبه.

وتقبلوا تحياتى،،،

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صالح العباد

صورة لسمو رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم.
صورة لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى.
صورة لمعالي وزير العمل والشئون الاجتماعية.
صورة لمعالى وزير الدولة ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط.
صورة لمعالى وزير الدولة ورئيس ديوان الموظفين العام.
صورة لديوان المراقبة العامة.
صورة للرئاسة العامة لتعليم البنات.
صورة للامانة العامة لمجلس الوزراء.

الملحق رقم (٦)

الرقم: ٢١٧٦٥
التاريخ: ١٣٩٢/٩/١٢هـ

صاحب المعالي وزير الصحة

بعد التحية :-
لقد قرر مجلس الوزراء الموقر بقراره رقم ١٠٢٧ وتاريخ ٤-١٣٩٢/٩/٥هـ ما يلي :-

بعد الاطلاع على المعاملة المرافقة لهذا الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء برقم ١٢٩٩١ في ٩٢/٩/١٤ المشتملة على خطاب معالي وزير الصحة رقم ١٢٩٨ في ٩٢/٦/١٠هـ. والتي وافق فيها على طلب وزارة الصحة اجراء توسعة لمستشفى الملك عبدالعزيز بالرياض اوضح معاليه فيها للمجلس انه ليس من المنتظر ان يتم انجاز مستشفيات جديدة يجرى بناؤها طبقا للتصاميم الجديدة التي تقوم بوضعها شركة بريطانية متخصصة ـ قبل ستة اعوام من هذا التاريخ نظرا لأن وضع التصاميم الكاملة يستغرق قرابة العامين، كما أن طرح تلك المواصفات في منافسة عامة، ودراسة العروض واختيار افضلها وترسيتها على الشركات القادرة وبناء المستشفيات يستغرق أربعة أعوام أخرى على الأقل وأن الضغط على الخدمات الصحية في تزايد مستمر لازدياد الوعي الصحي عند الناس وللنمو المضطرد في عدد السكان وفي تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وانه لا يمكن بأي حال من الاحوال الانتظار ستة أعوام والاكتفاء على المنشآت الصحية في طاقتها الحالية المحدودة في الوقت الذي يتزايد فيه الطلب والاقبال على الخدمات الصحية بشكل توشك أن تعجز عنه الوزارة وحيث ان المجلس قد رأى بأنه لابد من النظر في هذا الامر ودراسته وايجاد الحلول اللازمة للاستجابة الى المزيد من الطلب على الخدمات الصحية خصوصا في المدن الرئيسية في المملكة فقد شرع في عقد اجتماعات متوالية مع مختلف الجهات المعنية في وزارة الصحة واجمع على انه لابد من المبادرة الى اجراء توسعات في مباني المستشفيات القائمة على نحو يساعد الوزارة على مواجهة التزاماتها للسنوات الست أو السبع القادمة الى ان يتم انجاز بناء المستشفيات الجديدة، وقد روعي في وضع هذه الخطة الامور التالية :-

أولا : ان تكون التوسعة قادرة على سد الاحتياج المتزايد المتوقع حدوثه خلال السنوات الست القادمة.

ثانيا : أن تجرى التوسعة والانشاءات في الاماكن التي ثبت ازدياد الضغط عليها والتي لا يمكن ايجاد حل لمشاكلها الا بالتوسعة أو الانشاءات.

ثالثا : أن تكون مواصفات البناء معقولة من حيث نوعيتها على أن تستدرك اثناء وضعها الاخطاء التي حدثت في الماضي والعمل على تحاشيها.

رابعا : ان عدم اجراء هذه التوسعة أو هذه الانشاءات سيضع وزارة الصحة في موقف عاجز عن خدمة المواطنين في مرفق من أهم مرافق حياتهم وهي الصحة.

وافاد معاليه انه قام بنفسه بزيارة جميع الاماكن والمستشفيات المقترح اجراء الانشاءات او التوسعة فيها واطلع على الاوضاع الحاضرة فيها ورأى انه ليس امامنا من سبيل لمعالجة هذا الوضع الا باقرار التوسعة والانشاءات المطلوبة اعتمادها كما يلي (وحسب البيانات المرفقة لكل منطقة):-

اولا : المنطقة الشرقية:

أ) توسعة مستشفى الدمام المركزي من ٢٠٠ الى ٣٠٠ سرير.
بتكاليف قدرها ٩٠٠ر٧٨٥ر٢ ريال.

ب) توسعة مستشفى الهفوف من ١٧٠ الى ٢٢٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٥٠٠ر٣٧٧ر٢ ريال.

ج) توسعة مستشفى القطيف من ١٠٠ الى ١٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٢٢٨ر٢ ريال.

ثانيا : منطقة مكة المكرمة:
توسعة مستشفى الملك بالزاهر من ٢٥٠ الى ٤٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٥٠٠ر١٠ ريال.

ثالثا : منطقة جدة:
توسعة المستشفى المركزي بجدة (باب شريف) من ٢٥٠ الى ٤٠٠ سرير.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٢٥٠ر٩ ريال.

رابعا : منطقة المدينة المنورة:
توسعة مستشفى الولادة والاطفال بالمدينة المنورة من ١٠٠ الى ١٥٠ سريرا.
وتوسعة مستشفى الملك بالمدينة المنورة من ٢٥٠ الى ٣٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٩٢٥ر٦ ريال.

خامسا : منطقة عسير:

أ) توسعة المستشفى العام بابها من ١٧٠ الى ٢٥٠ سريرا.
ب) توسعة مستشفى العزل بابها من ٥٠ الى ١٠٠ سرير.
ج) توسعة مستشفى خميس مشيط من ٥٠ الى ١٠٠ سرير.
د) توسعة مستشفى ظهران الجنوب من ٥٠ الى ١٠٠ سرير.

بتكاليف قدرها ٩٠٠ر٩٢٧ر٢١ ريال.

سادسا : منطقة نجران:
أ) توسعة مستشفى نجران من ٥٠ الى ١٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٠٨٠ر٨ ريال.
ب) بناء مستشفى للعزل فى نجران يتسع لمائة سرير
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٣٦٠ر١١ ريالا.
ج) بناء مستشفى فى حبونه بمنطقة نجران يتسع لخمسين سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٦٥٨ر٨ ريال.

سابعا : مستشفى الرياض المركزى:
توسعة المستشفى المركزى بالرياض ملحق بـ ٢٠٠ سرير.
بتكاليف قدرها ٢٤٠ر١٨٩ر٢٢ ريالا.

ومجموع المبالغ المطلوبة للتوسعة والانشاءات والتجهيزات لكل من مستشفيات المنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة وجدة والمدينة وعسير ونجران ومستشفى الرياض المركزى هو (٥٤٠ر١٤١ر١١٢).

لذا يرجو الموافقة على ما يلي:

اولا : اجراء التوسعة والانشاءات الواردة فى هذه المذكرة.

ثانيا : اعتماد المبالغ اللازمة لذلك.

ثالثا : تنفيذ هذه المشاريع عن طريق المناقصة المحدودة بين الشركات القادرة حتى لا يتعطل تنفيذ هذه المشاريع الهامة.

رابعا : اعتماد المبالغ اللازمة للمعدات والأجهزة الطبية والاثاث الطبى المطلوبة لتشغيل هذه الاجنحة الجديدة.

خامسا : اعتماد الوظائف الفنية والادارية اللازمة لادارة وتشغيل المنشآت والتوسعة الجديدة حسب البيان المرفق.

وبعد الاطلاع على محضر اللجنة المشتركة رقم ٥ وتاريخ ١٦-٩٢/٧/١٧هـ. المتضمن ما يلى:-

اولا : الموافقة على اجراء التوسعات المطلوبة ما عدا التوسعة المطلوب اجراؤها فى مستشفى جدة المركزى فقد رأت اللجنة أن تجرى هذه التوسعة فى المستشفى الجديد الكائن على طريق المدينة والذى صدر قرار مجلس الوزراء بشرائه وكذلك رأت اللجنة عدم قيام حاجة لاقامة مستشفى عزل فى نجران بل تجرى توسعة مستشفى عزل أبها الى الحد الذى يستوعب المرضى المصابين بأمراض معدية فى نجران مع مرضى منطقة عسير.

ثانيا : أن تقوم وزارة الصحة فى النظر فى حاجات المناطق الاخرى التى لم يـرد ذكرها للتأكد من حاجتها للتوسعة بتقديم تقرير عاجل عن تلك الموضوع.

ثالثاً : تعهد وزارة الصحة الى احدى المكاتب الهندسية الاستشارية السعودية بمهمة اعداد المواصفات اللازمة للتوسعة أو الانشاءات.

رابعا : أن تكون مواصفات التوسعة طبقا للقواعد التى وردت فى خطاب معالى وزير الصحة المشار اليه أعلاه.

خامسا : تشكل لجنة عمل من مندوبين عن الهيئة المركزية للتخطيط ووزارة المالية والاقتصاد الوطنى ووزارة الصحة لتقوم بوضع خطة عمل للتنفيذ وضمان انجاز التوسعات بالسرعة الممكنة.

يقـــرر:

الموافقة على ما جاء فى محضر اللجنة المشتركة الموضح أعلاه. ولما ذكر حرر.

وحيث وافق جلالة مولاى على ذلك، أرجو اكمال ما يلزم بموجبه. وتفضلوا تحياتى،،،

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صورة لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى.
صورة لديوان المراقبة العامة.
صورة للهيئة المركزية للتخطيط.

الملحق رقم (٧)

المملكة العربـــــــــة السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم: ١٩
التاريخ: ١٣٨٤/٩/١٧

بعون الله تعالى

نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على المادتين (١٩) و (٢٠) من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧ هـ - وبعد الاطلاع على المرسوم الملكي رقم (٥٠) وتاريخ ٨٠/٧/١٧ هـ القاضي بانشاء مجلس أعلى للتخطيط .

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٤٣٠) وتاريخ ١١، ١٣٨٤/٩/١٢ هـ

" نرسم بما هو آت "

المادة الاولى:

تنشأ هيئة مركزية للتخطيط يطلق عليها اسم الهيئة المركزية للتخطيط يتولى ادارتها رئيس بمرتبة وزير يرتبط بجلالة الملك وتحل محل المجلس الاعلى للتخطيط المنشأ بالمرسوم الملكي رقم (٥٠) وتاريخ ١٣٨٠/٧/١٧ هـ.

المادة الثانية :

تشكل الهيئة المركزية للتخطيط وتتولى المهام المنصوص عليها في قرار مجلس الوزراء رقم (٤٣٠) وتاريخ ١١، ١٣٨٤/٩/١٢هـ ولمجلس الوزراء منه أن يعدل هذه المهام أو ذلك التشكيل وأن يصدر القرارات التنظيمية المتعلقة بتسيير عمل الهيئة المذكوره.

المادة الثالثة :

على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ مرسومنا هذا ويعمل به من تاريخ نشره.

فيصـــــــــل

الملحق رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيـــــــة السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ١٤١٩٣
التاريخ ١٣٨٩/٧/٨هـ

(تعميــــــم)

صاحب المعالي رئيس الهيئة المركزية للتخطيط

بعد التحية،

بالاشارة الى خطابكم رقم و/٩٠ وتاريخ ١٣٨٩/٥/٢١هـ، حول الخطوط العريضة لخطة التنمية. لقد قرر مجلس الوزراء بقراره رقم ٦٩٣ وتاريخ ٤-٥/٧/٨٩ ما يلي.

ان مجلس الوزراء،

بعد اطلاعه على ما رفعه معالي رئيس الهيئة المركزية للتخطيط رفق خطابه رقم و/٩٠ وتاريخ ١٣٨٩/٥/٢١هـ. حول الخطوط العريضة لخطة التنمية التي قامت باعدادها الهيئة المركزية للتخطيط الوارد من ديوان رئاسة مجلس الوزراء برقم ١٠٦١٧ وتاريخ ٨٩/٦/٢٦هـ وبعد اطلاعه على محضر اللجنة الوزارية المكونة برئاسة سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني وعضوية كل من معالي وزير التجارة والصناعة ووزير الزراعة ووزير البترول والثروة المعدنية ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط، المؤرخ في ١٣٨٩/٦/٢٥هـ.

يقرر ما يأتـــي

أولا - تستهدف سياسة التنمية في المملكة العربية السعودية الحفاظ على القيم الدينية والاخلاقية وزيادة الرفاهية ورفع مستوى المعيشة لشعب المملكة العربية السعودية مع الحفاظ على الامن الوطني والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وذلك بالعمل على تحقيق الاهداف العامة التالية.

١ - زيادة معدل نمو الانتاج المحلي الاجمالي.
٢ - تطوير الموارد البشرية لتتمكن مختلف عناصر المجتمع من زيادة مساهمتها الانتاجية وتمكينها من المشاركة الكاملة في عملية التنمية.
٣ - تنويع مصادر الدخل الوطني وتخفيف الاعتماد على البترول عن طريق زيادة مساهمة القطاعات الانتاجية الاخرى في الانتاج المحلي الاجمالي.

ثانيا - الموافقة من حيث المبدأ على اختيار البديل الاول الذى اقترحته الهيئة المركزية للتخطيط كأساس لوضع الخطة فى ضوء الاعتبارات التالية:

١ - تعتبر معدلات النمو المقترحة للقطاعات المختلفة مؤشرات مبدئية للعمل فى اعداد خطط القطاعات واذا ثبت لدى اعداد الخطة وبعد استكمال الدراسات التفصيلية لبرامج كل قطاع امكانية تخطى معدلات النمو المقترحة فى البديل الموافق عليه لواحد او اكثر من القطاعات او بالنسبة للانتاج المحلى او عدم القدرة على تحقيق المعدلات فانه من الطبيعى ان يؤخذ بمعدلات اخرى شريطة ان لا يترك ذلك اثرا سيئا على الاقتصاد الوطنى بوجه عام.

ومن المفهوم ان تحقيق هذه المعدلات يتوقف على تحقيق الدخل المقدر.

٢ - تعطى اهمية للقطاعات ذات الانتاجية المباشرة لتحقيق التنويع فى الانتاج الوطنى.

٣ - اذا حدث اثناء تنفيذ الخطة، ان قصرت امكانية بعض القطاعات عن انفاق المبالغ المعتمدة لاستثماراتها وكان من الممكن لقطاعات اخرى ان تتخطى اعتماداتها فى نفس الوقت فانه يلزم ان تكون أسس تمويل الخطة مرنة بحيث يمكن تحويل فائض المبالغ المعتمدة من قطاع الى قطاع آخر، لكي يمكن التوصل الى توازن فى الانفاق الكلي فى مجموع المعتمد بالنسبة للقطاعات خلال كامل فترة الخطة بحيث لا يعرقل ذلك تحقيق معدل نمو الانتاج المحلى الاجمالي المحدد فى الخطة.

٤ - توضع معايير تقريبية لتحديد الجدوى الاقتصادية والاجتماعية لمشاريع القطاعات المختلفة.

٥ - اللجان التى تؤلف لوضع سياسات تتعلق ببعض قطاعات انمائية معينة تشترك فيها الهيئة المركزية للتخطيط لتسير هذه السياسات مع الخطة العامة واخذها فى الاعتبار.

ثالثا - يتم اعداد الخطة حسب الخطوات التالية:

١ - تقوم كل وزارة او مصلحة حكومية او مؤسسة عامة باشعار الهيئة المركزية للتخطيط باسماء الموظفين المناط بهم مسئولية وضع الجزء المتعلق بهم من خطة التنمية.

٢- تقوم كل وزارة او مصلحة حكومية او مؤسسة عامة باعداد الخطة الخاصة بالقطاع الواقع فى حدود اختصاصها وذلك بالتعاون مع الهيئة المركزية للتخطيط والاستعانة بهيئات فنية متخصصة اذا لزم الامر وذلك تمهيدا لدراستها مع مجموع المخططات.

٣- بعد اعداد الخطط المشار اليها فى الفقرة السابقة تقوم الهيئة المركزية للتخطيط بمراجعة كل خطة على حده مع الوزير او الرئيس المختص - ثم تقوم بعد عملية المراجعة هذه وبعد البحث مع المختصين فى وزارة المالية والاقتصاد الوطنى بدمج كافة الخطط الموافق عليها وتنسيقها فى خطة شاملة ومتكاملة.

٤ - تقوم بمراجعة الخطة النهائية لجنة من وزير المالية والاقتصاد الوطنى ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط ولهما ان يستعينا بمن يريانه من المختصين لمناقشتها ووضع التوصيات الخاصة بالمعدلات النهائية للنمو وذلك قبل رفعها لمجلس الوزراء.

رابعا - الموافقة على ما أوردته الخطوط العريضة لخطة التنمية بشأن بعض المقترحات التنظيمية (مثل انشاء جهاز تنظيمى للكهرباء وانشاء جهاز يتولى مسئولية وضع وتنفيذ سياسة عامة للاسكان فى جميع انحاء المملكة).
وعلى الجهات المعنية ان تقوم برفع هذه المقترحات للجهات العليا المختصة لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها

خامسا - ان اعداد البرامج الخاصة بالقطاعات بما تشمله من تحليل لتكلفة وفائدة الاستثمارات المختلفة وتحديد لاولويتها - ثم دمج وتنسيق هذه البرامج فى خطة شاملة على مستوى الهيئة المركزية للتخطيط ثم مراجعتها على مستوى اللجنة المقترحة كل ذلك يستلزم من الجهد والمكاتب من جميع الجهات المعنية اقصى حد ممكن حتى يستطاع اعداد خطة التنمية والبدء بتنفيذها فى موعدها المحدد وذلك مع بداية السنة المالية ١٣٩١/٩٠هـ.

سادسا - تكلف الهيئة المركزية للتخطيط باعداد تقرير نصف سنوى يرفع لمجلس الوزراء عن سير تنفيذ الخطة بالنسبة لكل قطاع موضحة فى تلك التقارير المشاكل والعقبات التي تعترض تنفيذ الخطة ومقترحاتها للتغلب على تلك المشاكل والعقبات.

ولما ذكر حرر،

فأرجو اكمال اللازم. ودمتم،،،

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صورة لكل وزارة وادارة حكومية
صورة للجنة العليا
صورة للامين العام لمجلس الوزراء

الملحق رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: م/٤٤
التاريخ: ١٣٩٤/٧/٢٤هـ

بعون الله تعالى
نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

رغبة في توفير المزيد من الرفاهية للمواطنين بالغاء وتخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة غير المتوفرة مثيل لها في المملكة.
وبعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشر والعشرين من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٢هـ.
وعلى المرسوم الملكي رقم (م/٩) وتاريخ ١٣٩٤/٤/٦هـ الصادر بالتعرفة الجمركية وملحقها والتعديلات الصادرة بشأنه.
وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم (١٠٢٠) وتاريخ ١٩-١٣٩٤/٧/٢٠هـ.

نرسم بما هو آت:

أولا : تخفض كافة فئات الرسوم المحددة بعشرة بالمائة (١٠٪) و (٥٪) في فصول التعرفة الجمركية والملحقة بالمرسوم الملكي رقم (م/٩) وتاريخ ٩٤/٤/٦هـ الى ثلاثة بالمائة (٣٪).

ثانيا : تعفى من الرسوم الجمركية جميع السلع المدرجة في الفصلين الثاني والثالث من القسم الاول من التعرفة الجمركية.

ثالثا : تخفض رسوم السيارات الخاصة والعامة والسياحية المنصوص عليها في الفقرتين (٢ و٣) من البند ١/٣/٨٧ الى (٣٪).

رابعا : تعفى العوائد الفرعية المنصوص عليها في الملحق المرافق للتعرفة الجمركية.

خامسا : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره.

سادسا : على نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد الوطني تنفيذ مرسومنا هذا،،،

التوقيع الملكي الكريم

الملحق رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيـــــــة السعودية — الرقم: م/٢٣

ديوان رئاســة مجلس الوزراء — التاريخ: ١٣٩٤/٦/١١هـ

بعون الله تعالي

نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٢هـ.

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٧٩٢) وتاريخ ١٣٩٤/٦/٦هـ.

رسمنا بما هو آت

أولا : الموافقة على نظام صندوق التنمية العقارية بالصيغة المرافقه لهذا

ثانيا : على كل من نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير المالية والاقتصاد الوطني تنفيذ مرسومنا هذا،،،

فيصـــــل

الملحق رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: م/٤٥
التاريخ: ٢٤/٧/٩٤هـ.

بعون الله تعالي
نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء، الصادر بالمرسوم الملكى رقم(٣٨) وتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ.

وبعد الاطلاع على نظام ضريبة الطرق الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٧) وتاريخ ١٢/٥/٨٦هـ.

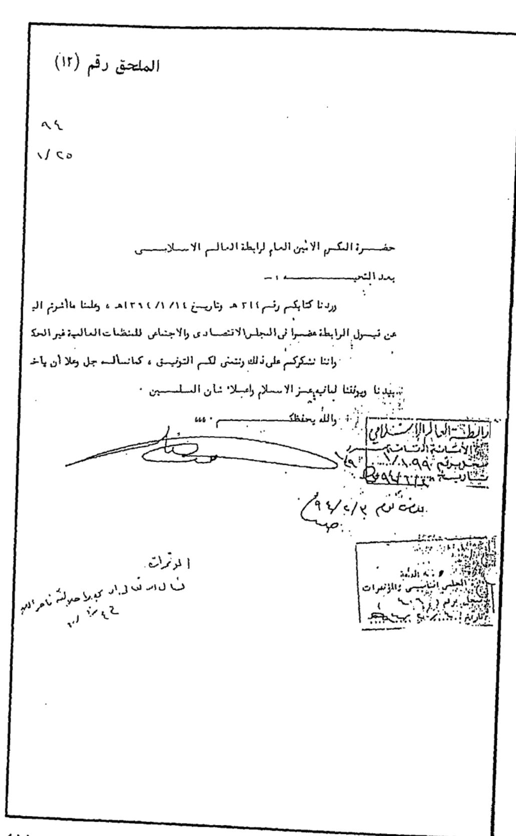
وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (١٠٢٠) وتاريخ ١٩-٢٠/٧/٩٤هـ.

رسمنا بما هو آت:

أولا - يلغى المرسوم رقم (م/١٧) وتاريخ ١٢/٥/٨٦هـ. الصادر بفرض ضريبة الطرق على دخل الموظف أو العامل ومن فى حكمهما.

ثانيا - على نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير المالية والاقتصاد الوطنى تنفيذ مرسومنا هذا ويعمل به اعتبارا من أول شهر رجب ١٣٩٤هـ...

التوقيع الملكى الكريم



الملحق رقم (١٢)

٩٤

٢٥ /١

حضـــرة المكرم الأمين العام لرابطة العالم الاسلامــــى

بعد التحيـــــــــــــــة :-

وردنا كتابكم رقم ٢١١ هـ وتاريخ ١١/١/١٣٩٤هـ ، وعلمنا ماأشرتم الى

عن قبـــول الرابطة عضوا فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى للمنظمات العالمية غير الحك

واننا نشكركم على ذلك ونتمنى لكم التوفيـق ، كمانسألـه جل وعلا أن يأخ

بيدنا ويوفقنا لمافيه عـز الاسلام واعـلاء شأن المسلمـــين .

والله يحفظكـــــــــــم ...

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
سجل برقم ١٠٩٩/١/٠
تاريخه ١٣٩٤/٢/٢

ينفذ لهم ٢/٢/٩٤

المؤتمرات

المجلس التأسيسي والمؤتمرات
سجل برقم
التاريخ

الملحق رقم (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

الرقم .. ٦ \ ١ \ ١٠٨٧
التاريخ .. ٢ / ٣ / ٨٤
التوابع ..

صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :- وبعد فبالاشارة الى مذكرة سماحتكم رقم ٣٨٣ وتاريخ ٢٢/١/٨٤ بخصوص عزمكم على انشاء مؤسسة صحفية تقوم بالدعوة الى الله وتوجيه الناس الى الخير فانا نشكركم على هذه الفكرة ونوافق عليها وقد بعثنا لسماحتكم شيكا بمبلغ خمسين الف ريال مساهمة منا بهذه المؤسسة التى نرجو ان يكون فيها الخير ان شاء الله .

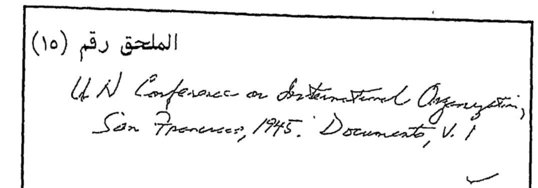
رئيس مجلس الوزراء

٤٦٥
٢/١/٨٤هـ

الملحق رقم (١٤)

أسماء الدول التى قطعت علاقاتها مع اسرائيل

اسم الدولة	التاريخ
رواندا وداهومى	٩ أكتوبر ١٩٧٣م
فولتا العليا	١٠ أكتوبر ١٩٧٣م
الكاميرون	١٣ أكتوبر ١٩٧٣م
غينيا الاستوائية	١٥ أكتوبر ١٩٧٣م
تنزانيا	١٩ أكتوبر ١٩٧٣م
جمهورية مالاقاس	٢٠ أكتوبر ١٩٧٣م
جمهورية وسط افريقيا	٢١ أكتوبر ١٩٧٣م
أثيوبيا	٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م
نيجيريا	٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م
زامبيا	٢٦ أكتوبر ١٩٧٣م
غانا	٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م
السنغال	٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م
الجابون	٢٩ أكتوبر ١٩٧٣م
سيراليون	٢٩ أكتوبر ١٩٧٣م
كينيا	١ نوفمبر ١٩٧٣م
ليبيريا	٢ نوفمبر ١٩٧٣م
ساحل العاج	٨ نوفمبر ١٩٧٣م
بوتسوانا	١٣ نوفمبر ١٩٧٣م



The Chairman of the Delegation of Saudi Arabia

H. R. H. AMIR FAISAL IBN ABDUL AZIZ

Today marks the end of this great historic occasion in which many nations, struggling for the establishment and support of peace, have participated. We have finished today what may be called the Charter of Justice and Peace, after hard work, long discussions and deliberations in order to put this Organization in the most effective form to safeguard peace and justice for the future world.

This Charter does not represent perfection as visualized by the small states. Nevertheless, it is doubtless the best ever produced by people representing fifty states, many of which have suffered much in their struggle for liberty, the defense of humanity and its liberation from slavery which only God knows how long would have lasted or when we would have been saved from its tragedies and calamities, had injustice prevailed.

We have seen the powers of tyranny prevail in Europe and threaten the Near and Middle East. But, with God's help, these powers have been completely defeated. We, the sons of the Near and Middle East and particularly of the Arab Nations, are filled with happiness and joy at the collapse of these powers of evil. We look forward with rejoicing to the collapse of the last stronghold of tyranny and oppression. Indeed, the whole world is indebted for its survival to the United Nations, which engaged themselves in war, sacrificing the best of their youth and the wealth of their resources for their security and for the security of mankind.

In such a moment we should not forget the great efforts which were put forth by the late Franklin Delano Roosevelt for the cause of peace, and his farsighted action in initiating this Conference. By having achieved these purposes, we have given credit to his memory. We must also pay our tribute to President Truman for his noble efforts for the achievement of peace and security through this Conference.

No doubt this Charter will lead toward prosperity and happiness for all nations, great and small. We have all done our best here to fulfill our obligations to humanity. As long as we are united together in a spirit of cooperation, the hand of Almighty God will lead us We shall always have His aid insofar as we help one another.

I wish to thank the people of this beautiful city, the pride of the Pacific, for their hospitality, kindness and friendship. From now on, indeed, San Francisco should be called the City of Peace.

Let that faith which led the Conference to success guide our future footsteps. Let us practice and preserve the principles which we have here put down on paper. Once and for all, let us put an end to selfishness, greed, persecution, tyranny and oppression. Let this Charter be the solid foundation upon which we shall build our new and better world.

الملحق رقم (١٦)

Mu'tamar al Qimmah al-'Arabi
2d, Alexandria, 1964

THE SECOND ARAB SUMMIT CONFERENCE

This 32-page volume includes text of 5 other speeches, 9 messages to conference, 2 statements by Arab League, and the Joint Communique

Alexandria

5 — 12 September 1964

Information Department
Cairo, U.A.R.

1964
(32 pages total)

SPEECH BY
CROWN PRINCE FAISAL,
PRIME MINISTER OF SAUDI ARABIA,
AT INAUGURAL SESSION

Brethren,

I have the pleasure at this moment to extend, on your behalf, to the United Arab Republic, its President, Government and people, our heartfelt thanks for affording us this generous opportunity to meet, to discuss our affairs and to get together in this brotherly, sincere and objective meeting for the benefit of the nation at large.

Brethren,

The hearts and eyes of the Arabs are fixed upon you at this meeting so that you may realise for the Arab Nation the aspirations which it aims at. And, we all have the pleasure today to declare that the Arabs have no other aim or intention except to safeguard their interests, to defend themselves and to work for the attainment of their own good and the good of humanity at large. We are guided in our deeds by our duty toward our peoples and toward our nation, keeping peace with those who keep peace with us, fighting those who fight us, harbouring no evil to anybody and offering our goodwill to those who seek it from us.

Brethren,

We hope that at this meeting we shall realise the aspirations which we are expected to attain, and open before the Arab nation the proper way that would lead toward the realisation of its aims and aspirations. We are going through a

time which requires us to exert all our efforts to lead this nation to the glory and dignity which it aspires to.

I have the pleasure to call upon my brethren, at this moment, to act as brothers and to cooperate for the sake of their cause, depending upon Almighty God in the solution of all problems, and to collaborate in realizing the interests of the nation and the Arab people.

But, if I were to say a word in the name of the Kingdom of Saudi Arabia, I wish to say that the Kingdom of Saudi Arabia considers itself the supporter, and at the service of every Arab. It desires cooperation, solidarity and brotherhood, depending upon its good will and its faith in Almighty God as a witness of its good faith. It wishes every nation, every people and every State to follow this straight path and that we are brothers in our purpose, brothers in our deeds and brothers in our aspirations.

I sincerely pray to God that He may guide us to the attainment of the hopes which hang upon us, and to preserve us from everything that may be contrary to these hopes or that may cause our nation to be disappointed in us.

Brethren,

We have before us causes which require us to work and strive hard in order to attain our aims. I am not in a position to enumerate what is required from us. I shall leave that to my brethren to discuss when they hold their closed meetings. The only thing which I ask of my brethren is that each of us should aim at the general interest, to be a brother to his colleagues and to cooperate with everyone.

The people of Palestine, brethren, expect you to exert every effort. The Arab peoples everywhere expect us to serve our causes and to strive to liberate all Arab countries from the shackles of colonialism and from the oppression of foreign rule, and that — in so doing — we should aim at the interest of the Arabs, and nothing else.

I pray to Almighty God to guide our steps.

May God's peace be upon you.



الكشافات العامة

*   *   *



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الاسلامية



ردمك: ٧-٣٤-٧٢٦-٩٩٦٠